بيروقراطية الأعلام

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية
(٢٠١٦/٩/٤٤٢٠)

اسماعيل، ريهام عبد الرؤوف
بيروقراطية الإعلام/ريهام عبد الرؤوف اسماعيل- عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع ٢٠١٦
( ) ص.
ر. ا. : (٢٠١٦/٩/٤٤٢٠)
الواصفات: /البيروقراطية//السياسة//الإعلام/
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية آخرى.

Copyright ®
All Rights Reserved

جميع الحقوق محفوظة

ISBN 978-9957-96-314-9

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزين مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله على أي وجه أو بأي طريقة إلكترونية كانت أو ميكانيكية أو بالتصوير أو بالتسجيل و خلاف ذلك إلا بموافقة على هذا كتابة مقدماً.

دار غيداء للنشر والتوزيع

تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 5353402 6 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghaidaa.com

مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي : 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghaidaa.com

بيروقراطية الأعلام

الدكتورة

ريهام عبد الرؤوف محمد إسماعيل

الطبعة الأولى

٢٠١٧ م- ١٤٣٨ هـ

الفهرس

مقدمة ٧
الفصل الأول: الأعلام والتطور التكنولوجي للجريمة..... ١١
الفصل الثاني: استراتيجية الطرف الأوروبي في المفاوضات..... ٣٩
الفصل الثالث: الاتفاقات الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية..... ٤٩
الفصل الرابع: أسلحة الدمار الشامل في القانون الدولي العام ٧٣
الفصل الخامس: الأعلام قضية مصيرية للشعوب والأنظمة في العالم ١١٣
الفصل السادس: الحالة الطبيعية للسياسة الخارجية للوحدات السياسية المختلفة..... ١٤١
الفصل السابع: الطاقة النووية السلمية وأثرها في تطور العلاقات الدولية..... ١٧٧
الفصل الثامن: تعاريف ومصطلحات إعلامية وسياسية ٢١١
الفصل التاسع: المفاوضات علي المستوي الأقليمي الدولي..... ٢٥٧
الفصل العاشر: السيطرة الدولية المتعددة الجنسيات على الطاقة النووية ٢٧٩

مقدمة

أخذ السباق على امتلاك التكنولوجيا الإعلامية بين دول العالم أبعاداً متسارعة بتسارع الاختراعات والتطورات التقنية في هذا المجال، والتي تسير بخطى متسارعة يوم بعد آخر وسنة بعد أخرى.

فباتت تظهر بين الحين والآخر منتجات تقنية جديدة وصناعات حديثة ومتطورة تزيد من قوة من يمتلكها وتجعله في طليعة المسيطرين على حركة الأعلام الدولي ومد نفوذه على الجمهور العالمي بكل قوة.

فأصبح الوصول إلى الحلقات المتقدمة في التكنولوجيا تعني الوصول إلى المراحل المتقدمة في السيطرة على حركة الأعلام العالمي فتعاني الدول المتخلفة أو ما تعرف بـ (دول الجنوب) من تبعية تكنولوجية في جميع النواحي ومن ضمنها التكنولوجيا الإعلامية للدول الصناعية أو ما تعرف بـ(دول الشمال). ومن ثم فأنها محكومة تكنولوجيا وإعلاميا لها وهي التي تسيطر على حركة الإعلام الدولي وتسيره بالوجهة التي تريد.

الفصل الأول

الأعلام والتطور التكنولوجي للجريمة

الفصل الأول

الأعلام والتطور التكنولوجي للجريمة

تكمن أهمية هذه الدراسة فى تناولها لظاهرة مستحدثة و هى ظاهرة جرائم التطور التكنولوجي وخاصة الإلكترونية منها، فالتطور التكنولوجي على الرغم من آثاره الإيجابية إلا أن له العديد من السلبيات التى تهدد أمن واستقرار المجتمع ليس فى مصر فقط بل فى العالم بأسره.

فالتطور التكنولوجي يؤدى إلى ظهور مهن ومهارات جديدة يترتب عليها حدوث اضطرابات فى أنساق العمل القديمة وتهديد للمهن القائمة الأمر الذى يترتب عليه حدوث مشكلات اجتماعية.

كما أن التطور التكنولوجي فى مجال استخدام الطاقة قد يترتب عليه حدوث أفعال ترقى إلى مستوى الجريمة خاصة فى حالة المجازفة الخطيرة فى استخدامها بما يؤدى إلى عدم استقرار الأمن فى المناطق التى يتم فيها تجهيزات الطاقة النووية، وما يترتب على ذلك من مخاطر انفجار قنبلة وحدوث إشعاعات تدمر الثروة الطبيعية والبشرية، هذا بالإضافة إلى قيام بعض الإرهابيين بالاستيلاء على البلوتونيوم Plutonuim – (و هى مادة ذات إشعاع ذرى تستخرج من النيوتيوم من المفاعلات النووية)- واستخدامه فى عملياتهم الإرهابية فى التدمير أو المساومة للحصول على فدية.

كما أن التطور الهائل فى مجال استخدام الحاسبات الآلية و شبكة المعلومات الدولية على الرغم من إيجابياته المتعددة إلا أنه ينطوى فى داخله على مخاطر تفوق كافة التصورات فى تهديده للأمن فى المستقبل ويكفى أن نعرف أنه بلمسة واحدة يمكن لشخص أو مجموعة أشخاص أن يكبدوا بعض المؤسسات أو الشركات الكبرى خسائر مالية كبيرة، أو يهددوا أمن واستقرار المجتمع، كما أن عمليات التعارف على شبكة المعلومات الدولية أدت- كما طالعتنا وسائل الإعلام- إلى حدوث جرائم الانتحار الجماعى التى نفذها بعض المراهقين فى أمريكا، هذا بالإضافة إلى جرائم خطف الأشخاص والطلاق والسرقة والاغتصاب والتهديد والقذف وتشويه السمعة وغير ها من الجرائم التى وقعت فى مختلف بلاد العالم ومن بينها مصر.

مشكلة الدراسة:

تطالعنا أخبار الحوادث والجرائم فى وسائل الإعلام المختلفة (المقروءة، والسمعية، والسمعية البصرية) عن العديد من الجرائم المستحدثة التى تستخدم وسائل

وأساليب تكنولوجية حديثة لم يكن للمجتمع المصرى عهد بها من قبل، الأمر الذى يكشف عن مدى التحول الملحوظ سواء فى صور وأنماط الجرائم أو فى مرتكبيها، أو فى أساليب ارتكابها، وهو ما يبرر مشروعية البحث للتصدى لهذه الظاهرة لمعرفة أسبابها وعوامل انتشارها والأساليب والطرق المستخدمة فى ارتكابها.

ومن ثم فإن الاهتمام بدراسة جرائم التطور التكنولوجي يعكس جانبا من الوعى والإدراك بخطورة هذا النمط المستحدث من السلوك الإجرامى الذى انتشر فى العالم منذ بداية السبعينيات من القرن الماضى وبدأ يظهر منذ بداية التسعينيات فى المجتمع المصرى وخاصة فيما يتعلق بالجرائم الإلكترونية. فجرائم التطور التكنولوجي ظاهرة عالمية تكاد تعانى منها كافة دول العالم ومن بينها مصر مع اختلاف فيما بينها حول حجم الظاهرة واتجاهاتها وتكراراتها.

وتبدو مشكلة الدراسة فى أن معظم جرائم التطور التكنولوجي تعد من الجرائم الخفية Dark Numbers of crimes حيث يقع العديد منها دون اكتشافه، لطبيعة هذه الجرائم التى تنطوى على قدر كبير من الخداع والاحتيال الذى يبدو فى قدرة مرتكبيها على إقناع ضحاياهم بأن أهدافهم عادية ومشروعة، كما تتسم هذه الجرائم بالتعقيد المتزايد الأمر الذى يعوق عملية الكشف عنها أو حتى ملاحقة مرتكبيها وعقابهم لقدرتهم الفائقة على إخفائها، فضلا عن أنهم من ذوى الياقات البيضاء. هذا بالإضافة إلى عدم وجود أجهزة متخصصة لكشفها والتحقق منها، وللقصور التشريعى فى مواجهتها، وموقف الضحايا السلبى إما لعدم علمهم بارتكاب جرائم ضدهم، أو لعدم وجود دليل مادى على مرتكبى الجرائم ضدهم، أو للتسجيل المغلوط لجرائم التطور التكنولوجي.

هدف الدراسة وتساؤلاتها:

تسعى الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن العلاقة التى تربط بين التطور التكنولوجي والجريمة، ولتحقيق هذا الهدف ستحاول الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١- ما النظريات السوسيولوجية المفسرة للعلاقة بين التطور التكنولوجي والجريمة؟ .

٢- ما الدور المزدوج للتطور التكنولوجي؟ .

٣- ما دور التطور التكنولوجي فى الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية؟ .

٤- ما دور التطور التكنولوجي فى تغير أدوات الجريمة وأساليبها؟

٥- ما طبيعة التنافس فى استخدام الأساليب التكنولوجية للجريمة وفى الوقاية منها؟

٦- ما طبيعة جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية؟

٧- ما دور وزارة الداخلية فى مواجهة جرائم التطور التكنولوجي وتحديد حجمها؟ .

مناهج الدراسة وأدواتها:

تعد هذه الدراسة نمطا من الدراسات الكشفية الاستطلاعية حيث لم يجد الباحث فى حدود علمه أية دراسة سوسيولوجية تناولت هذا الموضوع من قبل. وتعتمد هذه الدراسة على الأسلوب الوصفى التحليلى فى جمع وتحليل الحقائق المتعلقة بموضوع الدراسة. كما استخدمت الدارسة الأسلوب الإحصائى لتحديد حجم جرائم التطور التكنولوجي فى ضوء ما هو متاح فى تقرير الأمن العام بوزارة الداخلية.

عينة الدراسة:

تم إجراء الدراسة بأسلوب الحصر الشامل على جرائم التطور التكنولوجي فى مصر والمتاحة فى تقرير الأمن العام منذ بدء تسجيلها فى ١٩٩٦/٥/١م، إلى عام ١٩٩٩م، أى خلال مدة زمنية قدرها ثلاث سنوات ونصف السنة.

أولاً: المفاهيم الإجرائية للدراسة

تتضمن هذه الدراسة مفهومين أساسيين هما: مفهوم التطور التكنولوجي، ومفهوم الجريمة، وسنحدد فيما يلى التعريف الإجرائى لكلا المفهومين فى إطار هذه الدراسة.

١ - التطور التكنولوجي:

هذا المفهوم يشمل عنصرين هما: التطور، والتكنولوجيا فالتطور نوع من التغير يأخذ صورة النمو من شكل بسيط إلى شكل أكثر تعقيداً، وتعد النظرية البيولوجية الدارونية الأساس المحورى للفكر التطورى.

أما التكنولوجيا فهى تلك الأساليب الفنية التى يستخدمها الإنسان بهدف إشباع حاجاته المختلفة وتحسين حياته، وهى أيضاً المعرفة باستخدام الأدوات والآلات لأداء المهام بصورة أكثر كفاءة لزيادة سيطرته على الطبيعة، وزيادة قدرته على الاتصال والإنتاج والرفاهية بشكل أفضل فالتكنولوجيا تكشف عن أسلوب الإنسان فى التعامل مع الطبيعة والذى من خلاله يدعم استمرار حياته.

فالاختراعات التكنولوجية تنمو من الناحية التاريخية من الصور البسيطة إلى الصور المركبة، ويرتبط تصور التطور التكنولوجي ارتباطاً وثيقاً باعتقاد فى وجود صور أولية بسيطة فى التكنولوجيا، حيث يقول الأنثروبولوجى الأمريكى Leslie, A White إنه يمكن ملاحظة مدى التطور فى استخدام الإنسان للطاقة منذ العصور الحجرية، حيث استخدم الإنسان أولاً الأدوات ثم النار ثم الآلات البخارية ثم الطاقة النووية فالاختراعات التكنولوجية بدءاً من العصر الحجرى تميل إلى تحقيق نمو

أرقى باستمرار، فتاريخ التطور التكنولوجي ينظر إليه على أنه سلسلة من مراحل كبرى تتميز كل مرحلة بتعقيد أكبر من المرحلة السابقة، فإذا كانت التطورية البيولوجية الداروذية ترتكز أساسا على عملية الانتقاء الطبيعى Natural Selection فإن التطورية التكنولوجية ترتكز أساسا على الانتقاء التكنولوجي Technological Selection والتطور قد يؤدى إلى التغير، وقد يكون نتاجاً لهذا التغير الذى قد يكون تقدما ارتقائيا وقد يكون تقهقراً وضعفاً، وتعد التغيرات فى الحياة البشرية البيولوجية أو الاجتماعية انعكاساً للتقدم التكنولوجي فى الحضارة البشرية، والتطور يتم بشكل تدريجى وفق مراحل معينة، وأن كل مرحلة تعتمد على اكتشافات واختراعات المرحلة السابقة فى إطار تغير مستمر على الدوام فى التكنولوجيا الذى يساعد الإنسان على التكيف والتنافس مع بيئته. فالتكنولوجيا فى المرحلة الحالية هى نتاج لعصر المعلومات Information age فى ضوء التطور الإلكترونى Electronic Evolution.

ويقصد بالتطور التكنولوجي فى الدراسة الحالية تزايد التقنية التدريجى فى أشكال الأدوات التى يستخدمها الإنسان والإضافات المستمرة فى نطاق الاختراعات، والتزايد التدريجى فى المعرفة التجريبية التى تزيد من قدرة الإنسان على استخدام البيئة الطبيعية واستغلالها. فالتطور التكنولوجي هو التزايد التدريجى فى الاختراعات المادية المتمثلة فى الآلات كالسيارات والطائرات والحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية ... إلخ والاختراعات غير المادية المتمثلة فى مهارات استخدام تلك الآلات والمعرفة بفنونها التى قد يكون لها تأثير مباشر أو غير مباشر على الجريمة.

٢ - الجريمة:

تتعدد مفاهيم الجريمة بتعدد الوجهة التى ننظر بها إليها، فهى من وجهة نظر الدين: الجريمة هى الخطيئة، أى كسر وخروج على النظام الذى يعتقد أنه من وضع الله أى الدين، فهى فعل ما نهى عنه الدين وعصيان ما أمر به. ومن وجهة نظر علم النفس: الجريمة هى إشباع لغريزة إنسانية بطريق شاذ لا يسلكه الرجل العادى حين تشبع الغريزة نفسها وذلك لأحوال نفسية شاذة انتابت مرتكب الجريمة فى لحظة ارتكابها بالذات.

ومن وجهة نظر القانون: الجريمة هى كل فعل يعود بالضرر على المجتمع ويقرر له القانون عقوبة جنائية.

ومن وجهة نظر علم الاجتماع: الجريمة هى نوع من الخروج على قواعد السلوك التى حددها المجتمع لأعضائه، وهى مسألة اعتبارية محضة يرجع فى تقديرها إلى المجتمع الذى له السلطة العليا فى التمييز بين أنواع السلوك، وفى الحث

على الالتزام ببعض أنواعها، وفى تحريم أنواع أخرى فيها خروج عن النظم التى وضعها وانحراف عن الطرق التى شرعها إذ هو يرى فيها تهديداً لكيانه.

والدراسة هنا نظراً لاعتمادها على البيانات الإحصائية الرسمية فهى تعتمد على التعريف القانونى للجريمة.

ثانياً: النظريات السوسيولوجية المفسرة للعلاقة بين التطور التكنولوجي والجريمة

إن عدداً كبيراً من علماء الاجتماع تبنوا نظرية الحتمية التكنولوجية لما لها من آثار هامة فى تحديد الثقافة والبناء الاجتماعى والتاريخى. حيث ترى النظرية الماركسية أن التطور التكنولوجي هو العامل الرئيس المؤدى إلى التغير الاجتماعى، ويقصد بالتطور التكنولوجي (تطور قوى الإنتاج سواء كانت قوى بشرية أو مادية) حيث إن نقطة البدء فى التغيير الاجتماعى تبدأ من تطور قوى الإنتاج، وهذا التطور يؤدى إلى خلل فى التوازن بين قوى الإنتاج المتطورة وعلاقات الإنتاج المتخلفة والتى أصبحت عقبة أمام قوى الإنتاج وهذا التناقض أو الخلل يعتبره ماركس القوة المحركة للمجتمع. فالطبقة التى تسيطر على التكنولوجيا تكون لديها القدرة على تغيير شكل الحياة الاجتماعية والاقتصادية. فالتطور المتزايد فى أدوات الإنتاج يؤدى إلى تناقص فى بذل الطاقة الإنسانية، والعامل هنا لا ينتفع بالأدوات وإنما هى التى تستفيد منه، الأمر الذى يترتب عليه تجمع الثروة فى أيدى الرأسماليين وزيادة الفقر والجهل والانحطاط بين العمال، فالتطور التكنولوجي في مجال الصناعة فى المجتمع الرأسمالى القائم على الربح الخاص مسئول عن الأزمات المالية وسوء توزيع الثروة وهى من الأوضاع المشجعة على الجريمة.

كما يرى وليم أوجبرن William F. Ogburn- فى عرضه لنظريته الشهيرة التخلف الثقافى Cultural lag - أن العامل التكنولوجي له دور فى التغير الاجتماعى، حيث يميز بين نوعين من الثقافة، ثقافة مادية وثقافة لا مادية، ويشير إلى أن الأجزاء المختلفة من الثقافة لا تتغير بنفس الدرجة، ونظراً لأن أجزاء الثقافة مترابطة، فإن التغير فى جانب وغالبا المادى منه يؤدى إلى تخلف الجانب اللامادى الأمر الذى قد يترتب عليه سوء توافق يؤدى إلى التفكك، فاختراع الأدوات المنزلية الحديثة وفر للمرأة الكثير من الجهود التى تبذلها داخل المنزل الأمر الذى شجعها على الخروج من المنزل والتحرر والمطالبة تدريجيا بحقوقها ومن هنا تغيرت الوظيفة الاجتماعية التقليدية للمرأة. كما أن أفراد المجتمع يتقبلون بسهولة أية اختراعات مادية كآلات رفع المياه والكهرباء وغيرها من الاختراعات التى تمكنهم من تنفيذ المهام المعقدة وإشباع احتياجاتهم إلا إنهم يرفضون التغيرات اللامادية التى تمس المعايير والقيم

الاجتماعية لأنها قد تؤثر على مكانة وهيبة بعض قطاعات المجتمع فنحن نتقبل التغير فى الصناعة ولكن لا نقبل التغير فى التعليم، ويعد هذا التخلف مسئولا عن عديد من الاضطرابات والصراعات التى تحدث فى المجتمعات.

كما يؤكد الفن توفلر Alivn Toffler فى كتابه Future Schock أن التطور التكنولوجي أحدث تقدما هائلا فى تاريخ الإنسانية إلا أنه أدى فى نفس الوقت إلى المعيشة فى حالة مستمرة من صدمة المستقبل التى تعنى الإحساس العام بالحيرة Confusion والقلق anxiety من الحاضر والمستقبل. فلقد أدى التطور التكنولوجي إلى حدوث تغيرات فى أساليب الحياة حيث خلق ضغوطاً سيكولوجية واجتماعية هائلة للأفراد تحت تأثير انهيار القيم والعادات والتقاليد السابقة التى حل محلها بعض القيم الأخرى الهامة، كما أن حدوث التطور التكنولوجي بشكل سريع جعله خارج نطاق السيطرة، فالناس غير قادرين على التكيف معه، فنحن نعيش فى مجتمع متغير تحدث فيه التغيرات بصورة سريعة يصعب التحكم فيها أو تعديلها.

ثالثاً: الدور المزدوج للتطور التكنولوجي

إن الثورة العلمية والتكنولوجية التى أعقبت الثورة الصناعية والتى بدأت منذ النصف الثانى من القرن العشرين حتى الآن، تضع بين أيدى الإنسان ولأول مرة أدوات ذات فاعلية هائلة، تغير تماما من نوعية علاقته مع الإطار الجغرافى والموارد الطبيعية والمناخ.. الخ، وتغير أيضاً شكل الحياة اليومية فى كافة المجتمعات البشرية، فلقد تأثرت طرق حياتنا وسلوكنا الاجتماعى بالتقنيات المختلفة ابتداء من أدوات المطبخ حتى السيارة، بل ساهم اختراع البارود والقنابل والمدافع والطائرات وتفتيت الذرة فى تغيير مجرى التاريخ والعلاقات الدولية ومعالم الحياة السياسية. فلقد أصبحت التكنولوجيا عنصراً أساسيا وهاماً فى كافة مجالات الحياة، حيث استطاعت أن توفر من تكلفة الإنتاج فضلا عن الدقة فى تصميم المنتج طبقا للمواصفات العالمية، هذا بالإضافة إلى ما وفرته من الجهد والوقت اللازمين للاتصال بالعملاء، كما أنها خلقت فرص عمل غير عادية، فانتشار الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية ساهم فى خلق نظام الصيرفة الإلكترونية والتجارة الإلكترونية، والتعليم عن بعد، والعمل عن بعد من خلال المحادثة الفورية والبريد الإلكترونى، بل ساهم فى ربط العالم شماله بجنوبه وشرقه بغربه حيث الانتقال السريع للمعلومات وسهولة انتقال الأموال والأشخاص.

فلقد أصبح العالم أشبه بقرية كونية global village على حد تعبير مارشال ماكليوهن Marshall Mcluhan فمن خلال التقدم فى وسائل الاتصالات (التليفزيون، الأقمار الصناعية، شبكة التليفونات، أجهزة الفاكسات) يرتبط الناس مع بعضهم

البعض بشكل أكثر قربا، فهم يشاهدون نفس الأحداث الرياضية ويسمعون نفس الخطب السياسية، وعلى الرغم من أن معظم التطورات التكنولوجية تعد إيجابية، فهى قل تكلفة وأكثر سهولة فى الاستخدام، كما أنها تؤدى إلى تحرر الإنسانية من العناء والمشقة، وتساهم فى نمو الصناعات والشركات الكبرى، وتزيد إلى حد كبير من درجة الكفاءة الإنتاجية إلا أن هذه التطورات التكنولوجية سلاح ذو حدين حيث إنها قد تؤدى فى نفس الوقت إلى مشكلات اجتماعية غير متوقعة من ناحية كما أنها وسيلة جذابة لممارسة الأنشطة غير القانونية من ناحية أخرى.

فالتطور التكنولوجي فى مجال الصناعة على سبيل المثال أدى إلى خلق العديد من المشكلات الاجتماعية غير المتوقعة منها:

- تغير أدق القيم التى تساعد على تناسق وتماسك النظام الاجتماعى بأكمله، وما قد يترتب على تغير القيم من تفكك المجتمع وخلق مشاكل اجتماعية تؤدى إلى انحراف السلوك.
- وجود امرأة جديدة تختلف عما هو مألوف من حيث قيامها بكافة الأعمال المنزلية، وقيام المصنع بسلب هذا الدور منها، وتقديم كافة الفنون المنزلية لها وأصبح للمرأة نفس حقوق الرجل، كما أن عمل المرأة فى المصنع جعلها تهمل فى رعاية أطفالها وتأثير ذلك على انحرافهم.
- ظهور طبقة البروليتاريا، حيث يستقل أفرادها ماديا وتضعف صلتهم بالمجتمع الأصلى وما قد يترتب على ذلك من تغيرات هامة تتصل بالعلاقات التى تربطهم بالأسرة ومدى تمسكهم بالعادات والتقاليد الأمر الذى يؤثر فى القيم الاجتماعية ومستويات الطموح وقد ينتهى إلى صراع نفسى واجتماعى يعانيه الفرد أو المجتمع نفسه مما يؤدى إلى زيادة معدلات الجريمة..
- ازدياد معدلات الهجرة إلى الحضر وما قد يتعرض له المهاجرون من مشاكل كالبطالة والتفكك فى وحدة الأسرة وصعوبة تكيف الأفراد فى البيئة الجديدة وهى ظواهر تصاحب فى الغالب الجريمة بكافة صورها.

كما أن التطور الهائل فى علوم الكيمياء ساهم فى استخدام المحاليل فى جرائم التزوير، وتنوعت المواد التخليقية المخدرة وازدادت خطورتها ودخلت فئات عمرية جديدة فى دائرة الإدمان، كما أن التطور فى مجال تكنولوجيا الأسلحة أدى إلى استخدام الأسلحة الكاتمة للصوت فى جرائم القتل، واستخدام الأسلحة سريعة الطلقات فى جرائم مقاومة السلطات وجرائم الحرب عن بعد. كما أن التطور فى مجال تكنولوجيا السيارات أدى إلى زيادة عدد السيارات المقيدة فى إدارات المرور وترتب على ذلك زيادة نسبة جرائم القتل والإصابة الخطأ، كما استخدمت السيارات فى جرائم النصب وجرائم السطو على البنوك والمحلات التجارية الكبيرة وجرائم الخطف وجرائم التهريب، كما أن السيارات أصبحت محلا لبعض الجرائم، حيث تقع

على السيارات جريمة السرقة إما بقصد الحصول على المال بواسطة عصابات سرقة السيارات وإما بقصد الرغبة فى الظهور بواسطة عصابات الأحداث، وإما بقصد تفجيرها فى عمليات إرهابية بواسطة الجماعات الإرهابية، كما أن التقدم فى تكنولوجيا الإعلام جعل وسائل الإعلام متخمة بتقارير عن جرائم العنف بكافة أنماطها، حيث تعرض كاميرات التلفزيون فى القنوات الفضائية جثث ودماء الضحايا بشكل مرعب، واصبح تكرار وانتشار جرائم العنف والسرقة بالإكراه مثل الطاعون فى انتشاره فى كافة أنحاء العالم، فنشر أخبار الجرائم بصورة مكثفة فى الصحف المكتوبة يولد إحساسا لدى القراء بالتساهل مع المجرمين، كما قد يعد ذلك بمثابة الوسيلة التى يتعلم منها القارئ أساليب الإجرام، أو بمثابة إضرار لحسن سير العدالة.

كما أن عرض أفلام العنف فى السينما والتليفزيون قد يولد تعاطفا لدى المشاهد مع العنف والميل إلى التقليد، كما أن عرض صور حياة الرفاهية والبذخ الكبير لدى بعض الطبقات الغنية قد يضاعف ويقوى شعور المشاهد بالرغبة الطاغية لبلوغ هذه المستويات فإن تعذر بلوغها بالوسائل المشروعة ربما يؤدى ذلك إلى محاولة بلوغها بالوسائل غير المشروعة هذا بالإضافة إلى دور الأفلام العاطفية فى نمو الغرائز الجنسية، كما أن التطور التكنولوجي قد يؤدى إلى اختفاء بعض أنواع الجرائم بصورة كاملة، وذلك بسبب تغيير الظروف أكثر من تغير وسائل الوقاية فاختراع المراكب التجارية أدى إلى اختفاء جرائم القرصنة حيث بلغت مثل هذه المراكب من الكبر والسرعة ما لا يستطيع معه القراصنة مهاجمتها، كما أن المجرمين بشكل عام لا يفكرون فى السطو على الأماكن التى تتخذ احتياطات وقائية كافية كاستخدام أجهزة الإنذار لتنبيه الحراس، واستخدام أجهزة لتصوير مسرح الحادث.

كما أن للتطور التكنولوجي انعكاساته السلبية على النطاق الأمنى فالتطور التكنولوجي فى وسائل الاتصال ونقل المعلومات هيأ للعصابات الإجرامية الفرصة لإجراء عملياتهم الإجرامية بأسلوب لا يخضع دائما لمراقبة الشرطة مباشرة الأمر الذى يترتب عليها صعوبة إحكام قبضة الأمن على مثل هذه العصابات، هذا بالإضافة إلى سرعة انتقال الأساليب الإجرامية الجديدة أو المبتكرة وطرق ارتكاب الجرائم بين التشكيلات العصابية بعضها البعض وزيادة تعاونها معا واعتمادها على أفراد من تشكيلات عصابية أخرى للقيام نيابة عنها ببعض المهام التى توكل إليها. كما أن التطور التكنولوجي أدى إلى تحول نسبة كبيرة من الجرائم التقليدية إلى جرائم ذوى الياقات البيضاء التى يقوم بها مجرم مثقف يستخدم بالإضافة إلى الأساليب التكنولوجية الحديثة ذكاءه وإمكانياته العلمية والعملية بدون إراقة دما.

وباختصار شديد يمكن القول أن التطور التكنولوجي أدى إلى ظهور ما يسمى بالجرائم المعولمة أو الجرائم عابرة القوميات أو جرائم الشركات متعددة الجنسيات حيث تقوم هذه الشركات بممارسة الجريمة على نطاق دولى ولذلك ظهرت جرائم

غسيل الأموال و جرائم ذوى الياقات البيضاء، وتجارة المخدرات و جرائم الائتمان المصرفى و جرائم الأسلحة والجرائم الضريبية، و شبكات الدعارة الدولية وتهريب الأموال... إلخ.

رابعاً: التكنولوجيا والجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية

إن التطور التكنولوجي في مجال المعلومات والاتصالات ساعد على تزايد درجة الاندماج والارتباط بين الدول والمجتمعات وظهور الشركات الكبرى متعددة الجنسيات وتحرير التجارة الدولية وإزالة العوائق أمام تدفقات رءوس الأموال المصرفية والاستثمارات الدولية؛ وإلغاء الحدود الإقليمية فالأقمار الصناعية و شبكة المعلومات الدولية جعلت العالم اليوم يمثل مجتمعا واحداً حيث الانتقال السريع للمعلومات وسهولة انتقال الأموال والأشخاص كل هذه الظروف هيأت مناخاً جديداً مشجعاً لارتكاب الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية سواء ارتكبت فى دولة بناء على تخطيط وتنفيذ جماعة إجرامية منظمة تمارس أنشطة إجرامية فى أكثر من دولة، أو تم التخطيط لها فى دولة، وتنفيذ ما خطط له فى دولة أخرى، أو ارتكبت فى دولة واحدة ولكن ترتب عليها آثار شديدة فى دولة أو دول أخرى.

فالحدود الاقتصادية المفتوحة جعلت الجريمة المنظمة قادرة على تنفيذ مآربها الإجرامية عبر الحدود، وأن الظروف الصعبة التى تحيط بالدول النامية كانت بمثابة التربة الخصبة لنمو جرائم غسيل الأموال والاتجار غير المشروع فى المخدرات والإرهاب والغش والفساد تلك الجرائم التى ارتدت عباءة تشجيع الاستثمار وتوريد السلع الرأسمالية ولقد تميزت الجريمة المنظمة بأنها عابرة لحدود الأوطان، وأدى نشوء السوق العالمية المالية إلى ممارسة الجماعات الإجرامية المنظمة التأثير على مصادر السلطة وتوريطها فى الفساد، وتشير أحد الدراسات التى عرضت فى المؤتمر العاشر لمنع الجريمة فى فينا ٢٠٠٠ أن معدلات الفساد المتوقعة بين السياسيين تجاوزت ٧٥% فى جميع مناطق العالم فى حين سجلت أمريكا الجنوبية والشرق الأقصى معدلات قياسية بلغت ٩٠%. وتشير الدراسات التى أجراها صندوق النقد الدولى أن البلدان التى يوجد بها فساد تحقق معدلات استثمار تقل ٥% عن البلدان التى لا تعتبر فاسدة، ولقد اكتسب الفساد بعدا دوليا مع تزايد عولمة الأسواق وما يصاحب ذلك من تدويل للأنشطة غير القانونية، فالفساد من الجرائم المدمرة للاقتصاد القومى و هى من الجرائم التى تسير جنبا إلى جنب مع إساءة استخدام السلطة والامتيازات السياسية والاقتصادية والجريمة المنظمة.

ولقد أضافت الجريمة المنظمة عبر الحدود الوطنية بعداً سلبيا للعولمة مع غيرها من السلبيات الاقتصادية التى كان لها آثارها السلبية على الدول النامية، فلقد

أصبح الفساد أداة من الأدوات المفضلة للجريمة المنظمة بل جزء لا يتجزأ من استراتيجيتها، وذلك باعتبار أن المال الفاسد نوع من الاستثمار الناجح للجماعات الإجرامية المنظمة حيث يزيد من فرص نجاح جرائمهم ويقلل من ملاحقتهم والقبض عليهم ومحاكمتهم.

فالتطور التكنولوجي فى وسائل المواصلات والاتصالات والتقنيات الحديثة أدى إلى التقارب الشديد بين الدول وجعل الجريمة لا تعرف الحدود الطبيعية أو الصناعية التى تفصل بين الدول، وأصبح الإجرام ينتقل فى لحظات من دولة إلى أخرى لدرجة أن الجريمة قد يتم الإعداد لها فى دولة ثم يشرع فى ارتكابها فى دولة ثانية، وربما تنفذ فى دولة ثالثة، وقد تظهر آثارها فى دولة رابعة.

فالعصابات الإجرامية تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة لتوسيع نشاطها الإجرامى فى مجالات الاتجار فى المخدرات وغسيل الأموال والفساد والإرهاب وتجارة الرقيق، حيث تشير إحصاءات الأمم المتحدة الخاصة بالجريمة والعدالة عام ٢٠٠٠ إلى أن هناك ٢٠٠ مليون مهاجر فى العالم يعانون من الاستغلال والرق والاستعباد من جانب المافيا الإيطالية واليابانية والصينية نصفهم من النساء اللاتى يتم استغلالهن فى احتراف الدعارة التى يقدر عائدها السنوى بأكثر من ٧ مليارات دولار وتحتل المركز الثانى بعد تجارة المخدرات.

خامساً: التطور التكنولوجي والتغير فى أدوات الجريمة وأساليبها

لقد شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين تطورات تكنولوجية هائلة استغلها البعض استغلالاً سيئاً وبدءوا فى ارتكاب أفعال وأعمال ترقى إلى مستوى الجريمة، فالتطور التكنولوجي فى مجال سرقة البضائع هيأ للمجرمين الفرصة فى تعلم مهارات فتح الأقفال بدون مفتاح Lock picking skills، وتعد مثل هذه المهارات واحدة من خصائص السرقات المبرمجة، فلقد أدى التطور التكنولوجي إلى تحول الجريمة من كونها جريمة حرفية craft crime إلى جريمة مبرمجة project crime، فحينما تسرق كميات ضخمة من البضائع الثمينة فإن أصحاب البضائع يقومون باستحداث أساليب جديدة لحماية بضائعهم، الأمر الذى جعل القيام بعملية سرقة مثل هذه البضائع تتم فى ضوء عدة عمليات معقدة بل تتضمن تكنولوجيا متطورة أكثر مما كان متاحاً فى الجريمة الحرفية، فالجرائم المبرمجة تتضمن دائما تخطيطاً على درجة عالية من التقدم، وتضع فى اعتبارها أساليب مواجهة المخاطر، فكل جريمة من الجرائم المبرمجة تعد مشروعا فى حد ذاته.

فلقد أدى التطور التكنولوجي إلى ميل المجرمين إلى استخدام أدوات جديدة فى ارتكاب جرائمهم، ولم يعد المجرمون يستخدمون الأسلحة البيضاء والمسدسات

والقنابل أو حتى المدافع الرشاشة، فلقد أصبحت مثل هذه الأدوات بدائية لا تتلاءم مع روح العصر التكنولوجي الحالى، فلقد اختفت الصورة الكلاسيكية لعصابات المافيا وهى تلك العصابات التى بدأت فى جزيرة صقلية ثم عبرت المحيط الأطلنطى إلى أمريكا ومنها انتشرت فى جميع أنحاء العالم، حيث كان رجال المافيا عبارة عن لصوص وقتلة ومحترفين، وكانت ملامح وجوههم كفيلة بالتعرف على طبيعتهم الإجرامية، كما أن أنشطتهم كانت تتركز فى مجالات الإجرام المعروفة كتهريب الخمور والمخدرات والسطو المسلح وفرض الإتاوات وإدارة شبكات الدعارة والبغاء، ولقد حل محل الصورة الكلاسيكية السابقة صور إجرامية حديثة تكنولوجية تعتمد فيها العصابات الإجرامية على الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية، بل أصبح لمثل هذه العصابات القدرة على امتلاك شركات صناعة برامج الحاسبات الآلية، وكونت ثروات هائلة من خلال العديد من عملياتها الإجرامية مثل التجارة البشرية The human trade وخاصة The Baby and Woman trade والتجارة فى المخدرات وفى عمليات غسيل الأموال التى جمعتها من مصادر غير شرعية، وكانت أسلحة مثل هذه العصابات قاصرة على المسدسات والمدافع الرشاشة والقنابل والشاحنات الناسفة، أما الآن ونحن فى بداية الألفية الثالثة فإن العصابات الإجرامية تستخدم أسلحة تعمل بأشعة الليزر، وتستخدم قنابل يمكن تفجيرها بالريموت كنترول أو حتى بمجرد إشارة لاسلكية من هاتف جوال، وتخلت العصابات الإجرامية عن ممارسة الابتزاز من خلال خطف الأشخاص أو المطالبة بفدية مقابل إطلاق سراحهم أو تهديد أصحاب الأعمال والشركات، ومن أهم أدوات الجريمة العصرية استخدام الحاسب الآلي وشبكة المعلومات الدولية والفاكس وأجهزة الليزر... الخ.

سادساً: "التنافس فى استخدام الأساليب التكنولوجية للجريمة وفى الوقاية منها"

هناك تنافس بين كل من رجال الشرطة والمجرمين فى استخدام الأساليب التكنولوجية التى تحقق أهدافهم، فقديما كان كل منهم يعمل إما على الأقدام أو امتطاء ظهور الخيل، ثم استعمل كلا الفريقين الدراجات ثم السيارات والطائرات وحاليا يستخدمون أجهزة الحاسب الآلي وشبكة المعلومات الدولية المعروفة بالإنترنت، وقديما استعان كل منهم بالهراوات كأسلحة ثم البنادق والمدافع الرشاشة، كما يرتدى كلا الطرفين السترات الواقية من الرصاص، كما تم الاستعانة بالعربات المصفحة والقنابل المسيلة للدموع وأقنعة الغازات، كما يستخدم المجرمون الأشرطة اللاصقة، وأنه كلما استخدمت الشرطة أسلوباً تكنولوجياً، لجأ المجرمون لاستخدام أسلوب للوقاية منه، فحينما بدأت الشرطة فى استخدام فن بصمات الأصابع، لجأ المجرمون

إلى ارتداء القفازات ومسح كل سطح مصقول أو ناعم لمسوه، وحينما استخدمت الشرطة أجهزة الراديو لإخطار سيارات النجدة الموجودة فى منطقة وقوع الجريمة لتوجيهها لتعقب الجناة، استخدم المجرمون أيضاً أجهزة الراديو أثناء أعمالهم وذلك لإخطار شركائهم بكافة البيانات التى تذيعها الشرطة عنهم. فهناك حرب تكنولوجية بين المجرمين وصناعة الأمن، فالمجرمون يسعون بشكل دائم نحو التغلب على التقدم التكنولوجي فى وسائل مكافحة الجريمة، كما أن تأثير الوسائل التكنولوجية التى تستخدم لحماية البنوك والمساكن وغيرها لمواجهة المنظمات الإجرامية قد يحد من نشاط تلك المنظمات، إلا أن هذا التأثير يكون لفترة قد تطول أو تقصر، ويتوقف البعد الزمنى لفاعليتها على مدى قدرة المنظمات الإجرامية على استخدام الوسائل التكنولوجية المضادة. وإذا كان المجرمون قد استفادوا من التطور التكنولوجي فى استحداث أساليب جديدة لارتكاب جرائمهم، فإن الضرورة تقتضى وضع حدود جديدة للجريمة واستحداث أساليب جديدة لمكافحتها.

سابعاً: جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية

على الرغم من أن الحاسبات الآلية Computers موجودة فى مصر منذ الستينات من القرن العشرين، إلا أنها لم تنتشر ولم يتم الاعتماد عليها إلا فى التسعينيات من نفس القرن، ولم تكن جرائم الحاسب الآلي معروفة فى مصر حيث بدأت هذه الجرائم فى الظهور فى أواخر التسعينيات، كما أن اتصال الحاسب الآلي بشبكة المعلومات الدولية Internet بدأ فى أمريكا اعتباراً من الستينيات فى القرن العشرين أثناء الحرب الباردة فى وزارة الدفاع الأمريكية التى قامت بإنشاء شبكة لتبادل المعلومات العسكرية والدفاعية، وبعد ذلك تم ربط بعض مراكز الأبحاث بالجامعات الأمريكية بالشبكة، حيث استخدمت فى المشروعات البحثية المختلفة.

وتعد سنة ١٩٨٦م هى البداية الفعلية لشبكة المعلومات الدولية، حيث قامت الهيئة الوطنية الأمريكية NSF بإنشاء شبكة لربط عدد من مراكز البحوث ببعض الجامعات الأمريكية، ومع بداية التسعينات من القرن العشرين سمح للهيئات التجارية والمؤسسات المختلفة بالارتباط بالشبكة وبذلك أنطلقت شبكة المعلومات الدولية، وارتبطت بها العديد من المؤسسات التعليمية ومراكز البحوث والأجهزة الحكومية والمنظمات الدولية ومزودى خدمات شبكة المعلومات الدولية، وفى عام ١٩٩٦م، أصبحت شبكة المعلومات متاحة فى أكثر من ١٥٠ دولة، ووصل عدد مستخدميها إلى حوالى ٦٠ مليون مستخدم فى أنحاء العالم. وهم يتزايدون بالآلاف بشكل يومى حتى وصل عددهم فى عام ٢٠٠٤م، إلى ٣٧٠ مليون مستخدم. ولقد أصبحت شبكة المعلومات الدولية الآن متاحة فى أنحاء المعمورة.

وتكمن أهمية تناول جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية فيما يلى:

- إن العابثين Harckers بأجهزة الحاسب الآلي يستخدمون أساليب حديثة تمكنهم من اكتشاف Password للدخول إلى أنظمة الحاسب الآلي وارتكاب جرائمهم.
- إن وقوع مثل هذه الجرائم فيه تهديد لأمن وسلامة العالم بأسره فى المستقبل، حيث تطالعنا وسائل الإعلام عن مدى دور عمليات التعارف عن طريق شبكة المعلومات الدولية فى حوادث الانتحار الجماعى التى نفذها بعض المراهقين فى أمريكا.
- إنه فى الجرائم التقليدية يشكل المجرمون أنفسهم داخل عصابات عبر تاريخ إجرامى طويل، إلا أن نفس الشىء غير متوقع فى جرائم شبكة المعلومات الدولية الأمر الذى يشكل عقبة أمام أجهزة مكافحة الجريمة.
- إن هذه الجرائم تختلف عن الجرائم التقليدية فى أن المعنى الفيزيقى للمكان غير محدد، حيث إن مكان غالبية هذه الجرائم يكمن فى الفضاء، فمسرح الوقائع ليس له وجود، كما أن مرتكبى هذه الجرائم يمكنهم ارتكاب جرائمهم بدون تفاعل مادى سواء مع الضحايا أو المجرمين المشاركين، فلا يشترط التواجد فى مكان واحد أو دولة واحدة بين الجناة والضحايا.
- إنه فى الجرائم التقليدية يتخصص المجرم فى نوع واحد من الجرائم على أساس حرفى فى حين أن المجرم فى شبكة المعلومات الدولية يتنقل من جريمة إلى أخرى.

وهنا العديد من التصنيفات لجرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية ويمكن هنا تصنيف هذه الجرائم إلى ثلاثة أنواع:

١ - جرائم ضد الحاسب الآلي Computer Crimes

وهى تلك الجرائم التى تتخذ من الحاسب الآلي هدفا للجرائم من ناحية ووسيلة لتسهيل ارتكاب الجرائم من ناحية أخرى. ومثل هذه الجرائم تتطلب درجة عالية من المعرفة بالتقنية والمهارات المتخصصة، ويصف Smith هذا النوع من الجرائم بأنه مسبب للكوارث حيث يتضمن:

- الجرائم التى يترتب عليها تعرض أنظمة المعلومات بالحاسب الآلي- سواء كانت تتعلق بالبرامج الجاهزة غير المادية Software أو المكونات المادية Hardware - لمخاطر إجرامية بهدف سرقة أو نسخ أو تبديل أو تدمير وتلف هذه الأنظمة باستخدام أساليب غير مشروعة منها كسر نظام الحماية أو تشويه المواقع أو تعطيلها.
- جرائم نشر الفيروسات.
- جرائم التطفل والتجسس وإنشاء مواقع وهمية يتم من خلالها تقليد مواقع الشركات

والمؤسسات التجارية والمالية الأصلية.

٢ - الجرائم المرتبطة بالحاسب الآلي Computer related crimes

وهى تلك الجرائم التى تتضمن استخدام الحاسب الآلي باعتباره وسيلة لتخزين المعلومات الإجرامية، أو لارتكاب جرائم تقليدية باستخدام تكنولوجيا الحاسب الآلي، ومن أمثلة هذه الجرائم ما يلى:

- استخدام الحاسب الآلي فى تخزين البيانات المتعلقة بالعمليات الإجرامية عن الاختلاس، أو المخدرات، أو القمار ... إلخ، فمثلا قد يخزن تجار المخدرات البيانات المتعلقة بمعاملاتهم التجارية كالأسماء والكميات.. إلخ داخل الحاسب الآلي بدلا من استخدام الأوراق، هنا يعد الحاسب الآلي بمثابة دليل إدانة على الجرائم المرتكبة.
- استخدام الحاسب الآلي بهدف تزييف وتزوير المستندات والوثائق والأوراق المالية.

٣ - الجرائم المرتبطة بالحاسب الآلي فى حالة اتصاله بشبكة المعلومات الدولية:

Computer related crime can involve use of the Internet to Faciliat crimes:

ومن أهم هذه الجرائم ما يلى:

- جرائم التجسس على المؤسسات السياسية والعسكرية والصناعية الكبرى والدخول على مواقعها لمعرفة أسرارها أو إتلاف بياناتها وقواعد معلوماتها أو تهديدها بالقيام بعمليات إجرامية وابتزازها.
- جرائم القرصنة الإلكترونية والتى يتم من خلالها اختراق البرامج السرية للبنوك والاستيلاء على أرصدة البنك وتحويلها إلى أرصدتهم الخاصة، أو اختراق برامج المؤلفات والاختراعات العلمية وسرقتها الأمر الذى يعرض أصحابها لخسائر ضخمة.
- جرائم سرقة بطاقات الفيزا كارد لتحقيق أرباح غير مشروعة عن طريق تزويرها أو استخدام رموز مزيفة.
- الجرائم الإرهابية وهى تلك الجرائم التى تقوم بها الجماعات الإرهابية المنظمة والمدربة تدريبا جيداً على استغلال الشبكة فى دعم أنشطتها وتوسيع نطاقها ونشر وتشجيع الأعمال الإرهابية والأفكار المتطرفة التى لها تأثيرات هدامة، بالإضافة إلى استخدام الشبكة فى إجراء الاتصالات وتبادل المعلومات ونقل التعليمات لتنفيذها.
- جرائم تشويه السمعة والتشهير والقذف كأن تفاجأ فتاة بوجود صورتها الشخصية

على الشبكة أو مركبة على أجسام فتيات عاريات وفى أوضاع مخلة مع اسمها ورقم تليفونها.

- الجرائم المخلة بالآداب والتى تبدو فى مواقع ظاهرها القيام بأعمال توظيف أو الإعلان عن خدمة لرجال الأعمال.
- جرائم نشر الفيروسات وتتزايد مثل هذه الجرائم بتزايد استخدامات الشبكة وقد يكون هدفها الحصول على مكاسب مالية أو إثبات التفوق أو الانتقام لإلحاق الأذى المادى والنفسى والمعنوى للأفراد بالمؤسسات والشركات أو لمجرد التسلية.
- جرائم غرف الدردشة Chatting crimes وتتم هذه الجرائم من خلال الحوارات والصور والمعلومات المتبادلة بين الشباب، التى قد تغرر ببعضهم وتضر بمصالحهم وبمصالح الأمن، كما يتم من خلال مواقع المحادثة Chatting إجراء الأحاديث الإباحية، وتصدير بعض الثقافات الشاذة كتصميمات الملابس والوشم.. إلخ مما لا يتفق مع عاداتنا وتقاليدنا.

وهناك العديد من الجرائم الأخرى التى ترتكب عن طريق شبكة المعلومات الدولية منها جرائم الانتحار، ودعارة الأطفال والإزعاج، والغش، وخطف الأشخاص، وتجارة المخدرات، وتجارة الأسلحة، وغسيل الأموال، ونشر مواقع تسىء لشكل ومظهر الدولة والنصب والاحتيال، ونشر المواقع الإباحية... إلخ.

فاتصال الحاسبات الآلية بشبكة المعلومات الدولية خلق بيئة مواتية لأشكال جديدة من الجرائم سهلت لعصابات الجريمة بث أنشطتها لتمتد عبر الحدود المحلية والإقليمية مستخدمين فى ذلك أحدث الوسائل التكنولوجية العصرية، حيث قامت عصابات الجريمة بتغيير هياكلها إلى ما تشبه الشركات والمؤسسات لممارسة الأنشطة الإجرامية مستخدمة أشخاصاً ذوى مهارة عالية وآليات مطورة لمساعدتها على جنى الأرباح وإخفائها، ولهذه المنظمات القدرة على تكييف نفسها مع تغيرات السوق بالاستجابة إلى الطلب العام على السلع والخدمات كما هو الحال فى مؤسسات الاقتصاد المشروع، ويبدو أن مثل هذه الجرائم الحديثة مازال ضبطها والتصدى لها من الأمور المعقدة نظراً للتقنيات العلمية التى يقوم بها قراصنة الشبكة، وتكمن خطورة مثل هذه الجرائم، فى الخسائر الضخمة التى تسببها، ولذا فإن هناك ضرورة ملحة لتدخل السلطة التشريعية لكى تجرم مثل هذه الأفعال.

وأخيراً يمكن القول إن شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" غرست لدينا إحساساً بأننا نعيش فى بيئة جديدة ومجتمع بلا قانون هو مجتمع الفضاء الرقمى الإلكترونى، حيث هيأت هذه الشبكة للأفراد الذين لديهم ميول إجرامية من ناحية ومهارات فى سوء استخدام هذه الشبكة من ناحية أخرى – ارتكاب الجرائم القديمة بأساليب تكنولوجية حديثة ومبتكرة كالغش والنصب وتجارة البشر... إلخ فهذه الشبكة تعد بمثابة ميدان آخر لممارسة الأنشطة الإجرامية، ولقد خلقت هذه الشبكة العديد من

العقبات التى تتطلب حلولاً جديدة ومبتكرة بل وسريعة فى نفس الوقت، كما أنها تتطلب فريقاً من كافة الهيئات الأمر الذى يعطى أهمية قصوى لتدريب الضباط وتسليحهم بأدوات ومؤهلات حقيقية لجمع وتحليل البيانات من الحاسب الآلي وشبكة المعلومات الدولية لاكتساب المهارات والدلائل التى تمكنهم من تحديد النشاط الجنائى.

ثامناً: دور وزارة الداخلية فى مواجهة جرائم التطور التكنولوجي وتحديد حجمها

قامت وزارة الداخلية بإنشاء الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق عام ١٩٧٥م، لتعكس اهتمام وزارة الداخلية بالتقنيات العلمية الحديثة فى حينها وتتركز مهمتها فى عمل برامج وتطبيقات تكنولوجية أمنية حديثة تخص عمل الوزارة وذلك بهدف دعم متخذى القرار الأمنى بما يحتاجه، وتدريب الكوادر الفنية من ضباط ومدنيين على استخدامات الحاسب الآلي، وفى عام ٢٠٠٢م، تم إنشاء إدارة مباحث مكافحة جرائم الحاسبات الآلية وشبكة المعلومات الدولية، وتعد هذه الإدارة فرعاً من الإدارة العامة للمعلومات والتوثيق التى أنشئت عام ١٩٧٥م، ومهمتها رصد ومتابعة جرائم التطور التكنولوجي وتتبع مرتكبيها من خلال أحدث وأدق النظم الفنية والتقنية الحديثة، وتقديم المساعدات الفنية لجميع أجهزة وقطاعات الشرطة بالوزارة، ووضع خطط التأمين والوقاية والتنسيق مع الجهات الشرطية المختصة لمتابعة تلك الجرائم وإعداد قاعدة بيانات ضخمة عن جرائم المعلومات فى مصر مع متابعة وسائلها عالميا وأساليب مواجهتها حيث تقوم الشرطة بمتابعة شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" على مدار الساعة والتعاملات والمعاملات التى عليها من الخارج وإليه وإذا ما ظهرت أية مخالفة أو أعمال تمثل خروجا على القانون والشرعية، أو تهدد الأمن واستقرار الوطن يتم التدخل فوراً بالتنسيق مع الأجهزة النوعية الأخرى، كما انه باستخدام الحاسب الآلي يمكن معرفة كافة المعلومات عن أى شخص يتم القبض عليه فى ثوان معدودة من خلال قاعدة بيانات الأمن العام لمعرفة سجل جرائمه من عدمه.

ولقد بدأت الإدارة المركزية لمكافحة جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات بتسجيل قضايا هذه الجرائم ومضبوطاتها سواء المتعلقة بالمصنفات السمعية والسمعية البصرية أو المطبوعات أو الحاسب الآلي اعتباراً من ١٩٩٦/٥/١م، وقد استطاع الباحث الحصول على بياناتها من إدارة مصلحة الأمن العام منذ بدء تسجيل هذه القضايا حتى عام ١٩٩٩م.

وفيما يلى تحليل للبيانات الإحصائية عن جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات:

أ - عدد قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات:

يشير جدول رقم (١) بالملحق الذى يوضح عدد قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات فى مصر إلى عدد من المؤشرات منها:

١- إن قضايا الكاسيت المنسوخ تحتل المركز الأول (٥٧%) خلال سنوات الدراسة من بين قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات فى مصر حيث بلغت ٦٧.٨% عام ١٩٩٦م، ٥٨.٣% عام ١٩٩٧م، ٥٢.٢% عام ١٩٩٨م، ٥٣.٨% عام ١٩٩٩م.

٢- إن قضايا الفيديو المنسوخ يحتل المركز الثانى (٣٥.٨%) من بين قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات فى مصر حيث بلغت ٢٧.٩% عام ١٩٩٦م، ٣٦.٥% عام ١٩٩٧م، ٣٨.٩% عام ١٩٩٨م، ٣٧.٤ عام ١٩٩٩م.

٣- إن قضايا المطبوعات تحتل المركز الثالث (٤.٢%) من بين قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات فى مصر حيث بلغت ٣.٧% عام ١٩٩٦م، و٤.٣% عام ١٩٩٧م، و٢.٢% عام ١٩٩٨م، و٢.٢ % عام ١٩٩٩م.

٤- أما قضايا جرائم الحاسب الآلي فإنها تحتل المركز الرابع والأخير (٣%) من بين قضايا جرائم المصنفات الفنية فى مصر حيث بلغت ٠.٧% عام ١٩٩٦م، ١.١% عام ١٩٩٧م، ٣.٢% عام ١٩٩٨م، و٥.٣% عام ١٩٩٩م.

ب - مضبوطات قضايا المصنفات السمعية والسمعية البصرية:

يوضح جدول رقم (٢) بالملحق الذى يعرض مضبوطات قضايا المصنفات السمعية والسمعية البصرية ما يلى:

١- إن مضبوطات المصنفات السمعية المنسوخة تحتل المركز الأول (٩٠.٥%) من جملة مضبوطات المصنفات السمعية والسمعية البصرية حيث بلغت ٩١.٣% عام ١٩٩٦م، ٨٥% عام ١٩٩٧م، ٩٠.٢% عام ١٩٩٨م، ٩٣.٧% عام ١٩٩٩م.

٢- إن مضبوطات المصنفات البصرية أو المخلة بالآداب تحتل المركز الثانى (٩.٤%) من جملة قضايا المصنفات السمعية والسمعية البصرية حيث بلغت ٨.٧% عام ١٩٩٦م، و١٥% عام ١٩٩٧م، و٩.٨% عام ١٩٩٨م، و٦.٢% عام ١٩٩٩م.

٣- إن مضبوطات أجهزة وماكينات الطبع تحتل المركز الثالث والأخير (٠.٠٤%) من جملة قضايا المصنفات السمعية والسمعية البصرية، حيث بلغت ٠.٠٠٢% عام ١٩٩٦م، و٠.٠٤% عام ١٩٩٧م، و٠.٠٥% عام ١٩٩٧م، و٠.٠٦% عام ١٩٩٩م.

جـ - مضبوطات قضايا المطبوعات:

يوضح جدول رقم (٣) بالملحق الذى يعرض لمضبوطات قضايا المطبوعات عدداً من المؤشرات هى كما يلى:

١- إن المطبوعات الجامعية المقلدة تحتل المركز الأول (٥٠.٥%) من جملة مضبوطات قضايا المطبوعات فى مصر حيث بلغت ٧٤.٣% عام ١٩٩٦م، و٤٨.٤% عام ١٩٩٧م، و٤٩.٥% عام ١٩٩٨م، و٤٦.٨% عام ١٩٩٩م.

٢- إن المطبوعات غير المصرح بها رقابياً تحتل المركز الثانى (٣٠.٣%) من جملة مضبوطات قضايا المطبوعات فى مصر، حيث بلغت ٢٥.٢% عام ١٩٩٦م، و٥٠% عام ١٩٩٧م، و١٧.٦% عام ١٩٩٨م، و٣٦.٢% عام ١٩٩٩م.

٣- إن المطبوعات الأخرى المقلدة دون إذن من صاحبها تحتل المركز الثالث (١٤.٧%)، من جملة مضبوطات قضايا المطبوعات فى مصر حيث بلغت ١.٤% عام ١٩٩٧م، و٣١.٦% عام ١٩٩٨م، و٢.٦% عام ١٩٩٩م.

٤- إن الصحف المنشورة دون ترخيص تحتل المركز الرابع (٣.٥%) من جملة مضبوطات قضايا المطبوعات فى مصر حيث بلغت ١٢.٨% عام ١٩٩٩م.

٥- إن المضبوطات المخلة بالآداب تحتل المركز الخامس (١.١%) من جملة مضبوطات قضايا المطبوعات فى مصر حيث بلغت ٠.٥% عام ١٩٩٦م، و٠.٢% عام ١٩٩٧م، و١.٣% عام ١٩٩٨م، و١.٥% عام ١٩٩٩م.

د - مضبوطات قضايا الحاسب الآلي:

يوضح جدول رقم (٤) الذى يعرض بيان لمضبوطات قضايا الحاسب الآلي ما يلى:

١- إن أسطوانات الليزر المحمل عليها برامج منسوخة تحتل المركز الأول (٩٠.٩%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ٦٣.١% عام ١٩٩٦م، و٤٤.٢% عام ١٩٩٧م، و٩٣.٥% عام ١٩٩٨م، و٩٠.٣% عام ١٩٩٩م.

٢- إن أسطوانات الليزر المحمل عليها موضوعات وأغان ممنوعة رقابياً تحتل المركز الثانى (٤.١%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ٢.١% عام ١٩٩٦م، و٣.٤% عام ١٩٩٧م، و٦% عام ١٩٩٨م، و٠.٦% عام ١٩٩٩م.

٣- إن أسطوانات الليزر المحمل عليها ألعاب تحتل المركز الثالث (٢.٦%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ٦.٤% عام ١٩٩٧م، و٠.٢% عام ١٩٩٨م، و٦.٨% عام ١٩٩٩م.

٤- إن أسطوانات الليزر الخام تحتل المركز الرابع (١.٤%) من جملة مضبوطات

قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ٤١.٨% عام ١٩٩٧م، و٠.٢% عام ١٩٩٨م، و٠.٤% عام ١٩٩٩م.

٥- إن أسطوانات الليزر المخلة بالآداب تحتل المركز الخامس (٠.٤%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ١٥.٦% عام ١٩٩٦م، و٢.٣% عام ١٩٩٧م، و٠.٠٣% عام ١٩٩٨م، و٠.٧% عام ١٩٩٩م.

٦- إن أجهزة الحاسب الآلي بمشتملاتها تحتل المركز الخامس أيضاً (٠.٤%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ١٩.٢% عام ١٩٩٦م، و١.٩% عام ١٩٩٧م، و٠.٢% عام ١٩٩٨م، و٠.٦% عام ١٩٩٩م.

٧- إن أسطوانات الليزر المحمل عليها برامج دينية دون ترخيص تحتل المركز السادس (٠.٢%) من جملة مضبوطات قضايا الحاسب الآلي فى مصر، حيث بلغت ٠.٥% عام ١٩٩٩م.

ملحق الجداول الإحصائية

جدول رقم (١) قضايا جرائم المصنفات الفنية والمطبوعات فى مصر

بيان	١٩٩٦		١٩٩٧		١٩٩٨		١٩٩٩		الجملة	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
فيديو منسوخ كاسيت منسوخ مطبوعا تحاسب آلى	٥٣٤	٢٧.٩	٨٣٤	٣٦.٥	١٠٤٧	٣٨.٩	١٢٥١	٣٧.٤	٣٦٦٦	٣٥.٨
	١٢٩٨	٦٧.٨	١٣٣٢	٥٨.٣	١٤٠٥	٥٢.٢	١٨٠٠	٥٣.٨	٥٨٣٥	٥٧
	٧٠	٣.٧	٩٤	٤.١	١٥٣	٥.٧	١١٨	٣.٥	٤٣٥	٤.٢
	١٣	٠.٧	٢٦	١.١	٨٦	٣.٢	١٧٨	٥.٣	٣٠٣	٣.٠٠
الجملة	١٩١٥	١٨.٧	٢٢٨٦	٢٢.٣	٢٦٩١	٢٦.٣	٣٣٤٧	٣٢.٧	١٠٢٣٩	١٠٠

جدول رقم (٢) مضبوطات قضايا المصنفات السمعية والسمعية البصرية

بيان	١٩٩٦		١٩٩٧		١٩٩٨		١٩٩٩		الجملة	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
المصنفات السمعية	٣٠٣٠٣٥	٩١.٣	٣٩٢٦٠٦	٨٥	٣٥٦٥٤٠	٩٠.٢	٧٣٥٣٧٦	٩٣.٧	١٧٨٧٥٥٧	٩٠.٥
المصنفات السمعية البصرية المنسوخة أو المخلة الآداب	٢٩٠٣٣	٨.٧	٦٩٠٤٩	١٥	٣٨٧٠٥	٩.٨	٤٨٩٧٨	٦.٢	١٨٥٧٦٥	٩.٤
أجهزة وماكينات طبع	٨	٠.٠٠٢	١٦٢	٠.٠٤	١٩٣	٠.٠٥	٥١٠	٠.٠٦	٨٧٣	٠.٠٤
الجملة	٣٣٢٠٧٦	١٦.٨	٤٦١٨١٧	٢٣.٤	٣٩٥٤٣٨١	٢٠	٧٨٤٨٦٤	٣٩.٧	١٩٧٤٧٩٥	١٠٠

جدول رقم (٣) بيان مضبوطات قضايا المطبوعات

بيان	١٩٩٦		١٩٩٧		١٩٩٨		١٩٩٩		الجملة	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
مطبوعات مخلة بالآداب	٥٨	٠.٥	٦٧	٠.٢	٧٥٢	١.٣	٥٤٨	١.٥	١٤٢٥	١.١
مطبوعات جامعية مقلدة ومنسوخة	٧٨٣٤	٧٤.٣	١٤١٦٣	٤٨.٤	٢٨٧٥٥	٤٩.٥	١٧٢٦٣	٤٦.٨	٦٨٠١٥	٥٠.٥
مطبوعات غير مصرح بها رقابياً	٢٦٦٤	٢٥.٢	١٤٦٣٢	٥٠.٠	١٠٢١٦	١٧.٦	١٣٣٤٩	٣٦.٢	٤٠٨٦١	٣٠.٣
مطبوعات أخرى مقلدة دون إذن من صاحبها	-	-	٤١٣	١.٤	١٨٣٩٠	٣١.٦	٩٥٧	٢.٦	١٩٧٦٠	١٤.٧
صحف بدون ترخيص	-	-	-	-	-	-	٤٧٣٥	١٢.٨	٤٧٣٥	٣.٥

الجملة	١٠٥٥٦	٧.٨	٢٩٢٧٥	٢١.٧	٥٨١١٣	٤٣.١	٣٦٨٥٢	٢٧.٤	١٣٤٧٩٦	١٠٠

جدول رقم (٤) بيان مضبوطات قضايا الحاسب الآلي

بيان	١٩٩٦		١٩٩٧		١٩٩٨		١٩٩٩		الجملة	
	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%	ع	%
C.D محمل عليها برامج منسوخة	٢١٠	٦٣.١	١٥٧٢	٤٤.٢	٧٣٤٠١	٩٣.٥	٣٩١٩٩	٩٠.٣	١١٤٣٨٢	٩٠.٩
C.D محمل عليها موضوعات وأغانى ممنوعة رقابيا	٧	٢.١	١٢٠	٣.٤	٤٦٩١	٦	٢٧٩	٠.٦	٥٠٩٧	٤.١
C.D محمل عليها ألعاب	-	-	٢٢٧	٦.٤	١٢٦	٠.٢	٢٩٦١	٦.٨	٣٣١٤	٢.٦
C.D خام	-	-	١٤٨٦	٤١.٨	١٥٥	٠.٢	١٨١	٠.٤	١٨٢٢	١.٤
أجهزة بمشتملاتها	٦٤	١٩.٢	٦٧	١.٩	١٢٣	٠.٢	٢٤٣	٠.٦	٤٩٧	٠.٤
C.D مخلة بالآداب	٥٢	١٥.٦	٨٣	٢.٣	٢٥	٠.٠٣	٣٢١	٠.٧	٤٨١	٠.٤
C.D محمل عليها برامج دينية بدون ترخيص	-	-	-	-	-	-	٢١٨	٠.٥	٢١٨	٠.٢
الجملة	٣٣٣	٠.٣	٣٥٥٥	٢.٨	٧٨٥٢١	٦٢.٤	٤٣٤٠٢	٣٤.٥	١٢٥٨١١	١٠٠

الفصل الثاني

استراتيجية الطرف الأوروبي في المفاوضات

الفصل الثاني

استراتيجية الطرف الأوروبي في المفاوضات

استخدم الطرف الاوروبي أكثر من استراتيجية في إطار مفاوضاتها مع ايران، فكما أشرنا آنفا، ان لاوروبا وايران مصالح كبيرة متبادلة، ولذلك أراد الطرف الاوروبي أن يربط بين ما يريد تحقيقه من مصالح، خاصة على الصعيد الاقتصادي، وبين مصالح سياسية واستراتيجية وأمنية في مفاوضاتها مع ايران، فضلا عن "رغبة هذه الدول في لعب دور أقوى في مجال الحد من انتشار الأسلحة"(٤٢)، ومن اجل ذلك حاول الطرف الاوروبي ربط استراتيجية منهج المصالح المشتركة باستراتيجية منهج الصراع، وذلك من أجل أن يضغط على الطرف الايراني ليرضخ لمطالبه.

وتظهر إستراتيجية إحكام السيطرة (الإخضاع) في حشد الطرف الاوروبي كافة الإمكانيات التي تكفل السيطرة الكاملة على جلسات التفاوض، وذلك عن طريق إظهار قدرته على التنويع والتشكيل والتعديل والتبديل للمبادرات التفاوضية التي طرحها على الطرف الايراني بحيث يكون لهم سبق التعامل وسبق البدء في الحركة فضلا عن إجبار الطرف الايراني على أن يتعامل مع مبادرة من صنعهم يعرفون كل شيء عنها ومن ثم فان عليه أن يسير وفقا للطريق الذي رسموه له والذي يسهل على الطرف المبادر السيطرة عليه فيه. وهذا ما ظهر بوضوح في طروحات الطرف الاوروبي ورزمة الحوافز التي تقدمه للطرف الايراني ليتعامل معها.

في عامي (٢٠٠٢) و(٢٠٠٣)، حاول الاوروبيون ابتكار سياسة جديدة لإقناع طهران بالتخلي عن برنامج التخصيب، وقد هددوا، للمرة الأولى، الحكومة الايرانية بشكل من أشكال العقوبات الاقتصادية من خلال رفض توسيع الروابط التجارية ما لم توافق ايران على تعليق نشاطاتها التخصيبية، كما حاولوا ايجاد اتفاق مع ايران تمنحها منافع اقتصادية جديدة مقابل تعليق دائم لنشطاتها النووية(٤٣).

وهذا يعني ان الطرف الاوروبي انتهج سياسة الجزرة والعصا في التعامل مع الملف النووي الايراني، أى انهم سيمدون يد العون لايران إذا ما تعاونت، ولكن إذا اتمرت بالتحدي ستفرض عليها كافة أنواع العقوبات(٤٤). وذلك باستخدام استراتيجيات منهج المصلحة المشتركة ومنهج الصراع في مفاوضاتها مع الطرف الايراني.

ورغم ذلك كان التوصل الى اتفاق باريس في تشرين الثاني(٢٠٠٤)- والذي يؤكد التعليق وإعادة إطلاق المفاوضات- أمرا صعبا. حيثحاول الطرف الايراني حتى اللحظة الأخيرة انتزاع تنازلات من الطرف الأوروبي، ولكن اتفاق باريس كان واضحا أيضا فيما يتعلق بشروط التعليق، وبرغبة الطرفين ببدء مرحلة جديدة

وبعملية تفاوض رسمي تشمل ثلاث "سلال" (سياسية، اقتصاية، نووية). وفي مقابل التعليق، التزم الطرف الاوروبي بالاستمرار بدعم انتساب ايران الى منظمة التجارة العالمية، واعتبار (مجاهدي خلق) منظمة إرهابية[٤٥].

وقد أظهر الطرف الاوروبي قدرته على الحركة السريعة والاستجابة التلقائية والفورية والاستعداد الدائم للتفاوض فور قيام الطرف الايراني بإبداء رغبته في ذلك لتفويت الفرصة عليه في اخذ زمام المبادرة والسيطرة على عملية التفاوض من أولها إلى آخرها.

فبعد فشل المفاوضات عام (٢٠٠٥)، قدم وزراء خارجية الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا والمانيا في يونيو (٢٠٠٦) الى ايران سلسلة اقتراحات لدعم حقها في تطوير الطاقة النووية لاغراض مدنية وفقا لـ"معاهدة منع الانتشار النووي" والغاء القيود المفروضة على الصادرات الامريكية والاوروبية من معدات الطيران المدنى واجهزة الاتصالات الى ايران وزيادة الاستثمارات المباشرة لديها لمساعدتها في الاندماج مع الاقتصاد العالمي ودعم التعاون مع ايران في مجال التكنولوجيا الفائقة، شرط ان تتوقف عن جميع نشاطاتها المتعلقة بتخصيب اليورانيوم وتضعها تحت تفتيش ومراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية[٤٦].

وبعد ذلك، أظهر الطرف الايراني إستعداده للتفاوض بشأن الحزمة الجديدة من الحوافز الاقتصادية التي عرضت عليها مقابل إقناعها بالحد من طموحها النووي. ولكن قال وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي): ان مجموعة الدول الست الكبرى، صاحبة العرض، ينبغي أيضا أن تنظر بجدية لمقترحات طهران. وكان مفوض السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي (خافيير سولانا) أشار الى ان إيران يجب أن توقف تخصيب اليورانيوم أثناء المفاوضات لتنفيذ العرض، والعرض هو نسخة منقحة من عرض اخر رفضته ايران عام (٢٠٠٦)[٤٧].

لقد رأى الطرف الاوروبي ان الاهتمام المتزايد بالحوافز في حل الملف النووي الايرانى من شأنه المساعدة في تحريك المفاوضات في وقت مبكر. ولكن بعد اصدار مجلس الامن الدولى منذ ديسمبر عام (٢٠٠٦) ثلاثة قرارات تتضمن فرض عقوبات على ايران وجدنا ان هذه العقوبات لم تغير الوضع بين ايران والدول الغربية، اذ ان العقوبات لن تستطيع حل المشكلة من جذورها والتفاوض الدبلوماسى هو الخيار المفضل[٤٨].

واستنفذ الطرف الأوروبي كفة وسائل التفاوض والمناورة مع إيران، حسب قول أحد الدبلوماسيين الأوروبيين، بسبب تباين وجهات النظر بين الطرفين حول المعضلة الرئيسية في الملف النووي، وهي مسالة تقديم إيران لضمانات نهائية بان برنامجها النووي لن يتخطى الجانب المدني الى الأنشطة العسكرية تحت أي ظرف من الظروف. وهدد الطرف لأوروبي باستمرار بنقل الملف في آخر المطاف الى

مجلس الأمن الدولي، لكن يبدو ان هذه الخطة التي تحظى بدعم واشنطن وبتفاهم متصاعد من قبل موسكو قد تنقلب ضد الديبلوماسية الأوروبية، التي سعت حتى الآن الى الظهور بثياب الجهة العاملة على تجنب التصعيد الإقليمي وحل الخلافات عبر المفاوضات(٤٩).

وقد عبر ممثلو الدول الأوروبية الثلاث فرنسا وألمانيا وبريطانيا في رسالتهم الموجهة إلى الرئاسة الدورية للإتحاد الأوروبي والتي قالوا فيها: " إذا لم تتعاون الحكومة الإيرانية معنا بشكل جيد، وإذا لم يتحقق التقدم الذي ننتظره منذ شهور خلال الأسابيع المقبلة فلن يبقى لنا خيار آخر سوى إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي". وذلك بعد فشل الدبلوماسية الأوروبية وإخفاق "سياسة العصا والجزرة" في إيجاد حل سياسي لهذه الإشكالية الشائكة(٥٠).

وقال الرئيس الفرنسي، في (٢٠٠٩/١/١٧)، إن: "الوكالة الدولية للطاقة الذرية تشير إلى التطورات السريعة والمقلقة في برنامج التخصيب الايراني، والجميع يعرف انه ليس له اي هدف مدني..سيأتي وقت اتخاذ القادة الايرانيين خياراً، فإما يسببون مواجهة خطيرة مع المجتمع الدولي أو نصل أخيراً إلى حل للازمة عبر المفاوضات التي بدأت قبل خمس سنوات(٥١). ان هذا الموقف دليل واضح على نية القادة الاوروبيون حيال الملف النووي الايراني، ومؤشر جلي في الاستمرار في سياسة الترغيب والترهيب حيال ايران.

يلاحظ في المفاوضات الحرص الاوروبي على إبقاء الطرف الايراني في مركز التابع، كما حاول الطرف الاوربي أن يقبع ايران ساكنا انتظارا للإشارة التي يعطيها لها أو أن تكون حركتها في نطاق الإطار الذي تم وضعه ليحيطها.

فقد دخلت ايران عام (٢٠٠٧) وفي جعبتها مجموعة عقوبات فرضها عليها مجلس الامن الدولي في أوخر (٢٠٠٦) لعدم انصياعها لمتطلباته بوقف انشطة تخصيب اليورانيوم. ومع نهاية عام (٢٠٠٧) تضاعفت هذه العقوبات سواء تلك التي فرضها مجلس الامن في قرار ثان في مارس/ آذار (٢٠٠٧) لنفس الاسباب أو تلك التي فرضتها الولايات المتحدة منفردة واستهدفت الدولة الايرانية ومؤسسة الحرس الثوري(٥٢).

فقد فرض القرار الصادر من مجلس الأمن ضد ايران حظراً على بيع وشراء الأسلحة من ايران مما قد يعني فرض حصار على التسلح الايراني إضافة الى تجميد ارصدة العديد من الاشخاص المنخرطين في البرامج النووية والصاروخية الايرانية(٥٣).

وفي ٤ مارس (٢٠٠٨) تبنى مجلس الامن الدولى قرارا ثالثا بفرض عقوبات على ايران، مما ادى الى تغليظ العقوبات المفروضة على البرنامج النووى الايرانى والانشطة ذات الصلة، يرتكز القرار الجديد برعاية بريطانيا وفرنسا والمانيا على

اساس ما توصل اليه وزراء الخارجية في الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وروسيا والصين وبريطانيا وفرنسا) إضافة الى المانيا في مؤتمر برلين فى يناير (٢٠٠٨). ومثل القرارين السابقين لمجلس الأمن يتابع القرار الجديد الاستراتيجية المزدوجة المسار بفرض عقوبات معتدلة وتشجيع التعاون سعيا الى دفع المفاوضات من خلال فرض الضغوط وحل القضية النووية الايرانية من خلال المفاوضات الدبلوماسية.

تأسيسا على ما تقدم، يمكن التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

- مادامت الدولة أو الوحدة السياسية تمتلك استراتيجية شاملة تتبع وتتبع من السياسة العليا والفلسفة الاقتصادية والسياسية للدولة، فلابد من تطابق الاستراتيجيات التفاوضية التي تضعها الدولة من أن تكون منسجمة وموافقة وغير متعارضة في الغايات والأهداف العليا مع الاستراتيجية العليا الشاملة أو الوطنية. بعبارة أخرى، كلما كانت الاستراتيجية التفاوضية متطابقة ومتلائمة مع الاستراتيجية الوطنية الشاملة، كلما كانت ناجحة وتصب في خدمة المصالح العليا للدولة، والعكس بالعكس. كوسيلة ضغط، ترغيبا وترهيبا، على الطرف الآخر للوصول الى الأخرى، التي قد تكون هي الأصل في المفاوضات.
- بما ان للاتحاد الاوروبي مصالح كبيرة في ايران، وخاصة في ظل غياب أمريكي في الساحة الايرانية، فقد استخدم استراتيجية منهج المصلحة المشتركة لتطوير تعاونها الحالي مع ايران، ولكن في الوقت نفسه حاول استخدام هذه الاستراتيجية كوسيلة للترغيب والترهيب حيال إيران، لتنفيذ استراتيجية أخرى أصيلة في المفاوضات و هي إخضاع الطرف الايراني للمطالب الاوروبية بوقف نشاطاتها النووية.
- حاول الطرف الايراني استخدام منهج المصلحة المشتركة، وذلك نظرا لمصالحه الاقتصادية والتجارية مع الاتحاج الاوروبي، إلا انه استخدم بالأصل استراتيجية منهج الصراع لإنهاك الطرف باستنزاف أوقاته وجهوده بشتى الوسائل والسبل المتاحة لديه، وذلك من أجل الاستفادة من الوقت والمضيّ قُدما في البرنامج النووي، وبالتالي فرض الواقع على الأطراف الأخرى والاعتراف بحقه في انتاج الطاقة النووية السلمية.
- لقد فشل الطرف الاوروبي لحد الآن في تحقيق أهدافه وراء الاستراتيجيات التفاوضية التي اتبعها، ذلك لأن ايران استطاعت أن تفلت نفسها من محاولات إخضاعها لما يريده الطرف الأوروبي من وقف لبرنامجها النووي.
- أما ايران فقد إجتازت بنجاح وبمناورات ناجحة مرحلة طويلة من المفاوضات، أضاعت فيه وقت وجهد الطرف الأوروبي واستفادت من هذا الوقت لازدياد قدراتها وخبراتها وإمكاناتها، دون أن تلزم نفسها بشيء تعتبره خطرا على

مصالحها الوطنية.

الهوامش والتعليقات

١- د. ناظم عبدا لواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة،، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان- الأردن، ط١، ٢٠٠٤، ص ص ٥٣-٥٥.
٢- ينظر: د. عبدا لقادر محمد فهمي، المدخل إلى دراسة الإستراتيجية، بدون اسم المطبعة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤، ص٢١.
٣- د. أحلام فؤاد السيد، مباريات السوبر في إدارة الأزمات والمفاوضات، موضوع تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٨/١٢/١٢) نشر على الموقع التالي:
http: //www.siironline.org/alabwab/monawat(28)/75.htm
٤- في هذا التصنيف تم اعتماد مجموعة مصادر أهمها هي:
- التفاوض، بحث تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٨/١٢/١٣) نشره موقع الكتروني على العنوان التالي:
http: //www.khieronline.com/upload/AlTafawd.doc
- أهمية علم التفاوض، بحث تم سحبه من الانترنت في (كانون الثاني ٢٠٠٤) منشور على موقع الكتروني على العنوان التالي:
http: //www.balagh.com/najah/zs1drxsp.htm
- حسان خضر، خطوات ومناهج واستراتيجيات التفاوض، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ابريل ٢٠٠٥، على موقع:
http: //www.arab-api.org/course33/c33_5.htm
٥- المصدر السابق.
٦- ينظر: المصادر الأربعة السابقة (المستخدمة في استراتيجيات منهج المصلحة المشتركة).
٧- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، هلال الأزمات الإستراتيجية الأمريكية الأوروبية حيال الشرق الأوسط الكبير، ترجمة: حسان البستاني، الدار العربية للعلوم- ناشرون، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٣. الوكالة الدولية للطاقة الذرية: هى منظمة حكومية مستقلة وتعمل تحت إشراف الأمم المتحدة، تأسست في ٢٩ يونيو ١٩٥٧ بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي وللاضطلاع بهذه المهمة، تقوم بأعمال الرقابة والتفتيش والتحقيق في الدول التي لديها منشآت نووية. المقر الرئيسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية يقع في مدينة فيينا بالنمسا.

كما يوجد مكاتب لتنسيق العمليات ومكاتب إقليمية تقع في جنيف- سويسرا، نيويورك- الولايات المتحدة الأمريكية، تورنتو- كندا، وطوكيو- اليابان. وتدير الوكالة أو تدعم المراكز البحثيه والمختبرات العلمية في فيينا وسايبرسدورف بالنمسا.

موناكو وتريستا بإيطاليا. يترأس الوكالة حاليا د/ محمد البرادعي الذي حاز جائزة نوبل للسلام مناصفة مع الوكالة التي يرأسها في دورة ثالثة تنتهي في ٢٠٠٩ (٢٠٠٥- ٢٠٠٩). يرأس البرادعي الوكالة منذ عام ١٩٩٧، رأس هانز بليكس الوكالة من ١٩٨١ إلى ١٩٩٧. يذظر للتفصيل: موسوعة ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: (تم سحبها من الانترنت بتأريخ ٢٠٠٨/١٢/٢٧) على العنوان التالي:

http: //ar.wikipedia.org/wiki/

٨- موقع مفكرة الإسلام، موقف الاتحاد الأوروبي من الملف النووي الإيراني، ١-٤-٢٠٠٧م، تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٩/١/٢٢) على العنوان التالي:

http: //www.islammemo.cc/2007/04/01/38946.html

٩- د. أصغر جعفر ولداني، العلاقات الإيرانية- الأوروبية بعد أحداث ١١ سبتمبر 2001، اطلاعات سياسي اقتصادي (الأخبار السياسية الاقتصادية) العدد ١٩٧-١٩٨، فبراير- مارس ٢٠٠٤، تم سحبها بتأريخ: (٢٠٠٩/١/١٥) على موقع:

http: //albainah.net/index.aspx?function=Item&id=1965&lang

١٠- نقصد بالأوروبيين هنا الدول الأوروبية المحورية التي تشكل "الترويكا الأوروبية" (أي: بريطانيا، فرنسا، وألمانيا)، وهي تمثل مناطق ارتكاز إيرانية في أوروبا، كما هي التي تقوم بالمفاوضات مع إيران بشأن الملف النووي الإيراني.

١١- التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي، تحرير وإشراف: مدحت احمد حماد، سلسلة قضايا إيرانية، العدد (٢)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٣١.

١٢- موقع مفكرة الإسلام، موقف الاتحاد الأوروبي من الملف النووي الإيراني، م. س. ذ.

١٣- المصدر نفسه.

١٤- التقرير الاستراتيجي الإيراني السنوي، تحرير وإشراف: مدحت احمد حماد، سلسلة قضايا إيرانية، العدد (٢)، مركز الدراسات الشرقية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٢٤١. طبعا هذا لا يعني انه لا توجد هناك معوقات أمام مزيد من الانفتاح، من أهمها: ما يعاني منه الاقتصاد الإيراني من مشكلات معضلة وافتقار إلى الشفافية القانونية المطلوبة لاستيعاب تدفق الاستثمارات الأجنبية، وسيطرة الدولة على جميع الأنشطة بشكل مباشر أو غير مباشر، وما يفاقم تعقيد المسألة إن المؤسسات الاقتصادية الإيرانية الأهم تقع تحت نفوذ التيارات الدينية المتشددة، وهذا ما يجعلها عاجزة أمام الانسجام الطبيعي مع النشاطات الاستثمارية بحجة

الحفاظ على قيم الثورة الإسلامية، هذا فضلا عن ضغوط الولايات المتحدة وفرضها قيودا على مجال الاستثمار والتعاون مع إيران، مما يعوق المزيد من الانفتاح الاقتصادي بين إيران والدول الأوروبية. ينظر: المصدر نفسه. هذا عدا موضوعنا الرئيسي الذي هو الملف النووي الإيراني وطلب الأوروبيين بتخلي إيران عن نشاطاتها النووية.

١٥- قضايا وأحداث، مفاوضات الملف النووي الإيراني أمام منعطف حاسم، على موقع:

الفصل الثالث

الاتفاقات الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية

الفصل الثالث

الاتفاقات الدولية للحد من انتشار الأسلحة النووية

الاتفاقية التي وقعها الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في الأول من تموز لعام ١٩٦٨ في موسكو لم تكن نافذة المفعول إلا في الخامس من آذار عام ١٩٧٠.

وكانت تنص على منع انتشار الأسلحة النووية ومعلوماتها ووسائل إنتاجها في العالم. كما تعهدت الدول النووية الموقعة على الاتفاقية على عدم مساعدة وتشجيع أية دولة غير نووية لخوض هذا المجال، من خلال نقل التكنولوجية إليهم أو منحهم السلاح النووي بحدّ ذاته[١] [٢]. ولم يكن سبب تأخير تنفيذ تلك الاتفاقية نابع من اختلاف الدول المؤيدة للاتفاقية على بنودها، بل كان نابع من قناعة تلك الدول بضرورة إشراك الدول غير النووية في الاتفاقية.

وكان الاعتقاد السائد في إمكانية إجبارهم على توقيع ما يسمى باتفاقية الوقاية من الأسلحة النووية "Safeguards Nuclear Weapons Agreement" ولمدة خمس وعشرين سنة. إذ كانت تنص على إعطاء وكالة الطاقة النووية الدولية صلاحية مراقبة وتفتيش وإلغاء أيّ مشروع نووي يشكّ في تطويره لإنتاج السلاح النووي بدلاً من التطوير للأغراض السلمية.

وحاولت الدول الكبرى من خلال هذه الاتفاقية بالضغط على ١٤٠ دولة للتوقيع عليها إلا أنها لم تنجح حَتَّى آذار عام ١٩٧٠ من إجبار أكثر من ٥٩ دولة للتوقيع. وكان من بين تلك الدول خمسة عشر دولة شرق أوسطية هن العراق وسورية والأردن والكويت ولبنان وليبيا والمغرب والصومال والسودان وتونس واليمن الجنوبي واليمن الشمالي والعربية السعودية وإيران وتركيا. في حين امتنعت عن التوقيع كُلّ من الدولتين النوويتين الصين وفرنسا والدول شبه النووية (التي مازالت برامجها النووية في قيد التطوير) كالأرجنتين والبرازيل ومصر وإسرائيل وباكستان وجنوب أفريقيا واستراليا. أما بالنسبة إلى اتفاقية الوقاية من الأسلحة النووية فَقَدْ أجبرت الدول النووية الكبرى كُلّ من العراق وسورية والأردن ولبنان وليبيا والمغرب والسودان والعربية السعودية على توقيعها. وبهذا تكون إسرائيل مَعَ بداية

(1) Saad El Shazly, "The Arab Military Option", American Mideast Publishing, San Francisco1986.

(2) Casper W. Weinberger, "Statement: Nuclear Deterrence Policy", (documentation), Survival, IISS, London, March/Apri1983l.

السبعينات قَدْ انفردت وحدها في المنطقة بالقدرة على تطوير وإنتاج السلاح النووي بالإمكانيات الفنية والمالية والتكنولوجية المتاحة إليها من كُلّ من أمريكا وبريطانيا وفرنسا على وجه الخصوص[١] [٢] [٣].

ما أن تَمَّ تطبيق الاتفاقية المبرمة بين الدول الثلاث وتبني الأمم المتحدة لها، حَتَّى باتت الاتصالات ما بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية تبدو واضحة المعالم ومكثفة لتطبيق نصوص الاتفاقية.

إذ كان أحد بنودها ينص على ضرورة التباحث بين الدول النووية الكبرى للتفاوض حول تقليص امتلاك الأسلحة النووية، وصولاً إلى نزعها نهائياً عن تلك الكرة الأرضية الصغيرة الأهداف. ونتيجة لتلك اللقاءات الَتي كان معظمها يعقد في جنيف وفينا توصل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية إلى عقد معاهدة للحد من أسلحتهم النووية في عام ١٩٧٢ سمية بسلت واحد (SALT1) محادثات الحَدّ من الأسلحة الاستراتيجية (Strategic Arms Limitation Talks).

وواقع الحال أن لهذه المعاهدة جذور طويلة امتدت مُنْذُ عام ١٩٦٦م ما بين الرئيس الأمريكي ليندن جونسون والسكرتير العام للحزب الشيوعي السوفيتي ليونيد بريجنيف.

وبدت أكثر رصانة وقوة بعد ربيع عام ١٩٦٨. وَمَعَ بداية تشرين الثاني عام ١٩٦٩ كانت المحادثات السوفيتية الأمريكية قَدْ وصلت حدّ مناقشة جميع الأسلحة الاستراتيجية التي يمتلكها البلدان. وبذلك تمكنا من توقيع معاهدة سلت واحد المعقودة في السادس والعشرين من مايو عام ١٩٧٢ بمؤتمر مصغر عقد في موسكو[٤] [٥].

كانت أهم فقرات بنود المعاهدة الجديدة الأولى من نوعها، تتعلق بالحَدّ من الأنظمة المضادة للصواريخ الاستراتيجية الذاتية الحركة، إضافة إلى بعض الأسلحة الاستراتيجية الهجومية الأخرى.

وبالطبع لم تخلو من الاتفاقات السياسية التي لها علاقة بالسيطرة والنفوذ الاقتصادي على العالم. فبمجرد التوقيع على سلت واحد ومصادقة مجلس الشيوخ الأمريكي عليها في الثالث من آب عام ١٩٧٢، بدأت مباشرة المباحثات الأمريكية

---

(1) Le Monde Newspaper, 29 March, Paris France1975,.

(2) Harold Brown, "United States Interest in the Middle East" Speech by Defense Secretary (documentation) ،March 6, 1980,.

(3) Casper the same ref. In 123.

(4) Le Monde Newspaper . the same ref. In 124.

(5) Peter Wright, "Spy Catcher: The Candid Autobiography of a Senior Intelligence Officer", Viking Penguin INC. USA 1987.

السوفيتية للحد من امتلاكهما للأسلحة النووية. إذ تمخضت عن توقيع البلدين على اتفاقية ما يسمى بسلت اثنان "SALT II".

وقع اتفاقية سلت اثنان "SALT II" الرئيس الأمريكي جيمي كارتر وليونيد بريجنيف في الثامن عشر من حزيران عام ١٩٧٩ بفينا.

ونصت أهم بنودها على الحَدّ من الصواريخ الذاتية الحركة العابرة للقارات والتي بمقدورها حمل عدة رؤوس نووية موجهة إلى أهداف عديدة. كما تضمنت الاتفاقية تحديد احتفاظ كُلّ دولة منهما بكمية الصواريخ النووية البحرية العابرة للقارات ذات الرؤوس النووية المتعددة. وبهذا فَقَدْ انتهى العقد الثامن من القرن العشرين وَكُلّ من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي قَدْ تمكن من حَلّ مشاكله العالقة مُنْذُ نهاية الحرب العالمية الثانية.

وَتَمَّ من خلالها تقاسم مناطق بسط النفوذ على حساب الدول الأخرى التي لا حول لها ولا قوة في بواطن صراع المعسكرين وخاصة تلك الغنية بمواردها وضعيفة بامتلاكها السلاح الذي يحميها من تطاول العظماء. هؤلاء العظماء الذين أوقعوا العالم أجمع، ضحية تجارتهم الحربية المدمرة المكدسة، والتي تنتظر من يشتريها ليقمع أبناء شعبه قبل الأعداء[١][٢][٣][٤].

ولعل من أهم الاتفاقيات التي طلت على مناطق العالم الصغير المترامي هما اتفاقية سلت واحد واتفاقية سلت اثنان، تلك الاتفاقيتان اللتان حددتا امتلاك الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية كمية الصواريخ النووية ذات الرؤوس البعيدة والمتوسطة المدى الذاتية الحركة، والتي بموجبها حطمت الولايات المتحدة الأمريكية منظومتي صواريخ توم هوك (Tomahawk) وبر شنك اثنان (Pershing II) التي يمكنهما إصابة موسكو خلال عشرة دقائق وعلى بعد يتجاوز ألفي كيلومتر.

أما الاتحاد السوفيتي فَقَدْ قام بموجب تلك الاتفاقيات بتحطيم منظومة الصواريخ من نوع إس إس عشرين SS-20 التي تمكنها من إصابة الهدف بدقة متناهية وبمدة لا تزيد عن ثمان دقائق فقط.

بينما كانت اتفاقية سلت واحد قَدْ وقعت وبدأت المفاوضات السوفيتية الأمريكية لإقرار بنود اتفاقية سلت اثنان، تعالت الأصوات الغربية للخروج من الأزمة الاقتصادية المتزامنة مَعَ ارتفاع أسعار البترول. و نوقش الأمر في مدينة برسل

---

(1) Casper. the same ref. In 123.

(2) Amos Oz, "In The Land of Israel" Chatto & Windus, The Hogarth Press, London 1983,.

(3) Yitzhak Shamir, "Israel's Role in a Changing Middle East" ،Foreign Affairs, Spring, New York 1982,.

(4) Brown. The same ref. In 125.

باجتماع حلف النيتو السنوي عام ١٩٧٣، والذي أكدت فيه الدول الغربية على ضرورة البحث عن أسواق عالمية كبيرة لتصريف منتجاتهم التسليحية التي قدرت قيمتها المالية بحوالي ٨٩٩٧٠.٠٠٠ مليون دولار أمريكي.[١] [٢] وبناءاً على مقررات أعضاء حلف الناتو عقد رؤساء الحكومات الغربية إضافة إلى إسرائيل واستراليا وكندا وجنوب أفريقيا اجتماعاً خاصاً ومغلقاً في إيطاليا في السابع من كانون الثاني عام ١٩٧٤، تَمَّ فيه التباحث عن إيجاد صيغة تمكنهم من تصريف أسلحتهم المكدسة قبل أن تنافسهم الصين والاتحاد السوفيتي بذلك[٣].

إلا أن هذه السرية التامة والتي امتنع فيها المجتمعون بالإدلاء بأيّ تصريح للصحافة كانت مفضوحة ومعلومة عند السوفيت وذلك حينما فاجأ ليونيد بريجنيف نظيره الأمريكي رتشارد نيكسون بالموضوع ذاته خلال اجتماعهم بجنيف في الخامس من آذار عام ١٩٧٤.

وأعرب بريجنيف عن اهتمامه وحبه للتعاون في هذا المجال تحقيقاً للمنفعة الخاصة لكلا البلدين ومُؤكِّداً على ضرورة دراسة الموضوع من كُلّ جوانبه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، لكون مثل هذا الموضوع يحتاج إلى جوّ حربي مستمر قَدْ يعطل حركة وصول الخامات البترولية للغرب. كإشارة منه إلى منطقة الخليج العربي. الاجتماعي والثقافي والاقتصادي وهبوط قيمة العملات لمنع أيّ نمو مستقبلي[٤] [٥].

معاهدات الحد من الأسلحة النووية

الخطر النووى على العالم لا يتمثل فقط في استخدام اسلحته في حالة نشوب الحروب بل إنه قائم نتيجة التجارب النووية والتفجيرات النووية والتسربات بسبب الأخطاء ونتيجة تقادم المفاعلات ونحو ذلك. وأمام هذه المخاطر برزت اصوات تناهض التسلح النووي منذ الخمسينات بعد أن تزايدت عمليات التفجيرات النووية التجريبية فخلال ثمان أُجري منذ ١٦ يونيو ١٩٤٥ وحتى ٣١ ديسمبر ١٩٥٣ أكثر من خمسين انفجاراً نووياً تجريبياً، مما حدا بالكثير من الشخصيات العالمية إلى التعبير عن رفضها لهذه الأفعال، ومن أبرزها جواهر لال نهرو رئيس وزراء الهند آنذاك

(1) Casper. the same ref. In 123.
(2) Amos Oz. The same ref. In 130.
(3) Amos Oz. The same ref. In 130.
(4) R. Reagan, "Nuclear Weapons and Soviet-American Relations" ،President Reagan Speech to the Nation (documentation) ،Survival, IISS, London, March/ April 1983.
(5) Soviet INF Position, "US Statement: Nuclear Deterrence Policy" (documentation). Survival, IISS, London, March/April 1983.

والذي دعى إلى التخلي عن إجراء أي اختبارات نووية، دون أن تلقى دعواته آذاناً صاغية من القوى العظمى آنذاك بسبب انهماكها في تفاصيل الحرب الباردة[١].

بدأت أولى المحاولات للحد من الأسلحة النووية في عام ١٩٦٣؛ حيث وقعت ١٣٥ دولة على اتفاقية سُميت معاهدة الحد الجزئي من الاختبارات النووية وقامت الأمم المتحدة بالإشراف على هذه المعاهدة؛ علماً بأن الصين وفرنسا لم توقعا على هذه المعاهدة وكانتا من الدول ذات الكفاءة النووية.في عام ١٩٦٨ تم التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ولكن باكستان والهند وهما دولتان تملكان الأسلحة النووية لم توقعا على هذه المعاهدة، وانسحبت كوريا الشمالية منها في عام ٢٠٠٣[٢].

في ١٠ ايلول ١٩٩٦ فُتِحَت مُعاهدة جديدة للتوقيع سَميت معاهدة الحد الكلي من إجراء الاختبارات النووية وفيها مُنِع أجراء أي تفجير للقنابل النووية؛ حتى لأغراض سلمية. تم التوقيع على هذه المعاهدة من قبل ٧١ دولة حتى الآن. لكن لغرض تحويل هذه المعاهدة الى قرار عملي فإنه يجب ان يصدق عليه من قبل كل الدول الأربع والأربعين التالية: الجزائر والأرجنتين وأستراليا والنمسا وبنغلاديش وبلجيكا والبرازيل وبلغاريا وكندا تشيلي والصين وكولومبيا وكوريا الشمالية وجمهورية الكونغو الديمقراطية ومصر وفنلندا وفرنسا وألمانيا وهنغاريا والهند وإندونيسيا وإيران وإسرائيل وإيطاليا واليابان والمكسيك وهولندا والنروج وباكستان وبيرو وبولندا ورومانيا وكوريا الجنوبية وروسيا وسلوفاكيا وجنوب إفريقيا وإسبانيا والسويد وسويسرا وتركيا وأوكرانيا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وفيتنام[٣].

إلى هذا اليوم قامت بعض الدول الأربع والأربعين التي يجب أن تُصادِق على المعاهدة بالتوقيع. لم توقع الهند وباكستان وكوريا الشمالية، وقامت دول اخرى بالتوقيع ولكنها لم تتخذ قرارا بالتصديق على المعاهدة؛ و هذه الدول هي الصين وكولومبيا ومصر وإيران وإسرائيل والولايات المتحدة وإندونيسيا وفيتنام. ولا يتوقع ان تقوم اي من هذه الدول بالتصديق على المعاهدة في المستقبل القريب حيث تشهد معظم هذه المناطق توترا سياسيا يحول دون التصديق على هذه المعاهدة (الشكل (٦)/ملحق (١) يبين تصنيف الدول من حيث التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية)

ويمكن تخليص المؤتمرت كالاتي:

---

(1) Preparatory commission for the comprehensive nuclear-test-ban treaty organization\http://www.ctbto.org/ & the Norwegian Ministry of Foreign Affairs\http://www.regjeringen.no/en/dep/ud.html?id=833.

(2) The same ref. in 138.

(3) The same ref. in 138.

المؤتمرات[1]

- ١٩٩٩ المؤتمر المعني بتسهيل بدء النفاذ الشامل لتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل للفيينا.
- ٢٠٠١ المؤتمر المعني بتسهيل بدء نفاذ الشامل للتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل للأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٢٠٠٣ المؤتمر المعني بتسهيل بدء نفاذ الشامل للتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل لفيينا، النمسا.
- ٢٠٠٥ المؤتمر المعني بتسهيل بدء نفاذ الشامل للتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل للأمم المتحدة، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.
- ٢٠٠٧ المؤتمر المعني بتسهيل بدء نفاذ الشامل للتجارب النووية ومعاهدة الحظر الشامل لفيينا، النمسا.
- مؤتمر متوقع في عام ٢٠١٠.

وبعد فإن المؤتمرات والمعاهدات والاتفاقات التى تتعلق بالحد من الاسلحة النووية على كثرتها وتعددها ومشاركة الدول فيها لم تستطع أن توقف انتشار الاسلحة النووية ولم تردع حتى الذين يفكرون في امتلاك هذه الاسلحة، ومع ذلك فالبشرية تعيش على أمل ان يتحقق لها عالم يخلو من الاسلحة النووية.وربما "يحمل مؤتمر عام ٢٠١٠ بصيصاً من هذا الأمل، وهو المؤتمر الذي سينعقد تحت عنوان "مراجعة معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية" وقد انعقد من أجل هذا المؤتمر اجتماع تحضيري أولي مع نهايات عام ٢٠٠٧ عقد خلال عامي ٢٠٠٨ و٢٠٠٩، اجتماعان آخران في كل من جنيف ونيويورك، لكن لم تصدراي اتفاقات جديدة ومعاهدات للحد من التسلح، وإنما اكتفى بمراجعة معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي اتخذت الدول الموقعة عليها قراراً بالتمديد اللامحدود لهذه المعاهدة عام ١٩٩٥.

ومراجعة المعاهدة يعنى إصلاح الخلل في بنودها والعمل على تقويتها وتفعيلها وهو الأمر الذى أكده رئيس اللجنة التحضيرية لمؤتمر عام ٢٠١٠ يوكيو أمانو الياباني عندما أكد ان ابرز التحديات التى تواجه نظام عدم الانتشار هي حماية وتقوية فاعلية معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية واعتبارها أداة دولية لتعزيز الأمن والسلم الدوليين[2].

فهل يعمل الجميع (المتورطين) في الأسلحة النووية والذين يسعون الى التورط في هذا المنزلق هل يعملون على تفعيل معاهدة منع الانتشار ووضعها موضع التنفيذ

(1) The same ref. in 138.

(2) The same ref. in 138.

وليس أمام العالم طريق يسلكونه غير هذا الطريق فما زالت هذه الاتفاقية وستظل هي حجر الزاوية للنظام العالمي.

تدويل الطاقة النووية السلمية

من المنتظر أن يؤدي النمو السريع للطاقة الذرية في كافة أنحاء العالم إلى توليد المزيد من التحديات. حتى اليوم، ما زال إنشاء المفاعلات النووية مقتصراً على الدول الصناعية. ولكن في الأعوام القادمة سوف تحاول بعض الدول النامية ذات الخبرة الضئيلة في مجال الطاقة النووية- إندونيسيا، وفيتنام، وتايلاند، والأردن، وتركيا، ومصر، وغيرها من الدول- أن تلحق بركب الدول النووية. ومع هذا النمو تتزايد المشاكل الدولية المصاحبة لاستخدام الطاقة النووية:

المشكلة الأولى:

أن الدول الخمس الرئيسية التي تمتلك أسلحة نووية لم تأخذ التزاماتها بموجب معاهدة منع الانتشار النووي على محمل الجد، ولم تعمل من أجل نزع السلاح النووي. بل لقد أصرت بدلاً من ذلك على أن الأسلحة النووية تشكل ضرورة أساسية لضمان أمنها واستمرت في تحديث ترساناتها النووية. وهذا بطبيعة الحال من شأنه أن يحرم هذه الدول من السلطة الأخلاقية اللازمة لإقناع الآخرين بعدم السعي إلى اقتناء الأسلحة النووية، التي مازالت تُعَد مصدراً للقوة والنفوذ، ووثيقة تأمين ضد أي هجوم من الخارج.

المشكلة الثانية:

أنه لا يوجد ما قد يمنع أي دولة موقعة على المعاهدة من الانسحاب ببساطة بدعوى أن 'أحداثاً غير عادية' تهدد مصالحها العليا،كما في حالة كوريا الشمالية.

المشكلة الثالثة

أن الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي من المفترض أن تشرف على تنفيذ نظام منع الانتشار، تعاني نقصاً فاضحاً في التمويل. وحين يتصل الأمر باتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت إحدى الدول تدير برنامجاً سرياً لتصنيع الأسلحة النووية، فإن مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية كثيراً ما يجدون أيديهم مقيدة، إما بسبب افتقارهم إلى السلطة القانونية اللازمة لدخول المواقع كافة التي يرون ضرورة لتفتيشها، أو لأن المختبرات التحليلية التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية عتيقة وعفا عليها الزمن، أو

لأن الوكالة تفتقد إلى السبل اللازمة للحصول على القدر الكافي من صور الأقمار الصناعية.

المشكلة الرابعة:

أن ضوابط التصدير فشلت في منع انتشار التكنولوجيا النووية الحساسة، وذلك بسبب الجهود المعقدة المتطورة التي تبذلها الشبكات السرية كتلك التي كان يديرها العالِم النووي الباكستاني عبد القدير خان. والآن أصبحت تسع دول تمتلك الأسلحة النووية بالفعل، ومن السذاجة أن نفترض أن دولاً أخرى، خصوصاً في مناطق الصراع، لن تحاول الحصول على مثل هذه الأسلحة.فضلاً عن ذلك فإن عدداً من الدول التي لديها برامج لإنتاج الطاقة النووية تمتلك القدرة على تصنيع الأسلحة النووية في غضون شهور إذا تغيرت مفاهيمها الأمنية، وذلك لأنها تتقن التكنولوجيا المطلوبة- تخصيب اليورانيوم وإعادة معالجة البلوتونيوم. وإذا ما سلك هذا المسار المزيد من بلدان العالم فقد يكشف لنا هذا عن نقطة ضعف خطيرة في نظام منع الانتشار.

مشكلة الخامسة

أن المجتمع الدولي، تحت قيادة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، كان في كثير من الأحيان مشلولاً في مواجهة التحديات التي تهدد الأمن الدولي، وغير فعّال في الاستجابة لحالات الاشتباه في الانتشار النووي.

إن هذه القضايا لن تُحَل بين عشية وضحاها. ولكن هناك الكثير من التحركات التي يمكن القيام بها بسرعة نسبياً. فقد بدأت الولايات المتحدة وروسيا المفاوضات بشأن إجراء تخفيضات كبيرة لترسانتيهما من الأسلحة النووية. والخطوات الرئيسية التي يتعين علينا أن نتخذها في هذا السياق لابد أن تتضمن تنفيذ بنود معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية؛ والتفاوض على معاهدة خاصة بمنع إنتاج المواد الانشطارية لأغراض تصنيع الأسلحة النووية؛ وإدخال تحسينات جذرية على سبل تأمين المواد النووية والمشعة، وهذا أمر حيوي لمنع هذه المواد من السقوط بين أيدي الإرهابيين؛ هذا بالإضافة إلى تعزيز قوة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ومن الاقتراحات التي يمكن ان تتبنى من قبل مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية لاتخاذ تدابير أساسي لتعزيز جهود منع الانتشار- هي تأسيس بنك ومراكز نووية تابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية للتعامل في اليورانيوم منخفض التخصيب من أجل ضمان وصول الإمدادات إلى البلدان التي تحتاج إلى الوقود النووي لتشغيل محطات الطاقة النووية. من المعروف أن اليورانيوم منخفض

التخصيب لا يصلح لتصنيع الأسلحة النووية. والحقيقة أن مثل هذه الآليات ستشكل ضرورة أساسية في العقود المقبلة، مع لجوء المزيد والمزيد من البلدان إلى الطاقة النووية لتوفير احتياجاتها من الطاقة.

وستناول هذا الاقتراح وبشيئ من التفصيل، ويتلخص الاقتراح في إنشاء مخزون مادي من اليورانيوم المنخفض التخصيب ليصبح تحت تصرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتباره ملاذاً أخيراً للبلدان التي تدير برامج الطاقة النووية والتي تواجه انقطاعاً في الإمدادات لأسباب غير تجارية. وهذا من شأنه أن يمنح البلدان الثقة في قدرتها على الاعتماد على مصدر جدير بالثقة لتوريد الوقود النووي اللازم لتشغيل محطات الطاقة النووية لديها، وبالتالي عدم الاحتياج إلى إنشاء مرافق خاصة بها لتخصيب اليورانيوم أو معالجة البلوتونيوم.

وكذلك يساعد في تجنب تكرار التجربة الإيرانية بعد ثورة ١٩٧٩، حين قررت الجهات الموردة عدم احترام عقود توريد الوقود والتكنولوجيا اللازمة لتنفيذ برامج إنتاج الطاقة النووية في إيران.

ومن المفترض أن يكون اليورانيوم المنخفض التخصيب متاحاً للبلدان التي تحتاج إليه، وذلك استناداً إلى أسس غير سياسية ومعايير غير تمييزية. ولابد أن يكون متاحاً بسعر السوق لكل الدول الممتثلة لالتزاماتها الخاصة بتوفير الضمانات النووية. ولا يجوز أن ترغم أي دولة على التنازل عن حقها في تطوير دورة الوقود النووي الخاصة بها.

إن الأموال اللازمة لإنشاء بنك اليورانيوم المنخفض التخصيب متاحة بالفعل، وذلك بفضل منظمة غير حكومية في المقام الأول. ولكن هذا لا يشكل سوى خطوة أولى. ولابد أن يتلو هذه الخطوة التوصل إلى اتفاق يقضي بوضع أنشطة التخصيب والمعالجة الجديدة كلها بالكامل تحت رقابة متعددة الجنسيات، وتحويل المرافق القائمة بالفعل كلها من الرقابة الوطنية إلى الرقابة متعددة الجنسيات.

إنها فكرة جريئة، ولكن الأفكار الجريئة مطلوبة الآن أكثر من أي وقت مضى. قبل ستين عاماً أهدر العالم الفرصة لوضع دورة الوقود النووي تحت رقابة متعددة الجنسيات بسبب الحرب الباردة. واليوم بات لزاماً علينا ألا نهدر مثل هذه الفرصة بعد الانتشار السريع للتكنولوجيا النووية والخطر المتنامي المتمثل في الإرهاب النووي.

وستمثل المرحلة الاولى نحو تعددية دورة الوقود النووي التي تسيطر عليها اليوم بعض الدول (المانيا، الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، هولندا وروسيا). وهناك شبة تاييد دولي على هذ المشروع من قبل الاتحاد الاوربي وقدمت النرويج والامارات العربية المتحدة والولايات المتحدة مقترحات في هذا الخصوص مما خلق دينامية لوضع اطار يكون اكثر انصافا للطاقة النووية. وقد قدمت المانيا ايضا في

٢٠٠٨ مشروع مركز متعدد الاطراف لتخصيب اليورانيوم من شأنه ان يؤدي الى انشاء مراكز دولية للتخصيب تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ان هذا المشروع هو لجميع الذين يشعرون بالقلق إزاء الحاجة إلى ضمان الوقود لمفاعلات، وفي الوقت نفسه الحد من انتشار الأسلحة النووية، نعم يمكن ان يتحقق هذا المشروع ويجلب للأنسان طاقة عملاقة ولفترة طويلة من الزمن. ويمكن ان تكون الطاقة النووية رافد مهم مع باقي روافد الطاقة التقليدية والروافد الحديثة كالطاقة الشمسية والريح والجوفية وغيرها. ولكن ذلك لا يمكن ان يحدث بدون ارادة سياسية من قبل الدول الكبرى الفاعلة في الساحة العالمية ومن دون نشر الوعي اللازم بين شعوب العالم عن الفوائد والمضار التي تترتب على تبني او عدم الألتزام بهذا المشروع ومن دون وضع برنامج واضح للتخلص من ترسانات الأسلحة النووية حالياً.

المراكز الدولية لتدويل الوقود النووي.

A.1 Is it feasible and effective to establish international nuclear fuel supply centers as an incentive for countries not to develop indigenous enrichment facilities? يمكن ان تكون مراكز الوقود النووي الدولية فعالة ولها دور كبير لتوفير إمدادات الوقود النووي وحافز للبلدان لعدم تطوير منشآتها الوطنية لتخصيب اليورانيوم ويوجد حالياً مركزين وفي مخطط لروسيا الاتحادية انشاء مركز وقود نووي آخر:

- شركة يورينكو "Urenco" واحدة من تلك المراكز " الشركاء (ألمانيا، وهولندا، والمملكة المتحدة) وتعمل على تخصيب اليورانيوم داخل حدودها، ويتشاطرالشركاء تكنولوجيا الطرد المركزي"،New partners to Urenco, France and the United States, will not have access to the technology. بينما الشركاء الجدد لشركة يورينكو، فرنسا والولايات المتحدة، لن يتسنى لهم الوصول بعد إلى هذه التكنولوجيا.
- Eurodif operates a facility in France, and its partners (Belgium, Spain, and until 1974 Sweden) 1 obtain enrichment services from the Eurodif facility; while the partners serve on the decision-making board, they do not help operate the facility and have no access to the technology. اتحاد يورووديف "Eurodif " منشأة تعمل في فرنسا "الشركاء (بلجيكا واسبانيا والسويد وحتى عام ١٩٧٤).
- ان هذا الاتحاد يعمل على توفير اليورانيوم والشركاء يساهمون في اتخاذ القرار في المجلس فقط، ولا يشاركون في الية تشغيل المرفق، ولا يمكنهم الحصول على

هذه التكنولوجيا[1].

- Russia is establishing a center at Angarsk with joint ownership by other countries, similar in some respects to the Eurodif approach; in particular, foreign partners will not participate in facility operations and will have no access to the technology. تعمل روسيا على انشاء مركز وقود نووي في انجارسك بملكية مشتركة مع بلدان أخرى يشابهه هذا المركز في بعض النواحي لاتحاد يورودیف من حيث النهج ولا سيما الشركاء الأجانب لن يشاركو في عمليات المنشأة، وسوف لا يتمكنون من الحصول على هذه التكنولوجيا. Russia has said that joint facilities for other fuel services could be set up on its territory in the future. ووافقت روسيا على امكانية انشاء المرافق والخدمات الأخرى للوقود النووي على أراضيها في المستقبل.
- In 2006, the French nuclear group, AREVA, entered into a joint venture with Urenco, the joint British-Dutch-German uranium enrichment centrifuge consortium, acquiring a 50 percent share of ETC, the Enrichment Technology Company, which comprises all of Urenco's centrifuge design, manufacturing, and related research and development. المجموعة النووية الفرنسية عام ٢٠٠٦، أريفا "AREVA "، دخلت في مشروع مشترك مع شركة يورينكو، المشتركة البريطانية الهولندية والالمانية لتشكيل كونسورتيوم لتخصيب اليورانيوم، والحصول على حصة ٥٠%، وتعمل هذه المجموعة في توفير تكنولوجيا التخصيب والتصميم والتصنيع والبحث والتطوير ذات الصلة. Despite owning a 50 percent share of ETC, France does not have a right-to-access to ETC's centrifuge technology. وعلى الرغم من امتلاك حصة ٥٠%، الا ان فرنسا ليس لديها حق الحصول على تكنولوجيا الطرد المركزي. ETC is providing centrifuges to AREVA's new enrichment facility, Georges Besse 2, located in Tricastin, France, and to the National Enrichment Facility (NEF) located in New Mexico in the United States, led by Urenco.
- لقد اقترح الرئيس الروسي السابق فلاديمير بوتين في اجتماع المجلس المشترك للمجموعة الاقتصادية الأوروبية الآسيوية في ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦، إنشاء شبكة دولية لدورة الوقود النووي ومراكز لتقديم "خدمات دورة الوقود النووي، بما في ذلك تخصيب اليورانيوم، على شكل غير تمييزي بين المشاركين فيها ويكون تحت

(١) الوكالة الدولية للطاقة الذرية/ الإطار الجديد لاستخدام الطاقة النووية : الخيارات المتاحة لضمان التموين من الوقود النووي /٢٠٠٧_١١.

سيطرة واشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية[1]، ومن اجل تنفيذ هذا الاقتراح انشأ المركز الدولي لتخصيب اليورانيوم "IUEC " في موقع انجارسك الكهربائي للكيماويات (AECC) بهدف توفير "IUEC"، مع ضمان الحصول على قدرات لتخصيب اليورانيوم.

- The center will be a commercial organization and operate as an open, joint-stock company supervised by a joint advisory committee (with IAEA representation).تجارياً، ويعمل بشكل منظمة مفتوحة، وشركة مساهمة مشتركة تشرف عليها لجنة استشارية مشتركة مع الوكالة الدولية للطاقة.
- All countries not pursuing the development of weapon-related sensitive nuclear technologies and meeting all nonproliferation requirements will be eligible for equal, nondiscriminatory IUEC membership. مقيداً بمعنى التزام جميع البلدان بعدم السعي لتطوير الأسلحة النووية الحساسة والتكنولوجيات المتصلة بها، وتلبية جميع متطلبات حظر انتشار الاسلحة النووية .
- Russia maintains national control over the material, and export regulations will be developed to guarantee shipment of the material to any participating state at their request, or to other states at the IAEA's request. تعمل روسيا على السيطرة على هذه المواد والية التصدير، وسيتم وضع لوائح لضمان شحن المواد لأية دولة مشاركة، بناء على طلبها، أو إلى الدول الأخرى في طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية .
- Participants will have no access to Russian uranium enrichment technology. لا يحق لـ ليس من حقللل لمشاركين الحصول على التكنولوجيا الروسية لتخصيب اليورانيوم.
- Enriched uranium should meet the requirements of nuclear power stations for nuclear fuel for participant countries. ينبغي ان يلبي اليورانيوم المخصب المنتج احتياجات محطات الطاقة النووية لانتاج الوقود النووي للدولة.
- The political, economic, and technological advantages to IUEC membership should outweigh the drawbacks of refraining from full nuclear fuel cycle development. يجب ان لا تؤثر الامور السياسية والاقتصادية والتكنولوجية على مزايا العضوية "IUEC "و تتفوق على السلبيات التي قد تؤثر على الدورة الكاملة للوقود النووي

---

(١) الوكالة الدولية للطاقة الذرية ٢٠٠٦/ الرسالة الواردة من الممثل المقيم للاتحاد الروسي لوكالة يحيل فيها نص البيان الصادر عن رئيس الاتحاد الروسي بشأن الاستخدام السلمي للطاقة النووية.

- في On May 10, 2007, the head of the Russian Federal Atomic Energy Agency, Sergey Kirienko, announced that five to seven countries had ١٠ ايار ٢٠٠٧ اعلن رئيس الفيدرالية expressed interest in joining the IUEC. الروسية للطاقة الذرية سيرغي كيرييندكو، أن خمسة إلى سبعة دول قد أعربت عن اهتمامها بالانضمام الى " IUECThrough the signature of an intergovernmental agreement on that day, Kazakhstan then became the first joint member."من خلال التوقيع على اتفاق حكومي دولي في ذلك اليوم، وان كازاخستان أصبحت أول عضو مشارك ثم أرمينيا وأوكرانيا قد أعربتا عن اهتمامها بالانضمام[١].

وفي المستقبل سيكون من الممكن تطوير وانشاء مراكز دولية لإدارة الوقود النووي المستهلك بما فيها على المدى الطويل والتخزين والمعالجة وزيادة في استخدام المفاعلات المبتكرة السريعة وتطوير تكنولوجيا دورة الوقود، وتدريب الأفراد .

وتبحث Russia is discussing with IAEA a mechanism enabling shipment of material out of Russia at IAEA request, which might contribute to a broader IAEA structured assurance of supply.روسيا مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية سبل ايجاد آلية تمكن من شحنة المواد من روسيا على اساس طلب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقد تسهم هذه الالية في توسيع امكانية الوكالة الدولية للطاقة الذرية والمصداقية في تاكيد العرض

تأثير مراكز إمداد الوقود ومشاكل منع الانتشار النووي.

ليس من الضروري ان يكون لهذه المراكز سواء كانت وطنية اومتعددة الجنسيات أو تحت رقابة دولية تأثيراو دور كبير في السوق التجارية، ف Urenco, for example, is a multinationally controlled enrichment enterprise that provides enrichment services both to its partner countries and to other countries on a commercial basis. شركة يورينكو على سبيل المثال والتي تسيطر عليها عدد من الدول هي مشروع لتخصيب اليورانيوم وتقديم الخدمات لكل من البلدان الشريكة، وبلدان أخرى على أساس تجاري، ومن المتوقع في المستقبل ان كثير من المراكز الدولية المتعددة الجنسيات تعمل على نفس النهج. Indeed, if an existing nationally controlled facility were converted to multinational or

(١) مركز الدراسات السياسية/روسيا،

http://pircenter.org/index.php؟id=1976&gfkey=chronology.

international control, its role in providing enrichment services internationally might be much the same as it was before.

ان مراكز Fuel supply centers are one of several possible options for assurance of supply of nuclear fuel. إمدادات الوقود هي واحدة من عدة خيارات ممكنة لضمان امدادات الوقود النووي وتكون في نفس الوقت متماشيه مع قرار المجتمع الدولي لدعم حظر الانتشار النووي وإقامة نظام للمراقبة الدولية لتخصيب اليورانيوم.

ان IAEA Director General Mohamed ElBaradei and a working group of the IAEA Secretariat submitted to the IAEA Board of Governors in June 2007, a report titled Possible New Framework for the Utilization of Nuclear Energy: Options for the Assurance of Supply of Nuclear Fuel (IAEA, 2007d). المدير العام للوكالة محمد البرادعي والفريق العامل التابع للوكالة الدولية للطاقة الذرية قدموا لمجلس الأمانة العامة لمحافظي الوكالة في حزيران ٢٠٠٧، تقريرا بعنوان "امكانية لاستخدام إطار جديد في الطاقة النووية: (الخيارات لضمان إمدادات الوقود النووي)[١] The report lays out a multilayered and multilateral approach to assuring supply of nuclear fuel against political disruptions. 5 "The risk of such disruptions might dissuade countries from initiating or expanding nuclear power programmes and/or create vulnerabilities in the security of supply of nuclear fuel that might drive States to build their own national enrichment capabilities with possible additional proliferation risks" (IAEA, 2007d). ويحدد التقرير النهج المتعدد الأطراف لضمان:

- ضمان توريد الوقود النووي حتى في اوقات الاضطرابات السياسية، ويعد هذا حافز يثني الدول عن بدء أو توسيع برامج الطاقة النووية، بسبب ان خطر مثل هذه الاضطرابات يخلق نقاط ضعف في أمن إمدادات الوقود النووي وبالتالي قد يدفع الدول إلى بناء قدراتها الوطنية الخاصة لتخصيب اليورانيوم وبالنتيجة زيادة مخاطر الانتشار .
- آليات لضمان إمدادات الوقود.
- تقديم حوافز للبلدان النامية اذا ما تخلت عن فكرة تطوير قدراتها لتخصيب اليورانيوم، (Incentives, by definition, reduce rather than eliminate the risk of a determined nation developing domestic enrichment facilities for reasons of national pride or seeking nuclear weapons capabiliti..(((٠٠ تقديم ضمانات موثوقة وعروض مغرية على إمدادات

(١) الوكالة الدولية للطاقة الذرية/ الإطار الجديد لاستخدام الطاقة النووية/ الخيارات المتاحة لضمان التموين من الوقود النووي/٢٠٠٧..

الوقود النووي، وكذلك تركيز الاهتمام الدولي على معرفة الاسباب وايجاد البدائل والحلول الى دوافع تلك الدول لرفض هذه العروض، وعدم الأخذ في الاعتبار ان الرفض الدولة يعني رغبتها While it cannot be assumed that a nation rejecting such offers aspires to nuclear weapons capability, the availability of a mechanism for assurance of fuel supply undercuts that particular argument and strengthens suspicions that the country may be trying to develop the option of a nuclear weapons program. وطموحها لإنتاج ألاسلحة النووية .

- توفر آلية لضمان امدادات الوقود وبخاصة بطريقة تضعف الحجة وتعزز الشكوك بأن الدولة قد تكون تسعى الى تطوير خيار برنامج اسلحة نووية .

ومحاولة لايجاد Mechanisms other than assurance of fuel supply, such as nuclear fuel leasing with spent fuel take-back, may be possible and could prove to be significantly stronger incentives against developing enrichment capabilities than assurance of fuel supply. آليات أخرى غير ضمان إمدادات الوقود، مثل تاجيرالوقود النووي واسترداد الوقود، وضع حوافز أقوى من قدرات تخصيب اليورانيوم وضمان امدادات الوقود.

ان كل من The United States and Russia are also working on forms of assistance such as infrastructure planning and development, financing, and linkage of reactor supply as deterrents to developing enrichment for now. الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية تعمل أيضا على المساعدة في البنية التحتية والتخطيط والتنمية، والتمويل، وربط توريد المفاعلات النووية لردع تطوير تخصيب اليورانيوم في الوقت الراهن. As a current example, although not a leasing agreement, Russian supply of nuclear fuel to a nuclear power station in Iran is carried out on the وعلى سبيل المثال وبالرغم من عدم وجود اتفاق التأجير فان إمدادات الروسية للوقود النووي لمحطة الطاقة النووية في ايران تتم على شرط استرداد الوقود الى روسيا.

ان Assurance of fuel supply can itself mean several different things. ضمانات امدادات الوقود في حد ذاتها يمكن أن تعني أشياء مختلفة عدة لانها تقلل من مخاطر الاضطرابات السياسية اي من خطر أي انقطاع للإمدادات Reactor operators already use a variety of mechanisms to reduce risk of interruption of supply, such as backup contracts with different suppliers and stocking fuel reserves to assure themselves that fuel will be available. تشغيل المفاعل، وبالفعل تم ترشيح استخدام مجموعة متنوعة من الآليات للحد من مخاطر انقطاع امدادات احتياطية مثل عقود مع مختلف الموردين وتخزين احتياطيات الوقود.

Indeed, the IAEA working group on assurance of fuel supply established

early on that any proposed mechanism for assurance of supply should not disrupt the existing market, for fear of damaging a system that is functional and reliable. وفي الواقع، فإن فريق عمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعمل على نظام وظيفي موثوق لضمان إمدادات الوقود واقتراح لتعزيز ذلك الاعتماد الاساسي على السوق التجارية، والتزام الموردين لتوفير امدادات احتياطية في حال حدوث انقطاع لدوافع سياسية، وكذلك ايجاد أكثر من بنك للوقود.

وأكد المقترح على وجود اربعة معايير تكون الدولة قادرة على الحصول على إمدادات الوقود تتلخص بـ: - The 2007 IAEA document mentioned above (IAEA, 2007d) describes a structure for assurance of nuclear fuel supply that would operate as a tiered set of mechanisms, with the existing market as the first tier, a virtual fuel bank or enrichment bonds as a second tier, 7 and an actual fuel bank as the third tier, to be exercised only if the first two fail.

(١) لا يوجد تاثير للاضطرابات السياسية على عملية الامداد.
(٢) أن تتعهد الدول بالتزام باتفاقيات الضمانات المادية.
(٣) أن تكون الدولة ذات مصداقية فيما يتعلق بالالتزام بالضمانات، والمسائل المعروضة على مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية،
(٤) القبول للامتثال لاي معايير أخرى قد يفرضها مجلس الوكالة الدولية لطاقة الذرية (مثل وجود بروتوكول إضافي).

One could envision a slightly different approach, again using a set of tiered mechanisms, that offers different types of assurance based on the different levels of nonproliferation and sensitive-technology commitments made by the participating nations. ويمكن أن نتصور نهجا مختلفا بعض الشيء، باستخدام مجموعة من الآليات بصورة تدريجية التي تقدم أنواعا اخرى من الضمانات وتوفر مستويات متعددة من عدم انتشار الاسلحة والتكنولوجيا النووية التي تعهدت الدول المشاركة الالتزامبها.

وكذلك على المجتمع الدولي تقديم حوافز إضافية مثل توفير ضمان عدم انقطاع الامداد لاسباب سياسة او غيرها من الاسباب، أو دفع ثمن الخدمات التي يمكن ان تؤدي الى اي ارباك في عملية دورة الوقود وكذلك توقيع على معاهدات والالتزام بعدم تخصيب اليورانيوم أو إعادة معالجة الوقود النووي•.

Eurodif is a joint stock company formed by Belgium, France, Spain, and Sweden in 1973.

• على سبيل المثال، أي دولة توقع اتفاقا لتطوير تخصيب اليورانيوم (لمدة ١٠ سنوات أو ٢٠ سنة) يمكنها الحصول على وقود البنوك في حالة أي انقطاع للإمدادات (أو حتى في حالات الزيادة في الأسعار) وغيرها من الامور.

الفصل الرابع

أسلحة الدمار الشامل في القانون الدولي العام

الفصل الرابع

أسلحة الدمار الشامل في القانون الدولي العام

لا يوجد تعريف محدد ومتفق عليه لمصطلح أسلحة الدمار الشامل، وقد ظهرت مشكلة التعريف منذ بداية مناقشة نزع السلاح في الأمم المتحدة، بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تقدمت الولايات المتحدة بمشروع قرار في ٨ أيلول/سبتمبر عام ١٩٤٧، تحدث عن أسلحة التدمير الجماعي (الأسلحة النووية، والأسلحة البيولوجية والكيماوية) وأية أسلحة تتطور مستقبلاً ولها خصائص مماثلة في التأثير التدميري لخصائص القنبلة الذرية، وقد وصف الإتحاد السوفياتي في حينه هذا التعريف بأنه "تقييدي جداً" مشيراً إلى القنابل والصواريخ التقليدية التي استخدمت في الحرب الثانية، على أنها أسلحة ذات تأثيرات تدميرية جماعية([١]).

وقد جاء في تعريف أشمل لمفهوم أسلحة الدمار الشامل: "أنه يتكون من الأسلحة النووية بأنواعها الذرية والهيدروجينية والنيوترونية والأسلحة الكيميائية والغازات الحربية بأنواعها، إضافة إلى الأسلحة البيولوجية والبكترولوجية بأنواعها، ويتضمن المفهوم مختلف وسائل حمل وإطلاق جميع أسلحة الدمار الشامل([٢]).

تلتقي جميع التعريفات عند نقطة أساسية مشتركة وهي أن أسلحة الدمار الشامل تتكون من ثلاثة أنواع رئيسية (ذرية، كمياوية، بيولوجية) وإن كان البعض قد أضاف إليها الأسلحة الإشعاعية، القادرة على إحداث خسائر كبيرة في الكائنات الحية والأهداف المختلفة في مساحات شاسعة. وفي عام ١٩٦٨ اتجهت لجنة الأسلحة التقليدية التابعة للأمم المتحدة، إلى تزكية التعريف التالي لأسلحة الدمار الشامل: "يجب أن تعرف أسلحة الدمار الشامل، على أساس أنها تتضمن أسلحة الإنفجارات الذرية والأسلحة المصنوعة من مادة ذات نشاط اشعاعي وأسلحة الفتك الكيماوية والبيولوجية وأي أنواع من الأسلحة الأخرى التي يتم صنعها في المستقبل والتي تتشابه خصائصها في الأثر التدميري مع القنبلة الذرية أو الأسلحة الأخرى([٣]).

١ -يشمل مفهوم أسلحة الدمار الشامل:

- امتلاك الأسلحة النووية بأنواعها (الذرية، الهيدروجينية، النيوترونية...) والأسلحة الكيمائية، والغازات الحربية بأنواعها (غازات سامة قاتلة، غازات تشل القدرة، الغازات المزعجة) والأسلحة البيولوجية أو البكترولوجية بانواعها (البكتيريا، الفيروسات، الفطريات، سموم الميكروبات).
- امتلاك وسائل الإنتاج ومقوماته: أو ما يمكن تسميته "المنظومة الإجرائية" أو البذية

التحتية" وهي تشمل([٤]):
- o القدرة على توفير الأموال الضخمة اللازمة لاستثمارها في الأبحاث والإنتاج وتوفير مقومات الاستخدام.
- o توفر الأبحاث العلمية والطاقة البشرية اللازمة لها من علماء وفنيين. انتاج الخامات النووية او الحصول عليها.
- o انتاج السلاح النووي من: رؤوس نووية، قنابل ذرية وهيدروجينية وقنابل نيوترون.
- o انتاج قواعد الإطلاق ووسائل التوصيل (الصواريخ والطائرات الحربية).
- o توفير منظومة القيادة والسيطرة والاتصال واجهزة التشويش الإلكتروني.

٢ – أنواعها ومخاطرها:

أ- أنواعها:

- الأسلحة النووية: تطورت صناعة الأسلحة النووية بعد الحرب العالمية الثانية، وأدت الأبحاث في هذا المجال إلى صناعة قنابل نووية متفاوتة الحجم والقوة التدميرية، وأسلحة نووية باستخدام الطاقة الإشعاعية، لتحقيق أكبر قدر ممكن من التدمير والهلاك.
- o القنبلة الذرية: توصل العلماء الغربيون إلى صنع القنبلة الذرية على شكل أجزاء من كتل تحتوي على نسبة كبيرة من مادة اليورانيوم ٢٣٥، ونقل كتلة كل جزء من هذه الأجزاء عن الكتلة المطلوبة لضم بعضها إلى بعض، وتمت صناعة القنبلة الذرية الأولى ضمن مشروع سمي بمشروع مانهاتين الأميركي (هو الاسم الرمزي لمشروع صناعة القنبلة الذرية في الولايات المتحدة)، وتحدد تفجيرها يوم ١٦ تموز/يوليو عام ١٩٤٥، في صحراء نيومكسيكو، وقد أحدث الإنفجار حفرة قطرها نصف ميل، وصهر للرمال، وبريق يعمي البصر، وحفرة في الأرض، وسحابة كثيفة بلغ ارتفاعها ١٢ كلم، وقد جربت القنبلة الذرية الأميركية ميدانياً في الحرب العالمية الثانية آب/أغسطس ١٩٤٥، فألقيت الأولى على مدينة هيروشيما اليابانية، والثانية بعد عدة أيام على مدينة ناكازاكي، أدتا إلى حسم الحرب واستسلام اليابان، وأحدثتا تدميراً هائلاً في البشر والحجر (١٦٠ ألف قتيل، ٢٠٠ ألف مصاب) وخراب في البنى والمؤسسات وتشوهات بشرية.
- o القنبلة الهيدروجينية: تعتبر أشد فتكاً من القنبلة الذرية، وهي تصنع من مادة اليورانيوم أو البلوتونيوم، وتغلفها كميات من مادتي الريتوريوم والترنيوم.

وتقدر الطاقة التفجيرية للقنبلة بملايين الأطنان، وتزداد بازدياد المواد الداخلة في تكوينها. ومما يزيد من قوة انفجار القنبلة الهيدروجينية أن كمية الطاقة الناتجة من اندماج رطل واحد من اليورانيوم في عملية الضم النووي، تعادل سبعة أضعاف الطاقة الناتجة من انشطار رطل واحد من اليورانيوم في عملية الانشطار النووي([٥]). وقد أجرت الولايات المتحدة سلسلة تجارب على القنبلة الهيدروجينية عام ١٩٥٢ ونشرت نتائجها عام ١٩٥٣ منها تجربة في المحيط الهادئ (جزيرة ايلو جيلاب) قدرت قوتها بـ٥ ملايين طن، وقد أدت إلى زوال الجزيرة من الوجود. وامتدت آثارها التدميرية حوالي سبعة أميال، وبالمقابل فقد قام الاتحاد السوفياتي عام ١٩٥٣ بتجربته الهيدروجينية الأولى وقدرت قوتها بـ ١٠و٢٠ مليون طن، وقدرت مساحة التدمير الناجم عنها بـ٥٠ ألف ميلاً مربعاً، ثم تبعتها تجربة ثانية أكبر حجماً عام ١٩٦١ بلغت قوتها ٦٠ ميغا طن([٦]).

- الأسلحة الكيماوية: وتتكون من مركبات كيميائية تنتج الدخان، ومركبات ذات تأثير حارق أو سام أو مزعج، وهي ذات تأثير سام مباشر على الإنسان والحيوان والنبات، وينجم عنها العجز والوفاة، وتأثيرات سامة على الجلد والعين والرئة والدم والأعصاب. لقد استخدمت هذه الأسلحة من قبل الجيش المصري في اليمن، ومن قبل الولايات المتحدة في حرب فيتنام، ومن قبل العراق في حربه ضد إيران، وضد الأكراد وتقسم الأسلحة الكيماوية إلى عدة أنواع هي:

- غازات كاوية: وهي غازات حارقة، وتسبب الإلتهابات والحروق، وقد تحدث تسمماً عاماً يؤدي إلى الوفاة، وتكفي قنبلة من غاز اللويزيت تلقى من الجو لقتل سكان عشرة أحياء من مدينة كبرى كمدينة نيويورك([٧]).

- غازات الأعصاب: وهي غازات التامون، زارين، زومان، وذات درجة تسمم عالية على العين والرئة، وتسبب غالباً في الوفاة. وقد انتجت بريطانيا غازاً جديداً أشد فتكاً كما تمكنت الولايات المتحدة من تطوير غاز التابون، إلى غاز جديد (فكس) تكفي جرعة صغيرة منه إلى الفتك بالإنسان.

- غازات الدم: وهي ذات تأثير سريع على الدم وجهاز الأعصاب المركزي إذ تحدث تلفاً في كريات الدم البيضاء والحمراء، وهي تمنع وصول الأوكسجين إلى الأنسجة الحيوية في الجسم، ومن أنواعها: سائل حامض السنيدريك والأيدروجين المكبرت، وسيانيد الهيدروجين وكلوريد السيانوجين([٨]).

- الغازات الخانقة: مثل: كالفوسجين، الدايغوسجين، اللكور، وهي تؤثر في الجهاز التنفسي، وتحدث الوفاة خلال أيام قليلة.

- الغازات المهيجة أو المزعجة: وهي تسبب سعالاً مستمراً وعطساً وألماً في الصدر، وبعض أنواعها تسبب عجزاً عضوياً مؤقتاً كالشلل والعمى والصمم.
- الغازات الحارقة: كقاذفات اللهب، والألغام اللهيبة الحارقة والقنابل والسوائل الحارقة- كالنابالم- وهو شديد الاحتراق ويوضع في القنابل وعند انفجارها تتطاير اجزاؤه مسببة حروقاً عميقة وتشويهاً شديداً([٩]).

- الأسلحة البيولوجية: عرفها معد استوكهولم لأبحاث السلاح، بأنها: كائنات حية مهما كان نوعها وطبيعتها، او مشتقة منها، تنقل العدوى، وتسبب المرض والموت للانسان والحيوان والنبات، وهي تعتمد في تأثيراتها على قدرتها على التكاثر السريع جداً. وهي تعد أخطر فعالية من الأسلحة الكيماوية وأشد فتكاً، وقد حظيت جرثومة "الجمرة الخبيثة" التي تؤدي إلى وفاة ٩٠% من حالات الإصابة بها، وهي تحول نفسها في ظروف بيئية معينة: كالحرارة والضغط والرطوبة، وأهم أنواع الأسلحة البيولوجية:
  - البكتيريا المسببة للمرض: وهي عبارة عن كائنات حية صغيرة جداً، وتسبب الكثير من الأمراض الخطيرة مثل: الطاعون، والحمى المتموجة.
  - الفيروسات: هي أصغر الكائنات الحية، وتسبب بمرض الجدري والحمى الصفراء.
  - سموم الميكروبات (التوكسنيات): وتشبه البكتيريا من ناحية الحجم والشكل وتسبب الكثير من الأمراض.
  - الفطريات: من أصل نباتي ومعقدة التكوين، وتسبب التهابات حادة في الرئة.

ب- مخاطرها:

بالإضافة إلى ما سبق ذكره في سياق البحث، عن أخطار أسلحة الدمار الشامل بكل أنواعها، يمكن إضافة التلخيص التالي للآثار المميتة لهذه الأسلحة:

- الأسلحة النووية: تقتل بآثار الحرارة والإنفجار والاشعاع النووي والتساقط المشع، وتحمل الأسلحة النووية في غواصة استراتيجية واحدة على قوة تفجيرية موحدة، أقوى بعدة مرات من كل القنابل التقليدية التي أطلقت في الحرب العالمية الثانية.
- الأسلحة البيولوجية والسامة: تقتل باستخدام جراثيم تهاجم الخلايا والاعضاء في جسم الإنسان، كما أنها قد تستخدم أيضاً لاستهداف المحاصيل والماشية على نطاق واسع. وبعضها معد وسريع الانتشار، أما السميات فهو سموم مميته ولو كانت بكميات مجهرية مثل البوتيلنيوم السام.
- الأسلحة الكيماوية: تقتل بمهاجمة الجهاز العصبي أو الرئتين، أو عن طريق شل القدرة الجسدية على تنشق الأوكسجين وبعضها مصمم للإصابة بالإعاقة الجسدية،

عن طريق التسبب بحروق وتشوهات خطيرة([١٠]).

المبحث الثاني

امتلاك أسلحة الدمار الشامل واستعمالها في القانون الدولي

١ - مستويات الامتلاك:

يمكن تقسيم الدول في الوضع الراهن للعالم من حيث قدراتها النووية، وتطبيق النظام الدولي للضمانات فيها إلى المجموعات التالية:

أ- مجموعة الدول الحائزة على الأسلحة النووية: وهي الدول الخمس النووية الكبرى المعترف بها دولياً "دول السلاح النووي" وهي بالتحديد: الولايات المتحدة الأميركية، المملكة المتحدة، فرنسا، روسيا الاتحادية، الصين الشعبية. وقد انضمت دول السلاح النووي إلى معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، لتشجيع الدول الأخرى على الإنضمام للمعاهدة. وبالنسبة لتطبيق النظام الدولي للضمانات النووية فهو ليس اجبارياً على هذه الدول. ولكنها في الوقت نفسه يمكن أن تسمح باختيار ها الحر، تطبيق بعض الضمانات النووية للوكالة الدولية، على نوعيات محددة من منشآتها النووية السلمية، حيث يتم تطبيق الضمانات بحسب اتفاقية مع الوكالة الدولية بحسب وثيقة الوكالة ٦٦ في تلك المنشآت النووية فقط([١١]).

ب- مجموعة الدول المعروف حيازتها للأسلحة النووية: و هي دول معلوم عنها أنها مالكة للأسلحة النووية في واقع الأمر، ولكن لم يعترف بها دولياً على أنها ضمن مجموعة دول السلاح النووي، وهي الهند وباكستان واسرائيل، وهي غير منضمة للمعاهدة و بذلك ليست عليها أي التزام ببنود ها، أي لا يتم تطبيق النظام الدولي للضمانات النووية عليها، إلا بموجب اتفاقات خاصة مع الوكالة.

ج- مجمو عة دول العتبة النووية: و هي تلك الدول التي تمتلك قدرات تقنية نووية، والمواد النووية والمنشآت، والقوى البشرية المتخصصة ولكنها لم تتخذ قراراً سياسياً بالتوجه نحو هذا الهدف مثل (ألمانيا، اليابان، كندا، بلجيكا، السويد)، و هي موقعة على معاهدة عدم الإنتشار وتخضع جميع منشآتها النووية والمواد النووية فيها للنظام الدولي للضمانات النووية الشاملة بحسب وثيقة الوكالة الدولية ١٥٣.

د- مجمو عة الدول غير الحائزة للأسلحة النووية: و هي الغالبية العظمى من دول العالم، ومنظمة لمعاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، و يتم فيها تطبيق النظام الدولي للضمانات النووية الشاملة، بحسب وثيقة الوكالة ١٥٣.

٢ - التجريم الدولي لأسلحة الدمار الشامل:

تنطلق فكرة التجريم الدولي لأسلحة الدمار الشامل من مبدأ خطر التهديد باستخدام القوة او استخدامها في العلاقات الدولية، وهو المبدأ الذي نص عليه ميثاق الأمم المتحدة (الفقرة الرابعة من المادة الثانية)، كأحد المبادئ الأساسية التي يقوم عليها نظام الأمم المتحدة، وكمقوم أساسي لنظام الأمن الجماعي الدولي.

وبمراجعة الوثائق الدولية ذات العلاقة بتجريم استخدام الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل الأخرى، نجد أنها جميعها تتجه إلى تقرير مبدأ خطر الاستخدام وفرض قيود على الإنتاج والتخزين، ومن أبرز هذه الوثائق معاهدة عدم الانتشار التي تم توقيعها في تموز/يوليو ١٩٦٨ ودخلت حيّز التنفيذ في ٥ آذار/مارس عام ١٩٧٠. والتي فرضت على الدول النووية تعهداً بعدم نقل الأسلحة النووية إلى دولة أخرى (منع الانتشار) وعدم تقديم أي شكل من أشكال المساعدة إلى الدول غير الحائزة لهذه الأسلحة لانتاجها. وأن تتعهد بالتبادل الكامل للمعرفة التقانية، والتفاوض من أجل تفعيل تدابير نزع السلاح، كما فرضت على الدول غير الحائزة للسلاح النووي التزاماً بعدم طلب أو تلقي أية مساعدة لصنع هذا السلاح، وأن تقبل ضمانات الوكالة الدولية، لمنع تحويل الطاقة النووية من الأغراض السلمية إلى التسلح. ([١٢]).

أ- الأسلحة البيولوجية:

وفي اتفاقية حظر استحداث وانتاج الأسلحة البكتريولوجية (البيولوجية) وتدمير هذه الأسلحة، التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٦ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧١، أكدت ديباجة الاتفاقية، تصميم الدول الأطراف على العمل من أجل تحقيق تقدم فعلي نحو نزع السلاح الكامل بما في ذلك حظر وإزالة جميع أسلحة الدمار الشامل. وأنها على اقتناع بأن حظر استحداث وانتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية وإزالة هذه الأسلحة، عن طريق تدابير فعالة، سيسهل الوصول إلى نزع عام شامل وكامل للسلاح في ظل مراقبة دولية فعالة.

وقد أكدت الأطراف تمسكها بمبادئ وأهداف بروتوكول خطر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها وللوسائل البيولوجية الموقع في جنيف في ١٧ حزيران/يونيو ١٩٢٥، وقد تضمنت الاتفاقية الإلتزامات التالية على الأطراف:

- عدم تخزينه، ولا اقتنائه أو حفظه على أي نحو آخر:
  - o العوامل الجرثومية أو البيولوجية الأخرى، أو التسكينات أياً كان منشؤها أو أسلوب انتاجها، من الأنواع وبالكميات التي لا تكون موجهة لأغراض الوقاية أو الحماية أو الأغراض السلمية الأخرى.

o الأسلحة أو المعدات أو وسائل الإيصال الموجهة لاستعمال تلك العوامل أو التسكينات في الأغراض أو المنازعات المسلحة (المادة الأولى).

- التعهد بالقيام، وفي فترة لا تتجاوز تسعة أشهر من بدء نفاذ الاتفاقية بتدمير جميع العوامل والتسكينات والأسلحة والمعدات ووسائل الإيصال، التي تكون بحوزتها أو خاضعة لولايتها أو رقابتها أو بتحويلها للاستعمال في الأغراض السلمية (المادة الثانية).
- التعهد بأن لا تحول إلى أي مكان بصورة مباشرة أو غير مباشرة أي من العوامل والتسكينات أو الأسلحة أو المعدات أو وسائل الإيصال المعينة في البند الأول وبأن لا تقوم بأية طريقة كانت، بمساعدة أو تشجيع أو تحريض أية دولة أو مجموعة من الدول أو أية منظمة دولية على على صنعها أو اقتنائها على أي نحو آخر (المادة الثالثة).
- اتخاذ جميع التدابير اللازمة لحظر ومنع استحداث أو انتاج أو تخزين أو اقتناء أو حفظ العوامل والتسكينات والأسلحة والمعدات ووسائل الايصال المعنية في البند الأول ضمن اقليمها (المادة الرابعة).
- على كل دولة أن تقدم شكوى إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن أي خرق للالتزامات السابقة من جانب أية دولة. وعلى الدول أن تتعاون مع مجلس الأمن بهذا الشأن (المادة السادسة)، وعلى الدول أن تيسر المساعدة الموجهة وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، إلى أي دولة من الدول الأطراف تطلب ذلك في حال تقرير المجلس أن هذه الدولة تتعرض للخطر نتيجة الإخلال بأحكام الاتفاقية والمادة السابعة([١٣]).

ب- الأسلحة الكيماوية:

وفي ١٣ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣، أبرمت اتفاقية حظر استحداث أو تخزين أو انتاج واستعمال الأسلحة الكيمائية وتدمير تلك الأسلحة وقد فرضت الاتفاقية على الدول الأطراف التعهد بعدم القيام تحت أي ظرف من الظروف:

- باستحداث أو انتاج الأسلحة الكيماوية.
- باستعمال الأسلحة الكيماوية.
- بالقيام بأية استعدادات عسكرية لاستعمالها.
- بمساعدة أو تشجيع أي كان على القيام بأنشطة محظورة في الاتفاقية.
- التعهد بتدمير جميع الأسلحة الكيماوية التي تملكها أو بحوزتها.
- التعهد بتدمير أي مرافق لإنتاج الأسلحة الكيماوية.

إلى جانب هذه الإتفاقيات التي تحظر امتلاك واستعمال أو تخزين أسلحة الدمار الشامل فقد أكدت اتفاقيات دولية أخرى على تحريم استعمال الأسلحة المحرمة دولياً في العمليات الحربية، أبرزها اتفاقية لاهاي الموقعة عامي ١٨٩٩-١٩٠٧، وبروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ وتوصيات المؤتمر العام لنزع السلاح في جنيف ١٩٣٣، واتفاقيات جنيف الموقعة عام ١٩٤٩ والبروتوكولان المكملان لعام ١٩٧٧ والأسلحة المقصودة في هذه الاتفاقيات:

- المقذوفات المتفجرة أو المحشوة بمواد ملتهبة.
- الغازات الخانقة.
- السم أو الأسلحة المسمومة.
- الأسلحة البيولوجية، التي تقذف بميكروبات.
- بعض أنواع الألغام البحرية.
- السلاح النووي وغيره من أسلحة الدمار الشامل.

ج- مشكلات معاهدة حظر الانتشار النووي:

لا تزال الفكرتان الأساسيتان اللتان تشكلان جوهر معاهدة حظر الانتشار النووي تحظيان بدعم دولي قوي: الفكرة التي تقول بأنه كلما زادت الأصابع التي فوق الأزرار النووية، كلما زاد حجم الأخطار التي تحيط بالعالم، والفكرة الثانية التي تقول بأنه سينتج عن التزام الدول غير الحائزة للأسلحة النووية، بعدم الإنتشار والتزام الدول الحائزة لها بنزع السلاح عالم أكثر أمناً.

ولكن في الواقع هناك مشكلات تواجه فعالية معاهدة حظر الإنتشار أبرزها([١٤]):

- الفشل في إحراز تقدم على صعيد نزع السلاح من قبل الدول الأطراف الحائزة لأسلحة نووية.
- حالات خرق المعاهدة أو خرق التعهدات التي تمليها اتفاقية ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من قبل عدد محدود من الأطراف (العراق، ليبيا سابقاً، كوريا الشمالية، إيران) وفي حين أنه من الضروري دراسة المسائل الأساسية المتعلقة بالتحقق والامتثال والموثوقية والتطبيق، يجب الإشارة إلى أنه لا يوجد في العالم دولاً كثيرة تطمح إلى حيازة أسلحة نووية وأنه لا يوجد حتى الآن ارهابيون يملكون قدرات نووية، وطالما أن العلاقات بين القوى العظمى تتميز بالتعاون، والتوترات الإقليمية لا تشهد تصعيداً، فلا يوجد على الأرجح سبب يدعو إلى الخوف من انهيار معاهدة حظر الإنتشار.
- قضية كوريا الشمالية، وهي أن البند المتعلق بالانسحاب من المعاهدة، لا يصف هذا

العمل بالخطورة التي يمثلها فعلاً، بل يصفه بأنه خطوة اجرائية بكل بساطة، ويتعين أن يلفت الإنسحاب من المعاهدة انتباه كافة الأطراف وكذلك مجلس الأمن الدولي، الذي سيقرر إن كان الإنسحاب يشكل خطراً على السلام ويدرس التدابير التي ربما يقوم باتخاذها، لأنه في حال الفشل، ستفكر أطراف أخرى في إعادة النظر بالتزامها بالمعاهدة.

- عدم وجود بند ينص على انشاء أمانة سر دائمة لمساعدة الأطراف على تطبيق المعاهدة.

ولتعزيز الثقة بالمعاهدة وتطوير الإلتزامات المترتبة عليها، فقد وافقت الدول الأطراف عام ١٩٩٥، على تمديد العمل بالمعاهدة لأجل غير مسمى، كجزء من مجموعة التزامات تضمنت قراراً يتعلق بمبادئ وأهداف عدم الإنتشار ونزع السلاح، وقراراً يتعلق بتعزيز عملية المراجعة وقراراً يتعلق بإقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط.

وقد واصل مؤتمر مراجعة المعاهدة الذي عقد عام ٢٠٠٠ عملية التعاون المتعدد الأطراف، وجرت الموافقة على وثيقة نهائية تضمنت الخطوات العملية الثلاث عشرة "لإحراز مزيد من التقدم نحو نزع السلاح النووي، واعتبرت هذه الخطوات بمثابة استمرار وتطوير للاتفاقات. ومن أجل انعاش معاهدة حظر الإنتشار النووي، قدمت اللجنة المعنية بأسلحة الدمار الشامل WMDC توصيات تضمنت ما يلي([١٥]):

- يتعين على جميع الأطراف في معاهدة حظر الإنتشار النووي الرجوع إلى الإلتزامات الأساسية والمتوازنة بشأن عدم الانتشار ونزع السلاح، والتي تعهدت بها في إطار المعاهدة.
- على جميع الأطراف في المعاهدة تنفيذ البند المتعلق بمبادئ وأهداف عدم الإنتشار ونزع السلاح والبند المتعلق بمراجعة المعاهدة. والتشجيع على تنفيذ الخطوات العملية الثلاث عشرة لنزع السلاح النووي، والتي اعتمدت عام ٢٠٠٠.
- على جميع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية والمشاركة في معاهدة حظر الإنتشار قبول الضمانات الشاملة بصورتها المعززة في البروتوكول الإضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- ينبغي على الدول الأطراف في معاهدة حظر الانتشار انشاء أمانة سر دائمة للاضطلاع بالمسائل الإدارية للأطراف في المعاهدة، والتي تكلف بتنظيم مؤتمرات مراجعة.

وعلى الرغم من أهمية معاهدة حظر الإنتشار حتى في صيغتها الحالية والإضافات التي أحدثتها المراجعات عليها، فإن انتقادات وجهت إليها شملت أمور عدة أبرزها([١٦]):

- أن المعاهدة لم تصحح الوضع القائم في حينه (خلال الحرب الباردة) بل على العكس ساعدت على تكريس الوضع الخاطئ والمتمثل بـ "الامتياز النووي" للدول المالكة للأسلحة النووية (وهي الدول التي أنتجت وفجرت أسلحة نووية قبل كانون الثاني/يناير ١٩٦٧، كما نصت على ذلك المادة الأولى من المعاهدة).
- أنها لا تضم كل دول العالم، وبالتالي سوف تكون الدول غير الأطراف فيها غير ملزمة بعدم انتاج أو حيازة أي أسلحة نووية أو أجهزة تفجيرية أخرى وهذا ما حصل بالفعل مع الهند وباكستان واسرائيل.
- أنها اهتمت كثيراً بمنع ما اصطلح على تسميته "الانتشار الأفقي" أي منع الدول غير الحائزة للأسلحة النووية من حيازتها بينما أبدت اهتماماً قليلاً بمنع ما يسمى بـ"الإنتشار العمودي" أي تطوير الأسلحة النووية وزيادتها بالنسبة للدول الحائزة عليها.
- أنها غير منصفة في توزيع الإلتزامات على الدول الأطراف، حيث ألزمت الدول غير الحائزة للأسلحة النووية باخضاع انشطتها النووية السلمية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في حين أنها لم تفعل الشيء ذاته مع الدول الحائزة للأسلحة النووية.
- أنها تمنع الدول الحائزة للأسلحة النووية وحدها من مساعدة الدول الأخرى في انتاج وحيازة أسلحة نووية أو أجهزة تفجيرية نووية أخرى، مع العلم أن هناك دولاً غير نووية قادرة على صنع أسلحة نووية (كندا، السويد، اليابان).

ولسد بعض هذه الثغرات، تبنى مجلس الأمن الدولي القرار رقم ٢٥٥ لعام ١٩٦٨ والذي تضمن التزامات معينة من الدول النووية تجاه الدول غير النووية في حال الاعتداء عليهان ثم القرار ٩٨٤ لعام ١٩٥٥ والذي حدد نوع المساعدة الممكنة لهذه الدول، ولكن رغم أهمية القرارين المذكورين، فإنهما ما زالا بعيدين عما تطمح إليه الدول غير النووية الأطراف في معاهدة منع الإنتشار والذي تقيض الوصول إلى معاهدة دولية واضحة وملزمة للحؤول دون الاعتداء النووي عليها، أو الدفاع عنها في حال حدوثه.

المبحث الثالث

الإستخدام السلمي للطاقة النووية

١ -مجالات الاستخدام والفوائد:

أ- الصحة العامة:

لقد أدى التطور الكبير للتقنيات المعتمدة على استخدام النظائر المشعة في تشخيص الأمراض إلى تطور كبير في قدرة الأطباء على إجراء التشخيص الدقيق لمختلف الحالات المرضية، مما كان له الأثر الكبير في نجاح العلاجات المستخدمة، فيما أصبح يعرف بالطب النووي. فقد تمكن الأطباء من تعيين حجم الدم في الإنسان باستخدام الفوسفور-٣٢، كما أمكن تعيين حجم البلازما والكرات الدموية كلاً على حدة باستخدام نظير الحديد-٥٩ ونظير الكروم ٥١ المشع، كما استخدم الصوديوم-٢٤ لدراسة الدورة الدموية في الشرايين، كما تم تشخيص أمراض عضلة القلب باستخدام التاليوم-٢٠١ المشع، وبشكل عام تستخدم مختلف النظائر المشعة لتطوير فعالية عمليات التشخيص. أما في العلاج فأهم النجاحات التي لقيتها الأساليب والتقنيات النووية في الطب، كانت في عمليات علاج الأورام والسرطانات، فقد استعملت المصادر الإشعاعية من الكوبلات بنجاح كبير للقضاء على الخلايا السرطانية([١٧]).

وقد لعبت الإشعاعات المؤيّنة دوراً مهماً في تعقيم المعدات الطبية، كما وفرت النظائر المشعة المختلفة امكانات هائلة لعلوم الصيدلة من خلال استخدام المواد الكيماوية والصيدلانية الموسومة بالنظائر المشعة، إذ أصبح ممكناً بصورة دقيقة التعرف على تأثير الدواء ومساره وتحولاته داخل جسم الإنسان أو النبات وفهم آليات التمثيل الغذائي سواء عند الإنسان أو النبات.

ب- في الزراعة وانتاج الغذاء:

استخدم الاشعاع النووي، في مجال الزراعة وذلك بتعريض بذور المحاصيل الزراعية للاشعاع مما يؤدي إلى حصول طفرات وراثية قابلة للحياة و هذا يسهل اختيار أفضل للسلالات وأقواها عملاً للظروف البيئية([١٨]).

كانت الاستخدامات الزراعية المتعددة الاستخدامات التي دفعت بالعلوم الزراعية وعلوم الأرض وفسيولوجيا النبات إلى الأمام، مما أدى إلى ظهور عصر جديد هو عصر الزراعة النووية.

واسهام العلوم والتقانة النووية في تطوير الزراعة يجري خلال ثلاثة مسافات أساسية: الأول يتضمن تطوير الزراعة بذاتها من خلال ضبط العلاقة بين التربة والماء والنبات. والثاني يتضمن عمليات تحضير طفرات مستحدثة من النباتات قادرة على التعايش مع الظروف المختلفة. والثالث يتضمن تطوير عمليات الحفاظ على الغذاء الناتج عن العمليات الزراعية بواسطة الاشعاع الذري([١٩]).

فقد تمت دراسة الأراضي ونوعياتها وخصائصها ومكوناتها وأساليب انتقال الغذاء والماء من خلالها إلى النبات، واستخدمت النظائر المشعة في دراسة امتصاص الأسمدة من جهة والمبيدات من جهة أخرى، كما أدى استحداث الطفرات النباتية إلى نتائج هائلة، وكان اكتشاف الاشعاعات الذرية وتبيان تأثيراتها في الخلايا وقدرتها على القضاء على الكائنات الدقيقة مدخلاً لاستخدامها في مجال الحفاظ على الغذاء بالاشعاع لمدة طويلة بعد مرحلة الإنتاج.

ج- في الصناعة:

حيث تستخدم المصادر والمواد المشعة على نطاق واسع في مختلف التطبيقات الصناعية على المستوى العالمي، ومن التطبيقات المعروفة دولياً:

- في صناعة النفط: وتستخدم النظائر المشعة لتحديد سرعة تدفق النفط عبر الأنابيب، وتحديد أماكن انسدادها، وفي ضبط مستويات السوائل في الخزانات بصورة دقيقة.
- في صناعة الرقائق: من مواد مختلفة البلاستيك، الورق، المطاط، المنسوجات، وفيها جميعاً تستخدم المصادر المشعة في ضبط سمك الرقائق الناتجة بما في ذلك تعديل السمك..
- في العمليات الصناعية: من أجل تجويد نوعية الاخشاب وتحسين مواصفاتها بتعريضها للاشعاع لضمان مقاومتها للتأكر والرطوبة وعوامل التعرية والتقانة النووية تلعب دوراً اساسياً في خفض التكلفة وضبط الجودة.

د- توليد الطاقة:

في ظل أزمة عالمية متفاقمة في قطاع الطاقة يصبح البحث عن البدائل مسألة حيوية تهم الدول الكبيرة والصغيرة على حد سواء، خاصة وأن الدول الصناعية الكبرى قد ارست نموها الاقتصادي المتطور وعيشها المزدهر على النفط الرخيص،

كما أدت أنماط استهلاك النفط وتمادي استهلاكه إلى اقتراب هذه المادة الهامة والحيوية من مرحلة النضوب، مما يضع خطط الإنتاج والتنمية، على صعيدي الدول المتقدمة والصناعية الكبرى، والدول النامية، امام خيار وحيد ربما هو البحث عن مصادر جديدة للطاقة، والأمل باقتنائها وأبرزها تطويع الطاقة النووية وامتلاكها، في خدمة شبكة الأمان الاقتصادي الاجتماعي على امتداد العالم كله.

خاصة وأن النفط، كمادة أساسية للطاقة يواجه أزمة متعددة الجوانب، إذ أن تقليص الاعتماد عليه والتخفيف من استهلاكه مسألة مستحيلة حالياً، وعمليات توسعة الآبار وزيادة الإنتاج، ثم العائد منه، باتت تتطلب بحد ذاتها تقنيات متطورة وتقنيات نووية بالتحديد، التي ستخفف الكثير عن كاهل قطاع النفط العالمي، انتاجاً واستهلاكاً.

لقد شكل البحث باستخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء، العنصر الأبرز في استطلاع البدائل، ذلك أن كمية صغيرة من الوقود النووي، تنتج طاقة هائلة تقدر بملايين أضعاف ما تنتجه كمية مماثلة من الوقود التقليدي. فكل رطل من مادة اليورانيوم-٢٣٥ القابلة للانشطار ينتج عن انشطار ذراتها طاقة تعادل ما ينتجه ٣ مليون طن فحم من النوع الجيد([٢٠]).

إن سعي معظم دول العالم لاستخدام الكهرباء النووية على نطاق واسع، مرده سهولة نقل الوقود النووي ورخص ثمنه مقارنة بالوقود التقليدي، إذ أن الكمية المطلوبة من اليورانيوم لإنارة مدينة كبيرة لمدة عام، لا تزيد عن عشرين رطلاً تنتج ٥٢ مليون كيلو وات/ساعة من الطاقة الكهربائية([٢١]).

ويوجد في الوقت الحاضر أكثر من ٦٠٠ محطة وقود نووية لتوليد الكهرباء في مختلف دول العالم، ومن أبرزها منها بعض دول العالم الثالث، وأبرزها الهند وباكستان، كما أن ١٣ دولة تستخدم الطاقة النووية لتلبية ربع احتياجاتها من الكهرباء من بينها الصين وتايوان، وتأتي اليابان في المرتبة الثلايات المتحدة في هذا المجال.

وقد اكتشف العلماء أن الطاقة المتولدة عن الذرة ليست فقط طاقة كهربائية ولكنها طاقة اقتصادية اجتماعية نظراً لامكاناتها الهائلة في استثمار الصحاري القاحلة وتحويل باطن الأرض إلى كنوز ثمينة وبالتالي رفع مستوى معيشة الإنسان في كل مكان، ومضاعفة الإنتاج الغذائي، وتحسين صحته.

٢ - الإستخدام السلمي للطاقة النووية:

ارتبط نمو التفكير العالمي بأهمية الاستخدام السلمي للطاقة النووية، بكسر الاحتكار النووي للولايات المتحدة عقب امتلاك الاتحاد السوفياتي (السابق) للسلاح النووي عام ١٩٤٩، ومما أحدث توازناً، استفادت منه بعض الدول خاصة بعد أن أعلنت الأمم المتحدة خواص ذرة اليورانيوم: كأساس لتصميم المفاعلات في العام

١٩٥٥ و هو العام الذي بدأ فيه عقد مؤتمرات منتظمة لبحث الاستخدامات السلمية للطاقة الذرية لأغراض التنمية([٢٢]).

وقد انطلقت الأبحاث في هذا المجال وسط إلتباس في تحديد مفهوم الاستخدام السلمي للطاقة النووية، في ظل فرضيتين هما([٢٣]):

- الأولى: تقول أن حق الدول في الإستخدام السلمي للطاقة النووية يرتبط بجهود المجتمع الدولي، لتهيئة الفرص الملائمة للاستفادة من التكنولوجيا النووية السلمية.
- الثانية: تقول أن القوى النووية وخاصة الولايات المتحدة، تهدف في تعاملها ومعاييرها مع حاجات الإستخدام السلمي، إلى التحكم في مصادر الطاقة النووية، والتضييق على الدول غير النووية لمنعها من استخدام، أو تأخير استخدامها للتكنولوجيا النووية.

و يرى بعض الباحثين أن الكلام عن فوائد استخدام الطاقة النووية ومنافعه للأغراض السلمية، هو حديث ناقص باعتبار([٢٤]):

- أن هذا المصدر من مصادر الطاقة يخضع لتطور مستمر بحيث يكشف في كل مرة عن استخدام جديد لم يكن معروفاً من قبل.
- وأنه بالرغم من الفوائد والمنافع الكثيرة الناجمة عن استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية، يوجد بعض الأضرار الخطرة التي يمكن أن تنتج عن ذلك كوقوع بعض الحوادث النووية (حادثة تشرنوبيل عام ١٩٨٦ في الاتحاد السوفياتي السابق) وعمليات نقل النفايات النووية بعد استعمالها وما ينتج عنها من مخاطر على البيئة.

ولهذا السبب عقدت عدة اتفاقيات دولية، من أجل ضبط ومنع الأضرار في حال وقوعها وتحديد المسؤولية عنها، كالإتفاقية الموقعة عام ١٩٦٠ بين دول المنظمة الأوروبية للتعاون الاقتصادي، والتي حددت المسؤولية في حال الأضرار الناجمة عن الاستخدام، واستكملت باتفاقية بروكسيل لعام ١٩٦٣ و١٩٧١ اللتان نظمتا شروط نقل المواد النووية.

ويرى البعض الآخر، أن أي دولة ما أن تحصل على مستوى معين من المعلومات والقدرات التكنولوجية لإنتاج الطاقة النووية، ستصبح قادرة على صناعة السلاح النووي، إذ أن الطرق الفنية المتبعة لاستخدام الطاقة لأغراض سلمية، لا تختلف عن تلك المتبعة لانتاج قنابل ذرية. فضلاً عن صعوبة الضبط والرقابة والتمييز بين الاستخدام السلمي والعسكري، إذ يرى البعض أن هناك صعوبة في التمييز بين التفجير النووي السلمي والتفجير النووي العسكري لتشابه أجهزة التفجير في الحالتين، وبسبب ذلك أصدرت الوكالة الدولية بروتوكولاً اضافياً لمعاهدة منع الإنتشار NPT يهدف إلى الكشف عن الأنشطة النووية السرية في الدول غير النووية، من خلال تدابير فنية تسمح بالمراقبة والفحص والتأكد([٢٥]):

ماذا عن مواقف الدول النامية من حق الاستخدام السلمي للطاقة النووية؟
لقد سعت الدول النامية في تعاملها مع حقها في الاستخدام السلمي في اتجاهين([٢٦]):
- الأول: سعت في سياقه للحصول على ضمانات أمنية إقليمية عبر إقامة مناطق خالية من الأسلحة النووية، بسبب فشل الإتفاقات التي تم توقيعها في إطار هيئة الأمم المتحدة، في تحقيق متطلبات الأمن للدول غير النووية. إذ أن وجود ١٥٠ ألف رأس نووي موزعة حول العالم، يشعر الدول النامية بالقلق على أمنها.. وطالبت بصدور قرار عن مجلس الأمن الدولي يؤمن ضمانات أمنية فاعلة.
- الثاني: محاولة الحصول على التكنولوجيا النووية للطاقة السلمية، وقد أصدرت دول عدم الإنحياز في مؤتمرها المنعقد في القاهرة عام ١٩٩٤ وثيقة تطالب فيها بالحصول على تكنولوجيا الاستخدام السلمي للطاقة الذرية، كما عبرت عن رفضها تمديد معاهدة منع الإنتشار NPT في مؤتمر منع الانتشار النووي عام ١٩٩٥، ولكن الدول النووية تجاهلت كل تلك المطالب.

ويبني توزيع القدرات النووية على مستوى العالم ما يسميه بعض الباحثين "البؤس النووي" الذي يخيم على الدول النامية، فمن بين ٤٣٧ مفاعلاً مدنياً في ٢٢ دولة في العالم، لا يتجاوز نصيب الدول النامية منها ٣٢ مفاعلاً في ٩ دول نامية حسب احصاءات عام ٢٠٠٠([٢٧]):

أ- الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية

إن حق الاستخدام السلمي للطاقة النووية، وفقاً لنصوص معاهدة منع الانتشار النووي هو ثابت ومؤكد، بل أنه تلا بالأهمية موضوع حظر الانتشار النووي. فقد أكدت المعاهدة في ديباجتها المبدأ القاضي بأن: " تتاح للأغراض السلمية لجميع الدول الأطراف فوائد التطبيقات السلمية للتكنولوجيا النووية". كما أكدت "حق جميع الدول الأطراف الثابت في تنمية بحث الطاقة النووية وانتاجها واستخدامها للأغراض السلمية دون تمييز".

وفي الفقرة الثانية من المادة الرابعة، نصت المعاهدة على "حق الدول الأطراف في تبادل المعلومات العلمية والتكنولوجية من أجل استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية([٢٨]):

إن الحق في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، هو من أهم أسباب ومهام قيام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فالمادة الثانية من النظام الأساسي للوكالة تبين أن الهدف من إنشائها هو "تعجيل وزيادة اسهام الطاقة الذرية في خدمة سلم العالم وصحته ورخائه" كما جاء في المادة الثالثة الفقرة الأولى من نظام الوكالة "العمل

على تقدم البحث في مجال الطاقة النووية، وتبادل المعلومات والمعدات والخبراء والمنشآت اللازمة لذلك وتيسيرها".

وتنص المادة الثالثة في الفقرة (أ) من النظام الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية على أن تخوّل الاختصاصات التالية:

١- أن تقوم الوكالة في جميع أنحاء العالم بتشجيع وبحث واستخدام الطاقة الذرية، في الأغراض السلمية وتيسيره. وتنمية هذا الاستخدام، وتطبيقه العملي، وأن تقوم بأي عمل أو خدمة مفيدة للأبحاث الخاصة باستخدام الطاقة الذرية في الإغراض السلمية.

٢- أن تقوم وفقاً لهذا النظام الأساسي بتقديم المواد والخدمات والمعدات والمنشآت اللازمة للأبحاث الخاصة باستخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية، ولتنمية هذا الإستخدام وتطبيقه عملياً بما في ذلك انتاج الطاقة الكهربائية.

٣- أن تشجع تبادل المعلومات العلمية والفنية عن استخدام الطاقة الذرية في الإغراض السلمية.

٤- أن تشجع تبادل العلماء والخبراء في ميدان استخدام الطاقة الذرية في الأغراض السلمية وتدريبهم.

لكن استعمال حق الاستخدام السلمي للطاقة النووية، يخضع لقيود بحيث لا يلحق الضرر خارج الحدود الإقليمية للدول المعنية، التزاماً بالمسؤولية الدولية، التي تلزم بالتعويض عن الأضرار التي قد يتسبب بها الاستخدام([٢٩]).

كما نصت معاهدة حظر التجارب النووية في الجو والمجال الخارجي وتحت الماء في المادة الأولى على أن "يتعهد كل عضو في الاتفاقية بتحريم ومنع وعدم اجراء أي تجربة لتفجير سلاح نووي، أو أي تفجير نووي آخر، في أي مكان ما، تحت إشرافه أو تحت سلطته الشرعية إذا ما كان هذا التفجير يسبب نشاطاً اشعاعياً يظهر تأثيره خارج الحدود الإقليمية للدولة التي يجري فيها الإنفجار تحت اشرافها أو سلطتها الشرعية"([٣٠]).

ب- الإلتزام في الاستخدام السلمي للطاقة النووية

١ - معاهدة منع الإنتشار النووي:

لم يكن كافياً سن القوانين حتى تلتزم الدول غير النووية، وأطراف المعاهدة، بعدم السعي للحصول على الأسلحة النووية، ما لم توضع آليات للتحقق من عدم حصول ذلك.

لذلك فقد نصت المعاهدة في المادة الثالثة الفقرة الأولى من نظامها على أن "تتعهد كل دولة من الدول غير الحائزة للأسلحة النووية وتكون طرفاً في المعاهدة،

بقبول الضمانات المنصوص عليها في اتفاق يجري التفاوض عليه، وعقده مع الوكالة وفقاً لنظامها الأساسي ونظام ضماناتها، لتسهيل تحري تنفيذ تلك الدولة للالتزامات المترتبة عليها بموجب المعاهدة، منعاً لاستخدام الطاقة النووية من الأغراض السلمية إلى الأسلحة النووية وأجهزة التفجير الأخرى".

٢ - الوكالة الدولية للطاقة الذرية

أنشأت الوكالة عام ١٩٥٨، من أجل العمل على تشجيع استخدام الطاقة النووية لمصلحة السلام والإنسانية، بضمان استخدام هذه الطاقة للأغراض السلمية، وليس للأغراض العسكرية، سواء تعلق الأمر بدول أطراف في منع الإنتشار النووي أم غير ذلك([٣١]).

وتقوم الوكالة بالتحقق من الاستخدامات السلمية للطاقة النووية عن طريق ما يسمى بنظام الضمانات الذي يهدف إلى "تأمين عدم استخدام المواد الانشطارية الخاصة والخدمات والمعدات والمنشآت والمعلومات المقدمة من الوكالة، أو بناء على طلبها أو تحت اشرافها أو رقابتها. وأن تطبق هذه الضمانات، على أي اتفاق ثنائي أو متعدد الأطراف، بناء على طلب طرفي هذا الاتفاق أو أطرافه، أو على أي نشاط من نشاطات دولة ما في ميدان الطاقة الذرية بناء على طلب هذه الدولة([٣٢]).

ويجري تنفيذ ضمانات الأمان من خلال متابعة ورقابة من قبل الوكالة على عدة مراحل:

- المرحلة الأولى: وتكون بالرقابة والتفتيش على مواقع معينة، بعد موافقة الدولة المعنية، حيث تقوم الوكالة بمراجعة المواد والتسهيلات النووية، والتأكد من حسن تطبيق نظام الأمان.
- المرحلة الثانية: وتكون الرقابة والتفتيش فيها ذا طابع آلي وفني مما يتطلب أن تقدم الدولة المعنية للوكالة: السجلات والتقارير العامة، عن التشغيل ووسائل الأمان.
- المرحلة الثالثة: وتتضمن مراقبة الأماكن من قبل خبراء الوكالة، للتحقق من المعلومات التي قدمتها الدولة المعنية.

وقد عقدت الوكالة اتفاقيات ضمانات ثنائية أو متعددة الأطراف مع أكثر من ١٤٠ دولة، ألحق بها "بروتوكول إضافي" يعطي الحق للوكالة في التحقق والتفتيش عن المواقع والمواد والأنشطة غير المعلن عنها من قبل الدولة المعنية، وقد وقعت على هذا البروتوكول ٨٤ دولة حتى الآن.

وتقوم الوكالة برفع تقارير سنوية عن أعمالها إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن الدولي، التي تربطها به علاقة وثيقة جداً وتقوم بعض دوله الأعضاء بتزويد الوكالة بمعلومات استخباراتية مهمة لتسهيل مهمتها([٣٣]).

وعلى الرغم من أهمية دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فإنها تواجه مشكلات في تطبيق نظامها الأساسي كما في مهماتها العملية أبرزها التالي:
- الموازنة المالية (يحدود ٦٠ مليون دولار سنوياً)، التي لا تكفي لتغطية نفقات انشطة الوكالة ومهامها، خاصة في ضوء توسع تطور مسؤولياتها.
- النقص في كادر المفتشين (٢٠٠ مفتش)، بالرغم من أنها تمارس الرقابة والتفتيش على حوالي ١٠٠٠ موقع في أكثر من ٥٠ دولة.

٣ - الرقابة على تصدير المواد النووية

خشية أن تستطيع بعض الدول غير المنضمة لمعاهدة منع الانتشار النووي، تصدير ما من شأنه أن يساعد على صنع الأسلحة النووية أو أجهزة التفجير النووية الأخرى دون أي رقابة من الوكالة، ولمعالجة هذه المشكلة:
- صدرت مذكرة زانجر ١٩٧٤، وبموجبها حددت الدول المصدرة للمواد النووية، كل المعدات والمنشآت التي يجوز التعامل فيها مع الدول غير المسلحة نووياً، والتي لم تنضم إلى معاهدة منع الانتشار النووي، ما دام أن هذه التوريدات سوف تخضع لنظام الرقابة الذي وضعته الوكالة الدولية في البلد المستورد.
- مؤتمر لندن ١٩٧٥: وقد اتفقت فيه الدول المصدرة للمواد النووية([٣٤])، على مجموعة من القواعد الإرشادية لسياسة التصدير النووي، بحيث تراعي الدول المستوردة سواء أكانت طرفاً في معاهدة منع الانتشار أم لم تكن، عدم استيراد بنود لأغراض التفجير النووي، وتراعي الدول عدم توريد أي مواد أو معدات، مما تشملها قائمة الحظر، إلى الدول غير الحائزة على الأسلحة النووية، ما لم تكن الدول المستوردة قد اخضعتها لرقابة الوكالة واشرافها.

٤ - متطلبات الأمان النووي:

حددت الوكالة الدولية، باعتبارها الجهاز المسؤول عن مراقبة الإنتشار النووي، وتنفيذ معاهدة حظر الإنتشار عدداً من الإجراءات التي يتعين على الدول غير النووية الراغبة في ممارسة حقها، الذي منحته إياها المعاهدة، الأخذ بها، بعضها يمتاز بصفة إرشادية والبعض الآخر نجحت الوكالة في تضمينه في اتفاقية دولية ملزمة. وجميعها يهدف لتحقيق السلامة النووية، أي تقليل الخطر الناتج عن انعدام الكفاءة أو الإهمال في تشغيل المفاعلات النووية.

وقد حددت المجموعة الاستشارية الدولية للسلامة النووية التابعة للوكالة INSAG خمسين مبدءاً للسلامة النووية، والتي يمكن تصنيفها كإجراءات ارشادية، تغطي كافة مراحل حياة المنشأة النووية، بدءاً باختيار موقعها إلى إنهاء عملها

وإغلاقها، وإزالة الوقود النووي منها نهائياً، ومروراً بتصميمها وبنائها ومنح التفويض للجهة المشغلة وتشغيلها تشغيلاً كلياً.

وحددت المجموعة ثلاثة أنواع من الإجراءات التي لا بد أن يلتزم بها كل طرف مشارك في إنشاء وتشغيل المنشأة النووية وذلك على النحو التالي([٣٥]):

- اجراءات خاصة بالجهة المشغلة للمنشأة، والتي تقع عليها الجانب الأكبر من مسؤولية أمان المنشأة، حيث يتعين عليها نشر ثقافة الأمان النووي، التي تحكم تصرفات العاملين داخل المنشأة، وأن تحدد بدقة مسؤوليات كل عامل، وقنوات الاتصال بين مستويات الإدارة المختلفة والعاملين ومواعيد المراجعات الداخلية لمستوى الأمان.
- اجراءات خاصة بالدولة المالكة للمنشأة، فهي المعنية بوضع الإطار القانوني المنظم للصناعة النووية، وانشاء ما يلزم من أجهزة مستقلة تتولى مهام منح التراخيص واجراء المراجعات الدورية، والتقويم المستمر لعمل المنشأة لتحديد مدى اتفاق ما ينفذ بها من اجراءات الأمان النووي، مع تلك التي حددتها المجموعة الاستشارية الدولية، وألزمت الأجهزة الحكومية بتوعية المواطنين، بطبيعة البرنامج النووي وأهدافه قبل البدء به.
- اجراءات خاصة بتصميم المفاعل النووي، بحيث يصمم بما يمنع وقوع الحوادث، وبما يخفف من وطأتها في حال وقوعها، ويتحقق ذلك بأن يرتكز تصميمه على استراتيجية الدفاع في العمق، أي أن تتوافر فيه عدة أنظمة وعدة مستويات من الدفاع للحيلولة دون انبعاث المواد المشعة بحيث إذا حدث خلل في أحد تلك المستويات أو الأنظمة، فيبدأ العمل بالمستوى الثاني تلقائياً، وذلك إلى جانب توافر أنظمة الإنذار المبكر لتمكين الجهة المشغلة للمفاعل والدولة المالكة من اتخاذ ما يلزم من اجراءات كالإخلاء قبل وقوع الحادث.

ورغم عدم إلزامية هذه الإجراءات، إلا أن الوكالة الدولية، تسعى دوماً لاقناع الدول بالوفاء بها، حيث أكدت رسالة المجموعة الاستشارية التابعة للوكالة الدولية، عن مستوى الأمان النووي، ضرورة توفير الحكومة بذية تحتية تضمن السلامة النووية لعدة قرون مقبلة، بما يعنيه ذلك من تدريب فرق عمل، لتكون مؤهلة للعمل في الصناعة النووية ووجود شبكة كهربائية مستقرة وإطار قانوني منظم لتلك الصناعة، ومحاربة الفساد، ونشر ثقافة السلامة النووية بين العاملين في المنشأة النووية بهدف تقليل مستوى حوادث العمل.

تجدر الإشارة إلى أن الوكالة الدولية، تتصرف بموجب ميثاق السلامة النووية الذي أقر في أيلول/سبتمبر ١٩٩٤، ودخل حيز التنفيذ في ١٧ حزيران/يونيو ٢٠٠٤ كما رتبت معاهدة حظر الإنتشار النووي على الدول المستفيدة من التقنية النووية في المجال السلمي، التزاماً بأن تكون تلك الإستفادة تحت اشراف الوكالة الدولية، التي

ألزمت الدول بتقديم تقارير تفصيلية عن أنشطتها، ويتطلب الوفاء بذلك شفافية حول التفاصيل الدقيقة([٣٦]).

وتعتبر التقنية النووية مصدر طاقة صديقاً للبيئة، إلا أنه قد يتحول إلى مهدد لها، في حال غياب اجراءات السلامة، و هذا يبرر تصنيف اللجنة الدولية قضية السلامة النووية من بين المخاطر المهددة للأمن الدولي.

وقد خبر العالم تهديداً للأمن البيئي مع انفجار الوحدة الرابعة لمفاعل تشيرنوبيل عام ١٩٨٦، والذي أثبتت الطبيعة المتعدية للحدود لمثل تلك الحوادث، وكان انفجاره بسبب تصميمه الذي لم يراع فيه تمكين المشغلين له من التحكم في مستوى التفاعل النووي و سرعته، فقد صمم بما يسمح بزيادة مستوى التفاعل فجأة وبمعدلات متسارعة يصعب ايقافها، مع غياب أي نظام لتبريد قلب المفاعل.

٥ - المعاهدات والاتفاقيات الدولية لأسلحة الدمار الشامل:

أ - معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية:

فتحت أمام التوقيع في لندن وموسكو وواشنطن في ١ تموز/يوليو ١٩٦٨ وأصبحت نافذة في ١٥ آذار/مارس ١٩٧٠.

تحظر المعاهدة قيام الدول النووية (معرّفة في المعاهدة بأنها الدول التي صنعت سلاحاً نووياً أو أي جهاز نووي متفجر آخر وفجرته قبل ١ كانون الثاني/يناير ١٩٦٧)، بنقل أسلحة نووية أو أي أجهزة نووية متفجرة أخرى، إلى أي متلق، أو منحه السيطرة عليها فضلاً عن مساعدة أي دولة غير نووية أو تشجيعها أو حثها على صنع أو حيازة مثل هذه الأسلحة أو الأجهزة، كما أنها تحظر على الدول غير النووية تلقي أسلحة نووية أو أجهزة نووية متفجرة أخرى، وكذلك صناعتها أو حيازتها.

وتتعهد الأطراف بتسهيل تبادل المعلومات والمواد والمعلومات العلمية والتكنولوجية من أجل الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، وضمان اتاحة المنافع المحتملة من التطبيقات السلمية للمتفجرات النووية للأطراف غير النووية في المعاهدة، وتتعهد أيضاً بمتابعة المفاوضات بنية طيبة بشأن التدابير الفعالة المتعلقة بوقف سباق التسلح النووي.

وتتعهد الدول غير النووية بعقد اتفاقات تدابير وقائية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بغية منع تحويل الطاقة النووية، من الاستخدامات السلمية إلى أسلحة نووية أو أجهزة نووية متفجرة أخرى، وقد تم في العام ١٩٩٧ اقرار بروتوكول نموذجي اضافي لاتفاقيات التدابير الوقائية يعزز هذه التدابير، وتوقع هذه البروتوكولات

الإضافية للتدابير الوقائية مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في كل دولة على حدة([٣٧]).

ب - اتفاقية الحماية المادية للمواد والمنشآت النووية:

وضعت أمام التوقيع في فيينا ونيويورك في ٣ آذار/مارس ١٩٨٠ وأصبحت نافذة في ٨ شباط/فبراير ١٩٨٧. تلزم الاتفاقية الدول الأطراف بحماية المنشآت والمواد النووية المستخدمة في الأغراض السلمية في أثناء خزنها وفي أثناء نقلها.

ج - بروتوكول حظر استخدام الغازات الخانقة:

وقع في جنيف عام ١٩٢٥ وفيه:

- البروتوكول ملزم للدول التي وقعت وصدّقت عليه أو انضمت إليه ولا يعود البروتوكول ملزماً لهذه الدول، في ما يتعلق بأي دولة معادية تتخلى قواتها المسلحة أو حلفاؤها عن احترام المحظورات المعلنة فيه.
- البروتوكول ملزم لإسرائيل فقط في ما يتعلق بالدول التي وقعت وصدقت عليه أو انضمت إليه، ولا يعود البروتوكول ملزماً لإسرائيل في ما يتعلق بأي دولة معادية تتخلى قواتها المسلحة أو قوات حلفائها أو مجموعات أو أفراد تعمل انطلاقاً من أراضيها عن احترام المحظورات التي هي هدف البروتوكول.
- يتعهد الأردن باحترام الواجبات الواردة في البروتوكول في ما يتعلق بالدول التي تعهدت بالتزامات مماثلة، وهو غير ملزم بالبروتوكول في ما يتعلق بالدول التي لا تحترم قواتها المسلحة أحكام البروتوكول.
- لا يعود البروتوكول ملزماً لهذه الدولة في ما يتعلق باستخدام غازات خانقة وسامة أو غازات أخرى في الحرب، واستخدام جميع السوائل أو المواد أو الأدوات المماثلة في ما يتعلق بأي دولة معادية إذا تخلت هذه الدولة أو أي من حلفائها عن احترام المحظورات المعلنة في البروتوكول([٣٨]).
- سحبت كوريا الجنوبية تحفظاتها المتعلقة بالأسلحة الجرثومية والسمية عام ٢٠٠٢.

د - معاهدة حظر تطوير وانتاج وتخزين الأسلحة البيولوجية:

تم فتح باب التوقيع والانضمام للاتفاقية في واشنطن وموسكو ولندن اعتباراً من ١٠ نيسان سنة ١٩٧٣ وأصبحت سارية المفعول اعتباراً من ٢٦ آذار/مارس ١٩٧٥ بعد انضمام ٢٣ دولة لها.

تم عقد مؤتمر المراجعة الأول بجنيف في آذار/مارس ١٩٨٠ وحتى هذا التاريخ كان عدد الدول التي انضمت للاتفاقية ٨٧ دولة وعدد الدول التي وقعت فقط دون أن توثق ٣٩ بينهما مصر ولم تنضم اسرائيل أو توقع على هذه الاتفاقية.

لا تتضمن الإتفاقية أي وسيلة فعالة للتحقق من إلتزام الدول الأطراف للاتفاقية و ترك أمر التحقق والتأكد والتفتيش للو سائل الوطنية دا خل الدو لة و ليس للو سائل الدولية أو لجان تعيين من قبل الدول الأعضاء بالاتفاقية.

طالبت مصر في مؤتمر المراجعة سنة ١٩٨٠ بضرورة تعديل الاتفاقية فيما يتعلق ببند اجراءات التحقق والتفتيش داخل الدولة المشكوك في حقها و بررت عدم انضمامها (توقيعها فقط) بإنها تنتظر ما سيسفر عنه مؤتمر المراجعة بالإضافة لمدى عالمية الانضمام خاصة بالنسبة لدول الشرق الأوسط (وتعني بذلك إسرائيل).

هـ - اتفاقية حظر انتاج وتخزين واستعمال الأسلحة الكيماوية:

بعد نحو عقد من الزمن تخلله مفاوضات صعبة ومكثفة عقدت "اتفاقية الأسلحة الكيماو ية في مؤتمر نزع السلاح العام ١٩٩٢ و فتح باب التوقيع عليها ابتداء من كانون الثاني ١٩٩٣، ثم دخلت حيز النفاذ في ١٩ نيسان ١٩٩٧، فكانت أول معاهدة يتم التفاوض عليها بكاملها في اطار منتدى الأطراف وتحظر فئة كاملة من أسلحة الدمار الشامل.

وشمل نطاق المرفقات الملحقة بالاتفاقية الإلتزامات التي قبلت بها الدول الأطراف إضافة إلى نظام متكامل للتحقق غير مسبوق في اتفاقيات مماثلة، تتولاه منظمة دولية قال عنها رئيس مؤتمر نزع السلاح ومثالاً ممتازاً على ما يمكن أن يحققه مؤتمر نزع السلاح.

وتتميز اتفاقية الأسلحة الكيميائية بأنها غير محدودة المدة وأنها على الرغم من اعطاء كل دولة طرف الحق في الانسحاب منها، إلا أنه أوجبت بالمقابل على الدولة المعنية اخطار جميع الدول الأعضاء اضافة إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قبل ٩٠ يوماً من سريانه، من دون أن يؤثر ذلك الانسحاب على مواصلة التزام الدولة المعنية ببروتوكول للعام ١٩٢٥، كما سمحت الإتفاقية بالإنضمام اللاحق إليها مانعة أي شكل من أشكال التحفظ على أي من موادها أو المرفقات الملحقة بها، وعينت من جهة أخرى الأمين العام للأمم المتحدة بصفته ضامناً لهذه الاتفاقية.

في الإلتزامات:

تتعهد كل دولة طرف بعدم استحداث أو انتاج الأسلحة الكيميائية أو حيازتها أو تخزينها أو الاحتفاظ بها او استعمالها أو نقل الأسلحة الكيميائية بصورة مباشرة أو غير مباشرة إلى أي كان، كما تتعهد كل دولة طرف بعدم اجراء أية استعدادات لاستعمال تلك الأسلحة أو مساعدة أي كان على القيام بأنشطة محظورة بموجب هذه الإتفاقية، وأنها سوف تقوم بتدمير جميع الأسلحة الكيميائية التي تمتلكها أو تلك القائمة في مكان خاضع لحمايتها، كما تتعهد كل دولة طرف أيضاً بتدمير أية مرافق لإنتاج

الأسلحة الكيميائية تمتلكها أو تكون خاضعة لولايتها كما لحظت الاتفاقية تدمير جميع الأسلحة الكيميائية القديمة أو المخلفة([٣٩]).

تقديم خطة عامة شاملة ومفصلة لتدمير جميع الأسلحة الكيميائية المحظورة ومرافق انتاجها، سواء تلك التي تمتلكها الدولة الطرف على أراضيها أو تلك القائمة في أقاليم خاضعة لولايتها أو سيطرتها، على أن تذكر الدولة المعنية في الخطة جميع أنواع وكميات الأسلحة الكيميائية المخطط لتدميرها في كل سنة وتحديد المرفق الخاص بالتدمير وموقعه ومواصفاته والطرق المتبعة في عمليات التدمير، على أن تبدأ علميات التدمير في موعد أقصاه سنة واحدة من بدء نفاذ الاتفاقية وتنتهي منه في عضون عشر سنوات على الأكثر، باستثناء بعض الدول التي قد تواجه بعض المشاكل الفنية أو المالية أو غيرها فيمكنها تقديم طلب لتمديد تلك المهل عند توفر أسباب موضوعية.

- تحديد الإجراءات المتعين اتخاذها لا غلاق أي مرفق لانتاج أسلحة كيميائية، وذلك ضمن مهلة ٩٠ يوماً من تاريخ نفاذ الاتفاقية.
- تحديد الإجراءات المتعين اتخاذها لتحويل أي مرفق لانتاج أسلحة كيميائية مؤقتاً إلى مرفق لتدمير تلك الأسلحة تمتلكه الدولة الطرف أو يخضع لسيطرتها بطريقة تجعل المرفق المحول غير قابل للتحويل مرة أخرى إلى مرفق لانتاج الأسلحة الكيميائية.
- الإعلان عن أية مرافق سبق أن صممت أو استعملت لاستحداث الأسلحة الكيميائية مع تحديد مفصل للمواقع والمختبرات والإعلان عن عوامل مكافحة الشغب وتحديد الإسم الكيميائي والتركيب الكيميائي لتلك العوامل، على أن يتم تحديد هذا الإعلان في مهلة لا تتجاوز ٣٠ يوماً من حصول التغيير.

و- الإعلان الختامي لمؤتمر حظر الأسلحة الكيماوية

باريس ٧-١١/١/١٩٨٩ إن ممثلي الدول المشاركة في مؤتمر حظر الأسلحة الكيميائية الذي يضم الدول الأطراف في بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ والدول المعنية الأخرى، والمنعقد في باريس في الفترة ٧-١١ يناير/كانون الثاني ١٩٨٩ يعلنون رسمياً ما يلي:

- إن الدول المشاركة مصممة على تعزيز السلم والأمن الدوليين في العالم أجمع، وفقاً لميثاق الأمم المتحدة، وعلى المضي في اتخاذ تدابير فعالة لنزع السلاح، وفي هذا الإطار فهي مصممة على منع أي لجوء إلى استعمال الأسلحة الكيميائية عن طريق إزالتها تماماً. وتؤكد رسمياً تعهداتها بعدم استعمال الأسلحة الكيميائية وتدين مثل هذا الإستعمال. وتذكر بقلقها الشديد ازاء الانتهاكات التي وقعت مؤخراً حسبما أثبتتها وأدانتها الأجهزة المختصة التابعة للأمم المتحدة وتؤيد المساعدات

الإنسانية التي تقدم إلى ضحايا استعمال الأسلحة الكيميائية.

- إن الدول المشاركة في المؤتمر تعترف بأهمية واستمرار صلاحية بروتوكول حظر الاستعمال الحربي للغازات الخانقة أو السامة أو ما شابهها ولوسائل الحرب البكترويولوجية، الموقع في جنيف في ١٧ يونيو ١٩٢٥، وأن الدول الأطراف في البروتوكول تؤكد رسمياً من جديد ما قرر في البروتوكول المذكور. وتدعو جميع الدول التي لم تنضم بعد إلى ذلك البروتوكول إلى الإنضمام إليه.
- إن الدول المشاركة في المؤتمر تؤكد على ضرورة إبرام اتفاقية في وقت مبكر بشأن حظر استحداث وانتاج وتخزين واستعمال جميع الأسلحة الكيميائية وتدمير تلك الأسلحة. ويتعين أن تكون تلك الإتفاقية عالمية وشاملة وقابلة للتحقق الفعال. وينبغي أن تكون غير محددة المدة. وتوخياً لهذه الغاية، فإنها تحث مؤتمر نزع السلاح في جنيف على أن يضاعف جهوده على وجه الاستعجال من أجل حسم القضايا المتبقية على وجه السرعة، وابرام الاتفاقية في أقرب وقت. وجميع الدول مدعوة إلى أن تسهم على النحو الملائم اسهاماً له شأنه في مفاوضات جنيف عن طريق بذل الجهود في المجالات ذات الصلة.
- لذلك ترى الدول المشاركة أنه ينبغي ان تمكن من الإسهام في تلك المفاوضات كل دولة ترغب في ذلك. وفضلاً عن هذا فإنها لكي تضمن أن يتحقق للاتفاقية طباعها العالمي الذي لا غنى عنه، في أقرب وقت ممكن، تناشد جميع الدول أن تصبح أطرافاً فيها بمجرد إبرامها.
- إن الدول المشاركة يساورها شديد القلق من جراء التهديد المتزايد للسلم والأمن الدوليين الناجم عن خطر استعمال الأسلحة الكيميائية ما بقيت مثل هذه الأسلحة وانتشرت، وهي تشدد في هذا الصدد على ضرورة أن يتم في وقت مبكر إبرام ونفاذ الإتفاقية، التي ستوضع على أساس لا ينطوي عن التمييز. وتعتبر أن من الضروري ريثما يتم ذلك، أن تمارس كل دولة ضبط النفس وأن تتصرف بمسؤولية وفقاً للغرض من هذا الإعلان.
- إن الدول المشاركة تؤكد مساندتها التامة للأمم المتحدة في أدائها لدورها الذي لا غنى عنه، وفقاً لميثاقها، وتنوه بأن الأمم المتحدة توفر إطاراً وأداة يمكنان المجتمع الدولي من إلتزام اليقظة بشأن حظر استعمال الأسلحة الكيميائية. تؤكد من جديد مساندتها للخطوات المناسبة والفعالة التي تتخذها الأمم المتحدة في هذا الصدد وفقاً لميثاقها. كما أنها تؤكد من جديد تأييدها التام للأمين العام في أدائه مسؤولياته عن التحقيق في حالة ادعاء حدوث انتهاكات لبروتوكول جنيف. وتعرب عن رغبتها في الإنجاز المبكر للأعمال الجارية بغية تعزيز فعالية الإجراءات القائمة، وتدعو إلى تعاون جميع الدول في هذا المجال تيسيراً لعمل الأمين العام.
- إن الدول المشاركة، إذ تشير إلى الوثيقة الختامية الصادرة عن الدورة الاستثنائية

الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لنزع السلاح في عام ١٩٧٨، تشدد على ضرورة أن تواصل بعزم جهودها الرامية إلى تحقيق نزع السلاح العام الكامل في ظل رقابة دولية فعالة، بحيث يكفل حق جميع الدول في السلم والأمن.

ز - المناطق المنزوعة السلاح النووي[٤٠]:

- معاهدة القطب الجنوبي لعام ١٩٥٩: وتقضي هذه المعاهدة بجعل المنطقة المتجمدة الجنوبية، منزوعة السلاح، وتستخدم فقط للأغراض السلمية، وهي تحظر اجراء التفجيرات النووية أياً كان نوعها أو استخدامها في التخلص من النفايات النووية. وتعد هذه المعاهدة أول اتفاقية عن أول منطقة في العالم خالية من الأسلحة النووية وقد وقعت الإتفاقية في ١٩٥٩/١٢/١ ودخلت حيّز التنفيذ في ١٩٦١/٦/٢٣ ووقعتها ١٢ دولة، وصادقت عليها ٤٥ دولة.
- معاهدة المبادئ المنظمة لنشاطات الدول في ميدان استكشاف الفضاء الخارجي لعام ١٩٦٧: وهي تنص على عدم جواز وضع أسلحة نووية وغيرها من الأسلحة ذات التدمير الشامل في مدار حول الأرض، كما تحظر الاستخدام العسكري للأجرام السماوية ووضع مثل هذه الأسلحة على هذه الأجرام في الفضاء الخارجي، وقد وقعت هذه المعاهدة في ١٩٦٧/١/٢٧ ودخلت حيّز التنفيذ في ١٩٦٧/١٠/١٠، ووقعت عليها ٨٨ دولة، وصادقت عليها ٩٨ دولة.
- معاهدة حظر الأسلحة النووية في أميركا اللاتينية لعام ١٩٦٧: وهي تحظر اجراء تجارب أو استعمال أو صنع أو انتاج أو الحصول بأي وسيلة كانت، أو تسليم أو تخزين أو تركيب أو نشر أو أي شكل من أشكال الملكية، لأي سلاح نووي في أمريكا اللاتينية، وقد وقع عليها في ١٩٦٧/٢/١٤ ودخلت حيز التنفيذ بالنسبة إلى كل دولة على حدة.
- معاهدة قاع البحار والمحيطات لعام ١٩٧١: وتقضي هذه المعاهدة بمنع وضع أسلحة نووية وغير ذلك من أسلحة الدمار الشامل، أو توفير التسهيلات اللازمة لوضع مثل هذه الأسلحة في باطن البحار. وقد وقع عليها في ١٩٧١/٢/١١، ودخلت حيز التنفيذ في ١٩٧٢/٥/١٨، ووقع عليها ٨٦ دولة، في حين صادقت عليها ٩٢ دولة.
- معاهدة حظر الأسلحة النووية في جنوب المحيط الهادئ لعام ١٩٨٥: وبمقتضى هذه المعاهدة، التي تضم ١٣ دولة من دول جنوب المحيط الهادئ فإنه يحظر صنع أو تملك أو الحصول أو السيطرة على أي سلاح نووي أو أجهزة تفجيرية أخرى، داخل المنطقة أو خارجها، وتحظر كذلك تخزين أو إيداع أي من هذه الأسلحة في

أراضي الدول الأطراف، كذلك تمنع اجراء تجارب نووية أو المساعدة في اجراء مثل هذه التجارب في أراضي الدول الأطراف وقد وقع عليها في ١٩٨٥/٨/٦ ودخلت حيّز التنفيذ في ١٩٨٦/١٢/١١ ووقعت وصادقت عليها ١٣ دولة.

- معاهدة حظر الأسلحة النووية في أفريقيا لعام ١٩٩٥: وهي تقضي بجعل قارة أفريقيا خالية من الأسلحة النووية، وقصر استخدام الطاقة النووية على الأغراض السلمية، وقد وقع عليها في القاهرة بحضور ٤٣ دولة من أصل ٥٠ دولة أفريقية ولم تصدق عليها إلا ١٩ دولة من أصل الدول الخمسين الموقعة.
- معاهدة حظر الأسلحة النووية في دول جنوب شرق آسيا لعام ١٩٩٥: وهي تحظر على الدول الأطراف فيها تطوير او صنع أو الحصول أو ملكية الأسلحة النووية.

هـ - تعريفات عن اسلحة الدمار الشامل:

طرق التخلص من المواد النووية([٤١]):

- اعادة المواد النووية المستوردة إلى الدول المصدرة لتأمين الإثراء منها.
- تحويل المفاعلات البحثية من مفاعلات تستخدم وقود اليورانيوم العالي الإثراء إلى وقود يورانيوم متدي الإثراء.
- تعزيز أمن اليورانيوم العالي العالي الإثراء المستخدم في انتاج النظائر المشعة.
- تجميع المواد الانشطارية في مواقع مركزية تخضع لتدابير أمنية مشددة.
- التوقف عن تخزين اليورانديوم العالي الإثراء في منشآت تصنيع الوقود. تعزيز الحماية المادية([٤٢]):
- اعدت أمانة سر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في العام ٢٠٠١ مجموعة من أهداف الحماية المادية والمبادئ الأساسية، وتبناها في وقت لاحق مجلس حكام الوكالة وهي قامت بتطوير خطة عمل لمواجهة الإرهاب النووي مدعومة بصندوق أمن نووي بميزانية اضافية من الدول المانحة.
- لغاية ٢٠٠٥ وبموجب قانون بن لوغار الأمريكي لعام ١٩٩١ وقانون لوغار دومنيشتي لعام ١٩٩٦، استثمرت الولايات المتحدة أكثر من ٥ مليارات دولار في نشاطات متعلقة بنزع أسلحة الدمار الشامل في روسيا، وجرى انفاق ربع هذا المبلغ على تحسين الأمن النووي.

مصطلحات الاستعداد([٤٣]):

- الإطلاق عند الإنذار: وضعية نووية يراد منها ضمان الرد السريع في حال وقوع هجوم صاروخي، وهي تتطلب نظماً للإنذار المبكر وللقيادة والسيطرة تستخدم الأقمار الصناعية في كشف عملية الاطلاق، وبالنظر إلى زمن التحليق الوجيز لهذه الصواريخ، لا توفر وضعية الإطلاق عند التحذير للقيادة السياسية سوى

دقائق معدودات لاتخاذ أخطر أنواع القرارات التي يمكن تخيلها، كالتصريح بشن حرب نووية واسعة النطاق.

الأسلحة النووية غير الاستراتيجية: تعريفات([٤٤]):

- تشير عبارة "غير استراتيجية" بوجه عام إلى الأسلحة التي تلعب دوراً تكتيكياً في ميدان المعركة، والتي لا يقصد منها استخدامها ضد الصواريخ النووية للعدو أو ضد مراكزه السكانية، غير أنه بات من الصعب تمييزها عن الأسلحة الاستراتيجية، وهي تتضمن الصواريخ القصيرة المدى وقذائف المدفعية والألغام النووية.
- الحصيلة النووية: يمكن أن تتراوح ما بين الحصيلة المتدنية والمرتفعة جداً. ويمكن أن تتراوح الحصيلة النووية للقنبلة الثقالية بي-٦١ بين ٠,٣ كيلو طن و١٧٠ كيلو طن (أي ١٤ ضعف حصيلة قنبلة هيروشيما).
- المدى: يقل عن ١٠٠٠ كيلومتر بالنسبة للصواريخ المتوسطة المدى، لكن يصل مدى طائرة ف-١٦ المزودة بسلاح نووي غير استراتيجي إلى نحو ٤٠٠٠ كيلومتر.
- الاستخدام المزدوج: يوجد لكافة وسائل ايصال الأسلحة النووية غير الإستراتيجية (صواريخ، طائرات، مدفعية) استخدامات مزدوجة نووية وتقليدية، وبالتالي من الصعب مراقبة استخدامها أو نشرها.
- الأعداد: تتوافر الأسلحة النووية غير الاستراتيجية باعداد كبيرة ويوجد اليوم (بعد انتهاء الحرب الباردة ونزع الكثير منها) لدى روسيا ٣٠٠٠ إلى ٤٠٠٠ سلاح ميداني، ولدى الولايات حوالي ٢١٠٠ سلاح ميداني علماً بأن العديد من الأسلحة التي تم سحبها من النشر لا تزال قيد التخزين وفي الإمكان إعادة نشرها.

تحديات المواد الانشطارية([٤٥]):

ينتج الإنفجار النووي عن الطاقة التي تتحرر مع انشطار ذرات المادة الانشطارية في تفاعل متسلسل فجائي، وقد حددت الوكالة الدولية للطاقة الذرية كمية ٨ كيلوغرامات من البلوتونيوم و٢٥ كيلوغراماً من اليورانيوم العالي الإثراء بأنها "كمية هامة" ينبغي الكشف عنها بموجب الضمانات، برغم أنه يمكن صنع أسلحة نووية بكميات أقل من ذلك.

الكميات المتوافرة عالمياً من المواد الانشطارية

نوع الاستخدام

بلوتونيوم

يورانيوم العالي الانزاء
مجموع الكميات

مدني

١٧٠٠
١٧٥
١٨٧٥

عسكري

١٥٥
١٧٢٥
١٨٨٠

المجموع الكلي (طن -متري)

١٨٥٥
١٩٠٠
٣٧٥٥

أنواع أنظمة الإطلاق الجوية:

- الصاروخ الباليستي: يجري دفعه بواسطة محرك صاروخي عقب اطلاقه ويحلق متوجهاً نحو هدفه في مسار باليستي، مثل حجر مقذوف.
- الصاروخ كروز: وهو صاروخ يمكن المناورة في دفعه. وعادة ما يحلق على ارتفاعات منخفضة نحو هدفه بواسطة محرك نفاث يعمل طوال رحلة الصاروخ.
- الطائرة المأهولة.
- المركبة الجوية غير المأهولة: وهي طائرة بدون طيار.
- مركبة الإطلاق الفضائي: وهي عبارة عن صاروخ، الهدف من اطلاقه وضع حمولة في الفضاء لغايات سلمية برغم امكانية استخدامه في ايصال سلاح دمار شامل.

المعاهدات الروسية الأميركية للحد من الأسلحة النووية والقدرات الصاروخية[٤٦]:

- اتفاق هوت لاين (الخط الساخن) عام ١٩٦٣.
- معاهدتا الحد من الأسلحة الاستراتيجية ١، ٢ عام ١٩٧٢ وعام ١٩٧٩، ومعاهدة الصواريخ المضادة للصواريخ البالستية ١٩٧٢.

- معاهدة إزالة القوات النووية المتوسطة والقصيرة المدى ١٩٨٧.
- معاهدتا الحد من التسلح الاستراتيجي ١، ٢، عام ١٩٩١، ١٩٩٣.
- الإتفاق الذي أعلن في قمة كلينتون- يلتسين في هلسنكي في آذار/مارس ١٩٩٧، والذي وضع الشروط لمعاهدة الحد من التسلح الاستراتيجي ٣، ووضع القيود الأساسية في معاهدة الصواريخ المضادة للطائرات.

الفصل الخامس

الأعلام قضية مصيرية للشعوب والأنظمة في العالم

الفصل الخامس

الأعلام قضية مصيرية للشعوب والأنظمة في العالم

إن التطور في تكنولوجيا وسائل الأعلام متلازم مع زيادة سيطرة ونفوذ هذه الدول على توجهات الإعلام الدولي وتسيره بالشكل الذي يخدم مصالحها وتوجهاتها العالمية. وفضلاً عن رداءة البرامج والإنتاج الإعلامي في دول الجنوب فأنها تستعمل وسائل تكنولوجية أقل تطوراً مما هو مستعمل في دول الشمال والتي قامت بتصديره إليها هذه الدول.

ذلك انها غير قادرة على تصنيع هذه التقنيات فترسخ بذلك اعلاماً متخلفا على مختلف الصعد سواء فنيا من ناحية البرامج ونوعها أو تكنولوجيا عن طريق الاستعانة بالصناعات الأجنبية لعجز الصناعة الوطنية عن مواكبة التطورات التقنية والتمكن من تصنيعها. فنجد أغلب جمهور هذه الدول لا يتجه لوسائل الإعلام الوطنية وإنما هو يتجه لوسائل الأعلام التابعة لدول الشمال لعجز الإعلام في دوله عن تقديم المادة والموضوع والكيفية الذي تقدم به عن مجاراة هذا الجمهور وميوله ورغباته.

وقد أصبح التحكم بامتلاك أسرار التكنولوجيا مسألة سلطة فمن يتحكم بالتكنولوجيا فأنه يتحكم بوسائل السيطرة والنفوذ والسلطة على المجتمع الدولي، ولزيادة السيطرة على جمهور دول الجنوب المتخلف، عملت وسائل الإعلام في دول الشمال المتقدم على استعمال اللغات المحلية في دول الجنوب في بث برامجها، أثناء توجهها لجمهور هذه الدول لغرض سرعة الوصول اليه ومن ثم زيادة التأثير فيه الأمر الذي زاد من انصراف هذا الجمهور عن وسائل الإعلام الوطنية فيه وتأثره بوسائل أعلام الدول المتقدمة وذلك بفعل اللغة المفهومة من قبله (وهي لغته المحلية) أثناء تسلمه للرسالة الإعلامية الموجهة إليه.

فأصبح لا يجد صعوبة في تسلم هذه الرسالة وأصبحت الرسالة الإعلامية الموجهة اليه لاتجد صعوبة في الوصول اليه وتحقيق اهدافها في التأثير فيه وجعله تابعا ثقافيا وإعلاميا وفكريا لهذه الدول بينما وقفت وسائل الإعلام الوطنية الهزيلة نوعيا وفنيا وتكنولوجيا أمام هذا المد الكاسح من المواد والموضوعات الأعلامية الهائلة الموجهة لهذا الجمهور وعجزها عن مجاراة ما تقدمه مثيلاتها في الدول المتقدمة.

فجعلت منها مجرد أدوات متخلفة وبائسة لا تقوى على الاستمرارية والبقاء فما بالك بالمنافسة والاستحواذ على الجمهور.

وتشهد الساحة الإعلامية الدولية اختلالا واسعاً و هائلا بين دول الشمال ودول الجنوب.

حيث تشير الإحصائيات إلى أن ٩٧% من الأجهزة المرئية موجود في دول الشمال، فضلاً عن ٨٧% من الأجهزة المسموعة من مجموع ما تملكه دول العالم.

وان دول الشمال هي المصدر الأساس لأكثر من ٩٠% من مصادر الأخبار.

وتنطبق هذه الحقائق على شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) فقد أصبحت لغات هذه الدول لاسيما اللغة الإنكليزية هي المهيمن الكامل على اللغات المستخدمة في مجال الإنترنت.

ذلك أن معطيات ٨٨% من الإنترنت تبث باللغة الإنكليزية مقابل ٩% بالألمانية و٢% بالفرنسية فيما يوزع ١% على بقية لغات العالم. ويتركز ٦٠% من مجموع شبكة الإنترنت في العالم في الولايات المتحدة و٢٦% في دول أوروبا فيما تضم بقية دول العالم ١٤% فقط.

الأمر الذي يوضح لنا بجلاء مدى الهيمنة الكاملة والواسعة جداً لوسائل إعلام دول الشمال و مدى الاختلال الكبير الذي تعانيه اذا ما قورنت بوسائل الإعلام في دول الجنوب.

اتخذت العولمة التي يعيشها العالم في الوقت الراهن من التكنولوجيا أهم الأدوات المنفذة لها ومن ضمن التكنولوجيا بشكل عام تكنولوجيا الإعلام و هي تعنينا في هذه الدراسة فبالرغم من كل ما مر بالدول المتخلفة من مراحل لم تتعظ هذه الدول وإنما بقي الكثير منها على حاله من التخلف والتبعية لدول الشمال المتقدم، فبقيت هذه الدول مهمشة تعيش على ما تنتجه الدول المتقدمة (دول الشمال) من صناعات وبقيت حركة التكنولوجيا الإعلامية حالها حال بقية فروع التكنولوجيا تسير باتجاه واحد من الشمال إلى الجنوب.

لا بل إن الأمر زاد رسوخا وتوسعا في زمن العولمة التي اكتسحت هذه الدول ووصل الأمر في كثير من الأحيان إلى أن إحدى الشركات الإعلامية يزيد رأس مالها عن الناتج القومي لكثير من الدول المتخلفة التي تعيش في عالم الجنوب.

وغزت الشركات الصناعية أسواق دول الجنوب بالمنتجات الإعلامية المصنعة في دول الشمال وأصبحت هذه الأسواق تابعة لها ولم تنافسها فيه إلا بعض الشركات في بعض الدول والتي استطاعت بعد مجهود كبير من التخلص من آثار بعض مظاهر التبعية وامتلاك الكثير من ادوات التصنيع والتقنيات المختلفة.

فأصبحت السوق العالمية سوقا تنافسية بشكل ضاري لاتصمد فيه إلا الصناعات الناجحة والمتفوقة.

وأصبحت وسائل الإعلام بتكنولوجياتها المتفوقة أحد أهم الوسائل لترويج مفهوم العولمة ونشره وترسيخه بين شعوب العالم فأصبحت الصناعات الإعلامية أدوات مهمة وإستراتيجية في تعميق مفهوم العولمة بين فئات الرأي العام العالمي.

وباتت التكنولوجيا بأنواعها المختلفة المستخدمة في العمل الإعلامي أداة مهمة من أدوات الغزو الثقافي لشعوب دول الجنوب المتخلفة ذلك أن ثقافات هذه الدول أصبحت عرضة للاكتساح الثقافي والهيمنة الثقافية من قبل دول الشمال وذلك بفضل المد الهائل من البرامج والمواد الإعلامية المسوقة لدول الجنوب والتي في غالبيتها تؤكد سيادة الحضارة والثقافة الغربية وتقلل من أهمية ثقافات دول الجنوب في عالم لا تصمد فيه ألا الدول القوية.

العولمة والإعلام:

عولمة الرسالة الإعلامية من أهم التطورات الإعلامي في العقدين الأخيرين، وكثيراً ما نسمع اليوم عن ظاهرة «العولمة» ونتائجها وآثارها في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولا يمكننا أن نغض النظر عما يجري تحت مظلة هذه الظاهرة العالمية كظاهرة أخذت تضع بصماتها حتى على ما يمارسه الأفراد يومياً ناهيك عن المجتمعات التي انجرّت وراء هذه الظاهرة العالمية.

أما عن الإعلام، فما هي العلاقة بين العولمة والإعلام؟ هل أن الإعلام العالمي تأثر بالعولمة؟ أم أن العولمة هو انعكاس لظاهرة الإعلام العالمي الذي حمل الرسالة السياسية والاقتصادية والثقافية عبر وسائله التقنية؟

الحقيقة هي أن كلا الظاهرتين متلازمتان لا يمكن أن ينفكّ احدهما عن الآخر على الأقل في عالمنا المعاصر الذي طوى شوطا من الزمن توسعت فيه دائرة العولمة من ناحية وكثرت وتشعّبت وسائل الإعلام فيه من ناحية أخرى.

فالإعلام الغربي الذي يؤمن بمبادئ السوق الحرة في التعامل مع الآخرين، يمكننا القول بأن ينتهج سياسة بيع المشاهدين إلى المعلنين.

المكونات الأساسية للعولمة:

المكونات الأساسية لفكرة العولمة تتركز على سهولة حركة الناس والمعلومات والسلع بين الدول على نطاق كوني يضمن كذلك حرية انتقال الأفكار والمعلومات التي تحقق التفاعل والحوار الثنائي عن طريق تكنولوجيا الاتصال (الإنترنت، تطور التكنولوجيا الرقمية)، مما أدى إلى ظهور مفهوم جديد يتحدد في عولمة المعلومات واحتكارها وعولمة إناطة الحياة من خلال وسائل الإعلام التي تحتكر الأحدث

والأوسع، مما أدى بدوره إلى عولمة القيم من خلال انتشارها بواسطة هذه الوسائل إلى أقصى بقاع العالم فظهر مفهوم القرية الإلكترونية.

تأثير التكنولوجيا على وسائل الإعلام

مع التطور التكنولوجي الذي لحق بالعالم في شتى المجالات فإن وسائل الاتصال الجماهيري هي الأخرى تأثرت بالتكنولوجيا الحديثة و هذه التكنولوجيا له تأثيرات إيجابية وسلبية من ناحيتين:

الأجهزة والمعدات:

استطاعت التكنولوجيا أن تؤثر إيجابيا على الأجهزة والمعدات في وسائل الإعلام من خلال عدة جوانب أبرزها: ازدياد كفاءة محطات الإرسال، تطور أجهزة التصوير فقل حجمها وخف وزنها مما سهل استخدامها، كما أصبحت المطابع أكثر سرعة وكفاءة، بالإضافة إل إلى استحداث وسائل اتصال جديدة أسرع وصل الخبر والحصول عليه (الإنترنت- البريد الإلكتروني).

أما التأثيرات السلبية فتتلخص في انعدام الخصوصية والسرية نتيجة لصغر الأجهزة سواء فيما يتعلق بالتصوير أو التسجيل دون علم الأشخاص المعنيين وبطريقة قد تكون غير مباشرة.

الأفراد:

أعطت التكنولوجيا للعاملين في مجال الإعلام حرية أكبر في نشر المعلومات التي يمتلكها أما تأثيرها السلبي فيكمن في زيادة التبعة الثقافية لازدياد البرامج المستوردة، وتباين الخبرات فيما يسمى بالصحفي الإلكتروني.

تأثير التكنولوجيا على وسائل الإعلام:

الصحافة:

أعطى ظهور الحاسب الآلي للإعلام قوة وآفاقا جديدة مرورا بالتحرير وانتهاء بالتوزيع واكتسب قوة إضافية بظهور الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) والتي تميزت بسهولة وسرعة نقل المعلومات بين أرجاء المعمورة.

الصحافة الإلكترونية:

هذا التطور التكنولوجي الجديد فتح آفاقا جديدة للنشر الصحفي و هو ما عرف بالصحافة الإلكترونية وعلى الرغم من عدم طول هذه المدة التي لا تتجاوز العقد من الزمان برزت أهمية هذا النوع من الصحافة.

فأصبح إيجاد موقعا إلكترونيا للصحف والمجلات أمرا ضروريا لا غنى عنه فأغلب الصحف المطبوعة إن لم يكن جميعها تمتلك اليوم مواقعا إلكترونية خاصة بها، لكن الواقع يشير إلى وجود عدد من المعوقات التي تواجه الصحافة الإلكترونية أهمها أن تحديث الموقع الإلكتروني لا يتم إلا بعد صدور الصحيفة بساعات، ضعف التقنيات المستخدمة في معظم المواقع الخاصة بالأرشفة واسترجاع المعلومات.

ولم يعد الأمر مقتصراً على المواقع التابعة للإصدارات المطبوعة فظهر جيل جديد من الصحافة الإلكترونية التي لا تمتلك إصدارات مطبوعة وهذه المواقع مع أن تكلفتها المالية قد تكون أقل من المطبوعة بفارق ملحوظ إلا أنها تتميز بالتفاعل المباشر مع القارئ عن طريق التعليقات على الأخبار والمقالات فور نشرها في الموقع نفسه.

فظهرت العديد من المواقع الضخمة التي هي أشبه بالبوابات الشاملة (نسيج- مكتوب- محيط- أين ..)، وهذه البوابات تتميز خدماتها بالتنوع والشمول فلا تقتصر على تقديم الأخبار فحسب بل تقدم عدد من الخدمات الأخرى كالنقاشات الساخنة والمنتديات المتنوعة وخدمات المرئيات والصوتية وتحميل الأغاني والأفلام وغيرها.(١)

---

(١) تزايدت في الفترة الأخيرة الصحافة الإلكترونية في العالم العربي والتي تقتصر على الطبعة الإلكترونية دون وجود جريدة مطبوعة مثل (إيلاف- المصريون- سبق- المجلس- الوئام- عناوين..)، ورغم حداثة التجربة تأتي أهمية هذه الصحف الإلكترونية من حيث عدة أمور على رأسها عامل الوقت فتحديثها مستمر على مدار الساعة، في حين أن الصحافة المطبوعة ومواقعها الإلكترونية فإن تحديثها يتم كل أربعة وعشرين ساعة الأمر الذي يجعل الصحافة الإلكترونية تحرق الأخبار كما يقال أو تجعلها عديمة الفائدة في الجرائد المطبوعة فتصبح عبارة عن أحرف تملأ بها المساحات فإذا كانت الصحيفة تطبع في تمام الساعة الثانية عشر صباحا مثلا ووقعت حادثة في ساعات الصباح الأولى فلكي تنشره الجريدة يحتاج ليوم كامل الأمر الذي يكون معه الخبر مستهلكا وقديماً في وجود الصحافة الإلكترونية التي تستطيع تغطية الحادث خلال دقائق من وقوعه.

كما أن الحرية الموجودة في هذه الصحف الإلكترونية أكبر من نظيرتها المطبوعة والتي تواجه قيوداً كثيرة لم تقتصر على المادة التحريرية فحسب، فحتى تعليقات القراء على الموقع الإلكتروني تخضع غالباً لمعايير شديدة الرقابة تتنافى مع حرية الإنترنت التي يريدها الجمهور، في حين نجد أن أغلب الصحف الإلكترونية تعطي هامشا كبيرا من الحرية في التعليقات تصل لحد التصادم والسباب لزيادة التفاعل والإقبال الجماهيري عليها.

الإذاعة:

أتاحت لنا التكنولوجيا الحديثة فرصة للتعرف على الإذاعات العربية باختلاف توجهاتها وأشكالها فمن خلال الإنترنت تستطيع الدخول لمواقع هذه الإذاعات والاستماع إلى البث الحي أو المسجل بشكل واضح وبسيط.

التلفزيون:

وتواجه الصحافة الإلكترونية عددا من المشاكل والسلبيات أبرزها: بحث كثير من هذه الصحف عن الإثارة والعناوين الرنانة على حساب المصداقية حتى تحقق الانتشار والفرقعة الإعلامية كما يقال لكنها في النهاية تخسر سمعتها وتسئ إلى سمعة هذه الصحافة الوليدة، ومن أهم المعوقات ضعف الإمكانيات البشرية والمادية لدى الكثير من هذه الصحف فأصبح الكثير منها نسخاً مكررة من بعضها البعض، وربما تبقى الأخبار بدون تحديث لعدة أيام أو في بعض أقسام الصحيفة، ومن السلبيات الملحوظة عدم وجود آلية لضمان الحقوق بشكل واضح فتنتشر سرقة الأخبار والتقارير والتحقيقات الصحفية من الصحف والمجلات بدون ذكر المصدر وأحيانا تجد المحرر ينسبها لنفسه.

وعلى الرغم من هذه السلبيات وغيرها تبقى الصحافة الإلكترونية هي المستقبل والخطر الذي يهدد الصحافة الورقية سيما في ظل تزايد مستخدمي الانترنت العرب وقلة التكلفة مقارنة بالصحافة الورقية فمن خلال تجولك بين مواقع الانترنت تستطيع تصفح جميع الصحف والبحث فيها بسهولة للوصول للخبر أو المعلومة المطلوبة في حين كونك لن تشتري جميع الصحف يوميا، ومما يؤكد ذلك ما نشرته جريدة الرياض السعودية تحت عنوان (النسخة الورقية هل تعيش آخر أيامها) فهد عامر يقول فيه: "وإذا أردنا معرفة مستقبل صحافتنا الورقية فما علينا سوى النظر لما يحدث للصحف الغربية هذه الأيام. فعدد الزائرين للمواقع الإلكترونية (لأكبر عشر صحف أمريكية) يفوق الآن مبيعاتها الورقية. وفي عام ٢٠٠٦حققت النسخة الإلكترونية من الصندي تايمز عوائد مالية فاقت (لأول مرة) عوائد النسخ الورقية. وقبل فترة بسيطة أعلنت صحيفة "كريستيان ساينس مونيتور" عن إيقاف نسختها الورقية نهائياً (بعد انخفاضها إلى ٢٠٠ألف نسخة) والاكتفاء بنسختها الإلكترونية (التي يتجاوز زوارها المليون قارئ) أما صحيفة اللوموند الفرنسية فوصلت إلى حافة الافلاس (حيث وصلت ديونها الى ١٥٠مليون يورو العام الماضي) في حين تحقق نسختها الإلكترونية نجاحات متواصلة بين الشعوب الناطقة بالفرنسية.. وفي الحقيقة؛ لولا دخل الإعلانات المرتفع في هذه الصحيفة "الرياض" لتوقفت بدورها كونها توزع ٢٦٠ألف نسخة ورقية مقابل ١.٢٠٠.٠٠٠زائر يومي لنسختها الإلكترونية!! "جريدة الرياض- ٢٥ ديسمبر٢٠٠٨م- العدد ١٤٧٩٤

لم يشر المؤلف إلى الرقابة التي طالت الإنترنت في الكثير من الدول العربية تحت مسمى الحجب فلم يقتصر الحجب على المواقع الإباحية ومواقع العنف أو المواقع التي تضر بالأمن القومي بل طالت المواقع السياسية والمعارضة والنقاشية التي يوجد فيها هامش كبير من الحرية والنقد فعلى سبيل المثال حجبت السعودية موقع الساحة وهو أقدم منتدى عربي واشتهر بساحته السياسية التي من خلال استقرائي لمواقع وكالات الأنباء العربية على الإنترنت عثرت على ٢٤ وكالة تمتلك مواقع إلكترونية، وقد يكون العدد أكبر من ذلك.

تعتبر تجربة البث التلفزيوني العربي عن طريق الإنترنت في بدايتها تقنيا حيث لم يتم الاستفادة منها بشكل موسع وفعال.

وتعاني من مشاكل تقنية أبرزها انقطاع البث وعدم وجود الصوت والصورة وتعتمد على سرعة الإنترنت المستخدم فكلما كانت سرعة الإنترنت فائقة السرعة كلما كانت الصورة أوضح وأقل انقطاعا.

وقد استفاد التلفزيون من التطور التقني بشكل كبير فتعدد القنوات الموجود سواء المشفرة أو المفتوحة من خلال الأطباق اللاقطة، وكذلك إمكانية الاستماع إلى جميع الإذاعات العالمية بشكل واضح يفوق الراديو عن طريق جهاز الاستقبال وبواسطة الريسفر.

وكالات الأنباء:

يوجد حوالي اثنتي عشر وكالة أنباء عربية خاصة وحكومية تمتلك مواقع على الشبكة العنكبوتية[1]، وتوفر هذه المواقع خدمات الأرشفة والبحث في المعلومات السابقة، وكذلك الاشتراك في القوائم البريدية التابعة لها لمتابعة الأخبار الجديدة فورا على إيميلك الخاص، لكن هذه الوكالات تعاني غالبا من صعوبات تقنية كالبطء في إظهار المعلومات، أو فيما يتعلق بتصميم الموقع وطريقة عرضه للمحتويات والتي لا يمكن الاستفادة منها بشكل يسير.

الرقابة:

استطاعت التكنولوجيا الحديث تجاوز الكثير من العراقيل الموضوعة على المطبوعات الصحفية مثل الرقابة والخطوط الحمراء والإجراءات الروتينية التي تعوق الإصدارات في أحيان كثيرة، فأصبح الإنترنت هو البديل الأمثل والمحبب للجمهور حيث لا رقابة ولا رقيب.

حقائق حول الإعلام العربي في التسعينات

حدث في الإعلام العربي في عقد التسعينات تحول ملموس في وسائل الإعلام من خلال تطور وسائله وأشكاله فانطلقت الشبكات الفضائية العربية التي تتخذ من الخارج مقرات لها كشبكة تلفزيون الشرق الأوسط mbc في دبي، وشبكة راديو وتلفزيون العرب art في روما قبل أن تنتقل إلى الأردن، وكذلك استحداث قنوات فضائية وطنية للوصول للمشاهد العربي في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى بث

(١) تعرض فيها أراء جريئة لم ترق للدولة ولكن في المقابل فإن زوار الإنترنت يستطيعون الدخول لهذه المواقع عن طريق البروكسي، ومع هذا تستمر الدولة في الحجب.

التلفزيونات العربية لمواد من القنوات الأجنبية والغربية، واهتمام بعض القنوات الأجنبية التي تستخدم أقمارا تغطي العالم العربي بالمشاهد العربي وتوجيه برامجها إليه، كما تعرض الوطن العربي لعدد كبير من الإذاعات الموجهة باللغة العربية، وخصصت بعض الصحف العربية مواقع إلكترونية لها ابتدأتها صحيفة الشرق الأوسط الصادرة من لندن عام ١٩٩٥م وتلتها الصحف الأخرى.

وهذا التطور التكنولوجي له تأثيراته الإيجابية والسلبية على الصعيد الإعلامي في العالم العربي:

أما التأثير الإيجابي فيمكن أن نلمسه من خلال عدة أمور:

ما أحدثته القنوات العربية الخاصة من جذب الجمهور بقيسامها بإبراز الرأي الآخر للمشاهد العربي عبر برامجها الحوارية كقناة الجزيرة وقناة المستقبل والعربية وغيرهم، بالإضافة إلى النجاح النسبي لقناة الجزيرة القطرية في اختراق الاحتكار الذي مارسته الولايات المتحدة الأمريكية للصورة أثناء حربها على أفغانستان، ومن الإيجابيات أيضا جذب ملايين المشاهدين العرب القانطين في الدول الغربية الأمر الذي عزز انتماءهم لهويتهم العربية، كذلك إطلاع المشاهد العربي على الثقافات والحضارات الأخرى واكتسابه معارف متنوعة وجديدة، كم أنه نتيجة لتزايد الطلب على البرامج والمسلسلات العربية شهدت الحركة الإنتاجية حركة كبيرا ونشاطا ملحوظا سيما في مصر وسوريا ولبنان.

أما التأثير السلبي لهذا التطور التكنولوجي فيكمن من خلال:

زيادة اهتمام الفرد بالثقافة الصورية أكثر من الثقافة المكتوبة، فقد أثبتت ثلاثة آلاف دراسة قبل عام ١٩٧١م العلاقة بين ضعف الأداء المدرسي والتلفزيون.

ومن الآثار السلبية للتطور التكنولوجي على الإعلام زيادة مساحة بث البرامج الأمريكية في التلفزيوني العربي، والتي تكرس القيم السلبية، كما أن هذه الأفلام والبرامج التي تصدر للدولة النامية تتم تحت إشراف وكالات التجسس والمخابرات الأمريكية التي تسعى إلى تصنيع الرأي العام.

وهذه الأفكار السلبية لا تصدر عن المحطات الغربية فحسب بل المحطات العربية أيضا وبأموال عربية الأمر التي تكون خطورته أشد لأن المشاهدين العربي يتقبلون الأفكار التي تعلنها بشكل أوسع، فقد دلت إحدى الدراسات أن تلفزيون الشرق الأوسط mbc تبث أفكار سياسية صهيونية وتبث صورة مشوهة للعرب وتنمي إحساسهم بالسلبية، ونسبة اهتمامها بالأخبار العلمية والتربوية لا تتعدى ١%، كما أنها تركز غالباً على العنف والإثارة الجنسية[١].

---

(١) المصدر: دراسة عن الدور المشبوه لقنوات mbc لعبدالكريم آل عبدالمنعم (مركز المقريزي للدراسات).

كما أدى زيادة الاهتمام بالإعلان لتحقيق فوائد مالية كبيرة إلى زيادة المساحة الزمنية المعروضة له الأمر الذي أدى تقطيع الأفلام والبرامج مما يفسد على المشاهدين متعتهم.

مقترحات من أجل تفعيل دور التكنولوجيا إيجابيا على الإعلام العربي[١]

- تشجيع الاستثمار في الصناعات الإعلامية العربية، فالكيان الصهيوني يمتلك لوحده من وسائل الإعلام والصناعات الثقافية ما يفوق الدول العربية الـ٢٢ مجتمعة[٢].
- إنشاء مركز معلومات عربي وربطه بالشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت).
- لكي تكون وسائل الإعلام العربية فعالة لابد من التخلي عن الطرق النمطية المتبعة وتطوير المناهج السابقة في الرؤية الإعلامية[٣].
- إعادة هيكلة وسائل الإعلام بما لها التكيف مع التطوير التقني والمادي.
- التعاون بين الدول العربية في مجال التبادل الإعلامي والثقافي.

الدعاية الأمريكية والعداون على أفغانستان[٤]

الدعاية الأمريكية والعدوان على الشعوب

ما هي الدعاية؟[٥]

تعرف الدعاية بأنها "هي محاولة التأثير على اتجاهات الناس وآرائهم وسلوكهم ووسيلتها نشر معلومات وحقائق أو أنصاف حقائق أو حتى أكاذيب في محاولة منظمة

---

(١) لقد تحدثت في المقترح الأول عن ضرورة إنشاء مدينة إنتاج إعلامي عربية لإنتاج عربي مشترك بدلا من لجوء المحطات التلفزيونية العربية إلى البرامج الأجنبية وما تتضمنه من اختلاف القيم الاجتماعية والإنسانية، ولعلني أقصد التوسع في الإنتاج العربي لأنه بالفعل توجد مدينة للإنتاج الإعلامي في مدينة السادس من أكتوبر بمصر وأنشئت سنة ١٩٨٦م وكذلك مدينة الإنتاج الإعلامي في دبي وأسست سنة ٢٠٠١م، كما تم إنتاج عديد من البرامج والمسلسلات المشتركة وعلى الرغم من أنها قد ترقى لمستوى المأمول إلا أن التجربة موجودة بالفعل.

(٢) لم أتطرق لوسائل ومقترحات لتشجيع الاستثمار الإعلامي العربي وترويجه.

(٣) يلاحظ أن العبارات هنا واسعة وغير دقيقة ولم أقدم مقترحات واقعية يمكن تطبيقها فلم يبين ما هي النمطية المتبعة ولا كيفية المناهج الإعلامية والارتقاء بها كما أدعو إليه.

(٤) تحدثت هنا عن تعريف الدعاية وعناصرها ووسائلها وأنواعها فقط ولم أتطرق إلى الحرب في أفغانستان كما في العنوان ، ثم تحدثت في فصل آخر سيأتي فيما بعد عن الدعاية الأمريكية والحرب على أفغانستان. غير أنني عنونت للفصل التالي بالدعاية الأمريكية والعدوان على الشعوب لذا أرى أن تكون هذه المقدمة عن الدعاية ووسائلها وأنواعها في هذا الفصل قبل الشروع في الحديث عن الدعاية الأمريكية وتكتيكها وفلسفتها وأهدافها.

(٥) أذكر أربعة عشر تعريا للدعاية أن ستخلص منها تعريفا جامعاً واستخلصت التعريف السابق منها كتعريف شامل.

للتأثير على الرأي العام. فهي عملية تلاعب بالعواطف والمشاعر يقصد فيها الوصول لخلق حالة من حالات التوتر الفكري والشحن العاطفي، لغرض استراتيجي أو تكتيكي".

عناصر الدعاية:

المصدر، الجهود المنظمة، القصد والتعمد، وجود جماعة مستهدفة (الجمهور)، وسيلة الدعاية، اعتماد أساليب علمية وفنية، رموز دعائية مشحونة عاطفيا، إتباع الفرد المستهدف أو الجماعة المستهدفة، المادة الدعائية.

من يستخدم الدعاية السياسية؟

تأتي الدعاية من مصادر متعددة، وأكبر مصادرها هي:

١- الحكومات. تتبنى معظم الدول تقريبًا شكلاً من أشكال الحصول على الدعم من الدول الأخرى. كما تتبنى الحكومات دعاية سياسية وبرامج إعلامية لتشجيع سلوك معين من قبل مواطنيها. ومن الأمثلة على ذلك قيام بعض الدول بتحريض مواطنيها على دعم سياسات معينة، أو معاداة بعض الأنظمة السياسية الخارجية.

٢- المنظمات. يقوم عدد من المنظمات المهنية والدينية وغيرها بحملات دعائية. فخلال الانتخابات، توزع هذه المنظمات منشورات تدعم المرشحين الذين يتفقون مع آرائها. وبعد انتهاء الحملات الانتخابية يمكن أن تقوم المنظمات بحملات إعلامية للتأثير على الرأي العام. كما توظف بعض الجماعات أناساً متخصصين يسمون الضاغطون اللوبي، للتأثير على أعضاء البرلمان كي يدعموا برامجهم. والمجموعة التي تحاول الوصول إلى أهدافها عن طريق الضغط على أعضاء البرلمان أو على موظفي الحكومة، يُسمون بجماعات الضغط. ويرسم أعضاء الجماعة أهدافهم السياسية حول موضوع حيوي مثل، الإجهاض، والحقوق المدنية، والبيئة، ومواضيع السياسة الخارجية، والطاقة النووية.

٣- رجال الأعمال. يستخدم رجال الأعمال الدعاية الجاذبة في إعلاناتهم. فالدعاية للعطور ولمعاجين الأسنان في التلفاز تُوجه نحو الأفراد الذين ودون أن يظهروا مقبولين ومحبوبين. كما توظف شركات الإعلان عددًا من علماء النفس وعلماء اجتماعيين آخرين لدراسة إقبال الناس على شراء بعض السلع. ويحاولون تحديد الشعارات التي تجذب الناس إلى الشراء. ومعظم الشركات الكبرى لديها مكاتب للعلاقات العامة تستخدم الدعاية لتكوين رأي عام طَيّب عن سياسات الشركة.

أنواع الدعاية:

يمكن تصنيف الدعاية إلى عدة أنواع تبعاً لتنوع أهدافها ودوافع المخطط الدعائي:

فيمكن تصنيف الدعاية وفقاً لإدراك رجل الدعاية بالوسائل التي يستخدمها.

ويمكن تصنيفها وفقا لوسيلة الاتصال التي يستخدمها (تلفزيون- سينما- المجلات-...). ويمكن التصنيف بحسب المجال التي تستعمل فيه الدعاية (تجارية- سياسية-دينية- عسكرية-..).

كما يمكن تصنيفها وفقاً لإدراك الجمهور للنوايا:

فالدعاية العلنية هي التي يكون الجمهور فيها مدركا لحقيقة خضوعه لتأثيرها، أما الدعاية الخفية: فهي الدعايا التي تؤثر في الناس وإن كانوا يجهلون أن جهة ما تحاول أن تسيطر على أفكارهم سواء كان يجري ذلك بقصد أو دون قصد.

وتنقسم الدعاية أيضا وفقا لمتغيرات الأحداث إلى:

إلى دعاية كلية وهي المعبرة عن السلوك الكلي للفرد، ودعاية جزئية لا تهتم إلا بتقوية أو إضعاف الفرد.

أما من جهة المثدر فيمكن تقسيمها إلى: جزئية وحكومية.

ومن جهة المستقبل "يكسر الباء: فتنقسم إلى: خارجية وداخلية.

ويقسم بعض المختصين الدعاية إلى قسمين وهما: دعية التفرقة "وهي التي تستهدف وحدة العدو" والدعاية المضادة وهي "وتستهدف تنفيذ فكرة العدو أو أسلوبه" كما يمكن تقسيم الدعاية من حيث المصدر إلى: الدعاية البيضاء أو المكشوفة (وهي عبارة ع نشاط علني من أجل هدف معين)، والدعاية السوداء (الدعاية المستورة وتقوم على نشاط المخابرات السرية ولا تكشف عن مصادرها الحقيقية)، والدعاية الرمادية (وهي الدعاية التي لا تخشى أن يقف الناس على مصادرها الحقيقة)[1].

وتنقسم الدعاية من حيث الوظيفة إلى: الدعاية التحريضية، والدعاية الاندماجية، والدعاية التسويقية.

وبحسب نشاطها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام وهي: الدعاية السياسية، غسل الدماغ، والحرب النفسية.

حدود العملية الدعائية والتأثير الدعائي:

يمكن أن يكون للنشاط الدعائي تأثير فعال إذا كانت هناك ظروف غير طبيعي يمكن استغلالها كالقلق العام والأزمات الاقتصادية والحروب، وكذلك إذا اعتمدت الدعاية على التبرير لرغبات الجمهور ومشاعره أو لجأت إلى الإثارة، والنشاط الدعائي يمكنه التأثير بقوة إذا دعم الاتجاهات القائمة وعزز المعتقدات السائدة أو عرض مادته على جمهور مستعد مسبقا لتقبلها، ويستطيع الدعائي الناجح تقديم مادته رغم قلة المعلومات أو حتى عدم وجودها باعتماده على الوقائع الزائفة لكن التأثير حينها يكون ذو حدين إذ قد تكتشف الحقائق فتفشل الحملة بأكملها.

---

(١) التعريفات السابقة من كتاب الإعلام والدعاية (ص/١٣٢) للدكتور عبد اللطيف حمزة.

المواقف المختلفة للآراء نتيجة الدعاية:

تتباين الآراء بالنسبة للدعاية إلى:

١. مؤيد بحماس لفكرة الدعاية
٢. مؤيد معتدل
٣. غير مبالي
٤. معارض من حيث المبدأ
٥. معارض بشدة لأسباب موضوعية وذاتية
٦. حيادي لا مع ولا ضد النظم السياسية في العالم تمارس الدعاية السياسية[١].

مقدمة تاريخية في الدعاية الأمريكية:

يرجع تاريخ الدعاية الأمريكية إلى ما قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية ففي عام ١٩٤٢ تم تأسيس مكتب الاستعلامات الحربية، ثم حل محله مكتب الاستعلامات الدولي عام ١٩٤٥م، إضافة إلى وجود مؤسسات غير حكومية قامت بجزء كبير من الدعاية المنظمة خارج الولايات المتحدة في الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية. كما أولت الحكومة الأمريكية عددا من إذاعاتها الدولية اهتماما بالغا لغرض تنفيذ سياساتها وتحقيق أهدافها السياسية. وفي عام ١٩٥٥م عرفت وزارة الدفاع الأمريكية الدعاية بأنها الاستخدام المخطط الذي يستهدف التأثير في آراء جماعات معادية أو محايدة أو صديقة وعواطفهم وسلوكهم تساعد على تحقيق أهداف محددة). وفي عام ١٩٦٩م كانت وكالة الاستعلامات الأمريكية تزود أكثر من ألفي محطة في تسعين دولة حول العالم بأفلام تسجيلية.

و في عام ١٩٨٣ أسست الوكالة شبكة "ور لدنت" والتي عملت على تفسير سياسات الرئيس ريجان في أنحاء العالم، يعبر نظام ينقل البيانات عبر الأقمار الصناعية عبر نقاط هي السفارات الأمريكية حول العالم، وهكذا بدأت الولايات المتحدة في تطوير أدواتها ووسائلها الدعاية واستخدام التكنولوجيا الحديثة لفرض هيمنتها على العالم.

تكتيك الدعاية الأمريكية:

استغلت الولايات الأمريكية الظروف الدولية ومتغيراتها الجديدة في صناعة خطاب دعائي ضد أهدافها وتضمينه أكثر نمط تكتيكي، فاستخدمت عدة أنماط من

---

(١) انظر كتاب الإعلام الدولي سليمان صالح.

الدعاية ولكل منها تكتيكها، فالدعاية الأمريكية تنقسم إلى دعاية تكتيك مع الحدث وتعتمد على إثارة النقاش المستمر، ودعاية نفسية في أساليبها ومضامينها، ودعاية الإغراق الإعلامي، ودعاية الرعب القائمة على مبدأ نفسي لتهويل الأحداث، ودعاية الأهداف المختلفة من خلال إخفاء الحقائق للتلاعب بالعقول وتدمير الوعي، ودعاية التحريف لإثارة الانفعالات عند الرأي العام بقصد منعه من التفكير المنطقي، ودعاية البالونات السياسة وتهدف إلى معرفة ردود الفعل إزاء الأحداث والتعامل معها.

فلسفة الدعاية الأمريكية:

الفلسفة الدعائية الأمريكية منطلقة من أصولها بما عرف (بالبراغماتية)[1] والتأثير بنظرية ديوي الذي تبرز تأثير العمل السياسي والدعائي الأمريكي في التوجه داخل الولايات المتحدة وخارجها.

وتستخدم الولايات المتحدة الأمريكية في صراعاتها مع الدول الأخرى وسائل وأساليب متعدد من بينها أسلوب الضغط والمماطلة، وعليه بررت منطق تغلغلها في حياة الشعوب بنظرية التنمية.

وكذلك تستخدم أسلوب (التسميم السياسي) وهو أحد وسائل الحرب النفسية ويسعى بشكل عام إلى خلق الصديق فإن لم يستطع فمن خلال خلق المعارض، وأبرز أهدافه: خلق التحلل في نظام القيم الاجتماعي بطريقة غير مباشرة، والتدرج في مهمة التوجيه السياسي، والعمل على تذويب الوحدة الوطنية، وأبرز أمثلته ما اتبعته السياسة الأمريكية مع القيادات العربية بعد هزيمة ١٩٦٧م إضافة إلى عمل الدعاية في خلق الشحنة الانفعالية لدى الرأي العام الأوربي والأمريكي المتعاطف مع الصهيونية.

أهداف الدعاية الأمريكية:

تهدف الدعاية الأمريكية إلى عدة أمور يأتي في مقدمتها محاولة إقناع الشارع الأمريكي بعدالة وصحة قضيتها، بالإضافة إلى تعبئة الكراهية وتوجهها ضد خصومها لإضعاف الروح المعنوية، كما تهدف من خلال الدعاية إلى تطوير علاقتها مع الدول الحليفة المحايدة.

---

(١) البراغماتية هي: إحدى مدارس الفلسفة نشأت في الولايات المتحدة الأمريكية في أواخر القرن التاسع عشر، وهي أكثر الفلسفات شيوعا وانتشارا في عالم اليوم، وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (باغما) التي تعني العمل، وأول من أدخل لفظ البراجماتية في الفلسفة هو الفيلسوف الأمريكي تشارلز بيرس. تتميز البراغماتية بالإصرار على النتائج والمنفعة والعملية (من عمليّ) كمكونات أساسية للحقيقة. "الموسوعة الحرة ويكبيديا".

مؤسسات تخطيط العمل الدعائي الأمريكي وتنفيذه:

تقوم وسائل الدعاية والإعلام في أمريكا في صناعة القرار السياسي الخارجي الأمريكي من خلال نقل آراء وأفكار الرأي العام وجماعات المصالح إلى صانعوا القرار، وكذلك التعبير عن آراء وقرارات صانعوا السياسة لكسب التأييد، وتعبئة الرأي العام من قبل صانعوا السياسة إزاء القضايا المتعلقة.

وهذه المؤسسات الدعائية منها ماهو (مؤسسات حكومية وهيئات رسمية) ويأتي على رأسها البيت الأبيض، ووكالة الإعلام الأمريكية USIA، ووكالة المخابرات الأمريكية CIA، ومكتب الخدمات الاستيراتيجية OSS، وقسم الحرب النفسية في وزارة الدفاع PWD، والأجهزة الدعائية لوزارة الخارجية، أما (المراكز غير الحكومية) مثل: مراكز الدراسات الاستيراتيجية والأكاديمية، ومراكز الدراسات الاستيراتيجية السياسية، ومراكز الدراسات الاستيراتيجية القومية.

الهيمنة الأمريكية على وسائل الإعلام الدولية:

أدركت مبكراً الأولى انه يتوجب عليها إذا أرادت أن تحقق تفوقاً سياسيا واقتصاديا أن تهيمن على وسائل الإعلام، لذا رفعت الولايات المتحدة شعار حرية الإعلام لتعزيز مصالحها وفرض هيمنتها حتى على الدول التي تهتم باستقلال قراراتها، ففي أعقاب الحرب العالمية الأولى توجه إلى باريس كنت كوبر مدير الاسوشيتدبرس إلى باريس حيث سعى سعيا حثيثا دون جدوى لإدخال مادة في معاهدة فرساي تنص على مبدأ حرية المعلومات.

ولهذه الهيمنة الأمريكية مؤشرات:

- الإنتاج الضخم المواد الإعلامية والدعائية المتنوعة: إذ تتراوح ميزانية وكالة الإعلام الأمريكية بين ١١٠- ١١٥ مليون دولار، ويعمل فيها ١١ ألف شخص.
- تكنولوجيا الإعلام والدعايا: فتهيمن الولايات المتحدة على صناعة الدوائر الإلكترونية حيث تنتج حوالي ٦٠% إلى ٧٠% من الإنتاج العالمي، وتسيطر ٥ شركات على ٨٠% من الإنتاج الأمريكي.

الدعاية الصهيونية في الولايات المتحدة

بدأت الحركة الصهيونية العالمية في تخفيف ارتباطها ببريطانيا بعد عام ١٩٣٩م، ونقل ثقلها وتحالفاتها صوب الولايات المتحدة الأمريكية وذلك منذ الحرب العالمية الثانية، فعملت رؤوس الأموال اليهودية على الهجرة للولايات المتحدة في محاولة للتأثير على موقفها المستقبلي، ولما قامت الولايات المتحدة بسياسة محاصرة

الاتحاد السوفيتي، كان لإسرائيل دور كبير في حماية المصالح الأمريكية ومحاربة الشيوعية، الأمر الذي زاد معه الدعم العلني من قبل الولايات المتحدة لإسرائيل لشعورها أنها تحقق مصالحها.

السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية:

هناك تحيزا مساندا للكيان الصهيوني وانحيازا وعداء واضحا ضد العرب وما ذاك إلا لسيطرة الجماعات اليهودية على وسائل الإعلام بأشكال متعددة، كامتلاك الصحف، والإذاعات والمحطات المرئية والمسموعة من قبل اليهود أو تعيين عناصر موالية للصهيونية، وكذلك سيطرة اليهود على العمل الإعلامي، واستقطاب كبار الكتاب والمحللين لتأييد الكيان الصهيوني، وإغراق وسائل الإعلام بالمعلومات الصادرة من قبل الإعلام الصهيوني وغير ذلك من الوسائل(١).

أسس ومرتكزات الدعاية الأمريكية ضد العراق ١٩٩١م:

مارست الدعاية الأمريكية في الحرب ضد العراق سنة ١٩٩١ دورا بارزا في تسويغ هذ العدوان من خلال عدة أسس ومرتكزات أولها (مبدأ التبسيط): حيث ركزت وسائل الإعلام حينها على تحديد الأهداف "تحرير الكويت"، وتحديد الخصم "صدام حسين" وتحديد قائد العمليات العسكرية "شوارسكوف" وأن دول العالم تجمعت لتحقيق "الشرعية الدولية".....

واعتمدت وسائل الإعلام كذلك على (التهويل) من قدرات العراق العسكرية بغرض الإيحاء للرأي العام بقدراتها التوسعية في المنطقة وآثارها الخطيرة فأفردت مساحات واسعة من صحفها للحديث بمعلومات كاذبة عن تعدادا لجيش العراقي وأسلحته ومعداته، وكذلك هولت وسائل الإعلام الآثار الخطيرة على البيئة نتيجة تسرب النفط في مياه الخليج..إلخ.

---

(١) هناك أربع شبكات تلفزيونية تشكل في مجموعها أكثر من (٩٥%) من الأخبار المحلية والعالمية التي تجمع وتصور وتبث للمواطن الأمريكي، وهذه الشبكات هيCNN: وتملكها شركة تايم وارنر التي يرأسها جيرالد ليفين (يهودي)، وشبكة (ABC وتملكها شركة والت ديزني التي يرأسها مايكل إيزنار (يهودي)، وشبكة CBS وتملكها شركة وستنجهاوس ويرأسها إيريك وابر (يهودي)، وشبكةNBC وتملكها جنرال إليكتريك ويرأس قطاع الأخبار فيها أندرو لاك (يهودي).
ومن المؤلم أن نجد أن كل هذه الشبكات تدار حالياً من قبل اليهود، وهذا يعني أن (١٠٠%) من القرار الخاص بالأخبار التي تبث من قبل أكبر أربع شبكات تلفزيونية أمريكية والتي تتحكم في (٩٥%) من الأخبار في أمريكا، ولها تأثير بالغ، لأنها تشكل مصدراً رئيساً للأخبار التي يتلقاها (٨٥%) من الشعب الأمريكي.. هي في الحقيقة لليهود.

واستخدمت وسائل الإعلام الأمريكية والغربية (مبدأ التشويه والتضليل) وذلك بإخفاء الحقائق وتشويه الاحداث والأقوال كما حدث في تصريحات الرئيس العراقي صدام حسين تجاه إسرائيل وكذلك ما يتعلق بمشاركة الكيان الصهيوني في الحرب على العراق.

و مارس الإعلام الأمريكي كذلك (الكذب والتزييف) كما حصل في قصة الحاضنات التي روتها ابنة السفير الكويتي في واشنطن أمام الكونجرس واتضح بعد ذلك تلفيقها وأنها مرتبة من قبل إحدى شركات العلاقات العامة الأمريكية.

إضافة إلى (قاعدة الإيقاع والتناغم الجماعي) والتي لا يمكن تحقيها سوى من قبل وسائل الإعلام الكبرى والمقتدرة ماليا والمنتشرة جغرافيا، و هذه المزايا متوفرة لدى الإعلام الغربي حصراً، فقد عمد الآلاف من الاختصاصيين الغربيين في شتى العلوم على إثبات أن العدوان على العراق لم يكن يستهدف سوى تحقيق الشرعية الدولية والحفاظ على المصالح الغربية.

أسس ومرتكزات الدعاية الأمريكية والغربية ضد أفغانستان:

اتبعت الولايات المتحدة في دعايتها للحرب نفس النهج السابق المستخدم في حربها على العراق عام ١٩٩١م، فاتبعت (مبدأ التبسيط) لتبرير العدوان وأوحت أنها لا تستهدف سوى القضاء على أسامة ابن لادن وتنظيم القاعدة ومساعدة الشعب الأفغاني، واعتمدت وسائل الإعلام كذلك على (التهويل) من إبراز قدرات ابن لادن العسكرية وتنظيم القاعدة ففي عنوان لصحيفة (ميدل ايست أون لاين) أن أمريكا تخشى أن يكون لدى ابن لادن أسلحة نووية!!، واستخدمت وسائل الإعلام الأمريكية (مبدأ التشويه والتضليل) من خلال بثها أخبارا عن حدوث انشقاقات في صفوف الحركة، واعتمدت وسائل الإعلام الأمريكية على (الكذب وتزييف الحقائق) ويمكننا أن نلمس ذلك من خلال الأشرطة المسجلة لابن لادن والتي بثتها قناة الجزيرة والتي تدعو للريبة سيما في ظل وجود التكنولوجيا المتطورة التي تمتلكها الولايات المتحدة والدول الغربية وقدرتها الفائقة على التزييف.

واعتمدت وسائل الإعلام الغربية والأمريكية على (قاعدة الإيقاع والتناغم الجماعي) لكي تلصق ظاهرة الإرهاب بالعرب والمسلمين .

الدعاية الأمريكية والحرب على أفغانستان

إذا كان القضاء على المنظمات الإرهابية في أفغانستان واستعادة الهيبة الأمريكية التي انكسرت جراء هجمات الحادي عشر من سبتمبر هو الهدف المعلن للحملة الأمريكية ضد أفغانستان فإن ثمة أهداف أخرى خفية لهذه الحملة ولعل أبرزها الإطاحة بحكم طالبان وإقامة نظام موالي للولايات المتحد يؤمن وجودا عسكريا

أمريكيا دائما في موقع استيراتيجي هام يهدد روسيا والصين وإيران ويضغط على باكستان، كذلك خدمة المخططات الأمريكية في بحر قزوين التي تعج باحتياجات ضخمة، إضافة إلى القضاء على مزارع الأفيون التي تشكل ثلاثة أرباع الاستهلاك العالمي، ناهيك عن الرغبة في استخدام هذه الحشود في ضرب دول عربية أخرى تصنفها الولايات المتحدة على لائحة الإرهاب.

التسويق الإعلامي للحملة العدوانية الأمريكية على أفغانستان:

منذ اللحظات الأولى التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م راح الإعلام الأمريكي يقرع طبول الحرب من خلال الشعارات التي تصدرت شبكات الإعلام والتلفزة الأمريكية، فهذه شبكة cnn تغير شعارها خلال تغطيتها الإخبارية للأحداث من أمريكا تحت الهجوم إلى (حرب أمريكا جديدة)، أما شبكة nbc فكان شعارها (أمريكا ترد الضربة)، ونشرت الواشنطن بوست تايمز في ٢٠٠١/٩/١٤ تصريحا لمسؤول سابق في وكالة الاستخبارات الأمريكية يقول فيه: "حان الوقت لاستخدام السلاح النووي"، وتوالت التصريحات للمسؤولين الأمريكان إلى أن صرح كولن باول وزير الخارجية الأسبق خلال مؤتمر صحفي أن المشتبه به هو أسامة بن لادن.

الضغط على وسائل الإعلام الأمريكي:

حاولت الولايات المتحدة الأمريكية ولا تزال خداع العالم من خلال استخدام قدرات ماكناتها الدعائية الضخمة لتمرير وتسويغ مخططاتها للهيمنة على أفغانستان وغيرها من بقاع العالم، ولقد أثبتت الأحداث بما لا يدع شك أن الدعاية الأمريكية كان لها الأثر الكبير والواضح في تمرير مشاريعها، بل ربما تعدت حتى قدراتها العسكرية الجبارة، فالدعاية الأمريكية على أفغانستان حاولت إضفاء صبغة الشرعية القانونية والأخلاقية على هذه الحملة من خلال خلطها للمفاهيم والربط بين ما حدث في الحادي عشر من سبتمر ٢٠٠١ وما تحاول إلصاقه جزافا من تهم بالإرهاب والدموية للمسلمين والعرب، ولكي تزيد الإدارة الأمريكية من فاعليتها استحدثت محطة فضائية ناطقة بالعربية لتوجيه سمومها نحو المنطقة.

إن ما سبق ما تناوله عن الدعاية الأمريكية وتكتيكاتها لا يعني بالضرورة أن جميعها ناجح سيما عندما تحدث المسئولين الأمريكان عن حرب صليبية جديدة مما أوقعهم في إشكالية كبيرة كان ثمنها التراجع لتصحيح المسار واستقطاب تأيد الرأي العام العالمي.

التغطية الصحفية للحرب الأمريكية على أفغانستان[1]

من خلال دراسة الأخبار في وسائل الإعلام الأمريكية في الفترة من ٢٠٠١/٩/١٢م إلى ٢٠٠١/١٠/١٠م، وتحليل مضمونها دون تصنيف للاتجاهات يمكننا رصد هذه النتائج:

- أن التغطية الإخبارية تناولت أغلب المواضيع المتعلقة بالأزمة وما رافقها من أحداث عملية.
- سعت وسائل الإعلام إلى الانحياز وعدم الموضوعية من خلال طرح الأحداث.
- التركيز على اتهام ابن لادن بالوقوف وراء الاعتداء.
- السعي إلى تشويه صورة العرب والمسلمين بطرق وأساليب متعددة، منها تحميل المسلمين والعرب المسؤولية.
- لم تعدد التغطية الخسائر الأمريكية بشكل دقيق فجاءت الإحصائيات متضاربة.
- ركزت التغطية على مخاوف أمريكا من المزعومة من عمليات إرهابية جديدة.
- لم تشر التغطية الإخبارية إلى دعوة أمريكا للرد العسكري بضرب العالم الإسلامي.
- عرضت التغطية حالات الكراهية التي تعرض لها العرب المسلمين في أمريكا إثر الهجوم.
- وعرضت كذلك اتخاذ أمريكا أسلوب لفت الانتباه بحيث افتعلت مرض الجمرة الخبيثة، وجعلت هذا الموضوع هو القضية الأهم متجاهلة ما يتعرض له الشعب الأفغاني من تدمير وإبادة.
- لم ترد إي إشارات لجهود ومساعدات عربية قدمت لأمريكا سوى جهود قطر.

تقاليد الدعاية الصهيونية

أثرها على سلوك النظام الإيراني زمن الشاه

برز حجم تأثير الدعاية الصهيونية وعلى وجه الخصوص جانب التعامل النفسي على سلوك نظام الشاة رغم ادعاءاته بمعادة إسرائيل، ورغم تطبيقات إيرانية كثيرة مستوحاة من الطريقة التي يفكر بها الصهاينة في معاداتهم للعرب خصوصا في أهم جانب وهو (التسويق والمماطلة).

والتعامل النفسي في العمل الدعائي الصهيوني يركز على أهمية استغلال الإنسان بما يحقق حالة التأثير المطلب في تكوين الشكل النهائي لأفكاره وقناعاته.

---

(١) الفترة التي استهدفت فيها تحليل التغطية الإخبارية هي الشهر الذي أعقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر وكان الأفضل أن يكون العنوان (التغطية الصحفية لهجوم الحادي عشر من سبتمبر) أو (التغطية الصحفية لما قبل الحرب على أفغانستان).

وإذا نظرنا إلى الخلفيات التاريخية للمواقف الصهيونية ومطابقتها مع المواقف الإيرانية تظهر لنا بصمات الدعاية الإيرانية واضحة وأسلوب معاداته للعراق والأمة العربي

خلفية التعاون الإيراني الصهيوني:

جاءت وقائع التعاون الإيراني الصهيوني وبشكل خاص في ميدان التسليح مما يؤكد التوجهات الحقيقية في زمن الشاه وهي التوجهات المناهضة للعرب، والتي تقوم على العدوان والتوسع وفرض الهيمنة والنظرة العنصرية فكما هي طبيعة الصهيونية كحركة عنصرية عرفها العالم وأدانها رسميا بقرار من الأمام المتحدة (٣٣٧٩)، في المقابل انتهجت إيران الفارسية سياسة التمييز العنصري في التعامل مع العرب عبر التاريخ مرور بالشاه محمد رضا بهلوي والذي احتل أرض الأحواز العربية عام ١٩٢٥م الذين ظلوا محرومين من أبسط حقوقهم بالرغم من تغيير الأنظمة السياسية وكذلك القوميات الأخرى التي تقطن إيران كالأكراد والبلوش والأذاريين والتركمان.

كما انتهجت إيران عبر التاريخ سياسة العدوان والتوسع فتكرر العدوان الإيراني على العراق في حقب تاريخية مختلفة، إضافة إلى الاحتلال الإيراني لدولة الأحواز العربية عام ١٩٢٥م.

العلاقة مع نظام الشاه:

برز في سلوك نظام الشاه الإيراني وسياساته تجاه المنطقة العربية عدة أمور:

- مهاجمة القومية العربية على أساس عنصري معتبرا أذها والصهيونية وجهان لشيء واحد، في محاولة لتبرئ ساحته من العلاقة مع الكيان الصهيوني.
- دعا إلى الفتنة الطائفية من خلال دعمه للاضطراب والقومي والطائفي في عدد من الدول العربية كالسعودية والكويت والبحرين، إضافة إلى التصعيد السياسي العسكري الإعلامي ضد العراق.
- كرس مسألة التوسع الإقليمي فاحتل الجزر الإماراتية (طنب الكبرى، وطنب الصغرى، وأبو موسى)

الدعم العسكري الإسرائيلي لإيران:

على ضوء الفهم الصهيوني لدور إيران وتأجيج العداء ضد العراق، سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي إلى اتهام العراق بنقض اتفاق الجزائر عام ١٩٧٥م.

وتوالت الدعوات إلى إسناد العراق لإيران، حتى أعلن أحد المسئولين الإسرائيلين عن إمكانية تقديم مساعدات لإيران خاصة أن أسطولها البحري مزود

بصواريخ إسرائيلية من نوع إمبريال. كما كشفت المراحل اللاحقة عن اتصالات سرية بين الجانبين قبل عام ١٩٧٨م.

الفصل السادس

الحالة الطبيعية للسياسة الخارجية

الفصل السادس

الحالة الطبيعية للسياسة الخارجية

للوحدات السياسية المختلفة

إن تنظيم الفواعل الدولية المختلفة في بنية المجتمع الدولي تحدد بشكلين أساسين من التفاعلات إما بالتعاون الدولي، أو بالصراع الدولي. تركيزنا في الدراسة يكون على الآلية الأولى لتحقيق الأهداف المرجوة، من خلال اعتبار أن الأصل هو التعاون والحرب استثناء حيث يغلب على التحليل المنظور الإيجابي بالتركيز على الوسائل السلمية في العلاقات الدولية، أي دراسة الدبلوماسية ومختلف المؤثرات الموجهة للظاهرة.

مفهوم الدبلوماسية:

تقوم الحالة الطبيعية للسياسة الخارجية للوحدات السياسية المختلفة، ومختلف الفواعل الدولية الأخرى في السياسة الدولية على طبيعة سلمية تعتمد في إعدادها على مفاهيم، وتصورات كالدبلوماسية، والتي تعتبر ذات أهمية في تحديدها.

يفسر تطور الدبلوماسية وفق عقلانية زمنية، محددة بتطور العلاقات الدولية باعتبارها جزء من هذا الكل.تعتبر مرحلة استقرار الإنسان في ظل جماعات بشرية، مرحلة أساسية من مراحل الفلسفة التنظيمية للإنسانية، حيث المرحلة الثانية مرتبطة باحتكاك الجماعات البشرية ببعضها البعض وإدراكها للقيم المشتركة وأحيانا التشابه أو للاختلاف، وأحيانا التناقض، والتي يمكن أن تكون سببا للصراع والحرب.

تحدد ماهية الدبلوماسية من خلال المراحل التاريخية المتعاقبة والمتتالية، وفق إطار معرفي محدد بقواعد، وقوانين التراكم المعرفي، والذي أعلى مراحله هو اكتشاف القانون المحدد للتفاعلات المرتبطة بمفهوم ظاهرة الدبلوماسية، والمتمثل في القانون الدبلوماسي، والذي هو جزء من الكل والمتمثل في القانون الدولي.

إذن تقوم الدبلوماسية كظاهرة، أو كتصور على مايلي:

- أن ماهية الدبلوماسية تحدد وفق تصور معرفي قائم على البحث والتقصي في التصورات العلمية.
- أن مفهوم الدبلوماسية يحدد وفق معاهدات واتفاقيات دولية، فسرت الإطار والمجال الذي تتفاعل فيه. (اتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١، واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية ١٩٦٣، واتفاقية فيينا للبعثات الخاصة ١٩٦٩، واتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لخاصة بالمنظمات الدولية١٩٧٥)

- أن مفهـوم الدبلوماسـية يـرتبط بـبعض المفـاهيم الأخـرى مثـل رجـل الدولـة، والدبلوماسي، والسياسة الخارجية، والسياسة الدولية.
- أن مفهوم الدبلوماسية هو جزء من العلوم الاجتماعية والإنسانية، حيث تأثر على مفهوم بعض العلوم الأخرى مثل الاقتصاد، والاجتماع، والانتبرولوجيا...
- بعد قيامنا بتحديد الخطوات المنهجية التي يقوم عليها البحث العلمي، والمتمثلة في تحديد الإشكالية، والكيفية التحليلية التي سنتناول من خلالها ظاهرة الدبلوماسية، نحتاج إلى تحديد هذا المفهوم من خلال تحديد المقاربة المفاهيمية والتي تعتبر مدخل إلى الدراسة من المداخل النظرية الممكنة والمتاحة.

تقوم مقدمتنا على مايلي:

- طرح إشكالية.
- طرح تساؤلات.
- فرضيات.
- منهجية.
- منهج.
- أهداف الدراسة.

المقاربة المفاهيمية:

يقصد بالمقاربة المفاهيمية التأصيل للمفهوم من خلال تحديد المرجعية الفكرية والمعرفية التي حددت مجال الدراسة، ومختلف الأفكار والتصورات التي قام عليها، من منطلق تحليل تركيبي، وتطوري، وبنائي.

تعريف الدبلوماسية: نحتاج في تعريفنا لظاهرة الدبلوماسية إلى تحديد المقاربة المفاهيمية، والتي تقوم على ثلاثة مستويات حيث المستوى الأول مرتبط بالدلالة اللغوية، أما المستوى الثاني مرتبط بالدلالة الاصطلاحية، وفي الأخير المستوى الثالث مرتبط بقياس الأثر والتأثير بين المفاهيم من خلال مفهوم الدبلوماسية وبعض المفاهيم الدالة عليه.

الدلالة اللغوية: يعتبر الاشتقاق اللغوي لمفهوم الدبلوماسية من اللغة اليونانية والذي معناه DIPLOMA، والذي مصدره الاشتقاقي DIPLOME والذي يعني الوثيقة الرسمية التي تصدر عن السلطة الحاكم؟، والتي تمنح لحاملها حصانة معينة، ومزايا.

حسب هارولد نيكولسن أنها مشتقة من اللغة اليونانية DIPLONE والتي تعني فعل الطي أو طوى مستشهدا باستقراء التاريخ أنه في مرحلة هيمنة الإمبراطورية الرومانية، كان المرور عبر أراضيها يكون بمنح لأشخاص معينين صفائح معدنية مطوية ذات وجهين مخيطين سويا بطريقة خاصة على نقيض التعريف الأول، والذي

ذهب أن الفعل DIPLONE من أصل إغريقي دخل على اللاتينية ومعناه وثيقة مزدوجة.

في تعريف أخر تعرف الدبلوماسية على أنها مشتقة من DUPLICATA، و هي نسخة عن الأصل باعتبار أن الأصل يبقى عند الحاكم أو السلطة الحاكمة- نسخة عن الأصل- والأخر يمنح للشخص الذي يحملها.

ذهب راؤول جينيه أن المفكر الروماني شيشرون ١٠٦ /٤٣ ق.م استخدم مصطلح دبلوما بمعنى التوصية الرسمية التي تمنح لحاملها القادم إلى الإمبراطورية الرومانية مزايا وعناية خاصة.

نستنتج إذن مما سبق أن الدلالة اللغوية لمفهوم الدبلوماسية في إطار تحليل شمولي دون إقصاء للظواهر المشكلة له، ذات أصول لاتينية وتدل على الوثيقة، أو جواز السفر، أو حق المرور. فهو كتابة على صفيحة معدنية مطوية، و استعمل المفهوم في ظل تصورين يمثلا المستوى الأول المرتبط بالدلالة اللغوية:

- في اللغة اللاتينية ثم ربطها بالوثيقة ذاتها، وما تمنح لحامليها من حصانة، ومزايا، وعناية خاصة.
- عند الرومان ثم ربطها بحامل الوثيقة.
- أما في اللغة الإنجليزية فهناك غياب للإجماع حول تعريف الدبلوماسية. فهناك من عرفها بإرجاعها إلى سنة ١٧٩٦. (الأستاذ نوملين). على النقيض الأستاذ أرنست ساتو من ذلك هناك من يرجعها إلى فترة تاريخية أبعد من ذلك إلى الحرب الأهلية في بريطانيا، وحرب الثلاثين عام ١٦١٨- ١٦٤٨وبالتحديد (١٦٤٥).
- أما في اللغة الفرنسية فهناك شبه إجماع من أن أول من أستعمل هذا المصطلح كان من قبل.

RICHELIEU عندما كان يعمل كوزير خارجية للويس ١٤ في القرن السابع عشر، وكانت تشير إلى مفهوم Envoyé، والذي في محتواه هو دلالة وإشارة إلى مفهوم أخر ذو أصل لاتيني والمتمثل في Missius، أو مفهوم Légatus والذي كان يدل على الشخص الذي يرسل في مهمة. أما مصطلح سفير فكان يدل على كذية، والتي مفادها أن يكون خادما أو أن يكون تابعا، و هو اللقب الذي كان يمنح لممثلي الملوك.

إذا اعتبرنا أن مفهوم الدبلوماسية سواء في اللغة الإنجليزية أو اللغة الفرنسية يقوم على إجماع أو دون ذلك، فإن في اللغة الإسبانية كانوا أول من أستخدم مصطلح سفارة أو سفير بما للدلالة من معاني متداولة حديثا، حيث المفهوم مأخوذ من الفكر الكذسي، والذي يعني AMBACTUS، والذي يشير إلى الشخص التابع أو الخادم لambassy، والتي تعني السفارة.

تعرف الدبلوماسية في اللغة العربية حسب ابن منظور في لسان العرب يعرف السفر: هو الرسول المصلح بين القوم، فأسفر، وسفر بين القوم، إذا أصلح.

في تعريف أخر فإن مفهوم الدبلوماسية يشار إلى مفهوم الكتاب، حيث ذهب الشيباني في كتابه السير الكبير، حيث قال: أرأيت الرجل من أهل الحرب يوجد في دار الإسلام فيقول أن رسول ويخرج كتاب الملك معه؟ قال: إذا عرف أنه كتاب الملك كان آمنا حتى يبلغ رسالته ويرجع، وان لم يعرف أنه كتاب الملك فهو هالك وجميع من معه.

نستنتج مما سبق أن مفهوم الدبلوماسية لغة يعاني من غياب الإجماع، رغما أن المفهوم في محتواه ودون الفصل بين الظواهر من منطلق تحليل تطوري بنائي ذو طابع تركيبي يعنى بالجانب الأمني والسلمي في العلاقات بين الأفراد أو الدول.إن مفهوم الدبلوماسية مرتبط بمفهوم أخر والمتمثل في السلم. إن لفهم ماهية مفهوم الدبلوماسية، يجب فهم مفهوم السلم والأمن، من منطلق قياس الأثر والتأثير بين المتغيرات.

الدلالة الاصطلاحية: استنتجنا غياب الإجماع حول توحيد وتحديد ماهية مفهوم الدبلوماسية لغة، فهل سينعكس ذلك على الدلالة الاصطلاحية؟ يكون ذلك من خلال التركيز على العوامل المحددة في كل تعريف.

عرف معاوية بن أبي سفيان العلاقات السلمية الودية (الدبلوماسية بمفهومها الحديث) من منطلق أن: لو أن بيني وبين الناس شعرة لما قطعتها، إن أرخوها شددتها، وإن أرخوها شددتها. يركز هذا التعريف على طبيعة العلاقة التي يجب أن تكون بين الحاكم والمحكوم شبيهة بحالة اللاحرب واللاسلم، حيث العامل المحدد في هذا التعريف هي العلاقة.

ذهب ارنست ساتو في تعريف الدبلوماسية: أنها استعمال الكياسة، والذكاء في إدارة العلاقات الرسمية بين حكومات الدول المستقلة. يركز هذا التعريف على الفرد كعامل محدد في بلورة العلاقات، ومن ثم التركيز على الاستعدادات الفطرية والمكتسبة للدبلوماسي.

أما شارل كالفو فيعرفها على أنها: علم العلاقات القائمة بين مختلف الدول وفن التفاوض، فهي ذات تحليل مركب ينشأ من تفاعل مفاهيم مثل المصالح، القانون الدولي.. يركز هذا التعريف على الفرد كعامل محدد من خلال استعداداته الفطرية والمكتسبة هذا من جهة، ومن جهة أخرى على إدراك العلاقات بين الأفراد والدول.

كما يعرف برديبه فودرير الدبلوماسية: هي فن تمثيل الحكومة ومصالح البلد تجاه الحكومات والبلدان الأجنبية.إن العامل المحدد في تعريف الدبلوماسية هو اعتبارها كفن.

أمـا راؤول جنيـه يعرفهـا: فـن تمثيـل الحكومـة ورعايـة مصـالح الـبلاد لـدى الحكومة الأجنبية والسهر على أن تكون مصالحها مضمونةً.حيث التركيز في هذا التعريف على اعتبار أن الدبلوماسية تعنى بإدارة الشؤون الدولية.

تعتبـر الدبلوماسـية إذن طريقـة فـي إدارة العلاقـات الدوليـة عـن طريـق المفاوضات، فهي تفهم في ظل التصورات المختلفة المحددة للمفهوم كفن، وكعلم، وكلاهما. حيث من الدلالة الاصطلاحية نستنتج:

- أنها علم وفن تمثيل الدول.
- آلية من آليات تنفيذ السياسة الخارجية.
- الدبلوماسية سلك ومهنة الدبلوماسي.

الدبلوماسـية وبعـض المفـاهيم الدالـة عليهـا: اسـتنتجنا ممـا سـبق أن مفهـوم الدبلوماسية يغيب عنه الإجماع في جانبه اللغوي والاصطلاحي، هذا ما يجعلنا نتساءل هل يؤثر ذلك على المفاهيم الدالة عليه من حيث التشابه، أو التداخل، أو التكامل؟

الدبلوماسـية والقـانون الدبلوماسـي: تعتبـر الدبلوماسـية آليـة مـن آليـات تنفيـذ السياسة الخارجية، فهي جزء من العلاقات الدولية، والتي تحدد بهيكل تنظيمي والذي هو القانون الدولي.

فأسبقية الكل على الجزء من حيث الوجود تجعل من القانون الدولي هو الكل الذي وجد في ظله القانون الدبلوماسي، فهو الهيكل التنظيمي الذي تحدد في ظله العلاقات الخارجية للدول، بحيث يقوم على مجموعة المبادئ القانونية الموجهة لتنظيم العلاقات الخارجية للوحدات السياسية والفواعل الدولية الأخرى.أما الدبلوماسية هي طريقـة إدارة الشـؤون الخارجيـة لمختلـف الفواعـل الدوليـة المشـكلة لبنيـة المجتمـع الدولي.

إن طبيعة العلاقة بين القانون الدبلوماسي والدبلوماسية هي ذات طبيعة تكاملية من منطلق أن التحليل لمختلف الآليات التي تحدد السياسة الخارجية تفهم في ظل تحليل شمولي بالبحث عن السلم والأمن الدوليين، ولا يكون بالفصل بين الظواهر والمفاهيم.

الدبلوماسية والتاريخ الدبلوماسي: تقوم المعرفة المرتبطة بالجانب الدبلوماسي، حـول فلسفة تنظيميـة لمختلـف المراحـل التاريخيـة المرتبطـة باسـتقرار الإنسـان فـي ظـل جماعات بشرية، و عبر فترات تاريخية متتالية ومناطق مختلفة من حيث التطور الذي يقوم على طبيعة بنائية مركبة. فطبيعة العلاقة بين المفهومين ذات طبيعة مترابطة تلازمية من حيث الظهور، بحث التاريخ الدبلوماسي هو استقراء لتطور المفهوم (الظاهرة) من منطلق تحليل تركيبي.

الدبلوماسية والسياسة الخارجية:

تعتبر الدبلوماسية آلية من آليات تنفيذ السياسة الخارجية، فالطريقة التي تحضر بها كجزء من السياسة العامة للدولة من رسم، وصناعة، وتنفيذ، وتجسيد هو إعداد ضمنيا لمختلف التوجهات الدبلوماسية.

نستنتج مما سبق أن مفهوم الدبلوماسية يفهم في ظل مقاربة مفاهيمية تحدد بثلاث مستويات:

- يفهم مفهوم الدبلوماسية في ظل نقاش نظري، حيث المقارنة لمختلف الأفكار التي أسهمت في تطوره.
- يقوم مفهوم الدبلوماسية في ظل المزاوجة بين النقاش النظري والممارسة.
- يعتبر مفهوم الوظيفة الدبلوماسية العامل المحدد في تطور الظاهرة.
- يفسر مفهوم الدبلوماسية وفق مستويات تحليل مختلفة تختلف باختلاف المنطلقات، والأهداف المرجوة من البحث.
- يعتبر القانون الأداة التحليلية الأقرب إلينا لدراسة تطور المفهوم، من منطلق هيمنة الطابع القانوني في دراستنا.
- نعاني من صعوبة في ظل غياب الإجماع حول مفهوم الدبلوماسية، فهو مفهوم مركب، ومعقد، يغيب عنه التوحيد والتحديد.

المقاربة التنظيمية:

يقصد بالمقاربة التنظيمية اعتماد طريقة تحليل وفق منطلق تبني طرح وليس إصدار حكم، حيث المنهجية المتبعة والأهداف المرجوة القائمة على منطلقات معينة تحدد لنا ذلك. يقوم بحثنا بالاعتماد على خطة تاريخية، مع وجود ضمنيا للخطط أخرى ممكنة كالخطة التصنيفية، والخطة الجدلية.

التطور التاريخي لمفهوم الدبلوماسية: يعتبر استقرار الإنسان في ظل جماعات بشرية العامل المحدد في تطور مفهوم الدبلوماسية، بحيث لا يمكن تحديد هذا التطور إلى وفق خطة تاريخية قائمة على تتبع مختلف المراحل التاريخية المتتالية للتطور من منطلق اعتبار أن كل الظواهر، والمفاهيم السابقة الذكر تشكل لنا الإطار الفكري للدراسة، ولا تكون وفق تصور اختزالي، وإنما تحليل تركيبي، وتطوري، وبنائي.

الدبلوماسية البدائية: يعتبر ظهور مفهوم الدبلوماسية كظاهرة ملازمة للاستقرار الإنساني، تصور قديم عند البعض من المفكرين، على النقيض من ذلك هناك اعتقاد سائد عند البعض الأخر من أنه تصور حديث. كيف ذلك؟

التصور الأول: يمثله كورنيليوس بلاغا، والذي مفاده أن الدبلوماسية ظهرت بظهور البعثات الدبلوماسية الدائمة، والتي أحسن نموذج لها هو التبادل التاريخي بين الكرسي البابوي في القرن ١٣، حيث كانت المدن الإيطالية مزدهرة وبلورت فيما بينها علاقات ودية وسلمية (مدينة البندقية كمثال) هناك اعتقاد ثان من أن

الدبلوماسية ظهرت بعد نهاية حروب ١٠٠عام، في نفس السياق هناك اعتقاد ثالث في التصور الأول من أنها وليدة العصر الحديث مع ظهور الدبلوماسية العلنية.
إن الدبلوماسية هي أسلوب من التطور للأنماط المعيشية المختلفة، ولا يمكن اعتبار أن الأمثلة هي حجج، فهي تفهم في تطور السياسة الخارجية، والتي تفهم في تطور كل والمتمثل في الأنظمة السياسية المختلفة، والتي بدأت التشكل منذ القديم وليست وليدة العصور الوسطى أو الحديثة.

التصور الثاني: يمثله مجموعة من الباحثين من أمثال هارولد نيكولسن، عكس التصور الأول ينطلقون من أن الدبلوماسية هي وليدة مرحلة الاستقرار البشري، فظهور رغبات وثمة حاجة إلى تلبية حاجيات يقوم على فلسفة تنظيمية معينة تختلف من مجتمع إلى أخر، ومن فترة تاريخية إلى أخرى. يعتبر ظهور نظام العلاقات بين الجماعات، العشائر، والقبائل كحجة عن ذلك. فوجدت أثار ودلائل تاريخية في مناطق مختلفة من المعمورة مثل الألواح الأشورية، وأثار في الصين، والهند، والإغريق، والرومان، وجدت منذ ٣٥٠٠ ق.م أكدت على مايلي:

- وجود أشكال لعلاقات ودية وسلمية.
- وجود لعلاقات تمارس وفق ضوابط قانونية.
- أن الدبلوماسية هي وليدة ظهور مفهوم النظام السياسي، واعتبارنا أن النظام القبلي هو كذلك.
- أنمن مميزات الدبلوماسية القبلية أنها تظهر عند الإعلان عن تولي زعيم جديد للسلطة، أو تتويج ملك، أو وفاة ملك.
- تبرز علاقات ذات طبيعة دبلوماسية بمفهومنا الحديث بهدف المصاهرة، أو الزواج.
- تبرز علاقات ذات طبيعة دبلوماسية لغرض الدعوة للصيد أو الأعياد.
- تبرز علاقات ذات طبيعة دبلوماسية لإعلان السلم أو الحرب، أو عقد صلح.
- إقرار لمبدأ الحصانات والامتيازات.
- يقوم بهذا النوع من النشاط الدبلوماسي في فترة تاريخية الكاهنة، وهناك ن استعمل النساء خاصة بعض القبائل الأسترالية في فترة تاريخية.

الدبلوماسية في المجتمع الأسيوي القديم: وجدت في هذه الفترة التاريخية بعض الأدلة على وجود نوع من التفاعلات القائمة على علاقات ودية سلمية بين المجتمعات، مثلا في بلاد ما بين النهرين قبل ٣٠٠٠ عام ق.م احتوت على بعض النقوش المسمارية فيشكل مخروطات، كالاتفاق بين مدينة لاغاش وأوما من جهة، ومن جهة أخرى مدينة شط الحي من مدن بابل من جانب أخر ٢٨٥٠ق.م،حيث وجدت أكثر من ١٦ اتفاقية كان أولها الاتفاق بين مصر وبابل سنة ١٤٥٠ ق.م، تدون هذه الاتفاقيات على ألواح فضية، وجاءت مثلا معاهدة قدش ١٢٧٨ ق.م بين الفراعنة والحثيين تنص على مايلي:

- منح أهمية للمبعوثين.
- ظهور مبادئ مثل الاحترام المتبادل لأراضي الطرفيين، وصيانة التحالف والدفاع المشترك.
- أهمية عدم النكت بالعهود للطابع الديني الذي صبغت به المعاهدة.
- أن هذه المعاهدة جاءت في شكل مقدمة، صلب موضوع وخاتمة.
- الدبلوماسية في حضارة الشرق القديم: (الهند القديم والصين القديم):
- كان لقانون مانو منذ القرن ١٠ ق.م في الهند القديم الأثر الجلي في تحديد الفلسفة التنظيمية لمفهوم الدبلوماسية، حيث كان له عداء للأجانب وظهرت أفكاره في: أن من يتولى العمل الدبلوماسي كسفير يجب أن يكون يتمتع ببعض القواعد الدينية والتي كانت تعرف ب ألتا ساسترا.
- حسب المادة٦٥ من قانون مانو إعلان الحرب والسلم يكون على عاتق السفير.
- أن يتمتع السفير باستعدادات فطرية من كياسة، وذكاء لمساعدته على الإلمام بمشاريع الآخرين.

أما في الصين القديم كان لكونفوسيوس في القرن ٠٦ ق.م الأثر الكبير في بلورة وتحديد الفلسفة التنظيمية لمفهوم الدبلوماسية، حيث دعا إلى الكيفية التي يتم على أساسها اختيار السفير بأن يكون يتمتع باستعدادات فطرية وأخرى مكتسبة على أساس الكفاءة.

نستنتج مما سبق أن العامل المحدد في تحديد البناء التطوري للمفهوم يقوم على أساس اعتبار الدين كدافع ذاتي لأي نشاط دبلوماسي.

الدبلوماسية عند الإغريق: تقوم دراستنا للدبلوماسية وفق منهجية مرتكزة على خطة تاريخية، حيث تظهر الدراسة عبر فترات تاريخية متتالية، لكل فترة ظروف وشروط أوجدتها. إلا أن نلحظ في دراستنا للدبلوماسية اليونانية أنها تقسم إلى ثلاثة فترات تاريخية مختلفة داخل نفس الفترة.

المرحلة الأولى مرحلة المنادين Herault:

تعرف هذه المرحلة بتسمية أخرى وهي حملة الأعلام البيضاء.حيث كانت تقوم على اختيار أشخاص يتمتعون باستعدادات فطرية من صوت مسموع جهوري وذاكرة قوية، دورهم يكمن في تبليغ المواطنين اليونانيين عن رغبات الحاكم حول موضوع معين، أما عن الرعاية الدينية التي كانت يخضعون لها فهي رعاية الإله Hermes وهو إله السحر، والخديعة، والمكر، والخيانة عند اليونان القدامى.

المرحلة الثانية مرحلة الخطباء Aurator:

يتم اختيار من يقوم بالنشاط الدبلوماسي في هذه المرحلة من بين الأفراد الذين يتمتعون بكفاءة كالخطباء، والفلاسفة، والحكماء، فهذه المرحلة أكثر تنظيما من المرحلة التي سبقتها.

المرحلة الثالثة مرحلة تطور المدن اليونانية:

عرفت المدن اليونانية ازدهارا كبيرا في شتى المجالات أنعكس على النشاط الدبلوماسي، حيث ظهر نوع من الأشكال التنظيمية الشبيهة بدبلوماسية البعثات الدائمة من خلال:

- ظهور لأنماط تنظيمية مرتبطة بحالة السلم بين المدن اليونانية، تجلت في استمرار التعامل وفق معاهدات تقر بإبقاء الدبلوماسيين المبعوثين.
- ظهور لأنماط تنظيمية مرتبطة بحالة الحرب بين المدن الإغريقية بحيث كان لها تنظيم خاص قائم على القواعد والضوابط التالية: حرمة المعابد والملاعب، وان الجرحى والأسرى يتلقون معاملة خاصة، ولا يتعدى عليهم.

نستنتج مما سبق أن دبلوماسية اليونان لها خصائص:

- غياب مفهوم الدبلوماسية الدائمة لأن المبعوث الدبلوماسي يعين لمدة زمنية محددة، ولموضوع محدد.
- أن المبعوث الدبلوماسي يكون معين من قبل الجمعية العامة لدولة المدينة.
- أن المبعوث الدبلوماسي كان ينظر إليه بنظرة ريب وشك، حيث لا يبعث وحده وإنما في جماعة من الأفراد يمثلون مناطق مختلفة من دولة المدينة.
- أن المبعوث الدبلوماسي يتمتع بحصانة (مدنية وجنائية) وامتيازات خاصة.
- كانت تمنح لهم تراخيص سفر هي الضامن لنفقاتهم.
- أن المبعوث الدبلوماسي لا يجب أن يقبل الهدايا مدة القيام بمهامه في البلد الموفد إليه.
- كان للدبلوماسية اليونانية فيما بعد الأثر الكبير في ظهور الفلسفة التنظيمية للدبلوماسية الدائمة.

الدبلوماسية عند الرومان: استفاد الرومان من الزخم الفكري الذي قدمه الفكر اليوناني، كما هو الحال بالنسبة للنشاط الدبلوماسي، حيث اعتمدوا على فكر واقعي بعيد عن عامل المثل اليوناني (رغم تأثير الفكر اليوناني على الفكر الروماني) من خلال تطبيقه لأفكارهم في واقع ليس بواقع دولة المدينة، حيث انطلقوا من أهمية فكرتي القوة والمصلحة في تحديد لأي شكل من التعاملات الخارجية، (في ظل انقسام العالم إلى قانون لروما وقانون للأجانب).

جاءت أفكارهم الدبلوماسية في ظل سياسة واقعية تقوم على:

- يقوم المبدأ العام في تحليل الدبلوماسية على القوة في التعامل.

- أعطوا أهمية للنظام على فكرة النظام.
- أن المسئول عن النشاط الدبلوماسية هو مجلس الشيوخ الذي كان له ديوان لتسير الأمور الخارجية، ثم تطور التصور مع إدخال الأباطرة إلى جانبه في تسير الشؤون، لكن الثاني يخضع للأول.
- تكمن أهمية مجلس الشيوخ في إعلان الحرب والسلم، كما أنه هو المسئوول عن استقبال السفراء أو رفضهم.
- تتكون البعثة الدبلوماسية من مجموعة أفراد يتراوح عددهم ما بين ٣إلى ١٠، حيث تشكيل البعثة لم يعد يحتوي ممثلي الأحزاب كما كان عند اليونان.
- أن المبعوث الدبلوماسي يتمتع بحصانة (مدنية وجنائية) وامتيازات خاصة لأن المسؤولية تكون في بلده الأصلي، ثم تطور المفهوم ليشمل موظفيهم، ومراسلاتهم، واتصالاتهم، وخدمهم، ومجبرون عن تقديم تقارير عن مهامهم لمجلس الشيوخ.

- الدبلوماسية عند البزنطيين: انقسمت الإمبراطورية الرومانية بعد انهيارها في القرن ٥٠ ميلادي إلى غربية عاصمتها ميلانو، وشرقية عاصمتها القسنطنطنية. فبرزت دول أخرى عملت على إقامة علاقات مناقضة لسياسات روما، من ذلك بيزنطة التي بلورت فكر دبلوماسي قائم إقامة علاقة ودية سلمية مع باقي الدول، في ظل ظهور لمفهوم توازن القوى بين الدول الموجودة آنذاك (الفرس والعرب)، حيث كل طرف العمل على كسب امتدادات جديدة من خلال التفاوض والسلم لا الحرب، وجاءت دبلوماسية البيزنطيين بالخصائص التالية:

- العمل على إقامة علاقات ودية سلمية من خلال إتباع إستراتيجيات هجومية مثل التفرقة وإثارة التنافس بين الشعوب من أجل إضعافهم.

- العمل على نشر المسيحية عكس الرومان كوسيلة من وسائل السلم والتعاون لكسب الشعوب.

- إدخال الاحترافية في النشاط الدبلوماسي من خلال إيجاد نخبة تعمل بطريقة سلمية على الامتداد للنفوذ البيزنطي.

- إيجاد مؤسسات جديدة منوطة بالعمل الدبلوماسي من خلال إنشاء ديوان خاص بالشؤون الخارجية وديوان خاص بالأجانب.

- أن من يمتهن النشاط الدبلوماسي يتحمل نفقات المدة التي يقضيها في البلد الموفد إليه من خلال حمل بعض السلع لبيعها والاستفادة منها هذا من جهة، وإقامة علاقات تجارية مع البلد الموفد إليه من جهة أخرى.

الدبلوماسية في المجتمع العربي الإسلامي:

عمل العرب منذ القديم على إقامة علاقات ودية سلمية مع الجيران لطبيعة تعاملاتهم والمرتكزة على العلاقات التجارية، والتي تحتاج إلى التفاوض وحسن المعاملة لا القوة.أما عند العرب المسلمين فاتخذت العلاقات طبيعة متشابهة الأهداف مزدوجة الوسائل، تجلت في الكيفية التي تنظم بها دار الإسلام، والكيفية التي تنظم بها دار الحرب (المجال الذي يحدد النشاط الدبلوماسي ذو طبيعة مغلقة دار الإسلام/دار الحرب). فكيف نحلل هذين التصورين؟

- التصور الأول: يقوم هذا التصور على اعتبار أن الجهاد فرض عين، وان العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين يحددها عامل محدد هو الحرب، ومن ثم هي الأساس والسلم معهم هو الاستثناء.
- التصور الثاني: يركز هذا الاتجاه على ضرورة تطبيق التعاليم الإسلامية بالتركيز على دار الإسلام، ومن ثم العمل على نشرها في دار الحرب بطرق سلمية ودية.
- التصور الثالث: شبيه بالتصور الأول ولكن جعل السلم والتعاون هو الأصل والحرب استثناء.
- التصور الرابع: يعتبر هذا الاتجاه أنه لا يجب حصر المواجهة بين دار الإسلام ودار الحرب، ولكن العمل على إيجاد نوع من التوازن من خلال إيجاد دار ثالثة وهي دار العهد (دار الصلح)، والتي تعتبر كحل لإشكالية المواجهة والحرب بين المسلمين وغير المسلمين.

ورد في القرآن الكريم لكلمة سلام (مشتقة من سلم، وسلامة، ومسالمة) لأكثر من ١٠٠ آية، أما كلمة حرب ومشتقاتها جاءت في ٠٦ آيات.

الدعوات السلمية للإسلام: سورة الغاشية الآيتان رقم٢١ و٢٢، سورة البقرة الآية ٢١٦، سورة المائدة الآية١٦، سورة النحل الآية ١٢٥، سورة الكهف الآية ٢٩، سورة الكافرون الآية ٠٦....

الدعوات إلى الحرب: سورة البقرة الآية ٢١٦، سورة محمد الآية ٣٥، سورة الإسراء الآية ١٥.

أم الاستعمال للسلاح أثناء الفتوحات في حالات ثلاث:

- الدفاع ضد الاعتداء سورة البقرة الآية ١٩٠.
- حماية الضعفاء وإنقاذهم من الهلاك سورة النساء الآية ٧٥
- حيث يكون البداية في استعمال السلاح من قبل المعارضين سورة البقرة الآية ١٩٣.

تنقسم إذن الدبلوماسية في المجتمع العربي الإسلامي إلى تصورين أول مرتبط بالممارسة الدبلوماسية عند العرب حيث تجلت في أشكال للعلاقات الودية السلمية. أما

في الإسلام فنظرا لازدهار الدولة الأموية التي بلورت نوع من العلاقات الودية السلمية مع البيزنطيين كما كان حاصل مع معاهدة معاوية معهم عام م ٦٧٧، ومعاهدة عبد المالك بين مروان عام ٦٨٩م، ثم تلتها معاهدات مع الصليبيين مثلا لعام ١١٨٩م لمدة ثلاث سنوات، ثم أثناء حصار عكا، واتفاقية الهدنة لمدة ثماني سنوات عام ١٢١٨م ...

حيث تجلت خصائص الدبلوماسية العربية الإسلامية في:

- الدعوة السلمية للإسلام، من أجل الاستعلام، أو الاستخبار، من أجل التهاني.
- البعثة تتألف من السفير وحاشيته.
  - اعتماد ورقة الطريق.
  - السفراء يتشكلون من فئة عمال الدولة يتقاضون أجر.
  - في العهد الأموي السفراء يختارون من فئة القضاة، والفقهاء، والعلماء.
  - الحصانة التامة للسفراء طول مدة إقامتهم في الدولة الإسلامية.
  - استقبال السفراء يكون على حدود الدولة الإسلامية، ومن إن تم أخدهم إلى العاصمة يكون قبول لهم.

الدبلوماسية الحديثة:

امتازت الدبلوماسية القديم في تصور شمولي بتصورات يمكن حصرها فيما يلي:

- أنها كانت غير منظمة، وغير ثابتة.
- محدودة جغرافيا نتيجة تأثير بعض الأسباب منها ضعف وسائل الاتصال والمواصلات.

على النقيض مما سبق نلحظ أن الدبلوماسية الحديثة كنتاج لعصر النهضة أنها كانت دائمة، ومستقرة.إلا أن دراستها تكون وفق إشكالية المنهجية المتبعة هل تكون الدراسة عبر فترة تاريخية واحدة من منطلق أن مضمون الدبلوماسية هو نفسه ومن ثم لم تتغير؟ أم تكون عبر فترات تاريخية مختلفة لأن مضمونها اختلف، وأحيانا تناقض مع ماسبق، أو مع ما يلحق؟ دراستنا تكون وفق تطورا عبر فترات تاريخية.

تنقسم الدبلوماسية الحديثة إلى فترتين: الفترة الأولى تبدأ من عصر النهضة حتى الحرب العالمية الأولى، حيث كانت ميزتها أنها قامت على علاقات ثنائية وذات طابع سري، وأنها كانت في يد الملك وحاشيته. التحول بدأ من القرن ١٥ مع معاهدة وستفاليا ١٦٤٨، ففي ظل صعود الإمبراطوريات إلى الحكم (خاصة بعد الثورة الفرنسية ١٧٨٩) والتي أظهرت مفاهيم جديدة مثل الدولة ذات السيادة، والحرة في إبرام المعاهدات والاتفاقيات التي أسهمت في تقنين العمل الدبلوماسي مع فيينا ١٨١٥.

الدبلوماسية الإيطالية والفرنسية:

المنهج الإيطالي: كان للزخم الفكري الذي عرفتها الدويلات الإيطالية الأثر في ظهور منهج إيطالي في العمل الدبلوماسي.

فكان لقناصله مثل دانتي وميكيافلي من جهة، وتطور العلاقات التجارية بين الدول الإيطالية خاصة مع ازدهار البندقية بسفراء ها المحنكين خاصة في تعامله مع بيزنطة ودول البحر المتوسط من جهة أخرى، الأثر في ظهور أشكال وأنماط للنشاط الدبلوماسي من خلال:

- تنظيم نشاط السفير من خلال مثلا أنه لا يحق لهم مغادرة مقرهم ولو ليوم واحد قبل أن يأتي من ينوبهم (بموجب مرسوم عام ١٢٦٨)، مع إرجاع كل الهدايا التي تسلم لهم، ويمكن أن يأخذ معه زوجته (شرط أن لا تفشي سره) وطاهيا خوفا من دس السم، هي نوع من بداية الدبلوماسية الدائمة.مع التمييز بين الجرائم، وأنشأ ديوان لحفظ المحفوظات وتسجيلها.
- البعثة لا تتجاوز ٤ أشهر في القرن ١٣، واستخدمت السرية في المراسلات، وفي القرن ١٥ و١٦ تحولت إلى سنتين وثلاثة سنوات (أهمية الاستقرار).
- المنهج الفرنسي: لقد كان للمنهج الدبلوماسي الإيطالي لفترة طويلة الأثر في البلورة العلاقات الودية والسلمية بين الدول قبل ظهور المدرسة الفرنسية في القرن ١٧. بدأت بوصول Richelieu ودخوله إلى مجلس الوزراء عام ١٦٢٤، حيث أصبح وزير للخارجية في ١١ نوفمبر ١٦٢٦، في مرحلة الحكم المطلق حيث نادى بتطبيق التفاوض كمبدأ وليس كاستثناء.

الدبلوماسية المعاصرة:

تمتد الفترة التاريخية التي تعنى بدراسة هذه المرحلة من الحرب العالمية الأولى وحتى الآن. ميزت هذه الدبلوماسية أنها لم تعد تعبر عن رغبات شخصية وفي يد الملوك، بحيث أصبحت الحكومات مسؤولة أما البرلمان خاصة بعد معاهدة فيينا ١٨١٥. جاءت هذه الدبلوماسية وفق الخصائص التالية:

- التركيز على الدبلوماسية العلنية من خلال مرسوم السلام الذي طرحه لينين في ١٩٧١، ووثيقة ودرو ويلسون ومبادئه١٤ بتاريخ ١٩١٨/١/١٨. (سرية المفاوضات علنية النتائج- مفاوضات مؤتمر باريس ١٩١٩)
- ارتبطت الدبلوماسية بأهداف السياسة الخارجية، وكانت عصبة الأمم تعمل على نشر الاتفاقات والمعاهدات من قبل أمانة العصبة حسب المادة ١٨ من ميثاقها، وأستمر نفس المبدأ والعمل على نشر وعلنية المعاهدات في المادة ١٠٢ من ميثاق الأمم المتحدة.

- ارتبطت هذه الدبلوماسية بظهور نظام دولي عالمي عوض ارتكازه على المركز الأوروبي.
- ظهور المنظمات الدولية، وتطور العلاقات الدولية، والسياسة الخارجية للدول.

المؤسسات المنوطة بالعمل الدبلوماسي والبعثات الدبلوماسية:

يقوم تطور ظاهرة ومفهوم الدبلوماسية وفق منهجية قائمة على خطة تاريخية.لكن الإشكال يكمن في أن بروز الدبلوماسية قديمة كواقع في العلاقات الدولية، جعل من هذه الأخيرة تفهم في ظل وجود لدبلوماسية حديثة كذلك، لكن متى تبدأ الأولى، ومتى تبدأ الدبلوماسية الثانية؟

تعتبر معاهدة وستفاليا ١٦٤٨ عند البعض من الباحثين المرجعية الفكرية والمعرفية لبروز الدبلوماسية الدائمة والتحول من الدبلوماسية القديمة إلى الدبلوماسية الحديثة، وتعتبر المجال الفكري لدراسة الدبلوماسية السرية والدبلوماسية العلنية، وأساس ظهور الدبلوماسية الثنائية الأطراف، أو المتعددة منها، حيث كانت القطيعة مع الممارسات الدبلوماسية السابقة بظهور فواعل دولية جديدة فيما بعد أسهمت في تطورها.بحيث بروز لقواعد وضوابط قانونية عرفية ومكتوبة كان له الأثر في ظهور الاتفاقيات الدبلوماسية اللاحقة ١٩٦١العلاقات الدبلوماسية، وللعلاقات القنصلية ١٩٦٣، و للبعثات الخاصة ١٩٦٩، و١٩٧٥ المتعلقة بالمنظمات الدولية. رؤساء الدول: تحدد وظيفة رئيس الدولة وفق تصوريين. الأول أساسه التزام داخلي، والثاني هو التزام خارجي.فمهما كان شكل الوظيفة الممارسة داخل النظام السياسي سواء كان رئيس دولة، أو رئيس حكومة، أو ملك.. فإن أي تصرف يصدر عنه يجسد نوع من الحتمية المطلقة، وتترتب عن ذلك مسؤولية للإطار الذي يمثله.

أما عن صلاحياته ترتبط بمفهوم المسؤولية عن الأفعال التي تنجر عنه مهما كان شكلها. فأي مخالفة لقواعد القانون الدولي تنجر عن ذلك مسؤولية، وتكون مصحوبة بتعويض عن الأضرار.لكن فقهاء القانون أختلف عن تحديد طبيعة هذه المسؤولية:

- التصور الأول: أن رئيس الدولة يعتبر أعلى تراتبية في هرم السلطة ومن ثم له صلاحيات (حقوق وواجبات)، و أي تصرف يصدر عنه له تبعات تلتزم بها دولته ولو كانت أفعاله مخالفة للقانون، ومن ثم يجب مراقبته حتى نتفادى الوقوع في ذلك.
- يذهب التصور الثاني: من أن الدولة التي يمارس الرئيس فيها وظائفه تلتزم إلا بالأفعال القانونية دون سواها، ومن ثم الأفعال غير قانونية يلتزم بها لشخصه.

مما سبق اتفق الفقهاء بتبني التصور الأول، ومن ثم يجب العمل على مراقبته.

أما على صعيد الحصانة الشخصية تظهر في أن تعمل الدولة المستقبلة على حمايته، ولا يجوز القبض عليه، أواعتقاله، أو المساس بحريته، وكرامته، ويشمل الجانب المادي والمتمثل في منزله، وأمواله، ومراسلاته.إن حدث ووقع ذلك تعمل الدولة المضيفة على معاقبة من قام بذلك.بالمقابل يعمل الرئيس بالالتزام بمبدأ أساسي في العلاقات الدبلوماسية وهو عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة المستقبلة، وأن حدث ذلك فيطلب منه مغادرة الدولة المضيفة.أما على صعيد الحصانة القضائية فلها طبيعة ازدواجية تظهر في:

- فيما يتعلق بالجانب الجزائي لا يجوز إخضاعه لقضاء المحاكم الأجنبية، ولا اعتقاله، أو حجزه، أو إلقاء القبض عليه، وفي حالة ارتكاب الرئيس لفعل إجرامي يطلب منه مغادرة تراب البلد المضيف، وطلب تعويض من بلده.في حالة الرفض وعدم قبول التعويض سينجر عن ذلك قطع العلاقات الدبلوماسية، أو اللجوء إلى المحاكم الدولية.
- أقرت المادة ٢٢٧ من معاهدة فرساي ١٩١٩ فيما يخص محاكمة مجرمي الحرب، وحول إمبراطور ألمانيا غيوم الثاني، أن المسؤولية لا تكون لشخصه، وإنما للدولة التي يمثلها.
- هناك نماذج تاريخية حول محاكمات لبعض مجرمي الحرب حيث تعتبر محكمة نورمبرغ في ألمانيا، والتي جاءت بموجب اتفاقية لندن ١٩٤٥/٠٨/٠٨ كقاعدة للتشريعات القانونية اللاحقة. ففي ١٩٥١ ثم تحديد مفهوم مجرم حرب، والتي أنهي من صياغته من قبل الأمم المتحدة في ١٩٥٤، والذي جاء في الأعمال الموجهة ضد السلم والأمن الإنساني.

فيما يتعلق بالجانب المدني تاريخيا هو أسبق من حيث القواعد القانونية التي تحدده من الجانب الجنائي، ففي ١٨٩١ في اجتماع بهامبورغ الألمانية ثم تحديد الدعاوي الممكن رفعها على الرؤساء والتي جاءت:

- الدعاوي العقارية (الأملاك المنقولة وغير منقولة في تلك البلاد).
- الدعاوي الخاصة بالإرث، والوصايا، والمتعلقة بالنشاط التجاري والصناعي.
- الدعاوي المتعلقة بقول مبدأ امتياز الاختصاص القضائي، أي قبول المثول أمام المحكمة.

نستنتج مما سبق أن الحصانة والامتيازات الخاصة برؤساء الدول، هي ذات طبيعة كاملة.

منصب وزير الخارجية: يقوم مفهوم الدبلوماسية على علاقة طردية مرادها إلا أن تطور السياسة الخارجية للدول أسهم في تطور الدبلوماسية، باعتبار ها آلية من آليات تنفيذها.فتطور أجهزة وإدارة الشؤون الخارجية، بتطور الدبلوماسية الدائمة، ظهر بشكل جلي منذ القرن ١٧. حيث كانت الحاجة إلى تعيين موظفين، ومسئولين

عن النشاط الدبلوماسي متخصصين الأثر في إيجاد نوع من التراتبية الهرمية(من الأعلى إلى الأسفل) والتي جعلت من منصب وزير الخارجية له الأهمية من خلال إزداوجية نشاطه أنه هو المسؤول عن المشاركة في رسم السياسة الخارجية هذا من جهة، وأنه مسؤول على تنفيذها من جهة أخرى.

تظهر وظائف وزير الخارجية على المستوى الداخلي في بلده من خلال تعين الموظفين الذين يدخلون في إطار وظائفه مثلا، واتجاه البلدان الأجنبية على المستوى الخارجي لأن له طابع تمثيلي لبلده فاستقبال الأجانب، وتقديمهم إلى رئيس الجمهورية، والإشراف على نظام الحصانات .إن وزير الخارجية يجسد ولا يقرر، يساهم ولا يبلور لوحده، ولا يرسم السياسة الخارجية للدولة بل الحكومة هي التي تقوم بذلك.أما على صعيد الحصانة فإنه يمارسها كرئيس الدولة من منطلق أنه مسؤولا عن أعماله، وتصرفاته.

تعتبر حادثة تصريح وزير خارجية النرويج في ١٩١٩/٧/٢٢ صرح في الدانمارك لوزير خارجية هذه الأخيرة، بأحقية هذه الأخيرة بجزيرة غريلاند، فتحججت الدنمارك لدى محكمة العدل الدولية في ١٩٣١ بذلك، فصدر قرار عنها في ١٩٣٢ بالتزام دولة النرويج بتصريحات وزير خارجيتها.

إن كل من رئيس الدولة أو وزير الخارجية يصنفون ضمن خانة وظائف السيادة كيف ذلك؟

منصب السفير: عن الإيطالية AMBASCRATORE، حدد المفهوم بموجب اتفاقية فيينا ١٨١٥، والبرتوكول التكميلي في أكس لا شابيل بفرنسا عام ١٨١٨، من أنه موظف من الفئة العليا، حيث يميز القانون بين المكلفين بمهمة فوق العادة، والوزراء المقيمين أو القائمين بالإعمال. لكن اتفاقية فيننا ١٩٦١ عوض القول بمفهوم السفير، فضلت مفهوم رئيس البعثة. أما في اتفاقية ١٩٦٩ ظهر مفهوم رئيس بعثة خاصة، حيث يمكن أن يتزامن وجود بعثة خاصة مع سفارة فوق العادة.

نستنتج مما سبق أن سواء الرئيس، أو وزير الخارجية السفير، أو القنصل دورهم يكمن في حماية مصالح دولته، ومصالح رعاياها، والطابع التمثيلي لوظائفهم، كما يسهرون على مراقبة ذلك.

البعثات الدبلوماسية والقنصلية وحصاناتها: تعتبر البعثة الدبلوماسية مرفق من مرافق الدولة التي تنشأ بهدف تسير العلاقات الخارجية للدولة.تاريخيا عمل فقهاء القانون الدولي، وخاصة في لجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة منذ ١٩٥٩ على صياغة اتفاقية تنظيمية للعلاقات الدبلوماسية وجاءت عام ١٩٦١ اتفاقية فيينا، واتفاقية فيينا للعلاقات القنصلية في ١٩٦٣/٤/٢٤، واتفاقية فيينا للأحكام الدبلوماسية المؤقتة AD HOC عام ١٩٦٩، وتلك الخاصة بالمنظمات الدولية عام ١٩٧٥.

حيث جاءت المقاربة الأقرب إلينا في التحليل ذات طابع قانوني من خلال أن:

- أن إنشاء البعثة الدبلوماسية مهما كان شكلها يختلف تماما عن الإطار الذي يوضع فيه الفرد وتنظيمه.
- أن أغلب الوثائق التي تحرر، تكون باسم البعثة وليس باسم أعضاءها مهما كان مضمونها.
- أن الزيادة في عدد البعثة أو النقصان، يجعل من الوجود القانوني لها بمعزل عن ذلك.
- اختلاف الحصانات والامتيازات، والحقوق، والواجبات المتعلقة بالبعثة، عن تلك المتعلقة بأفرادها.
- إنهاء مهام فرد من أفراد البعثة لا ينهي مهامها.
- البعثات الدبلوماسية الدائمة: تعتبر البعثة الدبلوماسية وسيلة للاتصال لها صلاحيات، ووظائف تقوم وفق مبادئ قانونية (مكتوبة وعرفية)تعمل على تحقيق الأهداف المرجوة التي وجدت من أجلها، بحيث عملت اتفاقية فيينا ١٩٦١ على تحديد اختصاصاتها، وامتيازاتها، وحصاناتها، من منطلق أنها تعمل في إطار مزدوج من جهة على صعيد تنظيم الأفراد، وتنظيم البعثات، وتنظيم بين البعثات والأفراد سواء من قبل الدولة الباعثة أو الدولة المستقبلة من جهة أخرى.

لكن ظهر الأشكال في بلورة طبيعة الحصانة التي تتخلى الدولة عن جزء من سلطانها إلى الممثل الدبلوماسي في شخصه، أو الإطار التمثيلي الذي هو يتفاعل فيه وفق مجموعة تصورات:

- التصور الأول يرجع طبيعة الحصانة إلى الدين، حيث تأثير رجال الدين في السابق واعتبارها أنها مرتبطة بطبيعة إلاهية.
- التصور الثاني يرجع أساس الحصانة إلى القوة، كما قامت أثناء الإمبراطورية الرومانية.
- التصور الثالث حددته نظرية الامتداد الإقليمي للفقيه الهولندي هيغو غروسيوس، وجاءت من أن الممثل الدبلوماسي هو ممثل للامتداد الإقليمي لدولته، ومن ثم الحصانة التي يتمتع بها هي تعبير عن وظيفة داخل أراضيها.
- التصور الرابع مرتبط بالصفة التمثيلية التي ترتبط بالممثل الدبلوماسي، والتي مفادها أنه ممثل لدولته داخل الدولة المستقبلة، ومن ثم يخضع لقوانين بلده، ويجب أن يتمتع بحصانة تمكنه من أداء واجباته على ما يرام.
- التصور الخامس مرتبط بنظرية مقتضيات الوظيفة، والتي تعتبر أن الوظيفة هي التي تحدد أطر وحدود الحصانة، ومن ثم شكل ممارسة العمل الوظيفي.

تكوين البعثة الدبلوماسية الدائمة: مرتبط بشكل أساسي بالرضا الذي هو أساس الاتفاق بين الطرفين لإنشائها، والذي مراده إلى مبدأ في العرف القانوني الذي هو

المعاملة بالمثل، فهي قائمة على أساس الاستمرار والدوام ما لم تنتهي مهامها، بحيث تعتبر من أسمى أشكال البعثات الدبلوماسية من حيث التنظيم والتمثيل.

فقد تكون البعثة الدبلوماسية الدائمة مفوضية، و هي في المستوى الثاني من السفارة يرأسها عادة مفوض، تعتمد من رئيس دولة لدى رئيس دولة.(تظهر خاصة في دول بقيت على امتدادات معينة دول الكومنولث مثلا).

- مهامها: تظهر في التمثيل، والمراقبة، والحماية، ووسيلة للتفاوض سواء بالنسبة للمرسل أو المرسل إليه.
- حصاناتها: حسب المادة الأولى الفقرة٠٨ من اتفاقية فيينا ١٩٦١: حصانة للمقر، وللمتلكاته، ولا تفتش لوثائق، ولا تدفع الضرائب إلا في حالة خدمة فعلية (الماء أو الكهرباء) ويسمح لهم بوضع العلم، وممارسة الشعائر الدينية.

كما ن هناك حصانة للشخص لا تمس كرامته، ولا يتجسس عليه، له حرية التنقل، وغير ملزم بأداء الشهادة ّبالمقابل ملزم بالامتثال لقوانين الدولة المستقبلة من خلال عدم التدخل في شؤونها الداخلية.

- في حالة ارتكاب جرم يخضعون إلى القانون الداخلي لدولتهم، وتسقط الحصانة إلى في نشاط مهني أو نشاط عقاري.. من السهل متابعة شخص عوض بعثة دبلوماسية، فالحصانة هي تنازل الدولة الموفدة أو المستقبلة عن بعض من سيادتها، ولذلك هي تفرض عكس الامتياز فهو يمنح.

البعثة القنصلية: جاءت إتفاقية٢٤ افريل ١٩٦٣ لتنظيم أسس ومبادئ العلاقات القنصلية فهي نتيجة لعمل اللجان القانونية للأمم المتحدة حول كيفية تنظيم العلاقات بين الوحدات السياسية(الدول) والفواعل الدولية الأخرى في حوالي ٧٩ مادة وعدة ملاحق.

تقوم طبيعة البعثة القنصلية في إطار عام اقتصادية، وتتكون نتيجة لوجود لعدد كبير من رعايا الدولة البعثة لدى الدولة المستقبلة، حيث تعتبر تاريخيا أقدم أشكال التواجد الدائم الذي قام بين الدول كما لاحظنا ذلك بين المدن الإيطالية في القرن ١٣، لوجود علاقات تجارية بينها.

تتكون البعثة القنصلية من رئيس للبعثة والذي يكون أحد رعايا الدولة الباعثة أو يكون من أحد رعايا الدولة المستقبلة كرئيس فخري.

تحدد وظائف البعثة الدبلوماسية بعدة وظائف حيث تعمل على توثيق العلاقات، فالمادة الأولى من اتفاقية ١٩٦٣ حددت طبيعة العضو القنصلي الذي هول كل شخص مكلف بالعمل القنصلي.

تقر المادة ٣٠ من اتفاقية ١٩٦٣ أنه لا يجوز الدخول إلى مقر القنصلية أو تفتيشها إلا في حالات استثنائية مثل البحث عن مجرم تغلغل إلى المقر، عكس السفارة التي لا يمكنهم ذلك.

أما المادة٣٣ والتي جاءت شبيهة للمادة ٢٤ من اتفاقية فيننا للعلاقات الدبلوماسية ١٩٦١، تقر على حصانة القنصليين. أما المادة ١٩٦٣/٣٥ تقر على حصانة الوثائق والمراسلات.

تتمتع الحقيبة الدبلوماسية بالحصانة الدائمة حسب الفقرة الأولى من المادة٢٧ من اتفاقية ١٩٦٣، لكن الحقيبة الدبلوماسية القنصلية يمكن تفتيشها لكن بحضور مسؤول عن الدولة الموفدة، فإن كان الرفض يكون الرجوع من حيث أتى.

أما على صعيد الحصانة والامتيازات فأعضاء البعثة القنصلية لا يخضعون إلى السلطات القضائية، أو الإدارية، أو الجنائية، إلا في حالت نشاط تجاري مثلا، حيث المواد ٤٨، ٤٩، ٥٠ من اتفاقية ١٩٦٣ تقر بالإعفاء الضريبي، ومن الرسوم ذات الطبيعة الجمركية.

البعثات الخاصة: جاء في المادة الأولى من اتفاقية ١٩٦٩ للبعثات الدبلوماسية الخاصة: بعثة خاصة ذات صفة تمثيلية، وموفدة من دولة إلى دولة أخرى بموافقة هذه الأخيرة لتعالج معها قضايا محددة، أو للقيام لديها بمهمة محددة. فهي ذات صفة تمثيلية، بحيث يجب أن يكون رضا الطرف المستقبل كشرط لوجودها.

تؤكد المادة ٢ من ١٩٦٩ أنه لكي توجد البعثات يجب أن يكون هناك موافقة مسبقة بين المرسل والمرسل إليه سواء بوجود علاقات دبلوماسية، أو وجود طرف أخر يعبر عن الاتصالات القائمة بين الطرفين.

تنص المادة ٠٤ من ١٩٦٩ على إمكانية تعدد مهام نفس البعثة الموفدة، وإرسالها لعدة دول بتوفر شروط مسبقة. أما المادة ٠٥ من ١٩٦٩ تنص على إمكانية وجود بعثات خاصة مشتركة من دولتين أو أكثر. وتنص المادة ٠٦ من ١٩٦٩ إمكانية إيفاد بعثة خاصة مشتركة من قبل دولتين أو عدة دول لمعالجة قضية ذات مصلحة مشتركة.

أما المادة ٠٧ من ١٩٦٩ تنص على الفصل بين البعثة الدبلوماسية الخاصة، والبعثة الدبلوماسية الدائمة.فعلى خلاف البعثة الدائمة التي يشترط فيها رضا الطرفين، البعثة الدبلوماسية الخاصة يشترط فيها عنصر الرضا والمرتبط بالدولة المستقبلة.

يرتبط تعيين أعضاءها حسب المادة ٠٩ بأنه يمكن أن تتكون بعثة دبلوماسية من عضو واحد أو عدة أعضاء (يخضعون إلى تراتبية هرمية حسب المهام) كما هو الحال بالنسبة لاتفاقية ١٩٦١ يجوز أن يحمل المرسل جنسية بلده، أو يقوم بهذه المهام رعايا من الدولة المستقبلة حسب المادة ١٠ من١٩٦٩.إن إنهاء مهام البعثة الدبلوماسية الخاصة يكون بدون تقديم تفسيرات مثلا بإسقاط الحصانة.

تبدأ وظائفها فورا اتصالها بوزارة الخارجية، وتنتهي مهامها حسب المادة ٢٠ باتفاق بين الدولتين، أو انتهاء الأجل، أو باستدعاء من قبل دولتها، أو من خلال إخطار البعثة من قبل الدولة المستقبلة بانتهاء مهمتها. وجاءت المادة ٤٦ معبرة في حالة انتهاء المهام على ضرورة حماية المقرات، والأملاك، في حالة قطع العلاقات الدولية أو القنصلية، وقد تقوم دولة ثالثة بذلك.

أما واجباتها تعمل على الالتزام بالقانون الدولي، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة المستقبلة. مع الالتزام بما جاء في المادة٤٨ على ضرورة عدم ممارسة لأي نشاط مهني أو تجاري بهدف تحقيق ربح خاص.

أما في الشق المتعلق بالحصانات، فلها نفس حصانات البعثة الدائمة كما جاء في المادة ٣١ من ١٩٦٩، إلا أن لاختلاف يظهر في حالة وقوع ضرر خارج نطاق الوظائف الرسمية للشخص حيث يمكن اللجوء إلى القضاء المدني، ومن ثم الخضوع لقوانين الدولة المستقبلة. لكن إذا انضمت بعثة خاصة إلى بعثة دبلوماسية دائمة أو قنصلية حسب المادة ٠٩ من١٩٦٩، فستصبح تمتع بنفس حصانات هذه الأخيرة.

البعثات الدبلوماسية لدى المنظمات الدولية: تعتبر المنظمات الدولية كامتداد للوحدات السياسية المستقلة (الدول) كتصور مكمل للتفاعلات الدولية الدبلوماسية السابقة، حيث جاء تنظيمها وفق اتفاقية العلاقات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية سنة ١٩٧٥ الفروق، من منطلق التركيز على علاقة تفاعلية قائمة على ثلاثة أطراف وهم الدولة، والدولة المستقبلة، والمنظمة الدولية رغم وجود بعض الفروق في الوظائف، والحقوق، والواجبات، حيث جاء اتفاقية تكميلية من حيث المرجعية لمختلف الاتفاقيات الدبلوماسية السابقة ١٩٦١، و١٩٦٣، و١٩٦٩.

يرتبط تكوين البعثة الدبلوماسية لدى المنظمات الدولية بطبيعة مخالفة نسبيا لما سبق، حيث حسب المادة ٠٧ في فقرتها ٧ و٨ لها صفة تمثيلية للدولة داخل المنظمة الدولية. وحسب المادة ٨٢ الفقرة ١ و٢ لا يشترط عنصر الاعتراف أو عدمه أو غياب قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بين المرسل أو المرسل إليه في تكوين بعثة دبلوماسية أو في إرسالها.

أما فيما يخص عنصر الرضا، فعكس المادة٢ من ١٩٦١، و٢ من ١٩٦٣ حول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية والتي تؤكد على هذا العامل، نلحظ أن في البعثات الدبلوماسية للمنظمات لا يشترط ذلك من قبل الدولة المستقبلة.

فيما يخص الأحكام المتعلقة بالتعيين فجاءت حسب المادة ١٣ بحرية في كيفية تعيينهم من خلال وجود دبلوماسيين، وإداريين، وعامليين، إلا أن المادة ١٤ جاءت محددة لذلك من خلال التعيين يكون متناسب مع المهام والوظائف. حيث تعتبر البعثة الدبلوماسية ذات طبيعة تمثيلية، وميزتها أنها دائمة أي لتعين لفترة معينة، أو لسبب

معين أو موضوع معين، بحيث تنتهي مهامها بإعلان الدولة الباعثة ذلك، أو علقت عضويتها، أو سحبت عضويتها من المنظمة.

فيما يخص الواجبات كما هو الحال بالنسبة للاتفاقيات السابقة يعتبر مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدولة المستقبلة أساس التعامل، من خلال احترام قوانينها كما جاء ذلك في المادة ٧٧ من اتفاقية١٩٧٥.بالنسبة للحصانات حددتها المواد من ٢٠ إلى٤١، والتي تؤكد على حصانة الدبلوماسي، والمقر كما هو الحال للاتفاقيات السابقة. (لها نفس حصانات البعثة الدبلوماسية الدائمة والخاصة).

نستنتج مما سبق أن:

- مكانة المبعوث الدبلوماسي الدائم والمؤقت.
- مكانة وأهمية البعثة الدبلوماسية الدائمة والمؤقتة.
- هناك حركية مرتبطة بمفهوم الاتصال بين أشخاص النشاط الدبلوماسي، وأهميتهم في توفير المعلومات.
- أن طبيعة العلاقة التفاعلية رباعية الأطراف من خلال المرسل، والمرسل إليه، والمنظمة الدولية، والقانون الدولي.
- يعتبر الفاعل في بلورة النشاط الدبلوماسي هو الفرد أو المؤسسة، أما فيما يتعلق ببنية التفاعل فهي البيئة الداخلية والدولية، وملامح التفاعل الامتثال للقواعد القانونية، فيما يخص الهدف من التفاعل ذو طبيعة اتصالية.

أنماط النشاط الدبلوماسي وأنواعه:

استنتجنا مما سبق أن الوظيفة الدبلوماسية قائمة على حلقة من التفاعل الاتصالي الدولي بين مجموعة من الفواعل الدولية، حيث يستلزم ذلك تحديد لنمط ونوع النشاط الدبلوماسي.

يعتبر التنميط ف الدبلوماسية علم قائم بذاته متعلق بكيفية تحديد طبيعة العلاقة القائمة في تحليل النشاط الدبلوماسي من حيث الأطراف المشاركة فيه، فقد أختلف نمط النشاط الدبلوماسي باختلاف المؤسسات المنوطة بذلك النشاط، وباختلاف المرجعية الفكرية والمعرفية التي حددت تطور الدبلوماسية، والتي هي جزء من السياسة الخارجية وآلية من آليات تنفيذها، نتيجة تأثير الكل والمتمثل في العلاقات الدولية والتي تحدد بتأثير كل من التصور المثالي، والتصور الواقعي كمرجعية وأساس لهذا التطور.

تعتبر الدبلوماسية الثنائية من أقدم أشكال نشاط الدبلوماسي، تطورت تاريخيا في ظل التفاعلات الدولية التي عرفها العالم المنحصر في أوروبا كمركز للعالم. حيث كان الهدف منها تنظيم العلاقات بين دولتين، فظهر عامل محدد فيها والمتمثل في المبعوث الدبلوماسي.

كما تعتبر الدبلوماسية المتعددة الأطراف نمط أخر من النشاط الدبلوماسي، فكانت تظهر بشكل جلي في المؤتمرات الدولية، وفي المنظمات الدولية بحيث تعتبر شكل متطور من الدبلوماسية الدائمة.

بعد تطرقنا للنشاط الدبلوماسي وأنماطه، تظهر أنواع للدبلوماسية في أشكال مختلفة بهدف تحقيق مصلحة وتقوم على مجموعة من المستويات هي علاقات تفاعلية بين دولة ودولة، وبين دولة ودول، وبين دولة ومنظمة.. في الداخل وفي الخارج، تظهر لنا هذه النشاطات في ظل أنواع والتي تحدد بعامل محدد والمتمثل في التحول من دبلوماسية لأخرى وفق أساب، وأهدف مثل:

- الدبلوماسية الوقائية: يهدف هذا النوع من الدبلوماسية إلى تسوية النزاعات، وبناء لأشكال مختلفة من السلام والأمن الدوليين.فهي وسيلة تقوم على اختيار البدائل، والتي قد تكون دوافعها من نوع من أجل أو بسبب.
- الدبلوماسية الشعبية: يظهر هذا النوع من الدبلوماسية في مختلف التوجهات التي تتخذها الدولة اتجاه، رعايا ها، فعندما تمارسها في جوانب محدودة، وبوسائل محدودة فهي طبيعة ذات جزئية، وقد تكون ذات طبيعة كلية عندما تمارسها في شكل يومي من قبل كل المؤسسات.
- دبلوماسية الأزمات: يجدر التنويه أن إدارة الأزمات الدولية تختلف جذريا من حيث الطبيعة والأسلوب في مرحلة الانفراج الدولي والوفاق الدولي عن تلك في مرحلة مابعد الحرب الباردة من خلال كتصور الأزمات من منظور عقائدي للمبادئ والقيم، والمعتقدات، عكس المرحلة الدولية الراهنة والقائمة على انتصار النموذج الغربي الليبرالي للعصرنة.
- الإثارة الدعائية: قامت دبلوماسية الأزمات في مرحلة الحرب الباردة على أسلوب، وإستراتيجية الإثارة الدعائية، عكس المرحلة الدولية الراهنة القائمة على الترويج للنموذج الغربي للعصرنة والتحديث.
- استمرار التركيز على وسيلة التهديد في التفاوض من قبل الدول الكبرى اتجاه الدول الصغرى بما يصحبها من تضييق لدائرة الاختيارات المتاحة، وتصعيب مهمة التفاوض الدبلوماسي.
- عكس مرحلة الحرب الباردة التي قامت على مبدأ شرعية الأمر الواقع، من خلال العمل على أن تكون تصرفات أي طرف من الكتلة الشرقية أو الكتلة الغربية مطابقة للشرعية الدولية، نلحظ أن التوجه الحالي في المرحلة الراهنة نحو تبني خيارات قائمة على التحالف من منظور إستراتيجي داخل نفس الكتلة الغربية.
- ضعف دور الأمم المتحدة، وعمليات الاستقطاب أثناء الحرب الباردة في تحليل الأزمات الدولية، رافقه حاليا بمحاولة تشجيع دور أكبر للأمم المتحدة، من

خلال تحالفات بين الدول بعيدا عن التصورات الإيديولوجية، ومحاولة بناء سلام وامن دوليين.

- تقوم المرحلة الدولية الراهنة على ضرورة إيجاد حلول للمشاكل الدولية المطروحة من خلال إقصاء لبعض التصورات، والإستراتيجيات مثل الاقتناع باستحالة المواجهة النووية (مفهوم الرعب النووي)، والتراجع النهائي على تبني خيارات قائمة على سياسات وإستراتيجيات الحافة في إدارة الأزمات الدولية، وإعطاء أهمية للرأي العام العالمي، ومن ثم بلورة إستراتيجيات للتعاون والتنسيق.

الدبلوماسية الثقافية: تعتبر نمط جديد ومتطور من النشاط الدبلوماسي، ساعد على ظهوره مجموعة من الاعتبارات يمكن تحديدها فيمايلي:

- الثورة التكنولوجيا والمعلوماتية، والاتصالية والتي ساهمت في تقليص الفوارق النفسية والمذهبية والجغرافيا والتي فرقت بين الشعوب ففي الماضي.
- التعاون العلمي والتقني، والتكنولوجي والتبادل الثقافي.
- حسب كينيت تومبسون أن هذا النوع من الدبلوماسية يهدف إلى خلق انطباع إيجابي عن الأخر (مشروع مارشال في أوروبا، واعتبار الولايات المتحدة الأمريكية هي المنقذ).
- الثورات الكبرى في العالم كانت تحمل شعارات ومثل، وقيم أخلاقية (الثورة الفرنسية، والثورة الروسية)
- أن أي نظام سياسي في العالم ومهما كانت توجهاته لا يمكنه التفاعل لوحده، ومن ثم تفاعله في المجتمع الدولي يقوم على توفر مستوى معين من الإدراك، والمعرفة بأهداف الدول الأخرى وبتطلعاتها.
- تقوم هذه الدبلوماسية على استعمال بعض الوسائل مثل إقامة شبكة من العلاقات القائمة على الجانب العلمي والتكنولوجي.
- بلورة نوع من الرأي العام العالمي والقائم على تبني بعض التصورات مثل حقوق الإنسان، ونبد العدوان، ومناهضة الاستعمار، وإدانة الحرب، واحترام سلطات المنظمات الدولية.
- إسهام بعض المنظمات الدولية المتخصصة في الجانب التعليمي والثقافي مثل اليونسكو، والأليسكو (الدول العربية) في نشر هذا النوع من الدبلوماسية.

الدبلوماسية الاقتصادية: برزت الدبلوماسية الاقتصادية كأداة هامة من أدوات التعامل الدولي في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهرت كوسيلة تفوق تلك المتعلقة بالسلاح النووي كما ذهب إلى ذلك جون بايندر، والتركيز على القوة الناعمة والقوى العظمى المدنية كما ذهب إلى ذلك جوزيف ناي.تقوم هذه الدبلوماسية على استعمال بعض الأدوات والتي يمكن تحديدها في:

- تشجيع وتنمية الروابط الاقتصادية والتجارية، مع الحفاظ على الإجراءات الحمائية مثل الرسوم، ونظام الحصص، والضرائب الجمركية.
- فرض قيود على التحويلات الخارجية، مع تشجيع الاستثمار، وتقديم مثلا منح وقروض أقل من السوق لخلق انطباع جيد للقارض تجاه الدولة المقرضة.(الولايات المتحدة الأمريكية ومشروع مارشال الموجه إلى أوروبا الغربية سنة ١٩٤٧.
- خلق شبكة من الروابط التجارية يجعل من الفواعل الدولية (الدول) تشعر بوجود مصلحة، ومن ثم تغليب التعاون على الصراع.
- استعمال الأداة الاقتصادية والمتمثلة في الحصار الاقتصادي كوسيلة ضغط عوض اللجوء إلى استعمال القوة. الولايات المتحدة مع تحول الصين إلى شيوعية، مع إيران حاليا..

دبلوماسية التحالفات: يقوم التحالف الخارجي على أساس وجود دوافع ويمكن تحديدها فيما يلي:

- أن الاتجاه نحو التحالف الخارجي قد ينتج فقط عن الرغبة في تحقيق مكاسب ذات طبيعة قصوة من الظروف القائمة، حيث طبيعة الموارد التي تمتلكها الدولة تحدد هذا النمط من الإستراتيجية بحيث الرغبة في تحقيق ذلك يكون وفق عامل الانتهازية السياسية، بحيث تعتبر القوة هي الدافع لعملية التحالف.
- أن التحالف يكون بهدف الردع أو الدفاع وحده، دون التحول إلى الاعتبارات السياسية أو الاقتصادية، من منطلق تقييم المزايا المحددة لانضمام إلى حلف دون أخر.
- قد يكون عامل التحالف كامن في طبيعة الأمن نفسها، في ظل وجود لدول كما كان حادث في السابق تحبذ العزلة.
- تلعب الخبرة التاريخية دور في التوجه نحو دبلوماسية التحالفات، فإذا كانت هناك تجارب سابقة عن تحالفات تخلق انطباع جيد وتسهل من عملية التحالف والعكس.
- قد يكون سبب التحالف ذو طيعة داخلية، فالخوف من انهيار النظام السياسي الحاكم الداخلي يتجه هذا الأخير إلى التحالف من أجل الاستمرار والبقاء.
- لكن دبلوماسية التحالفات قد تؤثر عليها مجموعة من الاعتبارات مثل عد الاستقرار الداخلي لدولة حلف، يؤثر على أداء الحلف.كما أن البيروقراطية التي تعني منها دولة حلف تجعل من اتصال بين الأطراف المشكلة له صعب.كمنا أن العبد العقائدي للأطراف المشكلة للحلف تأثير على أداءه كما هو الحال بالنسبة للنطاق الجغرافي، والإمكانات الموضوعة تحت تصرف الحلف.

- قد تكون التحالفات بهدف تكاملي لكن قد يكون مساهم في تحقيق الأمن والسلم الدوليين، وقد يكون سبب للنزاعات والحروب.
- الشعور بالتهديد قد يساعد على تماسك التحالف والعكس. (وجود خطر خارجي)
- قد يكون التحالف مستنزف للموارد الداخلية للدولة الطرف فيه.
- قد تكون التحالفات تقابلها تحالفات مضادة ومن ثم تكون سبب للتوتر والصراعات.

تفهم دراسة الدبلوماسية وفق تفاعل ثلاثة مقاربات (مفاهيمية، وتنظيمية، وغائية) ذو طبيعة تطورية من منطلق تحليل مركب وبنائي.

نستنتج أن مما سبق أن هناك مسؤوليات رئيسية للعمل الدبلوماسي:

- المسؤولية الأولى حماية مصالح الدولة والدفاع عن حقوقها في الخارج،حيث هذه المسؤولية صعبة أثناء الأزمات، أو في حال قطع العلاقات الدبلوماسية.
- المسؤولية الثانية تكمن في تمثيل الدولة وعرض وجهات نظرها وشرح اتجاهاتها للدول الأجنبية. حيث يعتبر الدبلوماسي المصدر الرسمي الذي يرجع إليه للتعرف على اتجاهات ونوايا الدولة، إذا كانت غير واضحة.كما يعتبر المصدر الرسمي للبيانات والمعلومات المتعلقة بسياسة حكوماته تجاه الدولة التي يمثلها فيها.
- المسؤولية الثالثة تكمن في المتابعة وإعداد التقارير تضمن ملاحظته، وتحليلاته وتوصياته التي تخص دولته في تعاملاتها مع الدول الأخرى.
- المسؤولية الرابعة هي التفاوض.

الفصل السابع

الطاقة النووية السلمية وأثرها في تطور العلاقات الدولية

الفصل السابع

الطاقة النووية السلمية وأثرها في تطور العلاقات الدولية

هناك العديد من الدول التي تملك ترسانة اسلحة نووية ودول أخرى تملك تقنيات صناعة الطاقة النووية ولكنها لا تملك ترسانة من الأسلحة مثل اليابان وألمانيا والعديد من الدول الغربية والشرقية. أما الدول التي تملك اسلحة نووية رسمياً فهي الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأنجلترا وفرنسا والصين والهند وباكستان. ولكن هناك عدد من الدول التي تملك اسلحة نووية ولكنها لم تصرح بها مثل اسرائيل. وهناك دول تسعى الى امتلاك أسلحة نووية ولكن من دون الأعلان عن ذلك. ولعل الدافع وراء ذلك هو هواجس الدفاع وليس الهجوم.

وهناك جانب تجاري لهذا الموضوع قلما يطفو على السطح من قبل الدول والشركات. والحق ان عمليات البحوث والتطوير لها ثمن وعلى الدول والجهات المستفيدة ان تدفع ذلك الثمن. ولكن الثمن يجب ان يكون معقولاً ولا يخضع لعملية احتكار للمعلومات والتقنيات تحت حجة عدم انتشار الأسلحة النووية

ان عسكرة الطاقة النووية الأنشطارية ناتج اما بدافع السيطرة او بدافع الخوف او كلاهما. ويمكن ملاحظة الدول الكبرى انها امتنعت من استعمال هذا السلاح منذ تجريبه في نهاية الحرب العالمية الثانية. ولكن ذلك لم يمنعها من تطوير الأسلحة النووية ووسائل ايصالها الى أهدافها المحتملة من خلال الصواريخ العابرة للقارات او تطوير الغواصات العاملة بالطاقة النووية والتي يصعب رصدها وتحييدها بسبب حركتها الدائمة وامكانية تخفيها. وان تطوير الأسلحة الهيدروجينية قد حصلت بعد الحرب العالمية الثانية و هي أشد فتكاً من نظيرتها الأنشطارية. وقد تمكنت كلتا الدولتان الولايات المتحدة والأتحاد السوفياتي سابقاً الى تخزين اسلحة نووية ما يمكنها احراق العالم العديد من المرات! ويبدو ان قادة المعسكرين توصلا الى نتيجة ان لا فائدة من هذا السباق الجنوني والذي لا طائل منه غير هدر موارد البلدين.

كانت سلسلة من الأجرآت ضمن اتفاقية الحد من الأسلحة النووية بين الدولتين. وخرجت وكالة الطاقة الذرية من رحم منظمة الأمم المتحدة عام ١٩٥٧ والتي تقوم بدور المراقب والمساعد على استخدام الطاقة النووية للأغراض السلمية. ولكن عمل هذه المنظمة يقتصر على الدول التي تنظم اليها طوعاً ولذا نرى ان هذه المنظمة لا يطول عملها اسرائيل مثلاً ولم تستطع ان تعمل في باكستان او الهند وهما لاعبان جديدان في مجال تطوير الأسلحة النووية. والمنظمة الآن تحاول بالقيام بدور في

جمهورية ايران الأسلامية والتي تنتمي اليها من خلال ضغوط دولية كبيرة والتي يشك في دوافعها السياسية.

والسؤال الذي يثار هو كيف يمكن للدول ان تضمن استعمال سلمي للطاقة النووية من دون خوف استعمالها للأغراض العسكرية؟

ويمكن تقسيم السؤال السابق الى الأسئلة التالية: هل يمكن للأمم المتحدة عن طريقة الوكالة الدولية للطاقة الذرية ان تفرض على الدول جميعاً قوانينها الخاصة بالأستخدام السلمي للطاقة الذرية؟ والسؤآل الثاني هو ماذا عن ترسانات الدول التي سبق وان امتلكت اسلحة نووية؟

السؤآل الأول يعني تنازل الدول عن جزء من سيادتها. وأظن ان ذلك ضريبة مقبولة لتوفير طاقة نظيفة نسبياً وبكميات كبيرة لجميع الدول وبلا استثناء. وحينما تتساوى جميع الدول لنفس الأجرآت فلا يبقى معنى للسيادة بهذا السياق. فالكل سواسية امام الأجرآت التي تتطلبها وكالة الطاقة الذرية الجديدة.

ولكن تبقى مساحة يجب ان توفر الأجابات المناسبة لها مثل اقناع بعض الدول بالأنضمام لهذه المنظمة او عدم التزامها ببنود الأتفاقية. يقترح ان تعالج هذه الحالات بشكل سلمي من خلال المقاطعة الشاملة لتلك الدولة او الدول. ويجب استبعاد استعمال القوة في هذه الحالات.

اما السؤآل الثاني فانه يتطلب من دول العالم عامة والدول ذات العلاقة خاصة ان ترتقي الى مستوى المسؤلية والمرحلة التي يعيشها العالم المعاصر .ولعل تلك الدول التي وصلت الى درجة كبيرة من النضج السياسي والعلمي والأقتصادي والعسكري حرية بأن تبادر الى استبعاد الحلول العسكرية وخاصة النووية منها. فهي تدرك مدى الأخطار المترتبة على استعمال مثل تلك الأسلحة على الحياة برمتها على الكرة الأرضية.

الطاقة النووية السلمية وتأثيرها في التنمية الاقتصادية والأمن الدوليين.

اقتصاديات سوق الطاقة النووية ومستقبل الأمن الدولي.

This paper discusses the evolution of nuclear energy markets and key drivers of the growing "nuclear renaissance." We focus on uranium, the largest part of the nuclear fuel سيتعرض هذا المطلب سس لتطور سوق الطاقة النووية لتسليط الضوء على النقاط الرئيسية لتزايد النهضة النووية و"التركيز على اليورانيوم باعتباره الجزء الأكبر من الوقود النووي". وانتشار المخاوف المحيطة بالطاقة النووية، We discuss proposals currently being offered by the international community to counter this proliferation challenge and propose a complementary solution: the والمقترحات التي يقدمها المجتمع الدولي ل

development مكافحة انتشار هذا التحدي، واقتراح حلول تكميلية تطور of a market-based approach that relies on what has become the largest industry in the world, من النهج القائم في السوق التي تعتمد على ما أصبح أكبر صناعة في insurance and finance.. العالم Nuclear energy is likely to play a small but important role in satisfying rising energy ان الطاقة النووية من المرجح أن تقوم بدور الى جانب بقية مصادر الطاقة ولكنه هام في تلبية ارتفاع احتياجات الطاقة needs as concerns grow over carbon-based energy's effect on كبديل عن الطاقة global warming and القائمة على الكربون بسبب المخاوف الناجمة عن استخدام طاقة الكاربون والتي تسبب ارتفاع درجات الحرارة التي اؤدي لظاهرة الاحتباس الحراري، بالاضافة الى ان الطاقة النووية تعتبر من احدى countries look to fulfill their electricity needs through alternative sources (International تطلعات الدول للوفاء بالتزاماتها لانتاج الكهرباء عن طريق مصادر بديلة[١].

The US Department of Energy estimates the وحسب التقديرات التجارية world commercial لوزارة الطاقة الأمريكية فان اجمالي توليد الطاقة النووية في nuclear generating gross capacity could increase from 2005 levels by العالم 35 percent in 2015 قد تزيد عن مستويات عام ٢٠٠٥ بنسبة ٣٥٪ في عام ٢٠١٥ and by 70 percent in 2030 (US Department of Energy, 2006). و٧٠% عام ٢٠٣٠[٢].

Until the end of the 1970s, nuclear reactors و ان المفاعلات النووية provided less than 5 percent of the world's electricity. ان المفاعلات النووية حتى نهاية عام١٩٧٠ وفرت ما يقارب ٥% من انتاج الكهرباء في العالم Today they provide 16 percent of a much higher level of الا أنها اليوم توفر مستوى أعلى بكثير من الكهرباء ما يقارب ١٦% من الانتاج العالمي للكهرباء They contribute about 2,600 billion kilowatt-hours (kWh) وتسهم بنحو ٢.٦٠٠ مليار كيلوواط/ ساعة (hours) each year to satisfy electricity needs, as much as from all sources of في كل عام لتلبية احتياجات الطاقة الكهربائية[٣]. ((الشكل١)/الملحق رقم (١)).-

(1) International Energy Agency. World Energy Outlook 2007. November, Paris (2007).

(2) U.S. Department of Energy International Energy Outlook 2006, Washington, DC: Energy Information Administration (2006).

(3) U.S. Department of Energy International Energy Annual 2004. Washington, DC: Energy Information Administration (2005)..

ان الطاقة النووية تحتل أهمية خاصة وكبيرة في العالم الصناعي والاقتصاد العالمي وذلك لكون المفاعلات النووية من المصادر الاساسية لانتاج الطاقة الكهربائية، و عادة مايكون جزءا كبيرا من الطاقة الكهربائية المستهلكة في معظم بلدان منظمة التعاون والتنمية (OECD) معتمدا على الطاقة النووية وكما هو موضح:

ان نحو ٢٠ % في الولايات المتحدة، ٢٥% في المملكة المتحدة و ما يقارب ٣٠% في المانيا، واكثر من ٧٥% في فرنسا .بالاضافة الى حوالي ٣٤٩ محطة للطاقة النووية تعمل حاليا في ثلاثين بلدا تقريبا نصف هذة المحطات تتركز في الولايات المتحدة، فرنسا، اليابان وان كلا من الولايات المتحدة وفرنسا، واليابان، روسيا والمانيا تمثل ٧٠% من جميع أنحاء العالم النووي التجاري وان٩٠% من إجمالي القدرة التوليدية للطاقة تتركز في الدول اعلاه وكما هو موضح في (الجدول(١) /ملحق (١)).

ان الأهمية المتنامية للطاقة النووية سوف تختلف من بلد الى آخر فمن المتوقع ان الصين مثلاً ستصبح واحدة من الرواد في توليد الطاقة النووية، وكذلك بلدان مثل الهند والبرازيل وجنوب افريقيا وايران انضموا الى اعلى خمسة عشر دوله المستخدمة للطاقة النووية.واذا ما تم تطبيق المخطط والمقترح له من المفاعلات في العالم فان العدد سيتغبر من ثلاثين بلدا يمتلك مفاعلات نووية تجارية الى ما لا يقل عن ثمانية وثلاثين[١].

ان الزيادة المتوقعة للحاجة إلى الطاقة النووية وتوسيع نطاق انتشارها الجغرافي ساعد على ظهور مخاوف جديدة حول الامن العالمي. ان مشاكل الامن والتخلص من النفاياتواحتمال انتشار الأسلحة النووية لم يتم حلها بالكامل، ولايجاد الحل المناسب يجب فهم طبيعة هذة المخاوف وعلاقتها بأسواق الطاقة النووية، والتعرف become familiar with the entire nuclear fuel cycle, from the mining of uranium ore to the على كامل دورة الوقود النووي بدء من الخام الذي يستخرج من المناجم إلى استخدامه في production of electricity.-or of nuclear weapons انتاج الطاقة الكهربائية أو للأسلحة النووية.

ان الطلب على اليورانيوم قد تزايد منذ ١٩٥٠ "Figure 2 depicts the يصور worldwide evolution of uranium requirements[٢] ال (الشكل (٢)/ملحق رقم (١)) (dashed line) and production (solid line)تطور في جميع أنحاء العالم من

(1) Uranium Information Centre (UIC) (2007). World Nuclear Power Reactors 2006-07. Australian Uranium Association, December 7, 2007. (http://www.uic.com.au/reactors.htm).

(٢) منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والوكالة الدولية للطاقة الذرية (٢٠٠٥)/تقرير.

الاحتياجات لليورانيوم نتيجة لتطور التكنولوجيا النووية". Although the first commercial reactors began to operate in the late 1950s, most of the uranium production was used to satisfy military demand in the 1950s and the 1960s, as the United States and Soviet Union

أن المفاعلات التجارية الأولى بدأ العمل بها في أواخر ١٩٥٠، ومعظمها كانت تستخدم لإنتاج اليورانيوم تلبيةً لطلبات العسكرية في ١٩٥٠ و١٩٦٠، حيث ان الولايات المتحدة (والاتحاد السوفيتي) كان يعملان على بناء ترسانه من الاسلحة النووية وزيادة مخزونها، وكذلك زيادة الاعتماد على الأسلحة النووية وpowered ships السفن والغواصات التي تعمل بالطاقة النووية[1].

In addition to these dir reactor requirements, and the direct military uses already mentioned, much of the production went into commercial and military inventories although military -stocks are

بالإضافة إلى احتياجات المفاعلات النووية والاستخدامات العسكرية المباشرة التي سبق ذكرها فإن الكثير من الانتاج دخل حيز التصنيع العسكري والتجاري وفتح الابواب امام زيادة الطلب على اليورانيوم والتوسع في بناء المفاعلات النووية التجارية ومحاولة الدول احتواء وبناء تلك المفاعلات.

ان زيادة الطلب هذا ادى الى اختلاف التوقعات والتوازنات لاسواق اليورانيومَ في المدى القريبِ (٢ إلى ٥ سَنَواتِ) والمدى بعيد(١٠ إلى ٢٥ سنةِ) اذ تعتبر آلية الطلب المتزايد ذات ديناميكه معقّدة في السوق تتضمنها مخاوف أمنية سياسية ودولية.

واذا ما فحصنا تلك المخاوف ما بعد الزيادةِ المتوقّعةِ في الطاقةِ فان عصر النهضة النووية سيتلازم والقضايا التالية:

(١) قلق متزايد حول إرتفاع درجة الحرارة في العالم والإعتراف المُتزايد من قبل الحكوماتِ ان الطاقة النوويةِ يُمْكِنُ أَنْ تُساعدَ في علاج هذة الزيادة.

(٢) قلق مُتزايد حول احتكار الطاقة.

أنّ إرتفاع درجة الحرارة في العالم وتغير المناخِ يَعتبران من أهم الأخطارِ العالميةِ الرئيسية التي سيواجهها صانعيِ القرار السياسي في السَنَواتِ القادمة.

وشددت رئاسة المجلسِ الأوروبي وللمرة الثانية على التوالي الى العمل على وجوب تطوير الإتحاد الأوربي الى طاقة كفوءة ذات انبعاثات غازية منخفضه والى

(1) D'Agostino, Thomas .Statement of Thomas P. D'Agostino, Acting Under Secretary for Nuclear Security and Administrator, National Nuclear Security Administration, U.S. Department of Energy, Before the House Committee on Armed Services, Subcommittee on Strategic Forces, March 20, Washington, (2007)..

الحاجة لاتفاقية عالمية شاملة لتَخفيض انبعاثات غازات ما يعرف بظاهرة البيت الزجاجي العالمي بعد ٢٠١٢، وبشكل خاص عندما تنهي أهداف معاهدة كيوتو[١].

ان الإتحاد الأوربي اَكّدَ إلتزامُه على أَنْ يُخفّضَ إشعاعاتَ غازِ البيت الزجاجي على الأقل الى ٢٠% في عام ٢٠٢٠ مقارنة مع عام ١٩٩٠. ووافق الزعماء الأوروبيون على خطة زيَادَة تخفيضِ الإشعاعاتَ إلى ٣٠%، إذا ما سارت بلدانِ أخرى كالولايات المتّحدةِ، روسيا والصين والهند على نفس النهج ايضاً[٢].

وبالرغم من أن معاهدة كيوتو[٣] لَمْ تُفضّلْ الطاقة النووية كبديل اساسي في مشروعِ تَخفيض إلاشعاعاتِ الغازية، الا ان العديد مِنْ المنتديات تَعمَلُ على ادراج مساهمةَ الطاقة النوويةِ كاحد الاهداف البديلة لتقليل الاشعاع وناقشتْ هذة الفرضية في المفاوضاتِ بشأن تغير المناخ من انبعاثات الغازات بعد ٢٠١٢[٤].

ان العنصر الآخر الذي من المحتمل أَنْ يشجع على تطويرَ الطاقة النووية يَتعلّقُ بفكرة استقلال الطاقة، وهذا ليس بالامر الجديد، وخاصة حينما عندما اصدرت منظمة الأقطار المصدرة للنفطِْ قرار المقاطعةً في ١٩٧٣، والأهداف الأساسية من ذلك والتي دعت الى إكتفاء الطاقةِ الذاتي والذي عكس اهميته في الغرب ورَدّ عليه أعضاء منظمة التعاون والتنمية الإقتصاديةِ بتشكيلَ وكالةِ الطاقةِ الدوليةِ (IEA)، والتي تهدف الى موافقة ألاعضاء على التعاون في سياساتِ الطاقة الخاصةِ وأبقاءِ إحتياطيات إستراتيجيةَ نفطية. وان الاعتماد على النفط يَكُونَ داعٍ للقلق يجب مراجعته دائما وايجاد البدائل[٥].

ان فكرة إحتكار الغازِ صعّدتْ المخاوفَ في بَعْض البلدانِ الأوروبيةِ، لاعتمادهم على الغازِ الروسيِ. ولهذا فان أهمية الطاقة النووية لاستقلال الطاقة ذو شقين:

الشق الاول: أن زيادة الاعتماد على الطاقة النووية يقلل الحاجة على الاعتماد على واردات النفط والغاز، ويؤدي الى زيادة استخدام التكنولوجيا الهجينة إذا استخدمت الطاقة النووية لتوليد الهيدروجين ١٢[٦]. بالإضافة إلى ذلك فان جميع أنواع تكاليف الوقود قد ارتفعت بشكل كبير، والطاقة النووية تعتبر أقل من غيرها من

---

(1) World Economic Forumd Global Risks Report 2007. Geneva, Switzerlan(2007)

(2) World Nuclear Association). Policy Responses to Global Warming, April 2007.

(3) Kyoto Protocol of the UN Framework Convention on Climate Change (UNFCCC

(4) World Nuclear Association the same ref. in 91.

(5) Barsky, Robert and Lutz Killian. "Oil and the Macroeconomy Since the 1970s." Journal of Economic Perspectives, Fall, 18 (4)٢٠٠٤ : 115–134

(6) Toth, Ferenc and Hans-Holger Rogner "Oil and Nuclear Power: Past, present and future,"Energy Economics, 28(2006).:1, pp. 1–25.

مصادر الطاقة البديلة تكلفة على الرغم من الارتفاع الأخير في أسعار اليورانيوم، عما دفع الى اعتبار الطاقة النووية البديل الافضل لتوليد الكهرباء.

الشق الثاني: يمكن احتكار الطاقة النووية لتصبح تجارية، وعند ذاك يمكن استخدامها للسيطرة على الأسعار والتأثير على سياسات الاخرين عما يؤدي الى انتشار القلق ازاء استقلال الطاقة النووية.

ونتيجة لانتشار المخاوف من الاستخدامات المزدوجة للطاقة النووية فان الموردين والمستخدمين بما فيهم الدول الست التي تعتبر أكثر امتلاك للقدرة على تخصيب اليورانيوم وكذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية يعملون على منع البلدان الاخرى من امتلاك القدرة على تخصيب اليورانيوم اي أي بمعنى آخر تاييد غير مباشر الى حصر واحتكار الطاقة النووية بيد بلدان معينه.

لقد قامت الولايات المتحدة والتي تعتبر اكبر مستهلك للوقود النووي بعدد من الخطوات لصالح تفعيل دور الطاقة النووية في الولايات المتحدة وبالرغم من انه منذ عام ١٩٧٨ لم يامر بتنفيذ اي محطات طاقة نووية، إلا أن الإرادة السياسية رفعت التنمية لتعزيز الطاقة النووية في عهد ادارة بوش، وفي شباط ٢٠٠٢ كشف وزير الطاقة الامريكى سبنسر ابراهام النقاب عن برنامج للطاقة النووية لعام ٢٠١٠، الذي يهدف الى معالجة احتياجات الطاقة الجديدة المتوقعة، وهو مشروع مشترك التكاليف بين الصناعات الخاصة والحكومية لتحديد المواقع في المستقبل وتطوير البحث وتقديم تكنولوجية متقدمة لسوق الطاقة النووية، وتقدير القيمة الاقتصادية لصناعة وبناء مصانع جديدة.

وبعد ثلاث سنوات أصدر الكونغرس قانون سياسة الطاقة في الولايات المتحدة، ووقع عليه الرئيس الامريكي في ٨ أب ٢٠٠٥، واهم ما جاء في هذا القانون تحديداً الخصم الضريبي على الإنتاج الجديدة لأول ٨ سنوات من عمل[1].

ان ألإعفاء الضريبي سمح بإنتاج الطاقة النووية على قدم المساواة مع غيرها من مصادر الطاقة الخالية من الانبعاث، بما فيها الرياح والكتلة الحيوية.

ويجيز القانون أيضا تكلفة دعم تصل الى ٢ بليون دولار الى ستة محطات جديدة للطاقة النووية و١.٢٥ مليار دولار لوزارة الطاقة لبناء مفاعل نووي لتوليد كل من الكهرباء والهيدروجين.

وان هذه الحوافز ادت الى استجابة فعلية من قبل الكثير من المستثمرين وعدد من الشركات الى طلب الحصول على تراخيص بناء وتشغيل جديدة في الولايات

(1) U.S. Congress (2005). Energy Policy Act of 2005. Washington,

المتحدة. ويعتقد ان هذا سيكون حافزاً كافياً لتنشيط سوق الطاقة النووية الامريكية[١]، وخاصة في ضوء رفع القيود والمنافسة الجديدة في أسواق الطاقة[٢].

قيود تنمية الطاقة النووية في الأسواق العالمية.

نتطرق في هذا المطلب للاحداث والامور التي من الممكن أن تكون خطرا وذات تاثير سلبي يرافق التنمية المستقبلية للطاقة النووية ومنها:

(١) وقوع حادث نووي في احدى محطات الطاقة النووية في العالم .

(٢) انفجار قنبلة نووية أو محطة نووية نتيجة لعمل ارهابي من قبل الجماعات الإرهابية.

(٣) عدم قدرة المجتمع الدولي على وضع وتطوير حلول مناسبة تعمل على تأمين الاستخدامات النووية في الوقت الذي تقيد فيه انتشار الأسلحة.

قضايا السلامة

اقتضت تعليمات السلامة وتلامن بشكل واسع على الحد من تنمية الطاقة النووية بسبب مخاوف المجتمع الدولي بعد حادثة تشيرنوبيل واثارت كثير من القضايا والاثار الجانبية حول سلامة[٣].

ان الرابطة العالمية لمشغلي منشآت الطاقة النووية (WANO) تشكلت في عام ١٩٨٩ هدفها هو العمل من اجل تقليل احتمالات وقوع الحوادث. وان جميع الدول التي تمتلك محطات توليد الطاقة وقعت على اتفاقية الأمن النووي في عام ١٩٩٦، والتي تحدد معاير السلامة الدولية.

وبالرغم من الاجراءات المتخذه الا انه وقعت على النطاق الدولي بعض الحوادث النووية منها عام ١٩٩٩ في اليابان، عام ٢٠٠٥ في المملكة المتحدة، و٢٠٠٦ في السويد في حين ان حادث توكيمور يعتبر من اكثر الاحداث النووية خطراً، اذ سببت الاخطاء الشخصية وعدم وجود ثقافة السلامة الى مقتل عاملين نتيجة تعرضهما الى الاشعاع النووي اثناء الاعداد الوقود لمفاعل نووي تجريبي.[٤]

---

(1) Joskow, Paul. "The Future of Nuclear Power in the United States: Economic and Regulatory Challenges," MIT: Center for Energy and Environmental Policy Research, Working paper 2006-019,December٢٠٠٦ ..

(2) Rothwell, Geoffrey. "A Real Options Approach to Evaluating New Nuclear Power Plants." The Energy Journal, 27 (1)٢٠٠٦ :37-53.

(3) Feinstein, Jonathan 1989. "The Safety Regulation of U.S. Nuclear Power Plants: Violations,Inspections, and Abnormal Occurrences", Journal of Political Economy, 97 (1): 115-154.

(4) Feinstein the same ref. in 99.

ان احتمالات الكوارث النووي تعتبر من اهم هواجز الخوف التي عرفتها الصناعة ويحث باستمرار على التصدي لها واعداد الاليات الامنية للوقاية منها، وعلى الرغم من ان انصار النووية يعتبرون امر سلامة المنشأت والعمال العاملين بها ليس من الامور الخطرة والمخيفة[١].

انتشار الإرهاب والتهديدات

عنصر آخر من عناصر المسببه لنمو المعتدل لطاقة النووية هو التحول لطبيعة الإرهاب الدولي، ومن ملاحظة السنوات الخمسة والعشرون الماضية ظهر عدد كبيرمن الجماعات الارهابية والدولية المتطرفة مثل القاعده وايوم شنريكو " Aum Shinrikyo" التي ابدت اهتماما بشكل كبير للحصول على المواد النووية واعلنت في اكثر من مناسبة رغبتها في إلحاق خسائر بشرية هائلة وتدمير لإقتصاديات بعض البلدان[٢].

ويوجدايضاً تهديد ارهابي نووي من نوع اخر يتمثل في إمكانية تخريب المفاعلات النووية، ولمعالجة هذه الاشكالية تم اقتراح إنشاء معهد الامن النووية العالمي الذي يعمل بالتنسيق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعلى مستوى أعلى بكثير من الرابطة النووية العالمية.

شبح انتشار القدرات الدولية لتصنيع الاسلحة النووية.

إن التحدي الرئيسي للتنمية اليورانيوم والذي لا يقتصر على الجانب الاقتصادي وتاثيره في السوق العالمية فحسب، يتعدى ذلك ليصل إلى الأمن الدولي: وهو تحدي حظر الانتشار النووي.

ومن النادر وخدمة للمصلحة الاقتصادية للبلد ان تقوم الدول بتخصيب اليورانيوم الخاص بها او الذي تملكه لانتاج وقود المفاعلات النووية. اذ ظهرت التقديرات ان تكنلوجيا صناعة تخصيب اليورانيوم تكلف مبالغ اكثر من شراءه وبالاخص عندما تكون الكميات صغيرة.

مع ذلك، فإن بعض البلدان قد تقرر عدم الشراء وتفضل تطوير قدراتها على تخصيب اليورانيوم لثلاثة اسباب على الأقل[٣]:

---

(1) Feinstein the same ref. in 99.

(2) Kunreuther, Howard and Erwann Michel-Kerjan. "Policy Watch: Challenges for Terrorism Risk Insurance in the United States", Journal of Economic Perspectives, Fall, 18 (4)٢٠٠٤ : 201–214.

(3) Study and discussions –e.g., the Acheson-Lilienthal 1946 report on international control of atomic energy– predate even President Dwight D. Eisenhower's 1953 proposal for an international fuel bank.

أولا: ان القدرة الكاملة للوقود قادرة على توفير امدات مستقرة، مما يؤدي الى خفض التكاليف المتوقعة لانتاج الطاقة الكهربائية لكل كيلوواط ساعة عند الطلب.
ثانيا: امكانية تقديم خدمات تخصيب اليورانيوم الى بلدان اخرى للتغطية الجزئية لتكاليف تخصيب اليورانيوم داخلياً في حالة انخفاض الطلب عليها داخل البلد.
ثالثا: القدرة على التخصيب يوفر المزيد من الاستقرار السياسي، وزيادة هيبة السلطة ويفسح المجال لاحتمال قدرات لتصنيع السلاح النووي.

بعد نهاية الحرب الباردة بادرت جهود دولية كبيرة لخفض مخزون الأسلحة النووية في جميع أنحاء العالم، ومن الجانب الآخر لم يعد العالم ثنائي القطبية مما يعني زيادة عدد الدول التي من الممكن ان تطور القدرة على تخصيب اليورانيوم بنفسها وصنع قنابل نووية واستخدامها ضد دول أخرى.

سبل معالجة انتشار وتوالد الطاقة النووية في السوق العالمي.

نتيجة لزيادة التهديد النووي وعدم وجود اي قيود على الانتشار النووي بين الدول فان المجتمع الدولي يحاول في الاونة الاخيرة ايجاد حل الى هذة المشكلة وينظر في سبل تحسين إدارة الطاقة النووية في الأسواق[1].

ان هناك العديد من المقترحات حاليا لتوريد الطاقة النووية والوقود النووي تلقى اهتماماً دولياً كبيراً بالرغم من تشكيك المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية "IAEA" محمد البرادعي في اكثر من مرة في ان عملية تدويل توريد الوقود النووي يمكن أن تقلل من مخاطر دورة الوقود وزيادة امدادات الوقود وتكون بالقدر الكافي لازالة رغبة الدول لإقامة منشآت تخصيب خاصة بها، ومن هذة المقترحات[2]:

مصرف الوقود المتعدد الأطراف "Multilateral Fuel Bank(s)"

تعتبر وسيلة مصارف الوقود المتعددة الأطراف واحدة من الطرق الاقتصادية لتقليل المخاطر المرتبطة بامدادات الوقود. ولتطبيق الية مصرف أو شركة للخدمات الوقود يجب على احد الدول ان تكون مستعدة لتصبح مضيفة لهذه العملية وكذلك لها الامكانية لقيادتها. ان روسيا تؤيد مركز دولي لتخصيب اليورانيوم باعتباره مساهمة أو شركة مشتركة، وقدمت عرضاً بان يكون احدى هذة المصارف او المراكز مقره في روسيا ويعمل تحت القوانين الروسية.

---

(1) Decker, Debra and Erwann Michel-Kerjan 2007. "A New Energy Paradigm: Ensuring Nuclear Fuel Supply and Nonproliferation through International Collaboration with Insurance and Financial Markets,"Harvard's Kennedy School and The Wharton School, March.

(2) Meier, Olivier 2006. "News Analysis: The Growing Nuclear Fuel Cycle Debate," Arms Control Today, November.

وبصورة عامة فان فكرة مصارف الوقود المتعددة الاطراف او شركات خدمات الوقود والتي يمكن ان تضمن ان تقدم وقود لاعضائها تلاقي رواجاً بالنسبة لبعض الدول الغنية القادرة على دفع الاستثمار في مشاريع مشتركة.

لكن في الواقع إن معظم الدول بالكاد تتحمل تمويل الاستثمارات في المفاعل، ناهيك عن انها تفضل الاستثمار في شركة وقود منفصلة.

وان أي دولة لا تستثمر في خدمة مصرف الوقود الا إذا إعتبرَت العملية ناجحه بالنسبة للطرفين اذ يجب ان تكون كفوءه بما فيه الكفاية لتَزويد الوقودِ للدولة المستثمرة من جانب وان توفر خيارات مربحه لشركة مصرف الوقود من الجانب الاخر ،اي يجب ان تكون العملية ذات طابع ازدواجي المنفعة اذا كانت مؤسسة تجارية وليس مؤوسسة تعاونية لتأمين الوقود.

وان الاستثمار بهذا الشكل لا يزال يواجه بعض المخاطر السياسية، إذا كانت الشركة تعمل على الأراضي الخاضعة لسيادة بلد معين ولا تخضع لقوانين تعاقدية خاصة، حيث ان المخاطر السياسية وحوافز الاستثمار تقوم على الاعتقاد بأن البلد المضيف هو الحليف الثابت القادر تماما على ترتيب جميع الخدمات والنقل والملكية الجزئية وان جميع هذة العوامل تخوله حقوق خاصة،وان اعتبرت الارض التي تقام عليها المنشأة هي ارض دولية ذات حقوق خاصة تتبع معاهدات دولية يمكن ان تقلل بعض المخاطر السياسية.

بنك وقود الوكالة الدولية للطاقة الذرية "IAEA Fuel Bank"

اكثر الطرق المدعومة حتى الان لتوفير ضمانات الوقود النوي وغيرها من الضمانات بشان التخصيب المشترك هو الحل المعتمد من قبل الوكالة الدولية للطاقة الذرية والذي يتمثل بإنشاء مراكز إقليمية للوقود. ومن اهم المقترحات التي تمت مناقشتها هو إنشاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية لبنك تخزين وقود اليورانيوم المنخفض التخصيب الذي يُمكنُ أَنْ يَكُونَ مصنّع لتَلْبية حاجاتِ تجهيزَ بلاد تواجهُ عرقلةَ في سلسلةِ التجهيزات لأسباب سياسية لَيستْ مُتَعَلّقة بمخاوفِ الإنتشارِ، وعلى النحو الذي تحدده الوكالةَ الدولية للطاقة الذرية في إطار مبادئ وانظمة محددة مسبقا وكذلك اقترحت الحكومة الالمانية أن مثل هذا بنك يجب ان يكون قائم خارج نطاق دولة معينة.

ان مبادرة التهديدِ النوويةِ هي مؤسسة غير ربحية (NTI) وانما تكون مدعومة، وان المستثمر "ويطلق عليه اسم فاعل خير " Warren Buffet قام بالتبرع بمبلغ قدرة ٥٠ مليون دولار الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للمساعدة على تهيئة مخزون اليورانيوم المنخفض التخصيب.

ولكي تتمكن الوكالة الدولية للطاقة الذرية من انشاء مفاعل نموذجي لتوليد الطاقة وَتخصيب اليورانيوم فانها تحتاج الى تمويل اضافي بقيمة ١٠٠ مليون دولار.

في حزيران ٢٠٠٧ وافق مجلس النواب الامريكى على مشروع قانون جديد الذي من شأنه أن يدعم بموجب قيود محددة إنشاء مصرف وقود الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أراضي دولة غير حائزة للأسلحة.ووفقا لهذا القانون فان الحكومة الامريكية خصصت مبلغ بمقدار ٥٠ مليون دولار، على أن تترك قيمة المبلغ المتبقي والتي هي ٥٠ مليون دولار الى المجتمع الدولي .لكن يجب مراعاة هنا ان هذا الوقود المنتج من البنك يمثل أقل من ١% من الوقود النووي المستخدمة عالميا كل عام(١).

الإعتِماد على الأسواقِ الخاصّةِ. "أسواق التأمين وإعادة التأمين"

تُركّزُ الإقتراحاتُ أعلاهُ على الأنواعِ المختلفةِ مِنْ التدخّلِ في أسواق الوقودِ النووية واليورانيوم ونقطة واحدة قد تثير قلقَ الوكالة الدولية للطاقة الذرية في عملية تخصيب اليورانيوم وهي ان تكون الوكالة الدولية عاجزة لدعم تنمية الطاقة النووية وثني تخصيب اليورانيوم بسبب التدخل السياسي والتي من المحتمل ان تكون سببا في تعطيل امدادات الوقود النووي المصنع اوأيّ جزء لتجهيزِ الوقودَ مما يثير حالة الشك لدى الدول بامكانية صلاحية اي مصرف لوقود اليورانيوم.

لذا يجب ان توفر الضمانات الاكيدة لتكون متاحة طيلة فترة توريد وتجهيز الوقود النووي وان لا تقتصر تلك الضمانات على الجزء الخاص بالوكالة الذرية فقط بما يتعلق بمنع تخصيب اليورانيوم من قبل الدولة. وأفضل وسيلة لتوفير الضمانات هي تأمين التبعية من خلال تقديم بدائل للموردين داخل النظام في حالة حدوث اي شيئ طارئ.

وهناك احتمال واحد، لم تتم مناقشة من شأنه أن يوفر ضمانات وهو استخدام القدرة المالية للشركاء من القطاع الخاص الذين يمكن أن يقدموا الأساس المالي الخبرات في مجال إدارة المخاطر على نطاق واسع. ومن الطبيعي جدا ان تكون صناعة التأمين وإعادة التأمين المرشح لهذه المهمة، وذلك لاسباب التالية:

أولا، هذا القطاع أصبح أكبر صناعة في العالم مع ٣.٤ تريليون دولار في السنة ايرادات أقساط التأمين، بالإضافة إلى تريليون دولار اخر في إيرادات الاستثمار لعام ٢٠٠٤(٢).

الثانية، ان من الاعمال الاساسية لتأمين واعادة التأمين هو الضبط، والتعامل مع إدارة المخاطر والتمويل الأمثل.

---

(١) لجنةِ مجلس الشيوخِ ضمن قانون الموارد البشرية ٨٨٥.

(2) Mills, Evan and Eugene Lecomte. From Risk to Opportunity: How Insurers Can Proactively and Profitably Manage Climate Change. CERES Report, August 2006. Boston, MA.

ثالثا، والأهم هو ان المجتمع الدولي ينظر إلى صناعة التأمين بانها طرف ثالث محايد وليس كدول لديها القدرة على تخصيب اليورانيوم.

و بالرغم من ذلك، فإن أيا من المقترحات الحالية لم تاخذ بنظر الاعتبار شركات صناعة التأمين كمساهم او طرف[1].

وإحدى الطرق للقيام بذلك هو تشكيل أعضاء من المجتمع الدولي هيئة التأمين بهدف تأمين ضمان امدادات الوقود في حالة الاحتقان السياسي مع غيرها من المخاطر، وتأمين بعض من الخسائر الاقتصادية المرتبطة بانقطاع إمدادات الوقود المؤقتة. والمشتركين في هذة الهيئة هم الدول التي تحتاج لتخصيب اليورانيوم لمحطات الطاقة النووية أو لأصحاب هذه المصانع[2].

دورالطاقة النووية في العلاقات الدولية

استراتيجية تطوير الطاقة النووية في روسيا

Nuclear power engineering development is envisioned as an integral part of the Russian Federation's energy strategy, and Russia is now taking several steps to further develop and expand its use of nuclear power. تطوير الطاقة والهندسة النووية يمكن اعتباره جزءا لا يتجزأ من سياسة الاتحاد الروسي في مجال الطاقة الاستراتيجية، واتخذت روسيا ومازالت تتخذ عدد من الخطوات لزيادة تطوير وتوسيع استخدام الطاقة النووية. Russia is investing in construction of several nuclear power plants, including both pressurized water reactors (VVERs) and a liquid-metal cooled fast reactor (the BN-800). اذ تستثمر في بناء عدد من محطات للطاقة النووية، بما في ذلك كل من مفاعلات الماء المضغوط (VVERs) وتبريد المعدن السائل "المفاعلات السريعة" (BN 800). A prototype of a compact, portable (floating) nuclear power plant has also been built.Russia has also "reconstructed and reorganized its whole nuclear enterprise, consolidating and reorganizing nearly all of the nuclear functions into a state-owned corporation. وكذلك قامت بإعادة بناء وإعادة تنظيم كامل المشاريع النووية، وتدعيم وإعادة تنظيم جميع الوظائف النووية في الشركات التابعة للدولة، In addition, the nation is working to develop new reactors and new

(1) Michel-Kerjan, Erwann and Burkhard Pedell . "How Does the Corporate World Cope withMega-Terrorism? Puzzling Evidence from Terrorism Insurance Markets," Journal of Applied Corporate Finance, 18: 4٢٠٠٦ , pp. 61–75.

(2) Decker and Erwann the same ref. in 104.

closed fuel cycles. و علاوة على ذلك تعمل ايضاً على تطوير مفاعلات جديدة مغلقة دورات الوقود.

The strategy for nuclear power engineering development in the first half of the 21st century is based on the following principles: nuclear fuel breeding, comprehensive safety, and competitiveness. ان استراتيجية الطاقة والهندسة النووية والتنمية منذ النصف الأول من القرن الحادي والعشرون في روسيا تقوم على المبادئ التالية:

- تمتع انتشار الوقود النووي بالسلامة الشاملة.
- القدرة على المنافسة.
- Projections vary, but energy demands in Russia are expected to increase by 50 percent between 2006 and 2016, and rise to double the 2006 level by 2020. تباين التوقعات.

ان الطاقة في روسيا من المتوقع أن تزداد بنسبة ٥٠% من عام ٢٠٠٦ الى ٢٠١٦، وان تتضاعف بحلول عام ٢٠٢٠. ان معدل Demand for electricity is expected to grow more slowly (rising 50% by 2020, and 100% by 2030, compared to 2005 levels), but still steadily and strongly. The Strategy for Development in the Russian Nuclear Power Sector from 2007 to 2015 provides for implementation and growth of several federal programs, as well as enacting of the law on restructuring of the civil branch of the nuclear power sector, which was passed in early 2008. الطلب على الكهرباء من المتوقع أن ينمو بشكل بطيئ اي بزيادة ٥٠% بحلول عام ٢٠٢٠، وبنسبة ١٠٠% بحلول عام ٢٠٣٠، بالمقارنة مع مستويات عام ٢٠٠٥[1].

ان الاستراتيجية االتي تتخذها روسيا منذ عام ٢٠٠٧ والى ٢٠١٥ مبنية على التنمية في قطاع الطاقة النووية من خلال الاعتماد على النمو في تنفيذ العديد من البرامج الاتحادية واصدار القوانين لتسهيل هذة الالية كما هو في صدور قانون إعادة التنظيم المدني للقطاع الطاقة النووية الذي صدر في أوائل عام ٢٠٠٨. وان The Rosatom Corporation is now established and establishment of Atomenergoprom is to be completed in 2008, thus incorporating all parts of nuclear manufacturing cycle, from uranium mining and enrichment, reactor design and construction, and power plant design, construction and operation. شركة روساتوم تقوم حاليا بإنشاء وتأسيس برامج نووية "Atomenergoprom " الذي يشمل جميع أجزاء دورة التصنيع النووي، وتعدين

(1) Decker, and Erwann the same ref. in 109.

اليورانيوم وتخصيبه، وتصميم وبناء المفاعلات ومحطات الطاقة والتصميم والتشييد والتشغيل[1].

ويعول كثيراً في روسيا على Nuclear power's contribution to the energy strategy can be achieved through several investments for near-term and longer-term results. مساهمة الطاقة النووية في استراتيجية الطاقة وتحقيق ذلك من خلال العديد من الاستثمارات في المدى القريب والطويل على حد سواء وتعزيزاً لهذه الاستراتيجية وافق الاتحاد الروسي In October 2006, the Russian Federation accepted the Federal Task Program "Development of Russia's Atomic Power Complex from 2007 − 2010, and to 2015." This spelled out the directions of nuclear power development into the future: (1) development of nuclear power capacities, (2) development and renovation of fuel cycle capacities, (3) development of capacities on management of spent nuclear fuel and radioactive wastes of nuclear power plants and preparation of nuclear reactors for decommissioning, and (4) transition to innovative nuclear technologies. في تشرين الأول ٢٠٠٦ على برنامج العمل الاتحادي "تطوير مجمع الطاقة الذرية الروسية مجمع من ٢٠٠٧- ٢٠١٠، وحتى عام ٢٠١٥"، في اطار يوضح ويحدد اتجاهات تطوير الطاقة النووية في المستقبل على الشكل التالي:

(١) تطوير القدرات للطاقة النووية.
(٢) تطوير وتجديد قدرات دورة الوقود.
(٣) تطوير القدرات على إدارة الوقود النووي المستنفد والنفايات المشعة من محطات الطاقة النووية، والتحضير لوقف تشغيل المفاعلات النووية.
(٤) الانتقال إلى التكنولوجيات النووية المبتكرة.

وعلى المدى القريب عملت الحكومة الروسية على For very near-term results, the current set of nuclear power plants can be maintained and operated more effectively, including upgrading and extending the lifetime of the operating power units; increasing their efficiency and maximum utilization of capacities (load or capacity factor); المجموعة الحالية من محطات الطاقة النووية من حيث صيانتها وتشغيلها على نحو أكثر فعالية، بما في ذلك تحسين وتمديد العمر الافتراضي للتشغيل وحدات الطاقة وزيادة فعاليتها والاستفادة القصوى من القدرات (عامل القدرة) وتصميم وبناء محطة ومرافق الطاقة والوقود النووي المستهلك والنفايات المشعة بشكل يمنع تراكم هذه المواد.

(1) Alvarez, Robert. U.S.-Russian Nuclear Agreement Raises Serious Concerns. Bulletin of the Atomic Scientists. 16 June. 2008.

ان هناك ٣١ مفاعلاً يعمل في الوقت الحاضر على ١٠ محطات للطاقة النووية في روسيا " (الشكل (٣)/رقم (١)) يوضح المواقع القائمة لمحطات الطاقة النووية والمخطط لها في المستقبل". Beginning in 2007, each year Russia plans to initiate construction of at least two nuclear power units with a combined capacity of about two gigawatts electric (GWe). وابتداء من عام ٢٠٠٧ فان الخطط الروسية الموضوعة توصي بانشاء او تشييد كل سنة على الأقل اثنين من وحدات الطاقة النووية والتي تولد اثنين كيكاواط كهربائي (GWe)، وبهذا الاتجاه يخطط الاتحاد الروسي وب By 2015, the Russian Federation plans to invest approximately 1.5 trillion rubles in the design and construction of new NPPs.حلول عام ٢٠١٥ لاستثمار ما يقرب من ١.٥ تريليون روبل في التصميم والبناء لمحطات (NPPs)[1]. If this schedule is kept, 10 new nuclear power reactors with an installed capacity of 9.8 GWe will be put into operation by 2015, raising the total nuclear generating capacity in Russia from its current level of 23.2 GWe to 33 GWe. وإذا استمر هذا الجدول الزمني بالاحتفاظ على هذا المستوى من معدلات الذمو اي بمقدار ١٠ مفاعلات جديدة للطاقة النووية مع قدرة ٩.٨ (GWe) سيتم تشغيلها بحلول عام ٢٠١٥ ستصل بذلك مجموع القدرة على توليد الطاقة النووية في روسيا إلى ٣٣ (GWe) عن مستواه الحالي البالغ ٢٣.٢ (GWe) This would increase the nuclear power share of Russia's nuclear generating capacity to an estimated 18.6%. . وهذا من شأنه زيادة حصة الطاقة النووية في روسيا والقدرة على توليد الطاقة النووية الى ما يقدر ب ١٨.٦%. Beyond 2015, the plans are even more ambitious: construction of between three and four nuclear power units annually. بعد عام ٢٠١٥[2].

وهنلك خطط أكثر طموحا تتمثل ببناء ما بين ثلاثة وأربعة وحدات طاقة نووية سنويا By 2030, the goal is for nuclear power plants to generate 25% of Russia's electricity. بحلول عام ٢٠٣٠، والهدف من ذلك هو لتوليد ٢٥ ٪ من الكهرباء في روسيا من محطات الطاقة النووية." (Figures C-2 and C-3 illustrate the planned growth. الشكل رقم (٤) و(٥)/ ملحق رقم (١)) يوضح مخطط الذمو[3]. With such significant expansion of its use of nuclear power, Russia has concluded that it should develop a systematic solution to problems concerning spent nuclear fuel and radioactive waste.

(1) Alvarez, the same ref. In 111.

(2) Alexander Bychkov Internationalization of the Nuclear Fuel Cycle: Goals, Strategies, and Challenges2008. http://www.nap.edu/catalog/12477.html

(3) Alexander ,the same ref. In 113.

في أواخر عام ٢٠٠٧ اصدرت العديد من القرارات الرئيسية بشأن مستقبل دورات الوقود في روسيا. First, it was decided that MOX-fuel production would be based on pyroelectrochemical methods and vibropacking moving toward closing the fuel cycle with compact, dry technologies for recycling spent nuclear fuel and simplified technologies of fuel-pin manufacture, developed at the Research Institute of Atomic Reactors (RIAR). واعتمد قرار انتاج وقود الأكسيد المختلط على أساليب (pyroelectrochemical وvibropacking) متجهين بذلك نحو اغلاق دورة الوقود بتكنولوجيا الجافة لإعادة تدوير الوقود النووي المستنفد وتبسيط تقنيات تصنيع الوقود[١]. The goals for the closed fuel cycles under development are: minimization of expenses for spent fuel recycling, fuel pins refabrication and waste treatment; minimization of radioactive waste volume and complete recycle of minor-actinides for transmutation in the same system; exclusion of pure fissile materials (plutonium) from recycling technologies; and arrangement of all procedures in remote systems.

ان الهدف من هذة الخطوة هو لاجل:

- تقليل النفقات لإعادة تدوير الوقود المستنفد.
- معالجة النفايات.
- تقليل حجم النفايات المشعة.
- استبعاد تقنية المواد الانشطارية (البلوتونيوم) من تقنيات إعادة تدوير.
- To assist with the development of new fuel cycles, new facilities and activities are planned. المساعدة في تطوير دورات وقود جديدة.

(١) معهد الأبحاث الذرية/ المفاعلات RIAR.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية ودورها الى عام ٢٠٢٠

الوكالة الدولية للطاقة الذرية

هى منظمة حكومية مستقلة وتعمل تحت إشراف الأمم المتحدة تأسست في ٢٩ حزيران ١٩٥٧ بغرض تشجيع الاستخدامات السلمية للطاقة النووية والحد من التسلح النووي وللاضطلاع بهذه المهمة، تقوم بأعمال الرقابة والتفتيش والتحقيق في الدول التي لديها منشآت نووية.

المقر الرئيسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية يقع في مدينة فينا بالنمسا.

كما يوجد مكاتب لتنسيق العمليات ومكاتب إقليمية تقع في جنيف- سويسرا، نيويورك- الولايات المتحدة، تورنتو- كندا وطوكيو- اليابان.

وتدير الوكالة أو تدعم المراكز البحثيه والمختبرات العلمية في فيينا وسايبرسدورف بالنمسا. موناكو وتريستا بإيطاليا يترأس الوكالة حاليا محمد البرادعي. وسيخلفه يوكيا امانو الذي سيتسلم الرئاسة في تشرين الاول ٢٠٠٩. مرت رئاسة الوكالة على:

- ١٩٨١- ١٩٩٧ هانز بليكس.
- ١٩٩٧- ٢٠٠٩ دكتور محمد البرادعي الحائز على جائز نوبل للسلام مناصفة مع الوكالة، لثلاثة دورات.

يبلغ فريق امانة (سكرتارية) الوكالة ٢٢٠٠ فرد متعددي التخصصات المهنية (العلمية والتقنية والإدارية والمهنية) وموظفي دعم من أكثر من ٩٠ بلدا. كما يشمل الجهاز الإداري للوكالة منظومة متكاملة من الموظفين كخبراءالكمبيوتر، الكتاب والناشرين والمحررين والمترجمين والمترجمين الفوريين، وخبراء الاتصالات والمحاسبين المهذبين وخبراء ماليين، ومنظمو المؤتمر وأنظمة إدارة، بهدف بقاء سير العمل على أعلى كفاءة، ولفتح قنوات لتبادل المعلومات ولإبلاغ الهيئات بالمعلومات ذات الصلة بالتطور النووي العالمي[1].

الهيكل التنظيمي

(1) http://www.iaea.org/ موقع الوكالة الذرية لطاقة النووية الرسمي

أ- المؤتمر العام: عدد الأعضاء ١٣٤ عضوا، يعقد اجتماعا سنويا.

ب- مجلس المحافظين: يضم ٣٥ عضوا يتم اختيارهم كالتالى: - ١٣ عضوا يتم اختيارهم من خلال المجلس وتكون عضويتهم لمدة سنة. - ١١ عضوا يتم انتخابهم كل عام من قبل المؤتمر العام وتكون عضويتهم لمدة سنتين ويكون توزيعهم بالشكل التالي[١]:

- ٥ من أمريكا اللاتينية
- ٤ من أوربا الغربية
- ٣ من شرق أوربا
- ٤ من أفريقيا
- ٢ من الشرق الاوسط وجنوب آسيا
- ١ من جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي
- ١ من الشرق الأقصى
- ١ (بالتناوب) من الشرق الأوسط وجنوب آسيا أو جنوب شرق آسيا والمحيط الهادي أو الشرق الأقصى
- ١ (بالتناوب) من الشرق الأقصى، جنوب آسيا أو جنوب شرق آسيا المحيط الهادي أو افريقيا.

برامج ومهام الوكالة[٢]

- مهام الوكالة توجهها الخطط الاستراتيجية والرؤية المجسدة في النظام الأساسي للوكالة ومصالح وحاجات الدول الأعضاء.
- تحدد برامج وميزانيات الوكالة من خلال هيئات صنع القرار والتي تتشكل من ٣٥ عضو من مجلس المحافظين والمؤتمر العام من جميع الدول الاعضاء.
- تقوم الوكالة بإصدار تقارير دورية عن أنشطتها أو عن قضايا أو مسائل المفوضةالى مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة.
- تعمل على تشجيع الاستخدامات المأمونة والسلمية للطاقة الذرية مع توقي استخدامها المدمر.
- تعمل على أن تكون المحفل العالمي لتقاسم المعارف والتقنيات النووية بين البلدان الصناعية والنامية على حد سواء.

---

(1) The same ref. In 116.

(2) The same ref. In 116.

هنالك ثلاثة محاور رئيسية- أو مجالات للعمل- تساند وتؤيد مهمة الوكالة: السلامة والأمن، العلوم والتكنولوجيا، الضمانات والتحقق.

دعائم التعاون النووي

تعمل الوكالة الدولية للطاقة الذرية من أجل الأمن والحث على الاستخدام السلمي للعلوم والتكنولوجيا النووية. ودورهاالرئيسي هو الإسهام لتحقيق السلام والأمن الدوليين، والأهداف هي تحقيق التنمية الاجتماعية، والاقتصادية والبيئية.

هناك ثلاثة محاور رئيسية أو مجالات عمل أساسية تساند وتؤيد مهمة الوكالة الدولية للطاقة هي[1]:

١- تعزيز الضمانات والتحقق حيث تقوم الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش النووي في دول العالم.

٢- لأجل إثبات (التحقق) من التجربة. ويتمثل عمل المفتشين في التأكد من أن المواد النووية والأنشطة النووية غير المستخدمة لأغراض عسكرية. كما أن الوكالة مسؤلة عن الملفين النوويين في العراق وايران كما قرر ذلك مجلس الامن. وبهذا تعمل الوكالة على منع المزيد من انتشار الاسلحة النووية.

ان الوكالة الدولية للطاقة تراقب المنشآت النووية وما يتصل بها بموجب اتفاقيات الوقاية مع أكثر من ١٤٠ دولة تلك التي التزمت دوليا بعدم حيازه الاسلحة النووية، وتتم المراقبة وفقا للنظام العالمى لمعاهدة عدم انتشار الاسلحة النووية.

- لتحقق في العراق: بموجب قرارات مجلس الأمن أخذت الوكالة الدولية للطاقة الذرية بالتفتيش والتحقق من وجود أي أنشطة ذات علاقة بالتسلح النووي العراقي. ونفذت انشطه الوكالة من خلال مكتب العراق للتحقق النووي (إنفو INVO). الإضافة إلى ذلك، تقوم الوكالة بمساعدة جهود المجتمع الدولي في نزع السلاح النووي.
- تعزيز السلامة والأمن: تساعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية البلدان على تحسين السلامة والأمن النوويين، والاستعداد والاستجابة للطوارئ. وعادة ما يكون العمل محكوماً بالاتفاقيات والمعايير الدولية. والهدف الرئيسي هو حمايه الناس والبيئة من الآثار الضاره للاشعاع النووي.

ويشكل قسم إدارة السلامة والأمن النوويين المحور التنظيمي لهذا العنصر من عمل الوكالة الدولية.

إن عمل الوكالة الدولية يمر عبر مجموعتين من الأنشطة:

---

(1) International Atomic Energy Agency 2008.

- مجال السلامة: فإنها تشمل المنشآت النووية والمصادر المشعه ونقل المواد المشعه والنفايات المشعه. فالعنصر الأساسي هو انشاء وتعزيز تطبيق معايير السلامة الدولية لادارة وتنظيم الانشطه تشمل المواد النووية والمواد المشعه.
- المجال الأمني: يشمل المواد النووية والمشعه، وكذلك المنشآت النوويه، ويتركز جهود الوكالة الدولية على مساعدة الدول على منع وكشف والرد على العمليات الارهابية أو غيرها من الاعمال المحظورة مثل حيازه واستخدام ونقل الأسلحة النووية والاتجار بها، وكذلك حمايه المنشآت النووية وإبعادها عن أي عمل تخريبي.

٣- تعزيز العلم والتكنولوجيا: الوكالة العالمية هي نقطة التمركز العالمية لتنسيق وتعبئة الاستخدامات السلميه للعلوم والتكنولوجيا النووية لاحتياجات البلدان الناميه الهامة وكذلك المساهمة في محاربة الفقر والمرض وتلوث البيئة وغيرها من اهداف التنمية.

أهم مجالات عمل الوكالة الدولية[1]:

- التعاون التقني: تدعم الوكالة المشاريع التعاونية التي تهدف إلى تحقيق مزايا اجتماعية واقتصادية ملموسة للناس في البلدان الناميه. وتقيم العديد من الشراكات وقنوات تقديم الخدمات والمعدات الخاصة والتدريب وغيرها من اشكال الدعم.
- البحث والتطوير: بالاشتراك مع المعاهد والمختبرات في جميع انحاء العالم، تقوم الوكالة بتدعيم البحث والتطوير بشأن المشاكل الحيوية التي تواجه البلدان الناميه وبتوجيه جهود العمل نحو الغذاء والصحة والمياه والبيئة ومجالات التكنولوجيا النووية والاشعاعيه .
- الطاقة والكهرباء: تقوم الوكالة بمساعدة البلدان على تقييم وتخطيط احتياجاتها من الطاقة، بما في ذلك المنشآت النووية لتوليد الكهرباء والتشديد على الطرق "المبتكره" والمتطوره الحيويه التي تؤدي الى تلبية زيادة الاحتياجات المتنامية من الطاقة. وكذلك إعداد قيود بشأن دور التقنيات المتقدمة والمبتكرة لمواجهة إحتياجات العالم المتزايده للطاقة.

العلاقة مع الأمم المتحدة

كمنظمة دولية مستقلة ذات صلة بمنظومة الأمم المتحدة، فإن علاقة الوكالة الدولية مع الامم المتحدة منظمة من خلال اتفاقية خاصة والتي من بنودها أن الوكالة

(1) I A E A the same ref. in 119

الدولية للطاقة الذريه تقدم تقريرا سنويا إلى الجمعية العامة للامم المتحدة، وكذلك عند الاقتضاء، إلى مجلس الامن حول عدم امتثال الدول لإلتزاماتها المتعلقة بالإجراءات الوقائية فضلا عن المسائل المتعلقة بالسلام والأمن الدولي.

دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في تعزيز النظام النووي العالمي:

ترى الوكالة الدولية لطاقة الذرية أن هناك مخاطر حقيقية تكمن في تمكن حصول الارهابيين على القنبلة النووية، او وقوع حادث نووي، أو قد يكون هناك سلسلة من التوسعات في النشاط النووي وانشاره على الصعيد العالمي، ومن جهه اخرى أكدت الوكالة على ضرورة استخدام الطاقة النووية للمساهمة في الحد من تغيرات المناخ، والسلامة والأمن وتصنيف الطاقة النووية واحدة من اهم مصادر الطاقة المستقبلية.

Specific steps the Commission recommended include: خطوات محددة توصي بها لجنة الوكالة الدولية[1]:

- Strengthened safeguards. The Commission called for a wide range of steps to strengthen safeguards, urging that all states adopt the Additional Protocol, and ultimately that states agree to an "Additional Protocol Plus" allowing the IAEA to inspect sites related to nuclear material production technologies (such as centrifuge-making plants), giving the Agency the right to private interviews with key scientists, and more. الضمانات المعززة. دعت اللجنة إلى مجموعة واسعة من الخطوات لتعزيز الضمانات، وحثت جميع الدول الى اعتماد البروتوكول الإضافي، "موافقة الدول على البروتوكول الإضافي بلاس•" والذي يعطي الحق للوكالة الدولية للطاقة الذرية تفتيش المواقع ذات الصلة بالمواد النووية (التكنولوجيات، الإنتاج)، وإعطاء الحق للوكالة لاجراء مقابلات خاصة مع كبار العلماء، وإنشاء فريق مؤهل لهذا الغرض. وأكثر من ذلك فان هذا البروتوكول يعطى الحق لسلطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية للبحث عن مؤشرات التسلح النووي.
- Stringent global nuclear security standards. The Commission urged that

(1) Graham Essen "Strengthen the global nuclear regime: the role of the International Atomic Energy AgencyÆ".٢٠٠٨ .

• البروتوكول الإضافي (في ٦ كانون الثاني ٢٠٠٩) هو عنصر أساسي في تعزيز قدرة الوكالة على الكشف عن الأنشطة النووية ومن دون بروتوكول إضافي فان قدرته اعلى استخلاص الذتائج والانشطة النووية ستكون محدودة جداً. ويركز على:
- ينبغي ان تحصل الوكالة الدولية للطاقة الذرية على المزيد من المعلومات.
- الحصول على مزيد من الحقوق لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

"states should negotiate binding agreements that set effective global nuclear security standards," tough enough to ensure that every nuclear weapon and every cache of plutonium or HEU worldwide was reliably protected against the kinds of threats terrorists and criminals have shown they can pose. صرامة المعايير العالمية للأمن النووي.

- تحث اللجنة الدول بالتفاوض على اتفاقات ملزمة ذات معايير صارمة وأن تشكل مجموعة عالمية فعالة للأمن النووي لضمان الحماية العالية من كافة أنواع التهديدات الإرهابية . The Commission also called for giving the IAEA a mandate to confirm that those standards were being implemented, "within the constraints of necessary secrecy." ودعت اللجنة أيضا إلى إعطاء السلطة الى الوكالة الدولية للطاقة الذرية للتأكد من أن هذه المعايير يجري تنفيذها في إطار قيود السرية . وكذلك تقليص وتحديد تصنيعالأسلحة والمواد النووية الى مواقع محددة من الناحية العملية، واغلاق مفاعلات البحوث بالوقود .
- New nuclear safety standards. Similarly, the Commission emphasized the critical importance of stringent safety standards applied everywhere, and called on states to enter into binding agreements to implement effective safety measures and to allow international peer reviews of safety at all their nuclear power plants. معايير السلامة النووية الجديدة.
- تأكد اللجنة على الأهمية الحاسمة لمعايير السلامة الصارمة التي تطبق في كل مكان، و تدعو الدول على الدخول في اتفاقات ملزمة لتنفيذ الفعال لإجراءات السلامة الدولية.
- New steps to control the fuel cycle. The group called on the IAEA Board to approve an international nuclear fuel bank without delay, and called for a continued push toward more multinational or international control of enrichment and reprocessing facilities, with the ultimate goal of bringing "the entire fuel cycle, including waste disposal, under multinational control, so that no one country has the exclusive capability to produce the material for nuclear weapons." خطوات جديدة للسيطرة على دورة الوقود.
- تحث الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى الاسراع في اعتماد الية البنك الدولي.
- للوقود النووي ودون تأخير والى المزيد من المراقبة الدولية المتعددة الجنسيات على مرافق التخصيب وإعادة المعالجة، بحيث يكون الهدف النهائي" لتحقيق كامل دورة الوقود، بما فيها التخلص من النفايات.

- تم الاشارة اليه في فصل سابق

- Stopping black-market nuclear networks. The Commission called for greatly expanded international police and intelligence cooperation to stop black-market nuclear networks; a stepped-up effort to help states implement their UNSC 1540 obligations to put in place effective export controls, border controls, and transshipment controls, including having the IAEA develop model legislation that states could draw on; and beefing up the IAEA unit devoted to tracking black-market networks, giving it more resources and a broader mission, not just to inform IAEA safeguards but to help states "shut down these networks and find and fix leaks in their control systems." ايقاف شبكات السوق السوداء النووية
- دعت اللجنة الدولية لتوسيع الجهود الامنية والاستخباراتية والتعاون من اجل ايقاف شبكات السوق السوداء النووية وتشجيع الجهود لمساعدة الدول على تنفيذ التزاماتها تجاه مجلس الأمن الدولي "قانون ١٥٤٠.
- حيث وضعت ضوابط فعالة على الصادرات ومراقبة الحدود، والشحن.
- Broad steps toward nuclear disarmament. The Commission made the point that getting political support among non-nuclear-weapon states for new nonproliferation steps would require arms reduction progress, and called for a broad disarmament agenda in which "early steps" would include "deep reductions in existing arsenals; removal of all nuclear weapons from quick-launch alert; transparent security and accounting for, and reductions in tactical nuclear weapons; verifiable dismantling of excess nuclear weapons; secure and verified storage and disposition of all

---

- صدر قانون ١٥٤٠ في ٢٨ نيسان ٢٠٠٤ يعد هذا القرار بمثابة أهم فرصة أتيحت إلى الآن لتزويد الدول الواقعة في دائرة الخطر بالقدرة على الالتزام بمعايير عدم الانتشار النووي العالمية، ووضع القرار أسساً عالمية لإجراءات حظر الانتشار النووي وطلب من جميع الدول الالتزام بها فوراً. ويطالب القرار ١٥٤٠ جميع الدول بـِ "تجريم عمليات الانتشار النووي، وسن تشريعات للرقابة الصارمة على عمليات التصدير، وضمان سلامة جميع المواد الحسّاسة ضمن حدودها". ويتضمّن القرار أيضاً ١٢ نقطة تطالب جميع الدول بـِ:
  - "اعتماد وتنفيذ قوانين فعّالة مناسبة تحظر على أيّ جهة غير تابعة للدولة صنع الأسلحة النووية أو الكيميائية أو البيولوجية ووسائل إيصالها، أو حيازتها أو امتلاكها أوتطويرها أو نقلها أو تحويلها أو استخدامها".
  - وضع وتنفيذ "تدابير فعالة ملائمة لتوفير الحماية المادية.
  - "بذل جهود لضبط الحدود وتطبيق القانون" للحد من عمليات التهريب المحظورة.
  - تشريع ضوابط " للرقابة على الصادرات الوطنية وعمليات الشحن العابر.
  - وقد فرض هذا القرار على جميع دول العالم مطالباً بأن يقوم الجانب المزوّد باتخاذ إجراءات لمواجهة الانتشار النووي.

plutonium and HEU not required for remaining military purposes; ratification of the Comprehensive Test Ban Treaty; and a verifiable global treaty ending the production of nuclear materials for nuclear weapons." خطوات واسعة نحو نزع السلاح النووي.

- تتطلب خطوات الحد من الأسلحة الحصول على دعم سياسي من الدول غير الحائزة على الأسلحة النووية لمنع الانتشار، ودعت الوكالة إلى اخذ خطوات جادة لنزع السلاح على نطاق واسع تشمل "تخفيضات كبيرة في الترسانات القائمة وإزالة جميع الأسلحة النووية، وخفض الأسلحة النووية التكتيكية ؛وتفكيك الفائض من الأسلحة النووية، وضمان التحقق من تخزين والتخلص من كل البلوتونيوم واليورانيوم عالي التخصيب اللازم في ألا غراض العسكرية؛ والتصديق على المعاهدة العالمية الحظر الشامل.
- A major boost in the IAEA budget. The Commission made clear that with the amount of material under safeguards having increased more than 10-fold during a period in which the IAEA has largely been confined to a zero-real-growth budget, the IAEA needs more resources to do its current job- and would need still more to carry out the bigger mandate the Commission envisioned. زيادة كبيرة في ميزانية الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- إن احتياجات الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمزيد من الموارد للقيام بدورها الوظيفي الحالي
- The Commission called for a one-time €80 million ($124 million) increase to pay, among other things, for refurbishing the IAEA's safeguards lab and beefing up its emergency response center, coupled with increasing the €289 ($448 million) regular budget by roughly €50 million ($77.5 million) each year for several years (roughly 17% a year). أدت باللجنة الى لزيادة الأجور العامة (١٢٤ مليون دولار) من أجل تجديد الضمانات التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية في المختبرات وتعزيز مركز الاستجابة في حالات الطوارئ، إضافة إلى زيادة (٤٤٨ مليون دولار) من الميزانية العادية عن قبل و(٧٧.٥مليون دولار) سنويا لعدة سنوات (حوالي ١٧% في السنة)..By 2020, the Commission envisioned a doubled IAEA budget وبحلول عام ٢٠٢٠ مضاعفة الميزانية للوكالة الدولية لطاقة الذرية.
- Stepped-up support for nuclear energy and nuclear applications. The Commission called on the IAEA to expand its efforts to help states building nuclear reactors for the first time establish appropriate infrastructure to ensure that this will be done safely, securely, and peacefully. زيادة الدعم للطاقة النووية والتطبيقات النووية.
- توسيع نطاق الجهود التي تبذل لمساعدة الدول على بناء مفاعلات نووية لأول مرة

وإنشاء البنية التحتية المناسبة لضمان السلامة والامن ، It encouraged the establishment of international waste repositories and fuel-leasing and reactor-leasing programs, so that every state using nuclear energy would not need its own waste repository. والتشجيع على إقامة البرامج الدولية لتأجير المفاعلات ومواقع نفايات الوقود، The group also called for an expansion of nuclear R&D, the establishment of multinational partnerships that would offer small, safe, and secure factory-built reactors with comprehensive fuel services to developing countries. وتوسيع نطاق البحث والتطوير النووي، وإنشاء شركات متعددة الجنسيات والتي من شأنها أن توفر الامن، وتأمن المفاعلات والوقود وخدمات شاملة للبلدان النامية. Noting that most IAEA member states do not have a nuclear reactor and see help with nuclear applications as the main benefit of IAEA membership, the Commission also called for expanding the IAEA's technical cooperation budget, while refocusing it on applications that would have the most benefit for improving human well-being, and developing an exit strategy for each area of cooperation with each state-that is, a strategy for enabling the state to carry on without further assistance. والدعوة إلى توسيع نطاق التعاون التقني للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ووضع استراتيجية للخروج في كل مجال من مجالات التعاون مع كل دولة.

الفصل الثامن

تعاريف ومصطلحات إعلامية وسياسية

الفصل الثامن

تعاريف ومصطلحات إعلامية وسياسية

الدعاية:

محاولة منظمة للتأثير على عواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقا لهدف عام معين، فهي نشاط كلامي توجه الى شعوب الدول الاخرى لا الى حكوماتها، سميت بأسماء مختلفة بالحرب السياسية والحرب الثقافية وبالحرب النفسية السياسة:

شتقت كلمة سياسية من اليونانية من كلمة بولس وتعني الدولة المدنية ويقصد بها "القلعة في قلب المدينة" وترمز للمدينة ساكنوا الضواحي الذين يشاركون في تلك المدينة وأعمالها، والسياسة هي جزء من محاولة الإنسان المستمرة لفهم نفسه ومحيطه، وعلاقاته مع الآخرين الذين يتعامل معهم . والسياسية هي دراسة الدولة ومؤسساتها وأجهزتها والمهام التي تقوم بها هذه المؤسسات والأجهزة والغايات التي أنشئت من اجلها، والسياسة هي البحث عن العدالة وهي مفهوم القوة والنفوذ والسلطة .. هي نشاط الدولة .

الفاشية:

وهي كلمة إيطالية تعني الجمع او الهزيمة و هي مجموعة القضبان الممزوجة على فأس وترمز الى صناعة القوة الموحدة فكل قضيب كالجندي الفرد والفاشية تمجد العرق وتدعو الى إقامة حكم اوتوقراطي مركزي برئاسة زعيم ديكتاتوري.

الدولة:

إنها كيان سياسي وقانوني منظم يتمثل من مجموعة من الأفراد الذين يقيمون على ارض محددة ويخضعون لتنظيم سياسي وقانوني واجتماعي تفرضه سلطة عليها الحرب:

تعني صراع عنيف بين القوات المسلحة من قبل أمتين او دولتين او حاكمين او حزبين من نفس الأمة او الدولة او استخدام القوة العسكرية ضد قوة أجنبية او حزب معاد في نفس الدولة

حرب خاطفة:

حرب ما تكون ذات طابع هجومي حيث توجه الدولة ضربة خاطفة لمراكز تجميع الجيوش المعادية عن طريق استخدام أسلحتها السريعة والمتحركة وتتميز بقصر مدتها الزمنية وبتحديد الهدف المنشود.

حرب استنزاف:

حرب تتميز بطول المدة، واختلاف نوعية الأسلحة المستخدمة وتكتيكات القتال وتوفير ظروف طبيعية ملائمة وقدرة البلاد على الصمود السياسي والاقتصادي والعسكري لفترة من الزمن.

حرب وقائية:

تعني تدمير قوة الخصم والقضاء عليها قبل ان تنمو في كامل أبعادها.

حرب إحباط:

تعني الحرب التي تشنها الدولة حينما يثبت لها ان خصمها يوشك ان يشن هجوما ضدها، وتعتمد على المقدرة في تفسير نوايا الخصم، او انه يمارس نوعا من سياسة الردع واستعراض العضلات او على أساس ان أمنها في خطر، او للحفاظ على أمنها القومي.

الرأي العام:

مجموعة الآراء التي تحملها أعداد كبيرة من المواطنين حول موضوع يشغل الاهتمام العام وقد يقوم بدور المناهض لسياسة الحكومة او بدور داعم لسياسة الحكومة الخارجية

الإعلام:

هي أداة مساهمة في صنع السياسة الخارجية وتأثيرها على كل من صناع القرار والرأي العام وهي الملاحظ الأول للأحداث الدولية وهي مصدر أساسي لتنفيذها.

جماعات الضغط:

تعرف بجماعات الضغط لأنها تستخدم الضغط كوسيلة لحمل رجال السياسة على اتخاذ قرارات لصالحها كعامل هام ومؤثر في كل من السياسة الداخلية والخارجية للدولة،

كجماعات المصالح الدينية وجماعات المصالح الاقتصادية وجماعات المصالح العرقية والقومية.

الأحزاب السياسية:

تعتبر الأحزاب وسيلة فعالة لتنظيم مشاركة الأفراد السياسة في الحكم بواسطة الانضمام إليها وتلعب الأحزاب دورا هاما في تمثيل الاقليات وحمايتها من الطغيان وتعمل على زيادة وتماسك وتلاحم المجتمعات غير المتجانسة وتعمل على تنمية الشعور القومي ونشر الوعي السياسي وقيادة حركات التحرير ضد التسلط الخارجي والداخلي.

السلطة التشريعية:

تتلخص في اتخاذ وتعديل وإلغاء القوانين المنظمة لشؤون الدولة وحياة الفرد وظائفها التشريع والتمثيل والمداولة والإشراف والمراقبة والتحقيق وتعديل الدستور.

السلطة التنفيذية:

تولى الهيئة التنفيذية مسؤولية تنفيذ القوانين التي تتخذها التشريعية و هي سلطة تنفيذ ية تستمد قوتها من ثقة الأفراد بها، وان رئيس السلطة التنفيذ ية و هو حاكم والمهيمن على سياستها العامة وممثلها في الخارج و تأتي سيطرتها على الأجهزة العسكرية والدبلوماسية والأمنية والمالية وظائفها تنفيذ القانون و فرض النظام وإدارة الشؤون العسكرية.

السلطة القضائية:

هي الفصل في منازعات الأفراد وتطبيق القانون وحماية حرية الفرد وحقوقه من ا ستبداد الحكو مة والقيام بالمراجعة القضائية والحكم على د ستورية القوانين والأنظمة.

مجلس الأمن القومي:

يقوم بدور استشاري والمخطط والمنسق للسياسة الخارجية للدولة وبالذات السياسة الأمنية ويحدد الإطار العام للقرار الخارجي ويساهم في صنع السياسة الخارجية وتقديم النصيحة لرئيس الدولة ذات الصلة بالأمن القومي.

(وهي لدينا تتمثل بنائب الرئيس لشؤون الأمن القومي)

الاستخبارات:

تختص بجمع المعلومات السرية ذات الصلة بالأمن القومي وتعمل على تنفيذ سياسات الحكومة التي لا تتفق مع القواعد الدبلوماسية المألوفة، وتتميز عن وزارة الخارجية بسرية نشاطاتها نظرا لعدم قانونية وشرعية ممارستها، وأبرزها "الكي.جي.بي" C.I.A

رأي:

هو نظرة محددة ينظر بها الفرد لظاهرة او مسألة معينة، و هو مرتبط بالعقل الإنساني و ملازم له، و ليس بالضرورة ناتج عن التفكير فالرأي قد يتكون بتأثير العاطفة وليس من عمل التفكير.

الرأي العام الإقليمي:

يتعلق بمسألة إقليمية مثل رأي المواطن الخليجي بحرب الخليج او رأي المواطن العربي في مواقف الجامعة العربية.

* الرأي العام العالمي: يتعلق بموضوع ذات أهمية عالمية وينتشر في أنحاء العالم مثل الرأي العالمي بالتسلح الذري او الرأي العالمي بالإرهاب.

اليهودية:

اسم عربي مشتق ما ماده "هود" العربية بمعنى التوبة والرجوع والإنابة، من هاد وهودا هو صبغ من القرآن الكريم، اليهود اسم أعجمي جامد اخذ عن اسم يهوذا السبط الرابع لأبناء يعقوب اسرائيل.

الصهيونية:

من مادة الحصن، والصون، والتحصين وهي بالعربية لغة الاصلاء من أبناء الجزيرة العربية الذين سكنوا ارض فلسطين قبل هجرة العبرانيين بمئات السنين و هم الذين أطلقوا على الأرض اسم كنعان، بمعنى الأرض الواطئة أول من صاغ كلمة صهيون ليستخدمها كمصطلح سياسي هو الكاتب اليهودي "ناثان بيرنيلوم".

نظرية الوفاق:

بأنه عملية يتم من خلالها إحلال التعاون العام بين دولتين او اكثر حمل المواجهة المستمرة بينهما او تقليل التوتر بين دولتين

نظرية الاحتواء:

هدف سياسة الاحتواء هو التوسع العسكري وليس النفوذ الأيديولوجي والتزام أمريكي لمقاومة النفوذ الشيوعي في كل مكان.

الكاريزما

كلمة اغريقية قديمة تعني «موهبة ربانية أو منحة إلهية» .. وهي بالتأكيد موهبة ربانية كونها تشير إلى الجاذبية الكبيرة والحضور الطاغي الذي يتمتع به بعض الأشخاص . ففي حين يمكن لكل إنسان اكتساب «شعبية» خاصة ومدروسة، يصعب على معظم الناس اكتساب «كاريزما» تضمن ولاء الجماهير (وتعلقهم بحامل الرسالة أكثر من الرسالة نفسها!!).

النازية

مذهب سياسي يشير مباشرة الى نظام هتلر الذي حكم ألمانيا في ثلاثينيات القرن الماضي وسبب اشتعال الحرب العالمية الثانية.. والنازية تعريف مختصر ل »الوطنية الاشتراكية» التي تمزج بين الاعتزاز الوطني المتطرف، والنهج الاشتراكي المرن (الذي يسمح بتواجد الرأسمالية والثروات الفردية).

الفاشية

مصطلح سياسي يشير إلى حكومة مستبدة يرأسها نظام ديكتاتوري. وهي شبيهة بالشيوعية- باستثناء انها تسمح بالملكية الخاصة تحت نظر الدولة وتوجيه الحكومة. وهي تمثل الوجه الرسمي للاعتزاز القومي والتطرف الوطني واستصغار الشعوب والثقافات الأخرى .. والحكومات الفاشية لاتميل فقط للتوسع العسكري بل وتمزج بين الدبلوماسية والتهديد بالقوة في تعاملها مع الدول الأخرى (.. وأرجو أن تخبرني أي هذه العناصر لاينطبق على الإدارة الأمريكية الحالية).

غسيل الأموال

المعروف أن تجارة المخدرات تجارة مربحة، ويعتبر المردود المادي الذي يعود على المتاجرين فيها كبيراً وضخماً لدرجة أنه يمكن ملاحظته على التاجر أو المهرب لذلك ظهر مصطلح جديد اسمه «غسيل الأموال» وهو يعني أن يقوم تجار المخدرات او من حصل على اموال بطريقه غير مشروعه بشراء عقارات أو سيارات أو أي سلع تجارية أخرى بالأموال التي يحصلون عليها وبهذه الطريقة يتفادون إيداعها في البنوك أو خطورة الابقاء عليها لديهم.

الفيدرالية

الفيدرالية هي أن تكون هناك ولايات "أو دول" تمثل هذا الاتحاد الفيدرالي بموجب دستور عام، وتتمتع هذه الولايات "أو الدول" بصلاحيات واسعة في الحكم الداخلي المحلي فقط، ويقوم جهاز مركزي فيدرالي بتولي السلطة الشاملة على هذه الولايات من الناحية السياسية والاقتصادية والعسكرية ويقوم بعقد الاتفاقيات والمعاهدات والتمثيل الدبلوماسي والدفاع وغير ذلك من الشؤون الدولية والخارجية.

الطابور الخامس

عند حدوث نزاع أو حرب بين دولتين، فإن الأشخاص الذين يقيمون في إحدى هاتين الدولتين وينا صرون الدولة الأخرى، ويقومون بنشر الشائعات في أوساط الشعب وبث الروح الإنهزامية لتثبيط همة الشعب وإحباطه لصالح الدولة الأخرى، هؤلاء الأشخاص يطلق عليهم اسم الطابور الخامس.

الفيتو

الفيتو تعبير لاتيني معناة انا امنع ويستعمل بمعنى حق الاعتراض أي اعتراض شخص او هيئه على اصدار تشريع مقترح.

التغريب

التغريب يقصد به جهود الغرب في نشر افكاره وقوانينه ونضمه في اقطار العالم الاسلامي.

البعثية

حزب قومي علماني، يدعو إلى الانقلاب الشامل في المفاهيم والقيم العربية لصهرها وتحويلها إلى التوجه الاشتراكي، أسس عام (١٩٤٧م) من قبل ميشيل عفلق وصلاح البيطار وغيرهم.

الأخوان المسلمون

كبرى الحركات الإسلامية المعاصرة، هدفها تحكيم الكتاب والسنة وتطبيق الشريعة الإسلامية في شتى مناحي الحياة، والوقوف بحزم أمام سياسة فصل الدين عن الدنيا، ووقف المد العلماني وقد أخذ عليها- كغيرها من الحركات- بعض المآخذ فيما يتعلق بالمنهج أو السلوكيات، أسست عام(١٩٢٨هـ).

الديمقراطية

هي حكم الشعب للشعب..

والاستخدام العملي لها: اتاحة فرصة اختيار الحاكم ونواب الشعب للشعب على أساس ما يتقدم به كل منهم من رؤى، و عرض كافة القرارات المصيرية على نواب الشعب للتصويت..(وغالبا مايطلق على الحريه ويطلق على المشورة بعض الأحيان).

الديكتاتورية

هي فرض نظام واحد شمولي دون خيارات مغايرة (وغالبا مايطلق على الشخص المتسلط الظالم أو الذي يفرض آرائه)

الليبرالية

مشتقة من كلمة الحرية الإنجليزية "liberty" و هي مذهب يرى حرية الأفراد والجماعات في اعتناق ما يشاؤون من أفكار والتعبير عنها بشكل مطلق..(أعتقد أنها واضحه).

الاشتراكية

مذهب اقتصادي يقضي باحتكار الدولة لوسائل الإنتاج كملك عام للشعب (أي أن الدولة تشارك الشعب في كل شي)

الشيوعية

مذهب اقتصادي اجتماعي يقوم في أساسه على القضاء على الملكية الفردية، وتدخل الدولة الفعال في حياة الأفراد واخضاعهم لاشرافها وتوجيههم مادياً وفكرياً والمبدأ الأساسي لهذا المذهب يتخلص في ((من كل بقدر قوته، ولكل بقدر حاجته)) وهي فلسفة وضعها فردريك أنجلز وكارل ماركس يطول شرحها، أبرز معالمها في مجال السياسة أنها تعتمد على إقامة نظام ديكتاتوري (سبق تعريف الدكتاتوية) يمتلك كافة وسائل الإنتاج في البلاد ويقوم بتقسيم وتوزيع المهام والأجور على العمال فيما يعرف بدولة "البروليتاريا"..

- البروليتاري

تعريف البروليتاريا تقريبا هم الطبقة الكادحة عموما أو العمال والفلاحين، ومعناه انه الدولة كلها تحكم بسياسة حكم مصنع كبير.(ان شاالله واضحه).

الأيديولوجيات

Idiologiesكلمة انجليزية معناها الحرفي "عقائد"، وتعريفها بالانجليزية: منظومة التصورات والاعتقادات والنظريات التي تبنى عليها حياة الأفراد والمجتمعات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

البنية التحتية

تطلق على المرافق الأساسية التي تقوم عليها الحياة في المدن، الماء، الكهرباء، الطرق، الغاز الطبيعي، وغير ذلك..(أعتقد أنها واضحة).

العولمة

مذهب سياسي اقتصادي يهدف إلى إزالة الحدود بين دول العالم أمام نقل البضائع والأموال والمعلومات بحيث لا يعترض هذا كله أية عوائق(أي تكون للعالم حضارة عالمية واحدة ويرى آخرون أنها سيطرة أو هيمنة أمريكية على العالم لأمركة كل شي لذلك فهم يرونها ظاهرة استعماريه ويرى البعض أيضا مفهوم آخر لها وهو: اللاحدود أو تلاشي المسافة وذلك يجعل العالم كقرية صغيرة يتم تبادل المنافع بينها وكل ذلك يرتكز على التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات).

البيروقراطية

يأتي أصل كلمه بيروقراطيه من الفرنسية من كلمه (بيرو Bureau) أي مكتب، وترمز للمكاتب الحكومية التي كانت في القرن الثامن عشر، والتي كانت تغطى بقطعه من القماش المخملي الداكن اللون، ومن اليونانية من كلمه (Kratos)، أي القوه، (السلطة، والسيادة)، وقد استخدمت كلمه البيروقراطيه للدلالة على الرجال الذين يجلسون خلف المكاتب الحكومية ويمسكون بأيديهم بالسلطة، ولكن توسع هذا المفهوم ليشمل المؤسسات غير الحكومية، كالمدارس والمستشفيات والمصانع والشركات وغيرها وهوتنظيم نموذجي من المفروض أن يؤدي إلى إتمام العمل على أفضل وجه (وغالبا ماتطلق البيروقراطية على الانضباط وتطلق بعض الأحيان على أنها تعبير عن المجتمع الحديث).

الماسونية

الماسونية لغة معناها البناءون الأحرار، وهي في الاصطلاح منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتتستر تحت شعارات خداعه (حرية- إخاء- مساواة- إنسانية). جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم، من

يوثقهم عهداً بحفظ الأسرار، ويقيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام تمهيداً بحفظ جمهورية ديمقراطية عالمية- كما يدعون- وتتخذ الوصولية والنفعية أساساً لتحقيق أغراضها في تكوين حكومة لا دينية عالمية.

اللوجستية

إذا دخلت إحدى الدول حربا مع دولة أخرى... فإنها قد تحتاج إلى حلفاء لمساعدتها في حربه ...وهذه المساعدات تختلف باختلاف نوعه ...فهناك مساعدت عسكرية، وتعني مشاركة دول أخرى حليفة لتلك الدولة التي ستشن الحرب، ومساعدتها في تقديم السلاح والجيوش المحاربة ...وبعض الدول قد تقدم مساعدات من نوع: الصيانة أو الغذاء والشراب أو مساعدات طبية، المهم أي عمل غير عسكري، يسمى اللوجستي

براغماتية (ذرائعية)

براغماتية اسم مشتق من اللفظ اليوناني "براغم" ومعناه العمل، وهي مذهب فلسفي- سياسي يعتبر نجاح العمل المعيار الوحيد للحقيقة؛ فالسياسي البراغماتي يدعّي دائماً بأنه يتصرف ويعمل من خلال النظر إلى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية(سبق تعريف الايدلوجيه) سياسية محددة، وإنما من خلال النتيجة المتوقعة لعمل. والبراغماتيون لا يعترفون بوجود أنظمة ديمقراطية (سبق تعريف الديمقراطيه) مثالية إلا أنهم في الواقع ينادون بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة، ومعاداة كل النظريات الشمولية وأولها الماركسية.

-الزندقة

لفظ اعجمي معرب أخذ من الفرس وكان تطلق الزندقة على من يؤمن بكتاب المجوس(الزندافست) وفي الاسلام يطلق هذا الاسم على كل من جحد شيئا من الكتاب والسنة أو يجاهر في المعاصي والمذكرات والكبائر كما يطلق على المنافقين وغير ذلك.

العلمانية

فكر غربي يدعو الى اقامة الحياة على أسس العلم الوضعي والعقل بعيدا عن الدين الذي يتم فصله عن الدولة وحياة المجتمع وحبسه في ضمير الفرد ولا يصرح بالتعبير عنه إلا في أضيق الحدود .

الحداثة

مذهب فكري ادبي علماني(سبق تعريف العلمانيه) مبني على افكار وعقائد غربية يهدف إلى إلغاء مصادر الدين وما صدر عنها من عقيدة وشريعة وهدم القيم الدينية والأخلاقية والانسانية ويرى الإنسان عباره عن مجموعة من الغرائز ال*****ية،،، وكل هذا باسم الحرية.

الأرستقراطية

نطام سياسي يتميز بأن يتولى الحكم فيه طبقة من النبلاء أو أفراد من الطبقة الخاصة ويكون احتكاراً لهم، والحكم الأرستقراطي مبني على أساس التمييز الطبقي وعلى أساس بعض الأفراد أصلح من غيرهم للسيادة وتولي الحكم، ويعد الاستبداد وعدم تمثيل الإرادة الشعبية من أبرز عيوب هذا النطام.

نزع السلاح

يقصد به الحد من انتاجه أو امتلاكه أو تخزينه بنسبة معينة أو تخفيض الاعتمادات المالية المخصصة لصناعة وإنتاج السلاح، أو تخفيض القوات العاملة في الجيوش، أو تجريد مناطق معينة من العالم من السلاح، أو وقف التجارب التي تهدف إلى تطوير أنواع معينة من الأسلحة، والهدف من كل هذه المحاولات هو الحد من اللجوء للقوة العسكرية في فض النزاعات الدولية.

تكنوقراط

هذه الكلمة مأخوذة من كلمة تقنية الإنجليزية» تكنولوجي» وتستخدم لوصف السلطة التي يكون معظم أعضائها «وزراء وغيرهم» من التقنيين المبرزين في مجالاتهم الصناعية والتقنية. وبصورة عامة فإن التكنوقراطي هو الشخص الذي يستند على كفاءته التقنية في مجال من المجالات ويستفيد من كفاءته هذه ليمد نفوذه وسلطته إلى مجالات اجتماعية أو سياسية أخرى خلاف اختصاصه.

أحكام عرفية:

لوائح استثنائية تلجأ إليها السلطة التنفيذية تحت ظروف حالة الطوارئ، تسمح لها بتعطيل بعض أحكام الدستور، حتى تستطيع تلافي بعض الأخطار التي تتعرض لها البلاد، كنشوب ثورة داخلية أو وقوع غزو خارجي، وفي هذه الحالة تطبق السلطة التنفيذية ما يعرف بقانون الطوارئ الذي يخولها سلطات واسعة واستثنائية.

الإرهاب

استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة بغية تحقيق هدف سياسي معين، ويستخدم كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مطالب أو أموال. وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية، والإرهاب ليس وسيلة متفقا على استخدامها في التيارات السياسية ولا تقره معظم الحركات السياسية في العالم.

استبداد:

الاستِبْدادُ كلمةٌ تطلق عبر التاريخ لتصف أشكالاً متعددة من الحكم على رأسها حكام لديهم سلطة لاقيد عليها. وعلى سبيل المثال، كان الاستبداد في بلاد الإغريق يعني ببساطة الحكم المطلق لشخص واحد، إلا أن العديد من المستبدين الإغريق كانوا حكَّاماً رحماء ومقتدرين.

كذلك تشير كلمة استبداد إلى نوعٍ من الحكم يكون فيه لشخص واحد الحكم المطلق المكتسب عن طريق القوة العسكرية أو الخداع السياسي. مثل هؤلاء الطغاة لا تؤيدهم أغلبية الشعب وعليهم استخدام القوة للحفاظ على الحكم.

وثمة تعريف آخر للاستبداد وهو حكومة يحكم فيها شخص واحد أو مجموعة من الناس بطرق قاسية وقمعية أو غير عادلة. وفي الكثير من الحالات، نجد أن الطغاة يستخدمون سلطتهم في الأساس لخدمة منافعهم. ويمكن أن نسمي الحكام ذوي السلطة المطلقة والذين يريدون الارتقاء بمصالح المجتمع المستَبِدِّين إذا كانوا يكبتون حرية الشعب. وفي يومنا هذا، كثيرًا ما تُستخدم كلمة استبداد لتعني نوعًا ما من الدكتاتورية.

إستراتيجية:

علم وفن وضع الخطط العامة المدروسة بعناية والمصممة بشكل متلاحق ومتفاعل ومنسق لاستخدام الموارد ومختلف أشكال الثروة والقوة لتحقيق الأهداف الكبرى في جميع الأصعدة ومن خلال التركيز على التخطيط والتتابع، لا مجرد الإدارة العامة لأي موضوع.

استعمار:

ظاهرة سياسية اقتصادية وعسكرية متفرعة ومتصلة بظاهرة الاستعمار (الإمبريالية). وتتجسد في قدوم موجات متتالية من سكان البلدان الإمبريالية الى المستعمرات قبل الاحتلال العسكري أو بعده، بقصد استيطانها والإقامة فيها بشكل دائم، أو الهيمنة على الحياة الاقتصادية والثقافية واستغلال ثروات البلاد بشكل سلب

ونهب، فضلا عن تحطيم كرامة شعوب البلدان المستعمَرة، وتدمير تراثها الحضاري والثقافي وفرض الثقافة الغربية الاستعمارية على أنها الثقافة الوحيدة القادرة على نقل البلاد المتخلفة الى حضارة العصر!

إنتلجنسيا:

هم الفئة المثقفة من أناس يمارسون نشاطا فكريا بحكم مهنهم، ومنهم رجال العلم والفن والمهندسون والأطباء.. الخ والجزء الأكبر من الموظفين. وفي بلدان العالم الثالث تقوم الإنتلجنسيا بدور أساسي في حركة التحرر القومي وفي نشر الوعي بضرورة الحفاظ على الشخصية القومية في وجه المؤثرات الخارجية.

إقليمية:

ترمز الى الحركات السياسية الاجتماعية التي تسعى الى إثارة الشعور بالشخصية الإقليمية المحلية والمطالبة على هذا الأساس بالحكم الذاتي أو الانفصال عن الكيان الأكبر . ويعود السبب في ذلك الى عوامل مختلفة منها ما هو ثقافي أحيانا، أو اقتصادي أو سياسي متأثرا بالعوامل الاقتصادية والثقافية. وفي الوطن العربي يعود السبب في بعض النزعات الإقليمية الى هذه الأسباب. وأحيانا يكون لأسباب مثل الشعوبية والطائفية أو بالتحريض الإمبريالي، أو لضعف الوعي سواء عند الحكومة أو الشعب، أو الانقطاع الجغرافي بسبب التأثر بفترة الخضوع للحكم الاستعماري في تاريخ العرب الحديث مما يضفي على الكيانات الإقليمية طابع الشرعية بحكم التقادم والمصالح الضالعة ضمن جدران التجزئة.

أيديولوجية:

مصطلح لاتيني في الأصل يعني علم الأفكار، وكشيء مقابل للعالم المحسوس وربما مناقض له، وعند ماركس يعني مجموعة الأفكار والمعتقدات التي تسود مجتمعا بفعل الظروف الاقتصادية والسياسية القائمة. وفي علم الاجتماع، عند (مانهايم) مثلا يعني الأسلوب في التفكير، وفرق بين الأيديولوجيات (المحددة) لفئات صغيرة معنية، تعبر عن سعيها وراء مصالحها الضيقة. والأيديولوجيات (الشاملة) التي هي التزام كامل بطريق الحياة .. ومنهم من عرَفها بأنها دين علماني .. ومنهم من عرَفها كنظام لتفسير الظواهر، كطريقة لتسهيل فهمها للفئات الاجتماعية المعنية. أما الشيوعية المعاصرة فتعرِفها على أنها تعكس الوعي على حقائق الصراع الطبقي.

ويمكن القول أن الأيديولوجية ناتج عملية تكوين نسق فكري عام يفسر الطبيعة والمجتمع والفرد مما يحدد موقفا فكريا وعمليا لمعتنق هذا النسق الذي يربط ويكامل بين الأفكار في مختلف الميادين الفكرية السياسية والأخلاقية والفلسفية، ولا يعني ذلك

اتخاذ موقف مطلق وجامد من الظواهر الاجتماعية التي هي بطبيعتها متحركة ومتطورة.

انهزامية:

هي روح السلبية والتراجع التي تسيطر على دولة أو شعب أثناء قيام صراع بينهما وبين دولة أخرى سواء كان الصراع حربا فعلية أم حربا باردة. وشاع هذا الاصطلاح منذ الحرب العالمية الثانية، نتيجة لضعف الوعي القومي أو نتيجة لنجاح الدعاية التي تبثها الدولة المعادية، أو مظهرا من مظاهر الانحلال الخلقي والإنساني لدى شعب من الشعوب، وتكون الانهزامية بذلك خطوة نحو الاستسلام والهزيمة التامة.

الأوبك: Organization of Petroleum Exporting Countries OPEC منظمة البلدان المصدرة للنفط، أعلن تأسيسها عام ١٩٦٠ في بغداد واختيرت جذيف (في البداية) مقرا لها. وكانت تضم في البداية (العراق، الكويت، السعودية، إيران، فنزويلا) كهيئة تأسيسية ثم انضمت إليها ليبيا وإندونيسيا وأبو ظبي والجزائر ونيجيريا والأكوادور والغابون حتى نهاية عام ١٩٧٥.

أوتوقراطية:

يطلق هذا المصطلح على الحكومات الفردية، حيث يتمثل الاستبداد في إطلاق سلطات الحاكم الفرد في استعمالها إيا ها بعض الأحيان تحقيقا لمآربه الشخصية. ويميز (موريس دي فريجيه) بين نوعين للأوتوقراطية، الأول: الأوتوقراطية المعلنة التي هي الاستثناء وتوجد في الأحزاب الفاشية أو الشبيهة بها، حيث تحل (رغبة الحاكم) محل الانتخاب كأساس للشرعية. والثاني: الأوتوقراطية المقنعة هي إخفاء تعيين أوتوقراطي تحت مظاهر مختلفة الدرجة من الديمقراطية، وقد يعتبر النظام الأوتوقراطي ذاته بمثابة الحكم، لأنه مستقل عن الأحزاب وفوق الأحزاب وفوق الأطراف والأفراد. إن الدولة الأوتوقراطية تتظاهر بأنها مستقلة عن جميع الفئات الاجتماعية، لكنها في واقع الأمر بين أيدي طبقة أو جماعة منظمة.

بالون اختبار:

مصطلح سياسي صحافي، يقصد به تسريب معلومات، غالبا ما تكون خاطئة، الى جهة إعلامية معينة، بقصد إيصالها الى الرأي العام، ومعرفة موقفه وردات فعله تجاهها، فإذا ما أثارت هذه المعلومات استياءا عاما، تعمد الجهة المسربة، الى نفيها أو تكذيبها بشكل أو بآخر. أما إذا جاءت ردود الفعل فاترة أو مستحسنة، عمدت الجهة الى تأكيدها وتثبيتها.

برلمان:

اصطلاح في اللغتين الفرنسية والإنجليزية وجد في القرن الثالث عشر، للإشارة الى أي اجتماع للمناقشة. وأصل الكلمة (يتكلم) بالفرنسية، أو المكان الذي ينعقد فيه الاجتماع، وفي الإنجليزية أطلقت الكلمة على الهيئة التشريعية العليا التي تتكون من مجلس العموم ومجلس اللوردات. وبحكم نفوذ الإنجليز في القرن التاسع عشر ونصف القرن العشرين، انتقلت التسمية والنظام الى مناطق كثيرة في العالم. ومهمة البرلمان التشريع ومراقبة الهيئة التنفيذية (الحكومة) ومنحها الثقة أو حجبها عنها.

البروليتاريا:

كانت قديما تعني المواطن من الدرجة السادسة، الذين لا يدفعون الضرائب، فقط هم لإنجاب الأولاد الذين سيصبحون عبيدا وجنودا في المجتمع الروماني. وفي بدايات القرن التاسع عشر أصبح المصطلح يدل على الطبقات التي لا تملك شيئا ولا تستطيع الاستمرار بالحياة إلا بعملها، كطبقة بائسة ومعدومة. وعند ماركس هم طبقة العمال الحديثين الذين لا يعيشون إلا بقدر ما يجدون عملا، ولا يجدون عملا إلا إذا كان العمل يزيد رأس المال، فهم الطبقة المناقضة تماما لنمو البرجوازية.

البروليتاريا الرثة:

كلمة ألمانية لفئة من العمال، ينشئون على هامش الحياة الاقتصادية، ويعملون في الأعمال غيرالإنتاجية، كخدمة المنازل ومسح الأحذية والبحث في القمامة، والعاهرات، ويستخدمها الماركسيون في التعبيرعن الفئات التي يصعب اكتسابها الوعي الطبقي.

البطالة:

هي بشكل عام التوقف عن العمل أو عدم وجود إمكانية لتشغيل الأيدي العاملة بسبب الوضع الاقتصادي ضمن مهنة معينة أو مؤسسة ما. وهي توجد في معظم البلدان الصناعية والبلدان المتخلفة على حد سواء. وأهم أسبابها عدم وجود سياسات حكومية تتدخل في تأمين العمل. وازدياد عدد السكان، وعدم الاستثمار الكافي لإيجاد فرص للعمل بسبب تفشي الفساد، وحلول الآلة محل الإنسان والأزمات الاقتصادية الدورية التي تؤدي الى الإفلاس، وتباطؤ النشاط الاقتصادي..

البلوتوقراطية:

هو نمط حكم الأغنياء، بمعنى أن يكون الحكم أو السلطة الفعلية في أيدي أصحاب الثروة، وأن النفوذ الحقيقي في الدولة محصور في دائرة طبقة الأغنياء، بحيث تتركز السلطة بهم، وبالتالي فالمعيار الأساسي لها هو المال ومدى الغنى في تكديس الثروة وبالتالي النفوذ. ويتميز هذا النمط من الحكم بصفة الفساد، حيث تنتشر الرشوة بكل صورها والإرهاب بكل أشكاله.

البنتاجون:

اسم يطلق على سكرتارية الدفاع وقيادة الأركان للقوات المسلحة الأمريكية وقد أخذ هذا الاسم من شكل البناء الخماسي الأضلاع الذي تعمل فيه هذه الأجهزة.

البنية التحتية:

في المفهوم السياسي- الاقتصادي يتم تصوير ذلك المشهد بالبناء، ولتحديد الأبعاد والعلاقات الدائمة في مستويين: البنية التحتية: ويعني مجموع الأبعاد والعلاقات الموجودة في المستوى الاقتصادي وخاصة فيما يتعلق بنوعية البعد، والعلاقة بين المنتج المباشر ووسائل الإنتاج والتبادل والتوزيع.

البنية الفوقية:

ويعني مجموع الأبعاد والعلاقات الموجودة في المستوى السياسي والفكري للمجتمع سواء كان ذلك من زاوية شكل الدولة ومؤسساتها وأجهزتها. أو من زاوية نوعية الأفكار والأيديولوجيات المتحركة في المجتمع والمحركة له.

البرجوازية:

طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخيا من حيث نشأتها بالمدن أو القرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية، وكانت مميزة عن طبقتي العمال والنبلاء، وبالتالي كانت ترمز الى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة، والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة . وقد قامت البرجوازية على أنقاض النظام الإقطاعي وازدياد التجارة الدولية بين الشرق والغرب على أثر الحروب الصليبية. وتنظر الماركسية الى البرجوازية كالرأسمالية، أي كل ما هو خارج عن إطار الطبقة العاملة ومستغل لجهدها وطاقتها.

وتقسم البرجوازية الى كبيرة وصغيرة. وعلى الصعيد السياسي أفرزت البرجوازية الدولة القومية الحديثة والديمقراطية الليبرالية والبرلمانية الى جانب الفاشية والنازية والإمبريالية الحديثة.

البرجوازية الصغيرة:

هي الشريحة الدنيا من الطبقة البرجوازية وتضم صغار الفلاحين وصغار التجار وأصحاب الحرف، بمعنى صغار المنتجين الذين يعتمدون على أنفسهم ولا يستغلون غيرهم.

البرجوازية الوطنية:

هي الشريحة الوسطى من البرجوازية، وتلعب دورا تقدميا في العالم الثالث، حيث الدول حديثة الاستقلال، فهي تتحالف مع الطبقة العاملة، وتقف وراء سياسة الاستقلال الاقتصادي ورفض التبعية الأجنبية. وعادة ما تقبل بعض أشكال السياسة الاشتراكية، بحيث تحفظ حدا أدنى من الملكية دون إلغائها.

بيروقراطية:

مشتقة في الأصل من (المكاتب) .. وتعني حكم وتحكم المكاتب والموظفين في الحياة الاجتماعية . وفي الاستخدام الاشتراكي، أصبح مدلول هذه الكلمة مقترن بالازدراء على أساس أن البيروقراطية تعوق وتعرقل التحول الاشتراكي، كما تهدده بعد حدوثه.

تاريخ:

علم تدوين أحداث الماضي، وبدأت دراسة التاريخ لدافعين: الأول هو أن أحداث الماضي تشكل قصصا لها جاذبيتها للسامعين، والثاني أنها تساعد على فهم الحاضر وتوقع ما هو آت في المستقبل، وهناك سبب آخر وهو أن دراسة التاريخ والماضي على نحو معين تؤثر في موقف الإنسان من حقائق الحاضر، فدراسة التاريخ القومي مثلا، تعمق الشعور بالهوية القومية.

تأميم:

هو نقل الملكية من الأفراد أو الشركات الخاصة الى ملكية (الأمة) أي الملكية العامة، والتأميم ينطوي على عنصرين: الأول، نقل الملكية من القطاع الخاص الى القطاع العام، والثاني تنظيم إداري جديد .. وتختلف المدارس الاشتراكية في طريق

التـأميم، فالمدرسـة الشـيوعية تنـادي بالتـأميم دون التعـويض، أمـا الاشـتراكيون الديمقراطيون، فينادون بالتأميم مع التعويض، وظهرت فكرة التأميم أخيرا، كمطلب وطني في دول العالم الثالث من أجل استعادة ثرواتها الطبيعية، ووضع يدها على كل مرافق اقتصادها الحيوية. ومن الناحية السياسية يشكل التأميم ظاهرة اشتراكية، ووسـيلة لرفـع سـيطرة الطبقـة البرجوازيـة علـى وسـائل الانتـاج، وحجـب النفـوذ الاقتصادي والمالي عنها، وبالتالي إضعاف نفوذها السياسي.

تبعية:

نظام سياسي واقتصادي تخضع بموجبه إحدى الدول لدولة أخرى، مما يحرم الدولة التابعة من ممارسة كافة مظاهر سيادتها في داخل إقليمها وفي المجتمع الدولي.

والتبعيـة السياسـية نتيجـة منطقيـة للتبعيـة الاقتصـادية، والـتخلص مـن التبعيـة الأولـى هـو الشـرط الأسـاس للـتخلص مـن التبعيـة الأخـرى. والـتخلص منهـا شـرط الانطلاق في مضمار التنمية الاقتصادية.

التحالف الإمبريالي الصهيوني:

هو مجمل العلاقات والروابط والأهداف والمخططات المشتركة بين القوى والمصالح الإمبريالية الغربية وبين الصهيونية، فكرة وتنظيما وكيانا وذلك على حساب العرب، وهم واسطة عقدة منذ أكثر من قرن وحتى يومنا هذا. ومفهوم التحالف في هذا الصدد لا يتضمن أي درجة من التكافؤ بين القوتين، إذ أن الثابت هو أن الصهيونية ليست إلا فرعا من أصل الشجرة الأيديولوجية والممارسة الإمبريالية.

تخلف:

ظاهرة اقتصادية حضارية تشمل انخفاض مستوى المعيشة النسبي وما ينتج عن ذلك عادة، من ضعف في المستويات الثقافية والبنى الفوقية في المجتمع ومن عدم دراية بالمفاهيم العلمية والمنتجات والاختراعات العلمية الحديثة، وهو وصف نسبي ينطلق من المقارنة بين وضع البلدان المتخلفة (آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية) والبلاد المتقدمة (أمريكا الشمالية وأوروبا واليابان).. لأن متوسط الدخل ومستوى المعيشة في البلاد الأخيرة أعلى بكثير. ويطلق على المجتمعات المتخلفة في الوقت الحاضر (البلدان النامية)، تيمنا بنموها!

تراث:

الإرث الثقافي والحضاري، ومجموعة النظم والقيم والنماذج الثقافية القومية التي يتوارثها جيل من جيل عن الأجيال السابقة . وليس كل ما في التراث قيما وإيجابيا.

وللتراث قيمة تعليمية وتثقيفية كبيرة تعطي إحساسا بالعمق الثقافي للأمة ويلعب الوعي على جوانبه المشرقة دورا في تماسك الشخصية التاريخية للأمة. ويمنحها الثقة بالنفس في المحن، ويساهم في تعزيز إرادة رفض الهزيمة والانسحاق والتغلب على الشعور بالضياع والذوبان، الأمر الذي يقوي من عزيمة الأمة في مقاومة الإمبريالية ومخططاتها المتعددة الوجود.

تضخم مالي:

حين ترتفع أسعار السلع نتيجة لزيادة كمية النقود بالنسبة الى كمية السلع والخدمات، تتدهور قيمة النقود، يسمى ذلك تضخما ماليا، فالتضخم يظهر إذن كلما زادت وسائل الشراء (القوة الشرائية) لدى الأفراد دون أن تزيد كمية السلع بالنسبة نفسها، ويرجع الخبراء أسباب التضخم لنظريتين: الأولى: (من الطلب الجاذب (Demand Pull والثانية): من جانب النفقات الدافعة وتسمى .. (Cost Push وللتضخم المالي مساوئ كثيرة منها: إعادة الدخل بصورة غير عادلة، وقد يدفع الى نقصان الإدخار وقد يجعل أسعار البضائع في الدول التي تعاني من التضخم مرتفعة، مقارنة بغيرها من الدول.

تعبئة: Mobilization

معناها التهيئة والتجهيز. وفي لغة العسكريين تعني حشد قوى الجيش ومصادر البلاد المادية وطاقاتها البشرية بقصد إعدادها للحرب. وهناك تعبئة اقتصادية تقوم على اتخاذ تدابير معينة بغية تنظيم الموارد الإنتاجية في البلاد وتوجيهها نحو خدمة المجهود الحربي: أي تحويل اقتصاد البلاد الى اقتصاد حرب. والتعبئة القومية تشمل السياسة والاقتصاد والصناعة والدبلوماسية وتهدف الى إعداد قوى الشعب وحشد طاقاته من أجل الدفاع عن الوطن وخوض معركة التحرير.

تعدديةPluralism:

مفهوم ليبرالي ينظر الى المجتمع على أنه متكون من روابط سياسية وغير سياسية متعددة ذات مصالح مشروعة متفرقة. ويذهب أصحاب هذا المفهوم الى أن التعدد والاختلاف يحول دون تمركز الحكم ويساعد على تحقيق المشاركة وتوزع المنافع. ويعتبر الليبراليون في الولايات المتحدة الأمريكية كمثال للتعددية، إلا أن كلا من اليسار الجديد واليمين الجديد يرفض هذا المفهوم ويعارضه.

تقاليدTradition:

مجموعة المفاهيم الجماعية للسلوك الإنساني المتولدة من التجربة العملية للفئات الاجتماعية والمجتمعات. والتي تلعب دورا كبيرا في تكوينهم القيمي ونظراتهم للمؤسسات والنظم الاجتماعية، وتتصف التقاليد بالثبات، و هي كثيرا ما تكون مقياسا للشرعية ومصدرا للتشريع.

تكتيكTactics:

يعني أساليب النضال وأشكاله ومناهجه لتحقيق مهام معينة. والتكتيك يهدف الى تحقيق العمليات الجزئية لوضعها في خدمة الهدف الاستراتيجي العام. إنه يحدد أفضل المناهج والوسائل لتحقيق مهام معينة في ظروف مادية محددة، ولعل أخطر مسألتين في التكتيك هما: الحلقة الرئيسية والتوقيت. والحلقة الرئيسية هي تلك الحلقة في سلسلة العمليات والمواقع التي إذا أمكن السيطرة عليها، سهلت السيطرة على بقية العمليات والمواقع، كأن تكون الحلقة الرئيسية (جسرا) في حالة التكتيك العسكري. أو أن تكون السيطرة على التجارة الخارجية في تكتيك ثوري لتوجيه الاقتصاد القومي وحمايته .. وخلاصة القول أن التكتيك يخدم الهدف الاستراتيجي أولا يتعارض معه.

تكنوقراطيةTechnocracy:

مصطلح يدل على أنه لا بد من أن يحكم المجتمع الخبراء والعلماء والمهندسون، وقد نشأ هذا المصطلح مع اتساع الثورة الصناعية والتكنولوجية. وتكمن أهمية التكنو قراط في تزايد أهمية دور العلم في جميع نواحي الحياة، ولا سيما النواحي الاقتصادية الصناعية والعسكرية، وكذلك في التخطيط الاقتصادي، والفكر الاستراتيجي وتوسيع استخدام وتطبيق العلوم.

تكنولوجيا Technology:

تعني الكلمة علم الفنون. تطلق حديثا على مبادئ العلوم والمخترعات في حقول الصناعة والأجهزة والآلات والإنتاج. وقد تأثرت السياسة بالتكنولوجيا لعلاقة الأخيرة المباشرة بالإنتاج الحربي والتصنيع العسكري، وبالتالي على السياسة الدولية والعلاقات الدولية والدبلوماسية، وإتباع أساليب جديدة ومتطورة وخاصة للإمبريالية في السيطرة على الأسواق وعلى العلاقات التجارية بشكل عام.

ثقافة: Culture

هي (الإرث الاجتماعي) ومحصلة النشاط المعنوي والمادي للمجتمع. ويتكون الشق المعنوي من حصيلة النتاج الذهني والروحي والفكري والفني والأدبي والقيمي.

ويتجسد في الرموز والأفكار والمفاهيم والنظم وسلم القيم، والحس الجمالي. والشق الثاني يتكون من مجمل النتاج الاقتصادي والتقني (الأدوات والآلات) والبيوت وأماكن العمل والسلاح.. الخ). فالثقافة إذن هي ثمرة المعايشة للحياة والتمرس فيها والتفاعل مع تجاربها ومراحلها، تتمثل في نظرة عامة الى الوجود والحياة والإنسان وفي موقفه منها كلها.

الثورة Revolution

تدل كلمة ثورة على: (١) تغييرات فجائية وجذرية، تتم في الظروف الاجتماعية والسياسية، أي عندما يتم تغيير حكم قائم والنظام الاجتماعي والقانون المصاحب له بشكل مفاجئ وأحيانا عنيف بحكم آخر. (٢) تغييرات ذات طابع جذري (راديكالي) غير سياسية، حتى وإن تمت هذه التغييرات ببطء ودون عنف، كما في الثورة الثقافية أو الثورة الفنية الخ .. وعلى الرغم من كل التفسيرات للثورة وما تسببه من عنف وتدمير ومشاكل، فإن الثورة تبقى ضمن إطار العنف التحرري العادي الذي يستهدف تحرير الإنسان من القهر القومي والاجتماعي، بعد أن تكون الوسائل الأخرى قد فشلت في إنجاز ذلك. والثورة هي الوسيلة الوحيدة التي تسرع في عملية التقدم والتطور والتغيير.

ثيوقراطية: Theocracy

مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسية لدى الجماعة، على أساس الاعتقاد الديني، فالنظام الثيوقراطي هو النظام الذي يستند الى فكرة دينية، ومنها نظرية (الحق الإلهي) التي تعتبر أن الله هو مصدر تأهيل هذا النظام . والحاكم بمثابة ظل الله أو وكيله على الأرض (اعتقاد هرمسي قديم). فالسلطة الزمنية تستمد مقوماتها من المشيئة الإلهية، ويتم اختيارها بعناية وتوجيه منها.

شوفينية Chauvinism:

بالأصل الكلمة فرنسية، ترمز الى التعصب القومي المتطرف، نسبة الى جندي فرنسي كان اسمه (نيقولا شوفان) حارب مع نابليون بونابرت، وكان شديد التعصب لوطنه ومتفانيا في سبيله، ومع الأيام أصبح يدل المعنى على التعصب الأعمى والعداء للأجانب، والتزمت القومي، واستخدم أحيانا لوسم الأفكار الفاشية والنازية في أوروبا، ثم أصبح مصطلحا عاما، وذا مدلول عالمي.

شيوعية Communism:

مجموعة أفكار ورؤى اشتراكية ثورية ماركسية تنادي بضرورة وحتمية إطاحة النظام الرأسمالي وإقامة مجتمع المساواة والعدل في إطار أممي مرتكز على الملكية العامة لوسائل الانتاج وخال من التمييز الطبقي والاجتماعي. بحيث تختفي الفروق بين المدينة والريف وبين العمل الذهني والعمل اليدوي، وبين الرجل والمرأة. ويتم إلغاء الدولة نظرا لانتفاء حاجة المجتمع إليها، بعد أن تتطور قوى الانتاج وعوامل التوزيع العادل قد اكتملت وانتقلت من الشعار الاشتراكي: (كل حسب طاقته.. ولكل حسب إنتاجه) الى شعار المرحلة الشيوعية (كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته).. ويرافق ذلك ويشكل شرطا من شروط تحقيقه زوال الفروق بين الأمم (ذوبان القومية) بحيث يتكون مجتمع لا طبقي واحد. وبالتالي فإن المجتمع الشيوعي يشكل المرحلة العليا في التشكيل الاجتماعي- الاقتصادي للاشتراكية الأممية، ويفترض التطور التكنولوجي الهائل في الانتاج والوفرة والتوزيع والنجاح الحاسم في التغلب على (الرواسب) والحوافز والقيم والروابط القائمة في ظل المجتمعات السابقة

صالح عام Public Interest – Common Good

صيانة مصلحة أفراد المجتمع عن طريق الحفاظ على مصلحة المجموع والمصلحة المشتركة، وفي هذا ما يتضمن المساواة بين المواطنين وعدم التحيز والإغفال، والدولة هي المؤسسة المسئولة عن تحقيق الصالح الاجتماعي وحمايته من حيث الأفراد والفئات التي تحاول الاستئثار والاستغلال.

صراع طبقي Class Struggle:

مفهوم ماركسي مركزي في تفسير التاريخ والحركية الجدلية، والآثار الاجتماعية لعلاقات الانتاج وذلك من خلال رسم معالم التناقض الحتمي بين مصالح الطبقات المالكة لوسائل الانتاج وبين الطبقات الكادحة المستغلة من قبل الطبقات المالكة، بحكم تفاوت الانتفاع بعملية الانتاج، وبين الطبقات الكادحة المستغلة من قبل الطبقات المالكة، بحكم تفاوت الانتفاع بعملية الانتاج. وبما يؤثر على جميع العلاقات والبنى المادية (التحتية) والفكرية والروحية (الفوقية) في المجتمعات الطبقية (اللااشتراكية)، بحيث اعتبره (ماركس) والمدارس الماركسية بمثابة (محرك التاريخ). ولكن رغم أهمية الصراع الطبقي، إلا أنه لا يلغي العوامل الأخرى المكونة للتضامن والسلم الاجتماعي في مجتمعات الدول النامية والمقاومة للاستعمار والاحتلال في مراحله وأشكاله ونتائجه المختلفة، كما أنه لا يؤدي بالضرورة الى

الصدام والعنف والثورة الطبقية في البلاد الصناعية والمتقدمة، كما تؤكد النظرية الماركسية لفهم حيثيات الصراع الطبقي.

صندوق النقد الدولي International Monetary Fund IMF

تكون في ١٩٤٥/١٢/٢٧ بهدف تشجيع التعاون النقدي الدولي وتوسيع التجارة الدولية، والعمل على تثبيت وتنسيق نظم التعامل والتبادل بين الأعضاء ومنع التنافس على تخفيض قيمة العملات الأجنبية لتحقيق أهدافه. يبيع الصندوق (النقد الأجنبي) للأعضاء لمساعدتهم على مواجهة صعوبات ميزان المدفوعات ويقدم المشورة للحكومات بشأن المشكلات المالية، ويقدم المشورة للحكومات بشأن المشكلات المالية ويعمل الصندوق من خلال مجلس المحافظين حيث تعين كل دولة (عضو في الصندوق) مندوبا لها يسمى (محافظ) ويتكون مجلس الصندوق من هؤلاء المحافظين، وهناك (15) مدير تنفيذي، تعين الدول صاحبة الأنصبة الكبرى خمسة منهم والباقي ينتخبهم مجلس المحافظين. مقر الصندوق في واشنطن.

صهيونية Zionism:

نسبة الى صهيون (جبل جنوب غرب القدس)، استخدمها (ناتان برنباوم) عام ١٨٨٠ ليصف بها تحول تعلق اليهود بجبل (صهيون) وأرض فلسطين من البعد الديني (الماشيحاني) القديم، الى برنامج سياسي استعماري إقليمي يستهدف عودة اليهود الى فلسطين. والصهيونية دعوة وحركة عنصرية دينية استيطانية إجلائية، مرتبطة نشأة وواقعا ومصيرا بالامبريالية العالمية، تطالب بإعادة توطيد اليهود وتجميعهم وإقامة دولة خاصة بهم في فلسطين بواسطة الهجرة والغزو والعنف، كحل للمسألة اليهودية.

ضبط وربط Discipline:

اصطلاح مستعمل في حقل التربية العسكرية والانضباط الحربي للدلالة على خصائصها المميزة بالنسبة للتقيد بالتعليمات وإطاعة الأوامر الصادرة من الرؤساء وكبار المسئولين ضمن التسلسل في الرتب والمسئوليات. والاستعداد لممارسة الانضباط داخل السلك والإقبال على حب النظام. وتنفيذ المهمات بحذافيرها.. والمحافظة عموما على حسن النظام.

ضريبة Tax:

هو مبلغ من المال يدفعه المواطن الى الدولة بوصفه عضوا في المجتمع يستفيد من الخدمات العامة، استفادة عامة أو خاصة، وتختلف الضريبة عن الرسم في أن

الفرد لا يدفعها مقابل دفع خاص يعود عليه. والضرائب هي المصدر الأساسي والثابت لخزينة الدولة، وهي على نوعين: مباشر ويفرض على الدخل أو رأس المال، والثاني يفرض على إنتاج السلع واستهلاكها. كما أن الضرائب أصبحت إحدى الوسائل المالية في البلدان الصناعية، حيث تلجأ الدولة الى تغيير معدلات الضريبة، بقصد التأثير على مستوى النشاط الاقتصادي صعودا أو هبوطا حسب حالة الاقتصاد.

ضمان اجتماعي Social Security:

نظام يهدف الى الأشخاص العاجزين عن تأمين عيشهم لأسباب صحية وعائلية واجتماعية خارج إرادتهم. وتكون الإعالة أحيانا بتسهيل كسب الرزق لفئات معينة تعجز عن الكسب، أو اعتماد برنامج للتأهيل المهني ودفع الإعانات والمعاشات التعويضية.

طائفية Sectarianism:

نظام سياسي اجتماعي متخلف يرتكز على معاملة الفرد كجزء من فئة دينية تنوب عنه في مواقفه السياسية، وتشكل مع غيرها من الطوائف، الجسم السياسي للدولة أو الكيان السياسي، وهو لا شك كيان ضعيف، لأنه مكون من مجتمع تحكمه الانقسامات العمودية التي تشق وحدته وتماسكه، ويستتبع ذلك أن تتحكم الطائفة بحياة الفرد الشخصية، وتحكمه وفق قوانينها وشرائعها الدينية، والتي يقوم فيها رجال الدين بوظيفة الوسيط والحكم في آن معا. ومثل هذا النظام الطائفي يحرم الفرد من حقه في المساواة ومن تعامله مع الدولة والمجتمع على أساس ديمقراطي.

الطابور الخامس Fifth Column:

تعبير سياسي يرمز الى الخونة والمخربين من داخل المجتمع لصالح عدو خارجي في حالة حرب أو عداء مع الوطن والقيادة السياسية فيه.. ويعود التعبير الى الجنرال فرانكو الذي أعلن إبان الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٥-١٩٣٩) أنه يهاجم مدريد بأربعة طوابير من الخارج ويساعده أنصاره من الداخل في طابور خامس.. والمصطلح قريب من مصطلح (حصان طروادة) بدلالته.

طبقية Classification:

ظاهرة أساسية في تركيب المجتمع الإنساني، وانقسامه الى طبقات، حيث تتمركز كل فئة من الناس يتساوى أفرادها الى حد ما في الدخل والمكانة الاجتماعية ويتشابهون في أسلوب الحياة ونظرتهم لها.. وقد وظفها علماء الاجتماع والمفكرين في تطويع نظرياتهم السياسية .. كما فعل (ماكس فيبر) و(ماركس)..

طوباوية Utopianism:

نظام حكم مثالي خيالي، فكر به الفلاسفة وكتبوا عنه و عن تصورهم لأسلوب تحقيقه منذ القدم، فكتب أفلاطون (الجمهورية) وكتب الفارابي (المدينة الفاضلة) وملخص أهداف تلك الكتب، هو نشوء دولة آمنة ومجتمع فاضل تسوده المحبة والهدوء والانسجام والسعادة والتوازن والتعاون والعدل الخ من الصفات العالية في الوصف الحسن. لذا أخذ هذا التصور والتمني بعدا سياسيا واجتماعيا محددا، وأصبح رمزا للأفكار غير الواقعية، أو التي لا تجد لها مكانا يحتمل التطبيق الفعلي.

جدلية/ ديالكتيكDialectics:

كانت الجدلية في البداية تعبيرا عن الحوار الذي يقوم بين المتنازعين حول رأي من الآراء. كما كان بعض الفلاسفة يستخدمونه للتعبير عن المراحل المتدرجة للمعرفة. إلا أن الجدلية أصبحت فيما بعد تعبيرا عن منطق جديد في مواجهة منطق أرسطو القديم.

ومع أن للجدلية جذورا تعود الى زمن بعيد، إلا أن المعترف أن الجدلية بدأت بالمعنى الصحيح بنظرية (هيغل)، فهي أول منهج فلسفي لدراسة الظواهر الطبيعية، ولقد تسلح كل من ماركس وإنجلز بهذا الدياليكتيك الهيغلي نفسه، ولكنهما أقاماه على أساس مادي. وهكذا نشأت المادية الجدلية التي هي علم القوانين العامة الأساسية للتطور في الطبيعة والمجتمع والفكر.

إن لب النظرية الجدلية هو الاعتقاد بأن التناقض هو نسيج الأشياء. فكل شيء يحتوي في داخله على شيء إيجابي وآخر سلبي، وفي كل شيء هناك جزء ينمو وآخر يموت . أما الشق الثاني من هذه النظرية فهو مبدأ نفي النفي الذي يحدد مسار العملية الجدلية، فهناك الفكرة وهناك نقيضها وعندما يتم تفاعل الجدلية يتم التنازل عن جزء من الفكرة وجزء من النقيض ليتولد مولود جديد هو (المركب) ومن يحمل هذا المركب ويتبناه يكون عندما يطرحه عبارة عن فكرة سيكون لها نقيض ومولود جديد منهما اسمه مركب، وهكذا..

الجمهورية Republic:

نظام من أنظمة الحكم الديمقراطي يقوم على مبدأ حكم الشعب للشعب، ويتميز النظام الجمهوري بأن رئيس الدولة، سواء في الديمقراطيات الغربية الرأسمالية أو في الديمقراطيات الشعبية الاشتراكية، ينتخب في فترات دورية، وإن كانت بلادنا العربية تعتبر استثناءا فاضحا لكل ذلك.. فمهما تعددت أسماء نظم الحكم فطبيعة التفرد واحدة ..

الجمودية Ultra- Conservation:

موقف سياسي واجتماعي، يدفع بصاحبه الى التشبث بالتقاليد ورفض التجديد والتقدم والإصلاح في السياسة والمجتمع . ويتحول هذا الموقف أحيانا الى سياسة متكاملة قائمة على كبح وتجميد كل مبادرة تجديدية، وفي المجال الأيديولوجي والنظري، فالجمودية تعبر عن موقف ضمني إزاء بعض المفاهيم والمبادئ الى درجة يصبح معها الإنسان عبدا للفكرة بدل أن تكون الفكرة مسخرة في خدمة الإنسان وسعادته ..

الحتمية التاريخية Determinism In History:

مذهب فلسفي سياسي قديم على القول بأن للحوادث التاريخية نظاما معقولا تترتب فيه العناصر بشكل يكون فيه كل منها متعلقا بغيره. حتى إذا عرف ارتباط كل عنصر بغيره من العناصر أمكن التنبؤ به أو إحداثه. وبشكل عام ينقسم فلاسفة الحتمية التاريخية الى قسمين: الأول، يؤمن بالحتمية التاريخية المطلقة التي تعني أن أحداث التاريخ حدثت كلها، وتحدث وستحدث حسب قوانين التاريخ التي لا سيطرة للإنسان عليها، وأن الإنسان منفصل فيها ومتأثر، لا فاعل ومؤثر وأن الحرية الإنسانية لا وجود لها. والثاني، يقول بأن أحداث التاريخ إنما تحصل وفقا لقوانين التاريخ، لا رغما عنها، ولا يمكنها أن تخالفها. ولكن هذه القوانين لا تجعل أي حدث تاريخي حتما محتوما قبل حصوله، إلا إذا وجدت القوة الإنسانية القادرة على تحقيقه.

الحرب الباردة Cold War:

حالة من حالات الصراع غير المسلح في ظل وضع متوتر بين جانبين يستهدف كل جانب تقوية نفسه وإضعاف الجانب الآخر بكل الوسائل، ما عدا وسيلة الحرب الساخنة. فالحرب الباردة إذا هي صراع تمتنع خلاله الأطراف المتنازعة عن اللجوء الى السلاح الواحد ضد الآخر.

الحرب النفسية Psychological War:

هي الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومشاعر ومواقف وتصرفات المجموعات المعادية أو المحايدة أو الصديقة، دعما لسياسة أو لأحداث راهنة، أو لخطة عسكرية، في ظروف الحرب أو الأزمات والمواجهات. وتستهدف الحرب النفسية بشكل عام، التأثير على معنويات الخصم. والقضاء على إرادته للقتال أو المقاومة. وفي بعض الأحيان دفعه الى قبول موقف الطرف الصديق.

الحركة Movement:

في لغة السياسة هي التيار العام الذي يدفع طبقة من الطبقات أو فئة من الفئات الاجتماعية الى تنظيم صفوفها بهدف القيام بعمل موحد لتحسين حالتها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية أو تحسينها جميعا. مثل الحركة العمالية والحركة الفلاحية والحركة النسائية والحركة الطلابية. وبشكل عام فالحركة أكثر شمولا وأقل تماسكا من الحزب. إذ يمكن أن تكون نقابة أو جماعة ضغط أو تيارا عريضا أو حتى حزبا سياسيا. وقد تلجأ العديد من الأحزاب الى وصف نفسها بأنها حركة لتوحي بتحررها من القيود العقائدية والانضباطية الصارمة المفروض توافرها في الحزب السياسي.

حضارة Civilization:

مشتقة من التحضر والتمدن (الحضر والمدينة) و هي مجموعة المنجزات الفكرية والاجتماعية والأخلاقية والصناعية التي يحققها مجتمع معين في مسيرته لتحقيق الرقي والتقدم. يركز البعض في استخدام المصطلح على الناحية الثقافية بينما يستخدمها البعض الآخر على أساس أنها سيادة العقل في المجتمع. أما استخدامها المعاصر فقد شدد على ما تضمنه من التطور العلمي والتكنولوجي وما يفرزه هذا التقدم من إنجازات في الميادين الأخرى من الحياة.

الحظر Embargo

إجراء قسري متعلق بإيقاف تصدير سلعة، أو عدد من السلع أو توريدها، كعقوبة ضد دولة أو كوسيلة للضغط عليها من قبل دولة، كما حدث من قبل فرنسا ضد جنوب إفريقيا أو أمريكا ضد كوبا أو مجموعة دول (كما في حالة الدول العربية في إيقافها لتصدير النفط لبعض الدول عام) 1973 أو بقرار من الأمم المتحدة، كما في القرارات ضد كل من العراق وليبيا.

حقيبة دبلوماسية Diplomatic Pouch

الحقيبة الدبلوماسية وسيلة من وسائل الاتصال بين الدول ومبعوثيها الدبلوماسيين في الخارج وأينما وجدوا. وقد نظم العرف الدولي استعمال الحقيبة الدبلوماسية وقواعدها. فهو يجيز للبعثة الدبلوماسية أن ترسل لدولتها وتتلقى منها طرودا مختومة ومغلقة دون أن تفتحها الدول المضيفة للبعثة. وإن استغلت الحقيبة الدبلوماسية لإدخال غير الأوراق الخاصة بتنظيم العلاقات، واستغلت لتهريب بعض الممنوعات فالدولة المضيفة لها الحق بالاحتجاج وطرد الدبلوماسي الذي يستغل تلك الحالة.

دخل قومي National Income

يتكون الدخل القومي لشعب ما أو دولة ما في سنة معينة من جميع السلع النهائية والخدمات الشخصية المباشرة التي يضعها الجهاز الإنتاجي تحت تصرف الجماعة على مدار السنة. وذلك بعد حسم ما يعادل الاستهلاك الذي يطرأ على رأس المال القومي خلال عملية الإنتاج. ويمكن تعريفه أيضا بأنه مجموع المداخيل التي يحصل عليها أصحاب عوامل الإنتاج نظير إسهامهم بأنفسهم أو بممتلكاتهم في الإنتاج .

هنا يتألف الدخل القومي من المداخيل الناشئة عن العمل والمداخيل المتولدة من التملك. والدخل القومي الحقيقي يقاس عادة، لا بدخل النقود المعرضة لرفع وخفض قيمتها بل بمدى التقدم الاقتصادي والدخل الحقيقي للإنتاج.

الدستور Constitution:

أهم وثيقة في الحياة السياسية للمجتمع وفي بنيان الدولة. وهو مجموع القواعد القانونية التي تحدد نظام الحكم وشكل الحكم في الدولة. ويبين الدستور طبيعة النظام السياسي وهيئات الدولة وسلطاتها ووظائفها وكيفية انبثاقها وحركية تغيرها وعلاقاتها واختصاصاتها فيما بينها ثم علاقاتها مع المواطنين وواجباتهم. وهو ضمانة لحريات الأفراد. وحقوق الجماعات ويفترض أن تقوم الهيئة القضائية بحمايته من أي عبث من قبل الهيئات الأخرى. ومن هنا كان استغلال القضاء في الدولة أمرا حيويا ومهما.

الدعاية Propaganda:

نشر الأفكار ووجهات النظر والمواقف المرغوب في أن يتبناها الآخرون. والدعاية كالإعلان، تستخدم أحدث وسائل الإعلام والاتصال بالناس من صحافة وإذاعة وتلفزيون وسينما ومسرح ومنشورات، كما تستخدم أحدث فنون الإيحاء الذاتي المبنية على اكتشافات علم النفس الفردي والاجتماعي.

دوغمائية Dogmatism:

نهج فكري يقوم على التزمت والإيمان المطلق بامتلاك الحقيقة. والكلمة تعني في الأصل (الصحة المطلقة) ولقد اكتسب مغزى سياسيا واجتماعيا سلبيا ليصف المناهج والأساليب الفكرية المتعصبة والمتحجرة والتي تجافي المنطق والمعقول وهناك بعض الحركات مثل الشيوعية والفاشية وبعض الحركات الدينية المتزمتة. تعتمد هذا النهج وتصف كل خروج عن مقولاتها وعقائدها بالانحراف.

ديماغوجية Demagogy:

كلمة يونانية في الأصل تعني العمل الشعبي أو العمل من أجل الشعب. ولكن هي اليوم تأخذ معنى تجريحي، إذ تدل على مجموعة الأساليب والخطابات والمناورات والحيَل السياسية التي يلجأ إليها السياسيون لإغراء الشعب أو الجماهير بوعود كاذبة أو خدَاعة. وذلك ظاهريا من أجل مصلحة الشعب، وعمليا من أجل الوصول الى الحكم. لذا فإن الديماغوجية: هي موقف شخص أو جماعة يقوم على إطراء وتملق الطموحات والعواطف الشعبية بهدف الوصول الى تأييد الرأي العام..

ذرائعية (براغماتية) Pragmatism:

مذهب- فلسفي- سياسي يعتبر نجاح العمل هو المعيار الوحيد للحقيقة، فالسياسي البراغماتي يدعي دائما أنه يتصرف ويعمل من خلال النظر الى النتائج العملية المثمرة التي قد يؤدي إليها قراره، وهو لا يتخذ قراره بوحي من فكرة مسبقة أو أيديولوجية سياسية محددة بل من خلال أخذه بعين الاعتبار للنتيجة العملية المنشودة. من هنا فإن الذرائعية تقترب كثيرا في بعض جوانبها من التجريبية.

وتتميز الفلسفة الذرائعية بثلاثة أفكار

١- أنها فلسفة العلم التطبيقي.
٢- إنها تطرح نفسها كنظرية للحقيقة القائمة على معياري النجاح والفعالية.
٣- إنها تطمح لأن تكون فلسفة ديمقراطية.

وبالرغم من أن الذرائعية تدعي أنها ترفض كل الأيديولوجيات. فأنها في الواقع تنادي بأيديولوجية مثالية مستترة قائمة على الحرية المطلقة وعلى المعاداة لكل النظريات الكليانية الشمولية وعلى رأسها الماركسية.

رأس المال Capital:

مصطلح اقتصادي- سياسي. اكتسب عبر التاريخ الحديث دلالات متعددة. ولا يمكن الإحاطة به إلا من حيث ترافق بروزه مع مفهوم (الرأسمال) أما في المجال الاقتصادي فيفترض البعض أن إنتاج كل ما يحتاجه الإنسان يتطلب مركبا ثلاثيا من [المواد الخام المستخرجة من الطبيعة، والعمل بكافة أنواعه، وكمية بالغة التنوع من الأدوات والآلات والأبنية والأرصدة] كلها معا تكون رأس المال. وعند ماركس فإن رأس المال (الوسيلة التي بواسطتها تستطيع الإنسانية أن تتخلص من تبعيتها للطبيعة لتصبح بواسطة عمل- أكثر إنتاجية- قادرة على إحداث تطوير ونمو اقتصاديين ولرأس المال عدة أنواع ومسميات.

الرأي العام Public Opinion:

هو اتجاه أغلبية الناس في مجتمع ما اتجاها موحدا إزاء القضايا التي تؤثر في المجتمع أو تهمه أو تعرض عليه. ومن شأن الرأي العام إذا ما عبر عن نفسه أن يناصر أو يخذل قضية ما أو اقتراحا معينا. وكثيرا ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة. علما بأن الرأي العام ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة، وقد يتغير إزاء مسألة ما، من حين الى آخر. ومن أدوات التأثير في الرأي العام وحدة الثقافة والتوجيه والعلاقات العامة، ووسائل الإعلام المختلفة.

الربح Profit:

هو المقارنة الكمية بين الدخل النقدي والتكلفة. ويتضمن الربح بالمعنى الاقتصادي أربعة عناصر: عائد المخاطرة، والتغيرات التي تطرأ على قيمة المشروع والمزايا الدائمة والمزايا العارضة التي يتمتع بها المشروع مثل كفاية الإدارة التي تتولى أمر الربح. ويمكن القول أنه تطور العلاقات السلعية والنقدية ونجاح الأسلوب الرأسمالي للإنتاج.

ركود اقتصادي Stagnation:

حالة من الضمور في النشاط الاقتصادي بشكل عام، تتميز بانكماش الطلب ونمو البطالة بين أفراد القوة العاملة، وتعطيل لآلات الإنتاج، وتقلص حجم الأموال المخصصة للاستثمار والمشاريع الجديدة، مما يسبب انخفاضا في الناتج الإجمالي والدخل القومي. والركود الاقتصادي يحمل معه استمرار ظاهرة التضخم الاقتصادي مما يولد الركود التضخمي.

الركود التضخمي Stagflation:

ظاهرة اقتصادية حديثة بدأت تظهر في البلدان الصناعية الرأسمالية مؤخرا، حيث يسود الاقتصاد مزيج من الركود الاقتصادي والتضخم المالي في آن واحد، مما يؤدي الى حدوث ارتفاع في حجم البطالة ومستوى الأسعار معا.

رواج اقتصادي Economic Prosperity:

هو الازدهار الناتج عن فيض من المحصولات الزراعية والسلع الصناعية مما يؤدي الى تزايد الإنتاج في فترة زمنية حتى يفوق مقدرة المستهلكين على الاستهلاك. والرواج الاقتصادي يرافقه غزارة في الانتاج تقود الى فقدان التوازن والانسجام بين الانتاج والاستهلاك مما يؤدي الى انفجار أزمة اقتصادية يتلوها كساد يتميز بالبطالة المتزايدة وبانخفاض الانتاج والأسعار والأجور والدخل القومي. وذلك كله في حركة

انكماشية مترابطة ومتساندة تؤدي الى اضطرابات اجتماعية خطيرة، وربما الى حروب. فأسباب الحروب التي تُشن من أجل فتح أسواق لمنتجاتها، ومن أجل أن تزيل عن نفسها الخوف من تراكم فائض منتجاتها تلك.

روح معنوية Moral:

حالة نفسية لدى الفرد أو الجماعة. تعبر عن الانفعال والموقف حيال أمر ما، أو حيال جملة أمور، وتدل الروح المعنوية على مدى الثقة والاطمئنان بالواقع والمصير والملائمة مع الظروف بالنسبة للفرد والجماعة معا. وهو الموقف الناتج عن جملة الظروف الموضوعية الخارجية (المادية والمعنوية) والاستعدادات الداخلية للتصرف إزاءها، ويظهر ذلك عند مواجهة عقدة أو أزمة.

الريع Rent:

هو الدخل الإضافي المتأتي بانتظام عن الرأسمال والأرض أو الأملاك وغير المرتبط بعمل صاحبه. وكذلك تطلق كلمة ريع على الدخل الناجم عن الفوائد التي ينالها أصحاب الرساميل النقدية. أو حاملو الأوراق المالية ذات السعر الثابت أو سندات الدَين.

زعزعة الاستقرار Destabilization:

مصطلح استخباراتي وتآمري أمريكي. يستخدم لوصف وتلطيف وقع ذلك النوع من التدخل السري وغير الرسمي، الذي يتراوح بين الدبلوماسية العادية والغزو العسكري، من قِبل دولة في شؤون غيرها من الدول التي تعتبرها معادية أو مهددة لصالحها أو صديقة لأعدائها أو حتى الموالية لها نسبيا في بعض الحالات، وذلك عبر تخطيط وتشجيع وتنفيذ أعمال من شأنها إقلاق أمن البلد الآخر وإضعافه بغية شل إرادته والتقليل من تأثيره أو تغيير نظامه واستبداله بنظام ضعيف أو عميل.

زندقة:

كلمة معربة عن الفارسية، أطلقها الفرس قديما، على الخارج على دين الدولة ببدع معينة، أهمها القول بأزلية العالم. أطلقها المسلمون أولا في الدلالة على القائلين بالأصلين: النور والظلمة، على مذهب المانوية، ثم اتسع معناها فشمل الدهريين والملحدين وسائر أصحاب المعتقدات الضالة، ثم أطلقت على المتشككين، وكل متحرر من أحكام الدين قولا وعملا.

السببية Causality:

هي القول بأن الأشياء تحكمها علاقات من الفعل، والانفعال المتبادل. فالشيء إما علة لمعلول أو معلول لعلة. أي أنه إما سبب تنجم عنه نتيجة أو نتيجة ناجمة عن سبب. فلا شيء بغير سبب. والسببية هي أساس العلم الموضوعي وهي القانون. و هذا ما يفسره الفيلسوف الألماني (كنت) من أن لكل تغيير يطرأ على أية ظاهرة سببا معينا وهو ما يسمى بقانون السببية.

السخرة Labor/Forced:

عمل جبري وبدون مقابل. يشكل نو عا من العبودية أو التبعية الذليلة، يفرضه المنتصر على المهزوم. أو هو تجنيد قسري للقوى العاملة، يفرضه الحاكم على المحكوم لبناء الصروح والمشاريع العامة والواسعة النطاق .والسخرة تعيق الاقتصاد أولا ثم تدمره ومعه المجتمع السياسي، ذلك أن من شأن السخرة المساس بالتوازن الاقتصادي.

سعر الصرف Rate of Exchange:

هو الثمن الذي تصرف به العملات الأجنبية الى عملات وطنية. أو هو قيمة العملة الوطنية بالنسبة الى قيمة العملات الأجنبية. يخضع في تحديده لتفاعلات قوى العرض والطلب وتقلباتها في أسواق العملات الحرة. ولقد أدى خروج عدد كبير من الدول عن الذهب الى تحديد سعر الصرف على أساس عملة من العملات الأجنبية التي تحظى بقيمة ثابتة أو تكاد. ويتم تغيير سعر العملة بناءا على اتفاق بين الدولة وصندوق النقد الدولي. بينما تمارس بعض الدول رقابة مباشرة على سوق العملات الأجنبية للحيلولة دون هبوط قيمة العملة الوطنية وارتفاع العملات الأخرى.

السفسطة Sophism:

ابتغاء الإقناع عن طريق البراعة والخطابة والمجادلة. وتطويع المنطق والنسبية، لا عن طريق المحاولة المتجردة لمعرفة الحقيقة. وهذا المعنى للتعبير ارتبط بما آل إليه السفسطائيون في اليونان زمن أفلاطون وأرسطو.

سلطة Authority:

المرجع الأعلى المسلَم له بالنفوذ، أو الهيئة الاجتماعية القادرة على فرض إرادتها على الإرادات الأخرى. بحيث تعترف الهيئات الأخرى لها بالقيادة والفصل وبقدرتها وبحقها في المحاكمة وإنزال العقوبات، وبكل ما يضفي عليها الشرعية ويوجب الاحترام لاعتباراتها والالتزام بقراراتها. وتمثل الدولة السلطة التي لا تعلو ها

سلطة في الكيان السياسي. ويتجسد ذلك من خلال امتلاك الدولة لسمة السيادة، لأنها مصدر القانون في المجتمع. وبالإمكان تعريف السياسة على أنها علم السلطة.

سلعة Goods:

هي ذلك الشيء المادي الملموس الذي يتولد من العمل الإنساني أو من النشاط الاقتصادي بقصد إشباع الحاجات البشرية. وهذا الإشباع إما أن يكون مباشرا كالسلع الاستهلاكية (خبز، ملابس، مواد تموينية) أو سلع غير مباشرة كالسلع الإنتاجية أو الرأسمالية كالآلات والمواد الصناعية.

سلك دبلوماسي Diplomatic Corps

هيئة من الموظفين تعينهم حكومة ما، لمباشرة علاقاتهم مع الدول الأجنبية. ويضم السلك الدبلوماسي، السفير، الوزير المفوض، مبعوث غير عادي، الوزير، القائم بالأعمال. وأهم وظيفة لرجال السلك الدبلوماسي، هي مراقبة الاتجاهات السياسية والاقتصادية والحربية في الدول التي يُبعثون إليها، على أن يُراعوا بعض القيود الدولية، كعدم التجسس. والدبلوماسي عادة مسئول أمام وزير خارجيته فقط.

سوفييت Soviet:

كلمة روسية معناها مجلس. استعملها أول مؤتمر للسوفييت في أيار/مايو١٩١٧ قبل الثورة الروسية. ثم استخدم هذا اللفظ عندما تكونت سلطة الثورة على أساس قاعدة ديمقراطية تتألف من مجالس العمال والفلاحين والجنود وأصبح هذا المصطلح يدل على أسلوب من أساليب الديمقراطية الاشتراكية.

السياسة Politics:

هي فن ممارسة القيادة والحكم وعلم السلطة أو الدولة، وأوجه العلاقة بين الحاكم والمحكوم. ويمكن القول هي النشاط الاجتماعي الفريد من نوعه، الذي ينظم الحياة العامة، ويضمن الأمن ويقيم التوازن والوفاق من خلال القوة الشرعية والسيادة، بين الأفراد والجماعات المتنافسة والمتصارعة في وحدة الحكم المستقلة على أساس علاقات القوة، والذي يحدد أوجه المشاركة في أوجه المشاركة في السلطة. بنسبة الإسهام والأهمية في تحقيق الحفاظ على النظام الاجتماعي وسير المجتمع. ومهما كثرت التعريفات، فإن السياسة من حيث كونها الوسيلة الاجتماعية الوحيدة للتنسيق، والتوفيق بين المطالب السياسية والاجتماعية اللامتناهية للفئات والجماعات الاجتماعية بين الموارد المتناهية والمحدودة للمجتمع عن طريق الكوابح

وتنمية مشاعر التضامن الاجتماعي وحفظ السلم والاستقرار، فإن السياسة شكلت تاريخيا الأرضية الأساسية الضرورية للتمدن والحياة الاجتماعية المتقدمة.

سيولة Liquidity

في لغة الاقتصاد هي إمكانية تحويل الأموال الى صورة أخرى من الثروة، سريعا وبدون خسارة، والنقود بهذا المعنى هي أكثر الأموال سيولة، لأن ما تتمتع به من قبول عام، يعطيها قابلية عامة للتداول ويمكن القول أن السيولة في لغة المصارف (البنوك) هي ما تحتفظ به البنوك من موارد لمواجهة سحب المودعين لجزء من إيداعاتهم، إذ لا يكفي لتأمين المركز المالي للبنك التجاري، أن لا تقل القيمة الفعلية لرأسماله عن جملة حسومه، بل يتعين عليه الاحتفاظ بجزء من الإيداعات في شكل نقدي أو في قيم يمكن تحويلها الى نقد بسهولة وسرعة. ودون التعرض لخسائر في عملية التحويل هذه، وذلك لمواجهة سحب المبالغ المودعة في البنك.

شائعة Rumeur

سلاح من أسلحة الحرب النفسية، يتمثل في خبر مدسوس كليا، أو جزئيا، وينتقل شفهيا أو عبر وسائل الإعلام دون أن يرافقه أي دليل أو برهان، ويقصد به تحطيم المعنويات. وتقسم الشائعة الى أشكال متعددة، فهناك الشائعة البطيئة من شخص الى شخص. والسريعة التي تخلق ضجة كبيرة وخاصة في الحوادث والكوارث والحروب. والشائعة الغائصة التي تظهر وتختفي حسب طبيعة الحدث والفرصة.

شخصية اعتبارية Moral Personality

في لغة القانون هي الشخصية القانونية لمجموعات من الأفراد اجتمعوا معا لتحقيق غاية مشتركة أو لمجموعات من الأموال رصدت لتحقيق غاية معينة بالذات، والشخصية التي يعترف بها القانون لهذه المجموعات، تكون مستقلة عن شخصية كل فرد من المشتركين فيها، أي الشكل العام (الشخصية العامة المعنوية. والشخصية الاعتبارية على أنواع هي: الدولة، والوحدات الإدارية المحلية، والمؤسسات، والهيئات العامة والشركات والجمعيات والأوقاف، وكل مجموعة أخرى من الأشخاص أو من الأموال تثبت لها الشخصية الاعتبارية، بنص في القانون.

الشرعية Legitimacy

مفهوم سياسي مركزي مستمد من كلمة شرع (قانون أو عرف معتمد وراسخ

ديني أو مدني) يرمز الى العلاقة القائمة بين الحاكم والمحكوم. المتضمنة توافق العمل أو النهج السياسي للحكم مع الصالح والقيم الاجتماعية للمواطنين بما يؤدي الى القبول الطوعي من قبل الشعب بقوانين وتشريعات النظام السياسي. وهكذا تكون الشرعية علاقة بين الحاكم والمحكومين، ذلك أنه مقابل طاعة المحكومين للأوامر الصادرة عن السلطة، يقوم الحاكم بتقديم الدليل على قدرته على خدمة شعبه عامة. وفي الأوقات الحرجة خاصة.

الشرق الأدنى Near East:

تعبير سياسي جغرافي غالبا ما يستعمل ليدل على مجموعة بلاد ما يسمى (بالهلال الخصيب). وتدل التسمية على بلاد ما شرقي البحر المتوسط وغربي الخليج العربي. والبلدان الواقعة على حدود تركيا وإيران. وبالضبط (لبنان وسوريا وفلسطين والأردن والعراق)

الشرق الأقصى Far East

تعبير سياسي جغرافي يشمل (الصين واليابان وكوريا وفيتنام ولاوس وكمبودية وتايلاند وبورما والملايو وإندونيسيا والفلبين والهند وشرق سيبيريا)

الشرق الأوسط Middle East

ويشمل دول الشرق الأدنى بالإضافة الى الخليج العربي، ومصر وتركيا وإيران وأحيانا يشمل أفغانستان وقبرص وليبيا. والمقصود من إطلاق هذا المصطلح وإدخال بعض الدول غير العربية عليه، هو تجنب استخدام مصطلح مثل المنطقة العربية أو الوطن العربي، وذلك لمحاربة مفهوم القومية العربية، مستفيدين من معاونة بعض الإسلاميين الذين يعادوا هذا المصطلح من منطلق ديني. والمصطلح ظهر في الحرب العالمية الثانية باعتبار أن أوروبا هي مركز العالم!

الشعوبية:

تيار فكري وسياسي معاد للحضارة العربية ومحتقر لقيمها، مثلته في التاريخ القديم والحديث بعض الأقليات والشعوب التي تضررت من قيام الدولة العربية وتألقها .. وقد اتخذت الشعوبية الدين شعارا لها، وتمخضت عن حركة بعضها أدبي والآخر ديني والثالث علمي. ومبعثها الصراع بين العناصر غير العربية التابعة للدولة العربية. والذي كان العنصر الفارسي أكثرها تفوقا. وقد ظهرت أول مرة في العصر العباسي، وإن كانت قد أسست نواياها منذ صدر الدولة العربية الإسلامية.

الفصل التاسع

المفاوضات علي المستوي الأقليمي الدولي

الفصل التاسع

المفاوضات علي المستوي الأقليمي الدولي

بعد أن خرجت الاستراتيجية من حدودها الضيقة (العسكرية) ودخلت معظم- إن لم يكن كل- مجالات الحياة، باتت من الضروريات التي يستلزمها النجاح والتطور والازدهار في كافة ميادين الحياة، السياسية والإقتصادية والاجتماعية والتجارية والتنموية وغيرها لأية وحدة سياسية دولية وحتى لأي كيان سياسي داخلي أو أية مؤسسة اقتصادية.

وبما أن عملية المفاوضات هي سلسلة من الفعاليات ووسيلة لتحقيق غايات معينة من جانب كل طرف مشارك فيها، فإنها تستلزم وضع برنامج عمل شامل ودقيق يحدد الغايات وراء المفاوضات، ويعيّن الوسائل المستخدمة لتحقيق هذه الغايات، مُقيّما ومتابعا للخيارات، سلبياتها وايجابياتها، وما قد ينتج عنها من نتائج وتداعيات، وذلك لاستشراف ماقد تؤول اليه العملية التفاوضية، وبشكل يؤدي الى تحديد البديل الأفضل للتعامل مع الطرف الآخر بغية الوصول الى الأهداف الأعلى من المفاوضات، والآلية التي تقوم بهذه المهمة الصعبة هي (استراتيجيات التفاوض).

ولا تخرج المفاوضات الأوربية- الإيرانية عن هذا الإطار، إذ سعى كل طرف من الأطراف نحو تطبيق استراتيجيات عدة بغية التأثير على الطرف الآخر من جهة، وتحقيق اكبر قدر من المكاسب من جهة أخرى، وهذا الأمر مرتبط بطبيعة الحال بالأهداف العليا لكل طرف من أطراف التفاوض.

وقد حضت هذه المفاوضات بأهمية كبيرة على المستوى الإقليمي والدولي لما لها من اثر على تحقيق امن واستقرار منطقة الخليج العربي على وجه الخصوص وامن العالم على وجه العموم.

ولهذه الأهمية حاولت الورقة أن تسلط الضوء على هذه المفاوضات، ومعرفة تفاصيلها لاسيما على المستوى الاستراتيجي، منطلقة من فرضية مفادها"إن طرفي التفاوض الأوربي- الإيراني استخدما بطرق مختلفة إستراتيجية منهج المصلحة المشتركة بوصفها وسيلة تفاوضية بغية الوصول إلى تنفيذ إستراتيجية منهج الصراع في آن واحد، والتي هي إيرانيا الوصول إلى إنتاج الطاقة النووية بإنهاك الطرف الأوروبي، وأوروبيا هي وقف البرنامج النووي الإيراني بإخضاع الطرف الإيراني"

وبغية إثبات هذه الفرضية فقد تم تقسيم الدراسة إلى المحاور الآتية:

المحور الأول: في مفهوم إستراتيجية التفاوض.

المحور الثاني: الإطار النظري لإستراتيجية التفاوض.

المحور الثالث: إستراتيجية التفاوض الأوربية- الإيرانية

المحور الأول: في مفهوم إستراتيجية التفاوض.

بما أن لكل وحدة سياسية دولية استراتيجيتها الخاصة النابعة عن آيديولوجيتها، وسياستها العليا والمستندة الى قدراتها المادية والمعنوية، والمتعلقة بطموحاتها الوطنية والقومية الشاملة، والتي تتطور أو تتغير حسب تطور الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والتكنولوجيا، وتبعا لتغيير موازين القوى الدولية والاقليمية التي تؤثر بشكل أو بآخر على تلك الوحدة السياسية. فيمكن القول ان استراتيجيات التفاوض لكل وحدة سياسية دولية تصاغ تبعا للإستراتيجية العليا او الاستراتيجية الوطنية التي توضع لَبِناتها وفق السياسة العليا لتلك الوحدة التي تبغي تحقيق المصالح الوطنية العليا والحفاظ على الأمن الوطني الحفاظ على المكانة الدولية أو الاقليمية أو ازدياد ثقلها السياسي او الاقتصادي أو العسكري.. في محيطها الاقليمي أو الوسط الدولي أو في علاقة ثنائية مع طرف آخر.

وبالرغم من أن الاستراتيجية كلمة تسري على معظم الحالات والمواقف والمجالات، بغض النظر عن توصيفها فيما إذا كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية، فهي ترتبط بالعقيدة السياسية والفلسفة الاقتصادية والاجتماعية التي تحكم المجتمع. وإذا كانت الدول لديها استراتيجيات تعبر عن سياستها بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية، كما أشرنا أعلاه، فإن هذه الاستراتيجيات تابعة للسياسة ونابعة منها، ذلك لأن السياسة هي الوسط الذي ينشأ فيه الفعل الاستراتيجي، هدفا وتخطيطا ووسيلة، فلا استراتيجية بدون سياسة تضبط ايقاعها وتقوم مسار حركتها، وتعمل على تنظيم أدئها الهادف والمؤثر[٢].

من هنا نركز على الاستراتيجيات التي يتم اتباعها من قبل أي فريق تفاوضي للوصول الى ما يريد تحقيقه من المفاوضات.

يحاول كل طرف في المفاوضات زيادة مكاسبه وتخفيض خسائره الى اقصى حد ممكن، وذلك بإستخدام استراتيجيات محددة لإدارة هذه المفاوضات، وتحديد تلك الإستراتيجيات وإختيارها يتوقف على امور منها الإمكانات والفرص ويتصدر هذه الأمور المعلومات الصحيحة المجردة المرتبطة بالمسألة التي يتم التفاوض بشأنه حيث يجب[٣].

١- الاجتهاد في التنقيب عن المعلومات والبحث عنها بصورة متواصلة ودقيقة وشاملة بعيدا عن النظرة المسبقة.
٢- إتقان كيفية الإستفادة من تلك المعلومات في إدارة المفاوضات لتحقيق تأثير ما يريده هذا الطرف او ذاك على الطرف الآخر.

فكل طرف يعمل جاهدا ليفهم بعمق ودقة عناصر وظروف ومصادر وتقديرات تقود وتحدد اتجاه الطرف الآخر لاختيار ما فى أثناء المباراة التفاوضية، ونفس الشيء يقوم به الطرف الآخر مع استخدام كل طرف لكل أنواع الأدوات التي تسمى بالأدوات الحوارية مثل تحريك القوات للضغط والإنذار كما في التفاوض السياسي.

المحور الثاني: الإطار النظري لاستراتيجيات التفاوض.

لا شك بان هناك مجموعة كبيرة من استراتيجيات التفاوض على المستوى النظري، بيد إن ما يذسجم مع دراستنا بخصوص المفاوضات الأوربية- الإيرانية وهو كالتالي(٤)

أولا: استراتيجيات منهج المصلحة المشتركة:

يقوم هذا المنهج على علاقة تعاون بين طرفين أو أكثر يعمل كل طرف منهم على تعميق وزيادة هذا التعاون وإثماره لمصلحة كافة الأطراف. واستراتيجيات هذا المنهج هي:

١. إستراتيجية التكامل:

هو تطوير العلاقة بين طرفي التفاوض إلى درجة أن يصبح كل منهما مكملا للآخر في كل شيء بل قد يصل الأمر إلى أنهما يصبحان شخصا واحدا مندمج المصالح والفوائد والكيان القانوني أحيانا وذلك بهدف تعظيم الاستفادة من الفرص المتاحة أمام كل منهما.

٢. إستراتيجية تطوير التعاون الحالي:

وتقوم هذه الإستراتيجية التفاوضية على الوصول إلى تحقيق مجموعة من الأهداف العليا التي تعمل على تطوير المصلحة المشتركة بين طرفي التفاوض وتوثيق أوجه التعاون بينهما.

٣. إستراتيجية تعميق العلاقة القائمة:

تقوم هذه الاستراتيجية على الوصول لمدى اكبر من التعاون بين طرفين أو أكثر تجمعهم مصلحة ما. وتعد هذه الاستراتيجية مناسبة بين أصحاب المصالح المشتركة والتي يرغب كل منهم في تطوير العلاقة القائمة، خاصة في المفاوضات الاقتصادية والتجارية التي تتم بين الدول المتقدمة والدول المتخلفة والتي تتضمن

عمليات نقل للتكنولوجيا وحقوق المعرفة لصناعة معينة يتم القيام بها في الدول المتخلفة[٥].

٤. استراتيجية توسيع نطاق التعاون بمده إلى مجالات جديدة:

تعتمد هذه الإستراتيجية أساسا على الواقع التاريخي الطويل الممتد بين طرفي التفاوض من حيث التعاون القائم بينهما وتعدد وسائله وتعدد مراحله وفقا للظرف والمتغيرات التي مر بها وفقا لقدرات وطاقات كل منهما.

ثانيا: استراتيجيات منهج الصراع[٦]:

وتتضمن هذه الإستراتيجية ما يلي:

الإستراتيجية الأولى: استراتيجية (الإنهاك):

وتقوم هذه الاستراتيجية على الآتي:

أ. استنزاف وقت الطرف الآخر:

ويتم ذلك عن طريق تطويل فترة التفاوض لتغطي أطول وقت ممكن دون أن تصل المفاوضات إلا إلى نتائج محدودة لا قيمة لها، فالتفاوض حول مبدأ التفاوض ذاته ومدى إمكانية استخدامه واستعداد الطرف الآخر للتعامل به ومدى إمكانية تنفيذه لتعهداته.

ب. استنزاف جهد الطرف الآخر إلى أشد درجة ممكنة:

ويتم ذلك عن طريق تكثيف وحفز طاقاته واستنفار كافة خبراته وتخصصاته وشغلهم بعناصر القضية التفاوضية الشكلية التي لا قيمة لها عن طريق:

- إثارة العقبات القانونية المفتعلة حول كل عنصر من العناصر القضايا المتفاوض عليها وحول مسميات كل موضوع والتعبيرات والجمل والكلمات والألفاظ التي تصاغ بها عبارات واسم كل موضوع التفاوض.
- وضع برنامج حافل للاستقبالات والحفلات والمؤتمرات الصحفية وحفلات التعارف وزيارة الأماكن التاريخية.
- زيادة الاهتمام بالنواحي الفنية شديدة التشعب كالنواحي الهندسية والجغرافية والتجارية والاقتصادية والبيئية والعسكرية ...الخ، وإرجاء البت فيها إلى حين يصل رأي الخبراء والفنيين.

ج. استنزاف أموال الطرف الآخر:

وذلك عن طريق زيادة معدلات إنفاقه وتكاليف إقامته وأتعاب مستشاريه طوال العملية التفاوضية فضلا عن ما يمثله ذلك من تضييع باقي الفرص البديلة التي كان يمكن له أن يحصل عليها لو لم يجلس معنا إلى مائدة التفاوض وينشغل بها.

الاستراتيجية الثانية: إستراتيجية التشتيت (التفتيت):

وهي من أهم استراتيجيات منهج الصراع التفاوضية حيث تعتمد عليها بشكل كبير الأطراف المتصارعة إذا ما جلست إلى مائدة التفاوض. وتقوم هذه الاستراتيجية على فحص وتشخيص وتحديد أهم نقاط الضعف والقوة في طريق التفاوض الذي أوفده الطرف الآخر للتفاوض وتحديد انتماءاتهم وعقائدهم ومستواهم العلمي والفني والطبقي والدخلي وكل ما من شانه أن يصبغهم إلى شرائح وطبقات ذات خصائص محددة مقدما.

وبناء على هذه الخصائص يتم رسم سياسة ماكرة لتفتيت وحدة وتكامل فريق التفاوض الذي أوفده الطرف الآخر للتفاوض معنا والقضاء على وحدته وائتلافه وتماسكه وعلى الاحترام ليصبح فريق مفت متعارض تدب بين أعضائه الخلافات والصراعات ومن ثم يصبح جهدهم غير منسجما.

وتمتاز هذه الاستراتيجية بأنها من ضمن استراتيجيات الدفاع المنظم في حالة التعرض لضغط تفاوضي عنيف أو مبادرة تفاوضية جديدة لم نكن نتوقعها ولم نحسب حساب لها.

الاستراتيجية الثالثة: استراتيجية إحكام السيطرة (الإخضاع):

تعد العملية التفاوضية وفقا لمنهج الصراع معركة شرسة أو مباراة ذهنية ذكية بين طرفين. لذا تقوم هذه الاستراتيجية على حشد كافة الإمكانيات التي تكفل السيطرة الكاملة على جلسات التفاوض. عن طريق:

- القدرة على التنويع والتشكيل والتعديل والتبديل للمبادرات التفاوضية التي يتم طرحها على مائدة المفاوضات بحيث يكون لنا سبق التعامل مع الطرف الآخر في المبادرة والسيطرة على عملية التفاوض من أولها إلى آخرها.
- الحرص على إبقاء الطرف الآخر في مركز التابع والذي عليه أن يقبع ساكنا انتظارا للإشارة التي نعطيها له أو أن تكون حركته في نطاق الإطار الذي تم وضعه ليحيطه.

الإستراتيجية الرابعة: استراتيجية الدحر (الغزو المنظم):

وهي استراتيجية يتم استخدامها بغض النظر عن ندرة أو قلة المعلومات عن الطرف الآخر الذي يتم معه الصراع التفاوضي.

وفقا لهذه الاستراتيجية يتم استخدام التفاوض التدريجي خطوة خطوة ليصبح عملية غزو منظم للطرف الآخر حيث تبدأ العملية باختراق حاجز الصمت أو ندرة المعلومات بتجميع كافة البيانات والمعلومات الممكنة من خلال التفاوض التمهيدي مع هذا الطرف. ثم معرفة أهم المجالات التي يمتلك فيها ميزات تنافسية خطيرة تهدد مصالحها والتفاوض معه على أن يترك لنا المجال فيها وان يتجه إلى مجالات أخرى تستغرق وتستنزف قدراته وإمكانياته. وفي الوقت نفسه جعله ينحصر عمله فقط في داخل بلاده. وفي المرحلة التالية يتم اختراق بلده عن طريق المعارضة مثلا.

إذا، فهذه الاستراتيجية تضع خطوات متتالية لمعرفة نقاط ضعف وقدرة الطرف المقابل ومن ثم الاستعداد لضرب طاقاته والاستفادة من نقاط ضعفه، و هذا يتطلب أمور مخابراتية ومعلومات دقيقة لاستخدام آليات مناسبة لتنفيذ ما تخطط له من خلال هذه الاستراتيجية.

في ضوء كل ما سبق يتبين ان هنالك نوعين بارزين لاستراتيجيات التفاوض، أحدهما استراتيجيات تعتمد على المصالح المتبادلة والتعاون بين كل أطراف التفاوض، أي لعبة لاصفرية، تستفيد من خلالها كل أطراف التفاوض، أما النوع الثاني هذه الاستراتيجيات فيركز على الجانب الصراعي من المعادلة بحيث يحاول كل طرف مفاوض أن يجعل من الآخر غير قادرا على تحقيق أهدافه ويحقق هو ما يهدف الى تحقيقه من أهداف من خلال المفاوضات، أي يحاول الإضرار بالطرف الآخر لحسابه ولمصلحته.

ومما يبدو لنا ان هذا لايعني ان كل طرف تفاوضي لابد أن يستخدم فقط نوع واحد من هذه الاستراتيجيات، بل يمكنه استخدام أكثر من استراتيجية خلال عملية تفاوضية واحدة.

المحور الثالث: استراتيجيات التفاوض الأوربية - الإيرانية

بعدما تناولنا في المحور الثاني من هذه الدراسة الجانب النظري من استراتيجيات التفاوض، نحاول التركيز على الجانب التطبيقي لاستراتيجيات التفاوض من خلال متابعة الاستراتيجيات المتبعة من قبل الطرفين الايراني والاوروبي.

في البداية لابد من الاشارة الى أن المفاوضات الاوروبية الايرانية حول المسألة النووية الايرانية، التي استهلتها فرنسا وألمانيا والمملكة المتحدة "الترويكا

الاوروبية" مع ايران، بدأت صيف العام (٢٠٠٣)، نتيجة للتقرير الذي قدمته الوكالة الدولية للطاقة الذرية في حزيران (٢٠٠٣)[٧].

السؤال الرئيسي، الذي نحاول الإجابة عليه في هذا المحور، هو: ما هي إستراتيجيات التفاوض المتبعة في المفاوضات الايرانية الاوروبية؟

أولا: تطبيق استراتيجيات منهج المصلحة المشتركة:

استخدم كلا الطرفين استراتيجية تطوير التعاون الحالي، خاصة في المجال الاقتصاد والتجاري، حيث ان كلاهما تريدان تحقيق مجموعة من الأهداف العليا التي تعمل على تطوير المصلحة المشتركة بين طرفين. حيث تعمل الجانبين على توسيع مجالات التعاون، والارتقاء بدرجة التعاون من خلال التفهم المشترك والاتفاق في الرأي والعمل على تنفيذ المنفعة المشتركة في المجالات التجارية والاقتصادية.

وبالنظر إلى المواقف الأمريكية والإيرانية فإن أوروبا تسعى لاستغلال هذه الفرصة كي يكون لها نفوذ في المنطقة، وما هي هذه الفرصة أكثر من أي شيء آخر سوى الملف النووي الإيراني[٨].

وقد بدأ الاتحاد الأوروبي جهودًا غير مسبوقة لإحداث مزيد من التقارب مع إيران، فالاتحاد الأوروبي علاوة على الاستفادة من مصادر الطاقة الإيرانية يستطيع الاستفادة من مكانة إيران الجغرافية والسياسية والاستراتيجية لإقامة نوع من توازن النفوذ في منطقة الشرق الأوسط[٩].

حيث ان ايران تعتبر قوة اقليمية كبيرة في منطقة الخليج العربي التي تسيطر عليها الولايات المتحدة الأمريكية، في ظل عدم وجود حوار مباشر بين ايران والولايات المتحدة، ولذلك واصل الاوروبيون[١٠]جهودهم لاغتنام الفرصة ليكون لهم السبق في احتضان التطورات الايرانية والاستئثار بالسوق الايرانية في سبيل تحقيق مصالح اقتصادية من جانب، وايجاد موطيء قدم لها في منطقة حيوية ذات أهمية استراتيجية على المستوى العالمي من جانب آخر[١١].

ولذلك نجد أن دول الاتحاد الأوروبي لا ترغب في تصعيد الموقف مع طهران للعلاقات الاقتصادية بين أوروبا وطهران. ومن أجل ذلك حاول الطرف الاوروبي تطويق هذه المعضلة ذات الأبعاد النووية عن طريق الدبلوماسية في محاولة لتجنب تكرار ما جرى في العراق (أي قصف المواقع النووية العراقية من قبل اسرائيل عام ١٩٨١)، وسعى لإقناع ايران بالتخلي عن استئناف أبحاثها النووية[١٢].

وفي ذات الوقت فإنّ الأوروبيين متخوفون إلى أبعد مدى أن يجرى عسكرة حلّ التعاطي مع ملف إيران النووي لأنها ستكون المتضرر المباشر من هذه العسكرة،

ولذلك حتى وإن كانت أوروبا متوافقة مع أمريكا إلاّ أنها ما زالت تفضّل الخيار السياسي(١٣).

وبشكل عام، يشغل الجانب الاقتصادي أولوية كبرى للعلاقات الايرانية الاوروبية، وبالتالي فينبغي التركيز عليه في دراسة المفاوضات الايرانية الاوروبية، باعتباره يعتبر من أهم مجالات التعاون بين الطرفين. وهذا يعني، الى حد ما، ان العلاقات الايرانية الاوروبية تتسم بالطابع الاقتصادي اوروبيا والطابع السياسي ايرانيا، والسبب في ذلك يعود بشكل أساسي الى غياب المنافسة الأمريكية بصورة كاملة عن السوق الايرانية مما أفسح المجال أمام هذه الدول الاوروبية للإرتباط مع الاقتصاد الإيراني(١٤).

بالمقابل، يعتبر الاتحاد الأوروبي أكثر القوى الاقتصادية الإقليمية أهمية لإيران بحكم كونه الشريك التجاري الأكبر للاقتصاد الإيراني. كما أن العلاقات الاقتصادية بين ألمانيا وإيران، مثلا، تنمو نمواً متزايداً وسريعاً. خطر فقدان هذه الفرص التجارية الكبيرة في إيران والدور الذي تلعبه كونها تملك ثالث أكبر احتياطي عالمي من النفط يوضح بشكل جلي أسباب قلق الاقتصاديين الألمان من تصعيد المواجهة بين الحكومة الإيرانية من جهة والإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى. ففي حالة قيام مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات اقتصادية على طهران سيكون على الشركات الألمانية، مثلا، الالتزام بها. وسيتسبب هذا بدوره في خسائر هامة للاقتصاد الألماني ولموقعه في السوق الشرق أوسطية(١٥).

من جانب آخر، ومن الطرف الايراني نجد أن الاقتصاد الايراني يؤمّن حوالي (٤٠٠٠٠٠) وظيفة سنويا، ولكن كل سنة ينضم اكثر من مليون عامل الى سوق العمل. وقد أدى الارتفاع السريع في نسبة البطالة الى حالة عدم ارتياح ازاء النظام، مما أدى بالفنيين الذين يديرون الاقتصاد الايراني الى أن يطلبوا استثمارات خارجية كبيرة للإبتعاد عن تدهور الوضع الراهن (بمقدار ٢٠ مليار دولار سنويا وذلك في إطار خطة خماسية)(١٦).

فضلا عن ذلك قدّرت شركة النفط الوطنية الايرانية انها ستكون بحاجة الى (٧٠) مليار دولار في السنوات الخمس أو العشر القادمة لتجديد البنية التحتية المتهالكة، وذلك للحفاظ على المستويات الحالية للإنتاج، هذا في وقت ان اوروبا هي إحدى الأماكن التي يمكن لإيران أن تعثر فيها على هذه المستويات من الاستثمار(١٧).

بالنظر إلى زيادة استهلاك النفط في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي وقلة الثروات النفطية في أوروبا، سوف يعتمد الاتحاد على الواردات النفطية وسيتم تأمين القسم الأساسي من هذه الواردات عن طريق الخليج العربي، ولذا شرع الأوروبيون من أجل ضمان حصولهم على النفط على المدى البعيد في الاستثمار في الصناعات

النفطية الإيرانية والعراقية، من ناحية أخرى فإن إيران التي كانت تحتاج إلى الاستثمارات في قطاعات الغاز والنفط وكانت تواجه عقوبات أمريكية لم يكن أمامها سوى التوجه إلى أوروبا، وفي هذا الإطار تم عقد اتفاقيات نفطية بين إيران والشركات الأوروبية على شكل مقايضة[١٨]

والجدولان التاليان يوضحان حجم التبادل التجاري بين إيران والاتحاد الأوروبي[١٩]

جدول رقم (١) الواردات الإيرانية من الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي (بالمليون دولار)

الدولة / العام	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢
أسبانيا	٣٤١.٣	٣٤٢.٩	٣١٦.٦	٢٦٢.٦
بلجيكا	٥٩٧.٥	٤٢٦.٢	٤٣١.٨	٣٩٠.٤
فرنسا	٦٨٥.٤	٦١٧.٤	٩٢٩.٣	١٢٠٩.٥
بريطانيا	٤٣٩.١	٥٠٩.٥	٦٦١.٦	٦٩٠.٦
ايرلندا	٧.٨	٢٢.٨	٢٤.٣	٢٧.٧
إيطاليا	٩٠١.٤	٨٥٦	٩٧٩.٧	١١٨٦.٩
ألمانيا	١٣٨٢.٢	١٥٠٤.٢	١٦٩٥.٨	٣٤٨٠.١
هولندا	٢١٢.٨	٢٧٠	٣٢٨.٧	٣٠٠.٥
لوكسمبرج	٧.٧	٣١.٤	٥٠.٦	١٤
الدانمارك	٦٥.٢	٦٩	٧٠.٧	٩١.٤
النمسا	٣٠٣.٨	٢٧٧	٢٥٧.٧	٢٢٠.٦
البرتغال	٦.٤	٨.٨	١٤.١	١٠.٨
اليونان	٨.٦	١٠.٤	١٥.١	١٢
السويد	١١٩.٥	٣٠٩.٨	٣٩٠	٣٢٣.٧
فنلندا	٦٩.٣	٧٤.٦	٦١.٦	٨٤.٨

جدول رقم (٢) الصادرات الإيرانية للدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي (بالمليون دولار)

الدولة / العام	١٩٩٩	٢٠٠٠	٢٠٠١	٢٠٠٢
أسبانيا	٥٦.٢	٥٢.٧	٧١.٧	٩٥.٤
بلجيكا	١٦.٢	٤٤.٥	٢٩.٨	٢١.٣
فرنسا	٤٦	٤٤.٧	٥٨.٤	٣٤.٢
بريطانيا	٣١.٩	٣٧.١	٣٤.٤	٢٥.٢
ايرلندا	٠.١	٠.٦	٠.٢	٠.٦
إيطاليا	١٨٠.١	١٩١.٤	١٩٨.٦	١٤٩.٤
ألمانيا	٤٢٤	٣٥٤.٣	٣١٢.٣	٢٦٧.٨
هولندا	٥٩.٦	٣٤.٥	١٣.٥	١٣

لوكسمبرج	١٣	٧.٥	٤.٩	٦
الدانمارك	١٠.٢	٩.٧	٨.٨	٩.٤
النمسا	١٢.٢	١١.٨	٩.٦	٨.٢
البرتغال	٤	٧.٣	٤.٢	٥.٣
اليونان	٢٣.١	٣٥	١٢.٩	١٦
السويد	١٢	١٠.٨	٧.٤	١٠.٦
فنلندا	٠.٤	٠.٢	٦١.٦	٠.٤

بالنظر الى هذه المصالح المتبادلة نجد ان الطرفين حاولا أن تكون الاستراتيجية التفاوضية، في جانب منها، استراتيجية تطوير التعاون الحالي للاستفادة من الميزات التي يتمتع بها كل من الطرفين من جهة، ومن جهة أخرى يخاف الطرفين من زوال هذه المصالح التي تأتي نتيجة التعاون الحالي وتطويره، ولذلك نجد ان القيادة الايرانية تخاف من مواجهة دولتهم عقوبات دولية تحد أو تعيق التجارة والمعونة والاستثمار التي تحتاج اليها ايران بشدة للحيلولة دون انهيار اقتصادها(٢٠).

من هنا يمكن القول ان استراتيجية التفاوض، بالنظر الى هذه المصالح المتبادلة بين الطرفين، تشتركان في تبني استراتيجية تطوير التعاون الحالي، ولكن نجد ان الطرف الاوروبي حاول أن يضغط على الطرف الايراني من خلال تخويفه باضاعته لمصالح كثيرة إذا ما استمر في تطوير برنامجه النووي ولايستجيب للمطالب الاوروبية. كما ان الطرف الايران من جانبه حاول ان لايصل الامر الى حد تجمد فيه العلاقات مع اوروبا، نظرا لما تحققه من مصالح خلال هذه العلاقات، خاصة في الجانب الاقتصادي. ومن الأجدر أن لانندسى ان الغرض الاساسي من المفاوضات كان أوروبيا ايقاف الانشطة النووية الايرانية، ولكن هذا لايلغي ان تكون هنالك ربط بين المصالح والاهداف الاخرى، والتي استخدمت كوسيلة ضغط للوصول الى الغرض الاساسي من المفاوضات، والذي هو-كما أشرنا اليه آنفاً- ايقاف الانشطة النووية الايرانية، وهذا لايعني انه ليست هنالك استراتيجية تفاوضية من وراء هذه المفاوضات والتي هي تطوير التعاون الحالي بين ايران واوروبا.

إذا فلا يوجد تعارض بين استخدام أكثر من استراتيجية في المفاوضات واحدة، قد تكون استراتيجية معينة تابعة لاستراتيجية مستقلة أو تأتي لتكملها في صورة ترهيب أو ترغيب.

وبالنسبة للاستراتيجية الاوروبية التفاوضية حيال ايران، كانت الاستراتيجية التعاونية وسيلة، في أحيان عديدة، للترغيب أو الترهيب، أي التطوير أو القطع، للوصول الى الاستراتيجية الاساسية التي تدخل في استراتيجيات الصراع وهي استراتيجية إحكام السيطرة وفرض الشروط الاوروبية على الطرف الايراني. كما ان

الطرف الايراني حاول استخدام استراتيجية تطوير التعاون الحالي كورقة ضغط أحيانا في وجه المفاوض الاوروبي. وهذا يعني ان الطرفين لم يكتفيا بنوع واحد من استراتيجيات التفاوض، فما هي هذه الاستراتيجيات الاخرى في المفاوضات الاوروبية الايرانية، أو ماهي الاستراتيجية الاساسية المستخدمة في التفاوض؟ في حين اننا ندرس التفاوض بشأن الملف النووي الايراني.

ثانيا: تطبيق لاستراتيجيات منهج الصراع:

١. استراتيجية الطرف الايراني في المفاوضات:

استخدم الطرف الايراني استراتيجية إنهاك الطرف الأوروبي، لتحقيق أهدافه قبل تقييده أوروبيا باتفاقيات أو تعهدات ملزمة، وذلك من خلال سلسلة من العمليات، أهمها استنزاف وقت وجهد ومال الطرف الاوروبي.

بداية لا بد أن نذكر ان هنالك من يعتقد في الحكومة الايرانية بأن الاسلحة النووية يفترض أن يكون من اولى أولويات دولتهم، وكذلك يرون تأييدا شعبيا واسعا للإستمرار في محاولة الحصول على التكنولوجيا النووية[٢١]. ولذلك فقد كانت استراتيجة ايران التفاوضية، ولحد الآن، - في جزء منها- استثمار المفاوضات لكسب الوقت وتحصيل أكبر قدر من المكاسب التقنية، على خلفية التناقض في مصالح الأقطاب الدولية[٢٢]. وتحقيقا لذلك تراوحت المواقف الايرانية بين المرونة والتشدد دون ان تصل ابدا الى نقطة اللاعودة رغم التصريحات النارية والمواقف المتشددة للرئيس الايراني (احمدي نجاد) والتي وصفها البعض بانها تمثل سياسة حافة الهاوية[٢٣].

يبدو ان موافقة طهران على تعليق كل نشاطاتها للتخصيب وإعادة المعالجة في تشرين الأول (٢٠٠٣) اعتبرت نجاحا لدى الأوروبيين، ولاسيما وان هذه الموافقة تضمنت التزام ايران بتوقيع البروتوكول الاضافي للوكالة الدولية للطاقة الذرية، الذي جاء لتوسيع صلاحيات الوكالة في المراقبة والمتابعة، ولكن سرعان ما اظهرت الحكومة الايرانية رغبة وقدرة على استغلال الثغرات في الاتفاق، والسبب في ذلك يعود الى أن التعليق لم يكن محددا بشكل محكم، مما مكّن الايرانيين من اختبار الطرف الاوروبي وبالتالي المجتمع الدولي، من خلال استئناف بعض النشاطات تدريجيا، وفي الوقت نفسه علّق البرلمان الايراني عملية التصديق على البرتوكول الاضافي[٢٤].

وقد نقض الطرف الايراني الصفقة مع الطرف الاوروبي وعاودوا، في حزيران (٢٠٠٤)، بناء مذشآتهم لتحويل اليورانيوم، وربما لتخصيبه. وبعد أن تبين فيما بعد انه من الممكن أن تطرح المسألة أمام مجلس الأمن الدولي، تمكنت الطرف

الاوروبي ثانية في تشرين الثاني من نفس العام من عقد صفقة أبدت ايران استعدادها بتعليق برنامجها الخاص بالتخصيب، في مقابل تجديد محادثات الاتفاق التجارية والتعاون بين أوروبا وايران. غير أن هذا الاتفاق غير شامل جدا ولايشمل، مثلا، بناء مفاعل الأبحاث في أراك. وهذا يشير الى استمرار ايران في نشاطاتها في هذه الأنواع من المواقع[٢٥]. هذا في حين ان رد الفعل الايراني حول هذه المبادرة اتسمت بعدم الرضا على المبادرة، من دون أن يعني ذلك رفضها نهائيا[٢٦].

وفي صيف العام (٢٠٠٥) فشلت المفاوضات. وذلك على الرغم من أن الاتحاد الاوروبي تقدموا بصفقة واضحة، وكانوا على استعداد لتطبيع العلاقة التجارية وتقديم تعويضات اضافية، ولاسيما بناء مفاعل يعمل بالماء الخفيف إضافة الى ضمانات لتوفير الوقود النووي، إلا ان الايرانيون أكدوا مرات عديدة ان لهم الحق بدورة نووية كاملة ولن يتخلوا عنها[٢٧].

وهكذا رفض الايرانيون آب (٢٠٠٥) المقترحات الاوروبية وكرروا انتهاء تعليق نشاطاتهم النووية، واستأنفوا عملية تحويل اليورانيوم، وهي خطوة أولية في اتجاه التخصيب[٢٨].

وبعد تهديد الطرف الاوروبي بإحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن الدولي وجدنا بالمقابل ان ايران قد بدأت جولة جديدة من المحادثات مع كل من روسيا واليابان للتوصل الى تسوية بشأن اقتراح روسي بتخصيب اليورانيوم على الأراضي الروسية، الأمر الذي وصفه بعض المراقبين بمحاولة كسب الوقت وتجنب إحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن الدولي[٢٩].

من جهة أخرى، وفي خطوة سريعة وقوية وامام اعين الاوروبيين والامريكيين، استبدلت ايران شركة توتال الفرنسية بشركة غاز بروم الروسية وعقدت صفقة شاملة مع غاز بروم لتكميل مشروع بارس الجنوبي. وهكذا فان التحالف الروسي الايراني وفي حال تغيير سياسة اوروبا سيضيق الخناق على الشركات الاوروبية التي تعمل في ايران وبامكان هذا التحالف ان يشكل تهديدا كبيرا للدول الاوربية التي تسوء معاملة ايران من خلال العقوبات او المضايقات التجارية والمالية التي تفرضها الولايات المتحدة من خلال مجلس الامن على ايران[٣٠].

من جانب اخر، قالت روسيا والصين انهما لن توافقا ابدا على استعمال القوة ضد ايران بحجة عدم تجاوبها مع مطالب الغرب فيما يتعلق بالبرنامج النووي. واشار وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في مايو ٢٠٠٦ الى ان الصين وروسيا اتفقتا على ضرورة عدم استعمال القوة ضد ايران وان المسائل العالقة يجب ان تحل بالسبل السياسية[٣١].

يلاحظ ان ايران تستعين بالتأييد الروسي والصيني في بعض مراحل المفاوضات كورقة ضغط على الطرف الاوروبي. كما حاول الطرف الايراني إفراغ

كل ما توصلوا اليه من خلال المفاوضات من محتواه الحقيقي، كما حاولوا انهاك الطرف الاوروبي باستنزاف وقته وجهوده المبذولة للوصول الى حل يحقق الأهداف الأوروبية وراء المفاوضات.

من جهة أخرى، بقيت ايران منذ سنوات المفاوضات مصممة على ألا تتنازل عن حقها في تخصيب اليورانيوم. وكل هذا يدلّ على أن الشخصية الايرانية وبالتالي المفاوض الايراني يتمتع بموهبة الصبر والإنتظار وطول النفس، وموهبة أخرى متعلقة بالتأجيل وبالتفاوض حول التفاوض، وتجربة تطوير البرنامج النووي الإيراني بالتدريج خير دليل على ذلك[٣٢].

ويكفي ان نعرف الزيادة المطردة لاجهزة الطرد المركزي الايراني والتي تقوم بعمليات التخصيب حتى ندرك كيف نجحت ايران في الحفاظ على ايقاع نمو لبرنامجها النووي يتجاوز بمراحل ايقاع التفاوض[٣٣].

فقد امتلكت إيران عند بدء المفاوضات مع الترويكا الأوروبية (١٦٤) جهازاً للطرد المركزي، وعند نهاية (٢٠٠٤) كان لدى إيران (٥٠٠) جهاز تعمل بأقصى طاقتها، وكان من المتوقع تشغيل إيران ثلاثة آلاف جهاز بأقصى طاقتها في عام (٢٠٠٧)، وتطمح الى تركيب اكثر من (٥٠) الف جهاز في المستقبل المنظور[٣٤].

هذا في الوقت الذي أشار فيه (المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية) فى تقريره السنوى لعام (٢٠٠٧) الى أن إيران قد تتمكن من إنتاج سلاح نووى فى غضون سنتين إلى ثلاث سنوات، ذلك أن مخزون إيران من غاز UF-6 (سادس فلوريد اليورانيوم)، يبلغ ٢٥٠ طن، ويتم إنتاجه فى مصنع أصفهان قبل أن يضخ فى أجهزة الطرد المركزى الموجودة فى مصنع التخصيب فى (ناتانز)، وهذه الكمية تكفى فى حالة تخصيبها لإنتاج ٣٠-٥٠ سلاحاً نووياً. وأنه فى حالة تشغيل الـ ٣٠٠٠ جهاز طرد مركزى- خاصة طراز p2-وهو ما وعد به الرئيس الإيرانى (أحمدي نجاد)، فإنه يلزم ما بين ٩-١١ شهراً لإنتاج ٢٥ كغم يورانيوم ٢٣٥ بنسبة تخصيب ٩٠٪ كافية لصنع سلاح نووى واحد بقدرة ٢٠ كيلوا/طن. إلا أن النقطة الرئيسية الذى يتعين على العلماء الإيرانيين اجتيازه لصنع هذه الأسلحة هو معرفة كيفية تمرير المادة الخام بداخل مجموعات أنابيب الطرد المركزى لفترات ممتدة، ولكن كان من المتوقع أن تنجح إيران فى تشغيل الـ ٣٠٠٠ جهاز قبل بداية صيف ٢٠٠٧[٣٥]. علما بان القائد الاعلى الايراني (علي خامينئي) قد صرح في يوليو (٢٠٠٨) ان الجمهورية الاسلامية لن تتراجع عن الاستمرار في طريقها لتطوير برامج نووية[٣٦].

وبذلك كان عام (٢٠٠٧) بامتياز عام آخر في المفاوضات التي ادارها فريق التفاوض الايراني بحذكة تحت قيادة (علي لاريجاني) قبل ان يسلم المسؤولية الى خلفه (سعيد جليلي)، تلك المفاوضات التي تبدو وكأنها مفتوحة دون نهاية وشيكة في الافق. مما عزز مراوحة الازمة النووية لايران مكانها. وان الوكالة الدولية للطاقة

الذرية، وهي الهيئة الدولية المنوط بها الاشراف والرقابة على استخدامات الدول للطاقة النووية، لم تحسم الامر بشأن طبيعة البرنامج النووي لايران وبدا الامر هنا شبيها الى حد بعيد بعملية التفاوض فكلاهما رغم تحقيق بعض التقدم خلال (٢٠٠٧) لم يصلا الى حسم ما. فها هو مدير الوكالة محمد البرادعي يقول في ٥ مارس (٢٠٠٧) في اجتماع لمجلس الوكالة في فيينا انه بعد ٤ سنوات من مراقبة انشطة ايران النووية فإن الوكالة لا تستطيع ان تقدم التأكيدات المطلوبة بخصوص الطبيعة السلمية للبرنامج النووي الإيراني[٣٧].

وبالتالي فكل هذه المفاوضات لم تؤد الى نتيجة مرضية للجانب الاوروبي، لتبرهن على الذكاء الشديد للدبلوماسية الايرانية في ادارة معركة التفاوض مع الطرف الاوروبي في الوقت الذي مضى فيه عملية البرنامج النووي الايراني لتقطع اشواطا مهمة[٣٨].

ويلخص كبير المفاوضين الإيرانيين السابق (حسن روحاني) الى نتيجة العملية التفاوضية حين اشار الى ان: "ساعتها سيتغير الوضع وسيتعين على العالم الاعتراف لإيران بالقدرة على امتلاك دورة الوقود النووي، فالعالم لم يرغب في امتلاك باكستان القنبلة أو امتلاك البرازيل دورة الوقود النووي، لكنه كان مضطراً للتعامل مع هذه الحقائق". هذا ما تحاول ايران الوصول اليه قبول الدول الكبرى بالامر الواقع كونها قوة نووية[٣٩].

وحتى بعد صدور القرار الصادر عام (٢٠٠٧) ضد ايران في مجلس الأمن شجب السفير الإيراني في الأمم المتحدة القرارات الصادرة ضد إيران. وأشار الى ان الشعب الإيراني عوقب لتمسكه بحقوقه غير القابلة للمساومة، وبدفع أساس من الولايات المتحدة، حسب قوله. وحسب هذا القرار الصادر عام (٢٠٠٧) ضد ايران في مجلس الأمن انه إذا ما رفضت إيران الإذعان للقرار، عندئذ سيطبق المجلس "إجراءات مناسبة أكثر شدة" تحت البند (٤١) الذي يسمح بفرض عقوبات غير عسكرية مثل قطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية وكذلك وسائل النقل والمواصلات. ولكن ردّ رئيس مفاوضي برنامج إيران النووي علي لارينجاني (آنذاك) بإن رد فعل ايران المباشر والسريع على قرار مجلس الأمن الدولي هو أنها ستبدأ بنصب وتشغيل (٣٠٠٠) أجهزة قوة طرد مركزية لتخصيب اليورانيوم في المفاعل النووي بـ "ناتانز" وستستمر بالعملية بسرعة كاملة. وفعلاً بدأت إيران بعد أيام تحديها للقرار بنصب (٣٠٠٠) أجهزة قوة طرد مركزية لتخصيب اليورانيوم في المفاعل المذكور. ويرى الخبراء أن نصب (٣٠٠٠) من هذه الأجهزة ستمكن طهران من تخصيب اليورانيوم على المستوى الصناعي[٤٠].

و هذا دليل واضح على ان ايران متمسك بموقفها في تخصيب اليورانيوم، ويحاول قدر الإمكان الوصول الى هدفها في هذا المجال مضيعا لوقت الطرف الآخر باجراءات ومناورات وتكتيكات عديدة.

وما يلاحظ أيضا في هذا المجال هو ان الطرف الايراني قد أتقن اللعبة مع الطرف الاوروبي، فمن ناحية، انه يسعى للحصول على اعتراف أوروبي أولا، ودولي ثانيا، بحقها في تخصيب اليورانيوم، كما في البرازيل وجنوب أفريقيا، كما يلاحظ ان الطرف الايراني لاينوي فقط الحصول على تنازلات غربية من ناحية الحصول على التكنولوجيا النووية امتطورة، بل اتفاقيات تجارية مع الاتحاد الاوروبي، إضافة الى التأكيد على مركزه الاقليمي في المنطقة، كما لايستبعد أن تحاول رفع الحظر الاقتصادي الذي فرضته الولايات المتحدة عليها منذ (٣٠) عاماً[٤١].

وهذه هي أحد الأهداف وراء الاستراتيجية المتبعة من قبل الطرف ايراني في مفاوضاتها مع الاوروبيين. أي انهاك الطرف الاوروبي من خلال استنزاف كافة جهوده واستنزاف أوقاته ومحاولاته لقطع أشواط مهمة في تطوير برنامجه النووي، الذي قد يغير المعادلات الاقليمية بل وحتى الدولية إذا ما توصلت ايران الى انتاج سلاح نووي أو أجرت تجارب نووية، كما أجرتها باكستان عام (١٩٩٨).

الفصل العاشر

السيطرة الدولية المتعددة الجنسيات على الطاقة النووية

الفصل العاشر

السيطرة الدولية المتعددة الجنسيات على الطاقة النووية

تقديم وسيلة واضحة لضمان الوقود هو الأسباب الرئيسية للمراكز النووية، والتي هي قضية رئيسية بالنسبة للبلدان غير النووية التي ترغب في تطوير الطاقة النووية. As noted elsewhere in this report, such centers would also enable the nonnuclear countries to share in the profits from enrichment without controlling the technology. كما لوحظ في أماكن أخرى من هذا البحث، فإن مثل هذه المراكز أيضا تمكين الدول غير النووية للمشاركة في الأرباح الناتجة عن تخصيب اليورانيوم من دون السيطرة على التكنولوجيا، وبالا In addition to the question of private versus government ownership, there are many potential variations on concepts for multinational or international ownership and control of fuel cycle facilities. ضافة إلى الملكية الخاصة الحكومية للمراكز النووية، هناك العديد من التغيرات المحتملة على مفاهيم الملكية والسيطرة على مرافق دورة الوقود بما فيها الملكية ال By a multinational center, the joint committees mean a facility whose ownership and management involves an arrangement among several countries. متعددة الجنسيات أو الدولية، واللجان المشتركة ومن هذه التطبيقات اتحاد يورودیف، شركة يورينكو، والمركز الدولي لتخصيب اليورانيوم في انجارسك والتي تكون تحت اشراف وادارة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

لقد اقترحت المانيا مؤخرا، بناء واقامة منشأة جديدة لتخصيب اليورانيوم تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية (يدار من قبل شركة تجارية)، على أراضي بلد ما يكون على استعداد لتخصيص ارض كمنطقة دولية[1].

وكذلك سيرن (CERN)• يعتبر مرفق دولي (ويمكن اعتباره منشأة متعددة الجنسيات وخاصة بوجود عدد كبير من الدول الاعضاء فيه). There are important differences between CERN and a consortium that operates in the

---

(١) الوكالة الدولية للطاقة الذرية/متعدد الأطراف لدورة الوقود النووي/٢٠٠٧/INFCIRC- ٧٠٤.

• سيرن هي المنظمة الأوروبية للبحوث النووية، ومركز لبحوث فيزياء الجسيمات، والتكنولوجيا، والتعاون، والتعليم تأسست في عام ١٩٥٤. وان مجلس سيرن يتألف من ممثلين عن ٢٠ دولة اعضاء فيه.

commercial market, but CERN provides a precedent of multinational ownership and governance. ان هناك اختلافات هامة بين سيرن ومجموعة تعمل في السوق التجارية، ويعتبر سيرن سابقة متعددة الجنسيات للملكية والإدارة.

Multinational or international fuel cycle centers might have several nonproliferation benefits. أن المراكز الدولية المتعددة الجنسيات لدورة الوقود قد يكون لها العديد من الفوائد في منع الانتشار .كما تم بحثه سابقاً، الى توفير المزيد من الثقة في مراكز امتدادات الوقود النووي المتعددة الجنسية خصوصا اذا كانت الدول من المشلركة في ملكية هذة المراكز، بجانب الاتفاقات الدولية التي تحظر التدخل السياسي. The opportunity to participate in the profits from such multinational or international centers may also reduce states' desire to invest in national facilities of their own. فرصة المشاركة في الأرباح في هذه المراكز المتعددة الجنسيات أو الدولية، قد يقلل من رغبة الدول في الاستثمار في مرافق وطنية خاصة بهم.

In addition, many argue that if enrichment and reprocessing facilities are established in the future in countries that do not have them today, the resulting proliferation risk would be lower if these facilities were owned and staffed under multinational or international auspices. تؤكد المعطيات المشار اليها ترجيح أنشاء العديد من مرافق التخصيب وإعادة المعالجة في المستقبل في البلدان التي لا تمتلك اليوم هذه الخاصية، وبالتالي تناقص خطر الانتشار وبالاخص اذا كانت تلك الدول طرف في هذه المرافق، وان المنشأة تعمل تحت رعاية دولية أو متعددة الجنسيات If many countries owned the facility, there would be a political barrier to the state where the facility -though not insuperable-higher was located (the host state) seizing it and using it to produce nuclear weapons materialMoreover, such an approach with international staff working regularly with the host country's key experts might make it more difficult for those experts to be used to establish covert facilities without any sign of such activity being detected. مع موظفين دوليين يعملون بانتظام مع البلد المضيف. Furthermore,

وعلى الجانب الآخر، يجب اتباع الحذر الشديد فيما يخص المخاطر التي تنطوي على نوعية الموظفين الدوليين، لذا يجب ان يكون هناك تنظيما دقيقا لتفادي امكانية مساهمة المراكز نفسها في انتشار المعرفة الضرورية لبناء وتشغيل مرافق التخصيب أو إعادة المعالجة.

It may be difficult to convince new states establishing such facilities that they should all be under multinational or international control if existing facilities in major nuclear supplier states remain under purely national

control (and even, for facilities in nuclear weapon states, exempted from international inspections). قد يكون من الصعب اقناع الدول في إنشاء مثل هذه المرافق التي ينبغي أن تكون تحت رقابة دولية أو متعددة الجنسيات Hence, IAEA Director General ElBaradei has argued that the long-term goal "should be to bring the entire fuel cycle, including waste disposal, under multinational control, so that no one country has the exclusive capability to produce the material for nuclear weapons" (ElBaradei, 2008). لكن باستخدام Vigorous diplomacy and targeted sets of incentives are likely to be needed to convince countries to participate in international centers rather than build their own facilities, or to establish approaches to multinational or international control for new or existing facilities. الدبلوماسية النشطة ومجموعة من الحوافز من المحتمل أن تكون هناك حاجة لإقناع البلدان على المشاركة في مراكز دولية او وضع نهج متعددة الجنسيات يكون افضل لها من تشييد المرافق الخاصة بها .

In principle, existing nationally controlled facilities could be opened to investment and partial ownership, control, and even staffing from other countries without interfering substantially with their existing operations and contracts, in a way that the host countries can control and build confidence in, so there is no need for countries with such facilities to fear that the international community is somehow going to seize control of these plants. من حيث المبدأ، يمكن فتح باب الاستثمار والملكية الجزئية والمراقبة على المرافق القائمة على الصعيد الوطني، حتى بالنسبة الى ادخال الموظفين من بلدان أخرى ولكن دون التدخل بشكل كبير في عملياتها القائمة، وانشاء العقود بطريقة تعمل على بناء الثقة للبلدان المضيفة، وبتالي لا حاجة للبلدان التي لديها مرافق للخوف من أن المجتمع الدولي يسعى الى السيطرة على هذه المصانع. Nevertheless, such transitions are unlikely to be simple or easy. ومع ذلك، فإن مثل هذه التحولات من غير المرجح أن تكون بسيطة او سهلة. It is likely to be many years before anything like Dr. ElBaradei's vision of a universal regime in which no country any longer has purely nationally controlled enrichment and reprocessing capabilities could be achieved. و من المحتمل أن ياخذ المسار لتحقيق ذلك عدة سنوات بحيث نتمكن من رؤية نظام عالمي دون وجود اي مراكز وطنية خالصة لسيطرة على قدرات التخصيب وإعادة المعالجة.

How to structure a step-by-step effort that provides benefits to world security and appropriate incentives for participation at each step will be a critical question.

In addition to its potential benefits, multinational or international control of fuel cycle facilities raises important questions and issues.

بالرغم من الفوائد المحتملة التي مر ذكرها، الا انه قد تثار عدة اسئلة واشكالات هامة حول المراكز الدولية المتعددة الجنسيات أو مرافق دورة الوقود، مثل:

- كيف يتم اتخاذ القرارات الرئيسية.
- ما هي المعايير التي ينبغي أن تتمتع بها الدول لتكون مؤهلة أو غير مؤهلة للمشاركة.
- ما هي نسبة الأرباح والخسائر.
- من الذي يسيطر على التكنولوجية الحساسة.
- ماهي التحسينات التكنولوجية المتقدمة. Choices on these issues have already been made for enterprises such as Urenco, Eurodif, and the Angarsk center.

الخيارات بشأن هذه المسائل سبق لشركات مثل شركة يورينكو واتحاد يورودیف، ومركز انجارسك الاخذ بها اضافة الى Additional choices will have to be made as these enterprises evolve and additional multinational or international centers are established in the future. الخيارات التي تسهم في تطوير هذه المؤسسات وانشاء مراكز اخرى دولية متعددة الجنسيات في المستقبل.

In general, any center, whether national, multinational, or international, may require a unified management structure, so that key decisions can be made efficiently. بشكل عام، ان المراكز، سواء كان وطنية، او متعددة الجنسيات، أو دولية، يتطلب فيها وجود هيكل إداري موحد، وبالتالي اتخاذ القرارات الرئيسية بصورة كفوءة، و Similarly, any center will have to be regulated appropriately; for Eurodif, Urenco, and Angarsk, the host state where the facility is located has always maintained the authority and responsibility to set and enforce appropriate safety, security, and environmental rules, and this is likely to be the case for future facilities as well يتعين تنظيمه بشكل مناسب؛ حيث يعمل المرفق دائما تحت المسؤولية المناسبة والتي تضمن السلامة والأمن وتطبيق القواعد البيئية.

يمكن التوصل الى خلاصة عامة، مفادها ان ابعاداً هامة تكمن:

- Control of sensitive technology. In some approaches, only the host state has access to the sensitive technology used at the center. السيطرة على التكنولوجيا الحساسة.

- Degree of multinational or international sharing of ownership . In some approaches, the partners might have shares of the ownership and control of the facility small enough that no one partner had control, and all major

decisions would require support from several countries.الية تكو در جة تقاسم الملكية الدولية او المتعددة الجنسيات.

- عدد الموظفين الدوليين او .National, multinational, or international staffing
As noted above, facilities with a multinational or international staff have both advantages and disadvantages.الوطنية او ذات جنسيات متعددة.
- A5. الشروط التنظيمية ينبغي أن تكون موجودة في البلد المتلقي للتأكد من السلامة والضمانات الامنية.
- What level of technical personnel are needed, in terms of training and in terms of numbers, to provide adequate confidence that the countries receiving fuel can safely and securely operate their reactor(s)? هناك حاجة الى توفر عدد ومستوى معين من التقنية والتدريب للأفراد العاملين، لاعطاء الثقة بأن الدولة المضيفة لمركز الوقود النووي يمكن ان تشغل المفاعل بسلام وأمان.
- أن يكون دور للوكالة الدولية للطاقة الذرية في الإشراف على النقل والاستخدام وعودة دورة الوقود النووي .
- اجراء سلسلة من التغييرات في القوانين والأنظمة في البلدان المرسلة والمستهلكة، والتي تتلقى الوقود المستهلك بشكل يتماشى مع القوانين الدولية والبيئية.

المراكز الدولية للطاقة مخاطرها وأنشطتها

خطر تسرب التكنولوجيا

ان المخاطر الخفية لهذة المراكز تعد من العيوب الرئيسية لها والمتمثلة في احتمالية تسرب التكنولوجيا النووية و The leakage of sensitive technology that has probably done the most damage to the nonproliferation regime occurred when AQ Khan, working as a contractor on research and development for Urenco, was able to acquire enough information and contacts to build the supply line for Pakistan's nuclear weapons program.التي تعد من اكبر الاسباب التي تدفع الى خطر الانتشار، وحدثت مثل هذه الحالة عندما قام العالم الباكستاني عبد القدير خان (Q,A)●، الذي كان يعمل في بحوث التطوير لشركة يورينكو، وتمكن

● عمل خان في مجال البحث والتطوير وتمكن من الاطلاع على الكثير من العناصر المتعددة لتكنولوجيا تخصيب اليورانيوم والطرد المركزي وكان من الممكن أن يحصل على معلومات اشد خطورة في مجال التصنيع وتركيب أجهزة الطرد المركزي.

من الحصول على المعلومات والتكنلوجيا اللازمة لبناء خط إمداد باكستان ببرنامج الاسلحة النووية.

كما ان هناك مخاوف اخرى بالاضافة الى ما ذكر هي مخاوف عرض هذه التكنلوجيا في السوق السوداء العالمية وتغذية شبكة برامج التسلح لدول أخرى مثل كوريا الشمالية وايران. Khan's position working on research and development gave him access to many different elements of the centrifuge enrichment technology—access that would have been much more difficult if he were only working at a plant where already-built centrifuges were installed, which is all that is proposed for international staff in most concepts for internationally operated enrichment centers. لذا يجب اخذ تدابير اشد صرامة فيما يتعلق بالموظفين الدوليين وتطبيق تدابير الوقاية على الصعيد الدولي لمراكز تخصيب اليورانيوم Nonetheless, if the goal of an international nuclear fuel center is to strengthen efforts to contain these technologies, special efforts are needed to ensure that effective technology controls are maintained, so that the centers do not themselves become proliferators of sensitive technologie، لان الهدف من المركز الدولي للوقود النووي هو تعزيز الجهود المبذولة لاحتواء هذه التكنولوجيا وبذل جهود خاصة لضمان المراقبة الفعالة والحفاظ عليها، لضمان عدم تحول تلك المراكز الى مصدراً لانتشار التكنولوجيا النووية.

Different multinational or international fuel cycle facilities and proposals have taken different approaches to this problem. ان مقترحات مرافق دورة الوقود الدولية او المتعددة الجنسيات اتخذت نهجا مختلف لهذه المشكلة.

At Eurodif and the Angarsk center, the host state is the only participant with access to the technology, and all of the operating staff for the facility are provided by the host state. فمثلا في اتحاد يورودیف وانجارسك يكون حق الوصول الى التكنلوجيا في المركز النووي فقط للدولة المظيفة المشاركة، كما تعمل على توفير جميع الموظفين من أجل ادارة وتشغيل المرفق.

In Urenco, by contrast, the partners all have access to the centrifuge technologies used, but are committed by the treaty that established the organization to provide appropriate security for the technology and not to provide it to others. اما في شركة يورينكو، على النقيض من ذلك، فإن جميع الشركاء لهم الحق في الحصول على التكنولوجية المستخدمة في أجهزة الطرد المركزي، لكنهم ملتزمين بموجب المعاهدة التي أنشأتها المنظمة لتوفير الأمن الملائم للتكنولوجيا .

The Urenco consortium has drastically improved its controls over sensitive technology since the Khan لقد طرأ تحسن كبيرعلى مراقبة

episode.شركة يورينكو كونسورتيوم للتكنولوجيا الحساسة منذ حادثة خان، Current proposals include the possibility of international enrichment centers with an international staff, but with the centrifuges in "black boxes," so that the staff would have no access to the technology of the centrifuges themselves (Forden and Thompson, 2006).حيث تقضي التدابير الحالية بعدم امكانية حصول الموظفين الدوليين العاملين انفسهم على تكنلوجيا الطرد المركزي حيث يتم حفظها مع أجهزة الطرد المركزي في "الصناديق السوداء"١ .

Such "black-box" arrangements are already being implemented—for proprietary, rather than nonproliferation reasons—for planned US and French enrichment plants that will use Urenco centrifuges, so that the plant staff has no access to the technology. تنفذ فعلياً تنفذ فعلياً ترتيبات الية "الصندوق الاسود، ان شركة يورينكو المركزية تستخدم هذه الالية، اذ ان الموظفين غير مصرح لهم الحصول على هذه التكنولوجيا . In addition to such physical arrangements to limit access to sensitive technology, it would also be important to establish agreed procedures for security clearances for those personnel who were to be granted access to sensitive information. بالإضافة إلى هذه الترتيبات هناك الاجراءات العملية للحد من الحصول على التكنولوجيا الحساسة باعطاء تصاريح خاصة.

ان تعدد ترتيبات الصيانة سيكون مطلوبا لضمان حماية كافية لتكنولوجيا، و من هذه الترتيبات التكيد على معرفة الموظفين الكثير عن كفاءة تشغيل سلسلة أجهزة الطرد المركزي، رغم ان تلك المعرفة يمكن أن تسهم بشكل كبير ف ياتقان بر نامج الأسلحة النووية عند عودتهم إلى بلدانهم الأصلية.

أنشطة INTERNATIONAL CENTERS FOR TRAINING NUCLEAR PERSONNEL المراكز الدولية النووية

- تدريب العاملين

The key advantage of establishing international training centers would be the opportunity to provide consistent education to a wide range of personnel from all over the world, fostering the exchange of ideas and best practices. ان الميزة الرئيسية لإنشاء مراكز التدريب الدولية ستكون لتوفير فرصة التعليم لطائفة واسعة من الأفراد من جميع أنحاء العالم، وتشجيع تبادل الأفكار وأفضل الممارسات. A key disadvantage, which would have to be carefully

(١) فورندن جوفري ترتيبات النووية المتعددة الأطراف/كامبريدج/ماساشوستس٢٠٠٦/معهد ماساتشوستس للالتكنولوجيا/٢٠٠٨/الاطلاع .,mit.edu/stgs/irancrisis.html on April 28

controlled, would be the potential for leakage of sensitive knowledge. وان المأخذ السلبي الوحيد سيكون احتمال تسرب المعرفة لذ يجب أن تكون هناك سيطرة دقيقة، وعلى وجه الخصوص على العاملين من الدول التي ترغب في تطوير برامج الاسلحة النووية، اذ من الممكن ان تسعى هذه الدول لبناء شبكة إتصالات شخصية في أثناء مراحل التدريب تتمكن من خلالها الحصول على المعلومات والتكنولوجيا وكما حدث في التدريبات الاولية لعلماء الباكستان و كذلك العلماء العراقيين حيث استغلوا الاتصالات الشخصية للحصول على تكنولوجيا الطرد المركزي في ١٩٧٠ و١٩٨٠. Limiting the curriculum of international training centers to nonsensitive topics and ensuring that rigorous counterintelligence programs are put in place could reduce such risks to low levels.

ويمكن الحد من هذه المخاطر إلى مستويات متدنية في مراكز التدريب الدولية وذلك بالحد من المناهج الدراسية واقتصارها على مواضيع غير حساسة ودقيقة لضمان عدم تسرب المعلومات. وبهذا الصدد يمكن ان تكون Such training centers might be separate from international fuel cycle centers themselves, to avoid leakage of the sensitive technology used at the fuel cycle center. مراكز التدريب منفصلة عن مراكز دورة الوقود الدولية لتجنب تسرب التكنولوجيا الحساسة المستخدمة في مركز دورة الوقود For the same reason, training personnel on the technical work of fuel cycle services, while important, is not properly the primary role of an international nuclear fuel center. والاكتفاء بتدريب الموظفين على العمل التقني لخدمات دورة الوقود.

ان المراكز الدولية ستحتاج الى اشخاص لديهم المعرفة والمهارات في العلاقات الدولية والقانونية، وهذا يتطلب بعض المعرفة من الجانب التقني، ولا سيما اللغة المطلوبة والتدريب في الاتصالات الدولية وفي مجال القانون. Indeed, there is a need for well-educated, experienced, and motivated professionals. والواقع أن هناك حاجة إلى قدر جيدة من التعليم والخبرة الى المهنيين. How could this be practically implemented? ويمكن أن يتحقق هذا من الناحية العملية عن طريق١:

- At present in Russia, it is difficult to educate students for subsequent work on the nuclear fuel cycl-- التعليم.
- -- التجربة.
- - الدافع.

المساعدات النووية وأهمية تنظيمها دولياً ورشة عمل تدويل دورة الوقود النووي.

(١) يمكن التعرف على هذا المجال بصورة اوضح في http://www.world- university.org

أن الطاقة ضرورية للتنمية البشرية ولان موارد الوقود الحالية محدودة As a result, interest in nuclear power is growing quickly. زاد الاهتمام بالطاقة النووية بصورة سريعة بالاضافة الى البدائل الاخرى مثل الهيدروجين أو الموارد المتجددة، لذلك بات ضرورياً اعطاء هذا النوع من الطاقة اهمية خاصة وتشكيل اللجان واجراء الدراسات ضمن ورشات العمل الخاصة بالطاقة النووية لضمان سلامة وامانة وايجاد البدائل المناسبه لتقليل منع الانتشار الطاقة النووية بعيدا عن الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

ان ورشة عمل تدويل دورة الوقود النووي التي عقدتها أكاديمة الولايات المتحدة الوطنية (ناس)●، والأكاديمية الروسية للعلوم (رأس) ●With the support of the International Atomic Energy Agency والتي عقدت بفضل الدعم المقدم من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، حيث كان الهدف من ورشة العمل هذه هو سماع أصوات من خارج الوسط النووي، وبالاخص أصوات خبراء من البلدان الاخرى وعلى الرغم من ان كل مشارك تحدث بصفته الشخصية وليس ممثلا لبلده(١).

ان The key questions of the workshop were: How can we increase access to nuclear power? المسائل الرئيسية التي تناولتها ورشة العمل هي:

كيف يمكن زيادة فرص الحصول على الطاقة النووية.

How can we do so while reducing the proliferation risk? ما هي إمكانية تأمين هذه الزيادة مع الحد من مخاطر الانتشار.

Boris Myasoedov, acting chair of the Russian Academy of Sciences' committee, noted that energy is essential to human development, but fossil resources are limited, even in Russia. وفيما يلي تعريف للخلفية النووية لبعض الدول المشاركة في ورشة العمل(٢):

بلغاريا(٣)

Bulgaria is a small country with a population of 7.5 million and very limited natural resource reserves. بلغاريا هي بلد صغير ويبلغ عدد سكانها ٧.٥ مليون نسمة، الموارد الاحتياطية الطبيعية فيها محدودة جدا . Bulgaria's experience

---

• the U.S. National Academies (NAS)

• Russian Academy of Sciences (RAS)

(1) Summary by Rita Guenther, Marc Humphrey, and Micah Lowenthal WORKSHOP-DAY 1 Monday, April 23, 2007

(2) http://www.iaea.org/NewsCenter/News/2006/assurancesofsupply.html

(3) Internationalization of the Nuclear Fuel Cycle: Goals, Strategies, and Challenges\http://www.nap.edu/catalog/12477.html

with nuclear technology began in 1955.بدأت التجربة التكنولوجيا النووية في بلغاريا عام ١٩٥٥، وانشأ In 1956, the Joint Institute for Nuclear Research in Dubna, an institution for education and training of nuclear scientists, was created. في عام ١٩٥٦ المعهد المشترك للأبحاث النووية في دوبنه، ومؤسسة لتعليم وتدريب العلماء النوويين.

ان The first Bulgarian research reactor began operation in 1961. أول مفاعل أبحاث بلغاري بدأ العمل في عام ١٩٦١، وفي عام ٢٠٠٠ انشاء مفاعل المياة الخفيفة The IRT-2000, a heterogeneous water-water pool-type reactor (thermal capacity 2 MW), is housed at the Nuclear Scientific and Experimental Center of the Institute for Nuclear Research and Nuclear Energy of the Bulgarian Academy of Sciences (INRNE BAS). (بسعة حرارية ٢ ميغاواط) في مركز لمعهد البحوث والطاقة النووية في أكاديمية العلوم البلغارية (INRNE) From 1990-2002, Bulgaria's first nuclear وفي الفترة بين ١٩٩٠-٢٠٠٢ انشأت بلغاريا اول محطة نووية لتوليد الكهرباء.

ان المبادئ الرئيسية لسياسة الطاقة في بلغاريا تشمل الشفافية وعدم التحيز في البيئة الاقتصادية والاستثمارات في كفاءة الطاقة. و Regionally, Bulgaria is considered to have a well established energy infrastructure, and very good transmission capacities.إقليميا تعتبر بلغاريا من الدول الجيدة في مجال الطاقة والبنية التحتية، ونقل القدرات ومن المتوقع لها ان It has an opportunity to become a leader in the regional energy market. تكون لها تصبح رائدة في سوق الطاقة الإقليمية. In 2001, it exported 7 GWh of electricity and 14.5 billion cubic meters of natural gas. في عام ٢٠٠١ انتجت ٧ جيغاواط في الساعة من الكهرباء و١٤.٥ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. Bulgaria is one of the most energy intensive countries and one of the most energy import-dependent countries in Europe. ان بلغاريا واحدة من أكثر البلدان المستخدمة للطاقة وتعتمد بتوفير الطاقة على واردات الطاقة من البلدان الاوربية.

اندونيسيا

Indonesia is an archipelago nation with more than 17,000 islands near the equator, with over 120 million people, and with small uranium reserves. اندونيسيا دولة تتكون من١٧، ٠٠٠ جزيرة قرب خط الاستواء، وما يزيد على ١٢٠ مليون نسمة، واحتياطي اليورانيوم فيها صغير. With its high population density and rising electricity consumption, there is now a real need for nuclear

.powerمع ارتفاع الكثافة السكانية وارتفاع استهلاك الكهرباء، وبالتالي زيادة الحاجة الحقيقية للطاقة النووية.

Indonesia's nuclear program began in the 1970's. بدأ البرنامج النووي في اندونيسيا عام ١٩٧٠. According to "Act Number 10, Year 1997 on Nuclear Energy," the executing body (BATAN) has the right to "undertake the nuclear fuel cycle services that could generate the nuclear and common industries." The main objectives of the nuclear energy program are as follows: وفقا "للقانون رقم ١٠، سنة ١٩٩٧ بشأن الطاقة النووية" فان الهيئة التنفيذية (باتان)• BATAN)Since May 1996, BATAN transferred all assets of the plant to the state owned company, PT (Batan Teknologi). لها الحق في "القيام بخدمات دورة الوقود النووي والصناعات النووية." وتتمثل الأهداف الرئيسية لبرنامج الطاقة النووية الاندونوسي[1]:

short term − statement of nuclear options for long-term planning على المدى القصير-- خيارات التخطيط النووية.

medium and long term − science and technology foundation, operation of first NPP on the Java-Bali grid, and data collection on uranium reserves على المدى المتوسط والطويل- مؤسسات العلوم والتكنولوجيا، وجمع البيانات عن احتياطي اليورانيوم.

Indonesia (BATAN) has a fuel fabrication facility for the research reactor (the Fuel Element Production Installation or FEPI). Indonesia is currently analyzing the following initiatives to access nuclear fuel cycle services: اندونيسيا حاليا في طور دراسة المبادرات التالية في خدمات دورة الوقود النووي[2]:

- تطوير البنية التحتية النووية العالمية: بمبادرة من رئيس الاتحاد الروسي، ٢٥ كانون الثاني ٢٠٠٦.
- GNEP (Global Nuclear Energy Partnership): Initiative of the US GNEP President, February 2006. (الشراكة العالمية للطاقة النووية): مبادرة من الرئيس الاميركي، شباط ٢٠٠٦.

RANF: (Concept for a Multilateral Mechanism for Reliable Access to Nuclear Fuel), initiative of France, Germany, the Netherlands, Russia,

---

• منشأة ابحاث وتصنيع وقود المفاعل (تركيب وإنتاج الوقود). و هو مصمم لانتاج وقود العناصر المستوردة التي تستخدم اليورانيوم المخصب للمفاعلات ويعمل منذ ايار ١٩٩٦.

(1) The same ref. in 152.

(2) The IAEA and international community 2006.\www.iaea.org.

RANF the United Kingdom, and the United States, May, 2006.: (مفهوم آلية متعددة الأطراف لضمان الحصول على الوقود النووي)، وبمبادرة من فرنسا، وألمانيا، وهولندا، وروسيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة، أيار ٢٠٠٦.

- مبادرة NTI: Initiative of a non-governmental organization, Nuclear Threat Initiative, of Washington DC, September 2006. .

هناك ستة معايير لمبدأ خدمات دورة الوقود النووي من المنظور الأندونيسي:

١. Correspondence with the Preamble of the Indonesian Constitution: اندونيسيا سوف تعمل بنشاط على Indonesia will actively promote peace تعزيز السلام.

٢. Harmony with the IAEA system: multilateral, integrated safeguard system consisting of a comprehensive safeguards agreement and the Additional Protocol الاتفاق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية والنظام المتعدد الأطراف، والحفاظ على منظومة متكاملة تعتمد على اتفاقيات الضمانات الشاملة والبروتوكول الإضافي.

٣. لا يوجدNo contradictions with the NPT أي تناقض مع معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية.

٤. Non-discriminatory غير تمييزية.

٥. Indonesia supports the right of the Parties to the NPT to undertake research and development (R&D) for peaceful purposes and to fulfill IAEA integrated safeguards agreements and the NPT اندونيسيا تؤيد حق الأطراف المشاركة في معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لإجراء البحوث والتطوير (للأغراض السلمية، وضمن اتفاقيات الضمانات المتكاملة للوكالة الدولية للطاقة الذرية ومعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية).

٦. International assurance for developing countries (party to the NPT) for long-term, timely access to nuclear fuel cycle services (uranium enrichment and reprocessing), for their NPPs ضمانات دولية للبلدان النامية (التي هي طرف في معاهدة عدم الانتشار) على المدى الطويل.

مصر[1]

كانت مصر على وشك ان تكون اول اختيار لانشاء محطة الطاقة النووية،

(1) Internationalization of the Nuclear Fuel Cycle: Goals, Strategies, and Challenges \http://www.nap.edu/catalog/12477.html

لكنها ترددت في عمل ذلك في أعقاب حادثة تشيرنوبيل في عام ١٩٨٦. ان After Egypt's ratification of the NPT in 1981, it negotiated a number of cooperative agreements with leading supplier states to begin the مصر وبعد التصديق implementation of an ambitious nuclear power program. على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية في عام ١٩٨١، قامت بالعديد من الاتفاقيات عبر التفاوض والتعاون مع الدول الموردة الرئيسية للبدء في تنفيذ طاقتها النووية.

Most of these cooperative agreements are of long duration and are still

vEgypt decided in 1980 to invest in nuclear power before its great discoveries of gas post-Chernobyl, which brought great relief to the energy قررت مصر في عام sector and more particularly to its electricity needs. ١٩٨٠ الاستثمار في الطاقة النووية قبل الاكتشافات الكبيرة للغاز في الفترة ما بعد كارثة تشيرنوبيل، مما أدى إلى تلبية الاحتياجات الكبيره لقطاع الطاقة وعلى الأخص It was responsible for the uplift of Egypt's industries and other الكهرباء domestic needs. وبالتي رفع مستوى الصناعات في مصر وغيرها من الاحتياجات This was also one reason for the country not to hasten to rekindle its المحلية. interest in nuclear power. وكان هذا أيضا أحد الأسباب لمصر لكي لاتبدي اهتمام Nowadays, the generation of electricity is mainly كبير بالطاقة النووية dependent on the use of natural gas and oil. حيث ان مصر تعتمد بشكل أساسي In the year 2005-2006, في توليد الكهرباء على استخدام الغاز الطبيعي والنفط. Egypt consumed 17.3 million tons of oil and 541 billion cubic feet of natural gas.

ان احتمال احياء برنامج الطاقة النووية في مصر ليست واضحة جدا، ولكن If a decision is made to go ahead with nuclear ، التفكير به لا زال مستمر power, it will be to face their future electric needs in light of the short life span of Egypt's oil and gas resources, as well وإذا ما تم اتخاذ قرار المضي قدما في برامج الطاقة النووية فإنه سيكون في المستقبل لغرض مواجهة احتياجات الكهرباء في ضوء قصر العمر الافتراضي لنفط والغاز في مصر، بالإضافة إلى توقيع مصر اتفاق للتعاون مع الولايات المتحدة في عام ١٩٨٢ لمدة ٣٠ عام، According to the agreement, the United States is to provide Egypt with fuel along with a reactor, provided Egypt would return the spent fuel to the United States and compensate them for it. ووفقا للاتفاقية فإن الولايات المتحدة تتعهد لمصر بتوفير وقود المفاعل، وتعهدت مصر باعادة الوقود المستهلك الى Egypt then had no problem with such an arrangement, which الولايات المتحدة.

obviously reflected proliferation concerns.إن ضمان استمرار امدادات الوقود شرط أساسي خاصة في حالة الانقطاع لأسباب سياسية.

أرمينيا[1]

Loss of energy security is a subject of great risk for Armenia, which is situated in a difficult geopoilitical zone but is keeping its political and economic stability.ان فقدان الأمن في مجال الطاقة هو موضع خطر كبير لأرمينيا واستقرارها السياسي والاقتصادي لوجودها في منطقة صعبة. The impact of energy security loss on the social-economic life of Armenia can be assessed by the bitter experience gained during the energy crisis of 1993-1995.ان مجال الطاقة له اثر كبير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية في أرمينيا.

Armenia is wholly dependent on outside energy sources. تعتمد أرمينيا كليا على مصادر الطاقة الخارجية. The only domestically produced primary energy is electricity from hydroelectric plants and, conditionally the single nuclear plant (nearly 45%).والطاقة الوحيدة المنتجة محليا هي الكهرباء من محطات الطاقة الكهرمائية. In 2005, a new strategy for the period to 2025 was announced, calling for nuclear and renewable energy.في عام ٢٠٠٥ ظهرت استراتيجية جديدة وحتى عام ٢٠٢٥ باستخدام الطاقة النووية المتجددة. The strategy aims to achieve sustainable economic development in Armenia;وتهدف هذه الاستراتيجية إلى تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة في أرمينيا؛ وتعزيز استقلال الطاقة والأمن في البلد وتنويع موارد الطاقة المحلية، وضمان الاستخدام الفعال لموارد الطاقة المحلية، وتطوير مصادر الطاقة المتجددة ..

The “Least Cost Generation Plan for 2006” (LCGP) wasوضعت أرمينيا developed in 2006, with the assistance of the US Agency for International Development (USAID) based on the principles of the “Economic Development of the Republic of Armenia within the Framework of the Energy Sector Development Strategy,” which was approved by the Armenian Government.بمساعدة (LCGP) "خطة بأقل تكلفة توليد لعام ٢٠٠٦" الوكالة الاميركية للتنمية الدولية على أساس مبادئ "التنمية الاقتصادية في جمهورية أرمينيا ضمن إطار تنمية قطاع الطاقة الاستراتيجية "الذي وافقت عليه الحكومة الأرمينيـة. After considering a number of development scenarios, incorporating gas and oil price changes and environmental impact, they concluded that nuclear energy is the only option for base-load capacity in

(1) The same ref. in 157.

Armenia. بعد النظر في عدد من السيناريوهات، تتضمن أسعار النفط والغاز والتغييرات والتأثيرات البيئية.

Guided by the implemented analysis, as well as by strategic and economic research, the following recommendations are made in the LCGP: وتقدم (LCGP) التوصيات التالية:

١. بمجرد أن تكون وحدة الطاقة النووية الجديدة جاهزة في عام ٢٠١٦ يجري ايقاف decommission the Armenian Nuclear Power Plant (ANPP) in 2016 or earlier, as soon as the new nuclear energy unit is ready ايقاف تشغيل محطة الطاقة النووية الأرمينية (ANPP).

٢. complete funding of ANPP safety upgrade projects and the required investments to ensure safe operation of the nuclear plant before its decommissioning استكمال تمويل (ANPP) لمشاريع تطوير الاستثمارات المطلوبة لضمان سلامة تشغيل المحطة النووية.

٣. develop a comprehensive decommissioning plan that shall be implemented five years before the commencement of ANPP decommissioning and shall be based on the provisions of the ANPP Decommissioning Strategy approved by the Armenian Government وضع خطة شاملة لوقف محطة الطاقة النووية الارمينية يتم تنفيذها خلال خمس سنوات قبل بدء تفكيك(ANPP).

٤. determine funding sources for ANPP decommissioning, form a decommissioning fund, select the fund's manager who will manage it until control over the low risk investments is switched to international organizations تحديد مصادر التمويل لتفكيك (ANPP).

٥. develop and implement a plan targeted to resolve problems regarding Armenia's ability to finance and construct a new nuclear plant by including size and allocation issues وضع وتنفيذ خطة تستهدف حل المشاكل المتعلقة بقدرة أرمينيا لتمويل وبناء محطة الطاقة النووية.

٦. develop local renewable resources to enhance energy independence and ensure diversity of energy sources تطوير الموارد المتجددة المحلية لتعزيز استقلال الطاقة وضمان تنوع مصادر الطاقة.

٧. develop and implement projects that encourage energy efficiency, making this sector attractive for consumers and contributing to the acquisition of energy efficient equipment and devices وضع وتنفيذ المشاريع التي تشجع على كفاءة استخدام الطاقة، مما المستهلكين، والمساهمة في

الحصول على الطاقة وكفاءة المعدات والأجهزة

٨. establish and implement a project to minimize the impact of tariffs on consumers with regard to the commencement of ANPP decommissioning and new nuclear capacity وتنفيذ مشروع يهدف إلى الحد من تأثير الرسوم الجمركية المفروضة على المستهلكين بالنسبة للبدء في تفكيك(ANPP) والقدرة النووية الجديدة.

ان قانون الطاقة التي شرعته الحكومة الأرمينية، التي اعتمدته الجمعية الوطنية في أرمينيا، بعد إلغاء احتكار الدولة This will allow investments in the construction of new nuclear units from other financial sources too. سيتيح الفرص في بناء وحدات نووية جديدة من المصادر المالية الأخرى وكذلك امدادات الكهرباء لدول المنطقة كما يتيح الفرصة للتمويل الخاص.

ان Armenia received an official proposal from the Russian Federation to join the pilot project at the International Uranium Enrichment Center (IUEC) at Angarsk. أرمينيا تلقت عرضا رسميا من الاتحاد الروسي للانضمام إلى المشروع التجريبي لمراكز الدولية لتخصيب اليورانيوم (IUEC) في انجارسك وضمن الاتفاقات الدولية في الاستخدام السلمي للطاقة النووية دون تمييز والتقيد بمتطلبات منع الانتشار النووي، وتبادل المنافع وعلاقات السوق. Armenia declared its principal commitment with regard to the proposal. وأعلنت أرمينيا التزامها لهذا الاقتراح. However, Armenia's participation largely depends on its Concept of nuclear energy development as well as on the proposed structure and operational functions of the Center.

استراليا[1]

Australia has more uranium than any other country and is interested in selling it. There is increasing political interest in the nuclear industry prompted by climate change, international nonproliferation commitments, uranium prices and Australia's uranium deposits. يتزايد الاهتمام السياسي في استراليا بصناعة الطاقة النووية بسبب تغير المناخ، والالتزامات الدولية لحظر انتشار الاسلحة النووية. Australia has much of the world's "low cost" uranium ولدى أستراليا الكثير من resources and there is high potential for future discoveries. موارد اليورانيوم المنخفضة التكلفة في العالم وهناك اكتشافات مستقبلية متوقعة ايضاً. لذا فان استراليا قدمت Australia provided more than 20% of world production

(1) The same ref. in 157.

أكثر من ٢٠ ٪ من الإنتاج العالمي في عام ٢٠٠٥، ويمكن لها أن تزيد صادرات اليورانيوم بدرجة كبيرة. in 2005, and can increase uranium exports significantly.

لدى أستراليا التزام قوي بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، وتشديداً في الرقابة على صادرات اليورانيوم في العالم، وهناك احد عشر بلدا يحصل على اليورانيوم الاسترالي وحسب شروط المعاهدات الثنائية•. There is increasing political interest in the nuclear industry, prompted by climate change, nonproliferation concerns, and the high price of uranium.

والحكومة الاسترالية مستعدة لدعم بنك الوقود الدولي كوسيلة للحد من انتشار التكنولوجيات الحساسة وذلك عن طريق تقديم ضمان إمدادات الوقود والسماح للتوسع في استخدام الطاقة النووية. The government is open to supporting an international fuel bank as a means of limiting the spread of proliferation-sensitive technologies by providing fuel supply assurances and allowing the expanded use of nuclear power.

وتعتبر هذه فرصة تجارية جيدة This is a good commercial opportunity. Challenges will include integrating this into the current market, transportation of spent nuclear fuel, retention of the ability to enforce bilateral arrangements, and maintenance of strict export controls.

حيث تشمل نقل الوقود النووي المستهلك، والحفاظ على فرض ضوابط صارمة على التصدير. A full analysis of the implications of such a system has yet to be completed.

البرازيل[1]

البرازيل واحدة من عدد قليل من البلدان ذات انتاج محلي واحتياطي كبير من اليورانيوم Brazil also has nuclear power technology and is concerned about nonproliferation.Only 30% of our territory has been prospected. ومن المتوقع ان تصبح البرازيل من بين الزعماء الثلاثة في انتاج اليورانيوم، اذ تم التنقيب في ٣٠ ٪ من أراضيها فقط. وتعتبر In the end, we expect to be among the three leaders in uranium production. الطاقة النووية في البرازيل احتكاراً للدولة بموجب الدستور .

تمتلك Brazil's medium-term vision includes investing profits in industrial development, aiming to achieve self-sufficiency and "added value" to exports; no planned reprocessing (abandoned 30 years ago); and development of long-term interim storage of fuel assemblies (deferred

• تجري حاليا مفاوضات مع الصين ايضاً

(1) The same ref. in 157.

.decision on fuel cycle)البرازيل منشأتين لتخصيب اليورانيوم واخرى قيد الانشاء.

The long-term vision includes: continental integration and تشمل assuring regional supply of uranium and (open cycle) nuclear fuel services with full scope safeguards.الرؤية البرازيلية طويلة الأمد التكامل الإقليمي والقاري وضمان توريد اليورانيوم وخدمات الوقود النووي (الدورة المفتوحة) مع الضمانات الكاملة. ان قرارات Brazil's decisions about expanding or ceasing enrichment and fuel fabrication are not based on the profitability of the enterprise; price volatility and assurance of supply must be considered as well.ات البرازيل في مجال التوقف او توسيع نطاق تخصيب اليورانيوم وصنع الوقود لا تقوم على اساس ربحي ولكن ياخذ بنظر الاعتبار تقلب الأسعار والعرض.

The Brazilian constitution calls for peaceful uses of nuclear يدعو دستور energy. البرازيل الى الاستخدامات السلمية للطاقة النووية وتعد البرازيل من الدول التي لم تسجل عليها اي انحرافات وشبهات لاكثر من ٢٥ سنة. وكذلك تشعر البرازيل بالقلق ازاء تكنولوجيا الطاقة النووية والانتشار النووى.

اللجان المشتركة في تدويل دورة الوقود النووي المدنية.

قائمة اجتماعات اللجان المشتركة

- Committee Meeting #1: June 5, 2006, Moscow, Russia اجتماع اللجنة رقم ١: ٥ حزيران ٢٠٠٦، موسكو، روسيا.
- Organizational meetingCommittee Meeting #2: October 17, 2006, Washington, DC اجتماع اللجنة رقم ٢: ١٧ تشرين الاول ٢٠٠٦، واشنطن العاصمة. Speakers
- International Workshop: April 23-24, 2007, Vienna, Austria, IAEA ورشة عمل دولية: ٢٣-٢٤ نيسان / أبريل ٢٠٠٧، فيينا، النمسا والوكالة الدولية للطاقة الذرية .
- Committee Meeting #3: October 9-13, 2007, Moscow, Russia اجتماع لجنة رقم ٣: ٩-١٣ تشرين الأول ٢٠٠٧، موسكو، روسيا .
- Committee Meeting #4: February 12-14, 2008, Washington, DC اجتماع اللجنة رقم ٤: ١٢-١٤ شباط ٢٠٠٨، واشنطن العاصمة.

قائمة المشاركين في حلقة العمل

• Argentina الأرجنتين : Villagra Delgado, Pedro Raul, Embassy of

Argentina to Australia البعثة الدائمة للأرجنتين لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية

- Armenia أرمينيا : Galstyan, Areg, Ministry of Energy of Armenia وزارة الطاقة في أرمينيا.
- أستراليا: Berriman, Annette, Department of Foreign Affairs and Trade of Australia وزارة الشؤون الخارجية والتجارة في أستراليا Hutchings, Ronald, Permanent Mission of Austria to the IAEA والبعثة الدائمة لاستراليا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- Brazil البرازيل: البعثة Guimarães, Leonam dos Santos, Eletronuclear الدائمة للبرازيل لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- Bulgaria بلغاريا: Stamenov, Jordan, BAS, Institute for Nuclear Research and Nuclear Energy معهد البحوث النووية والطاقة النووية.
- Canada كندا: Shalabi, Ahmed, Permanent Mission of Canada to the IAEA البعثة الدائمة لكندا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
- Egypt مصر Shaker, Mohamed, Egyptian Council for Foreign Affairs: المجلس المصري للشئون الخارجية.
- Indonesia اندونيسيا: Hiswara, Eri, Permanent Mission of Indonesia to the IAEA البعثة الدائمة لإندونيسيا لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية Karyono, HS, National Nuclear Energy Agency (BATAN) ووكالة الطاقة النووية (باتان).
- Korea, Republic of جمهورية كوريا: : Cho, Chang-Sok, Korea Nuclear Fuel Company, Ltd. شركة الوقود النووي لكوريا المحدودة Yang, Chang-Kook, Korea Nuclear Fuel Company, Ltd. وشركة الوقود النووي لجمهورية كوريا، ليمتد.
- Russian Federation الاتحاد الروسي : Bezzubtsev, Valery S., Federal Service for Ecological, Technological and Atomic Supervision of the Russian Federation الدائرة الاتحادية للايكولوجيا، والتكنولوجيا، والإشراف الذرية التابعة للاتحاد الروسي. و Bychkov, Alexander V., Federal State Unitary Enterprise "State Scientific Center of Russian Federation"; Research Institute of Atomic Reactors المؤسسة الموحدة للدولة الاتحادية ومعهد أبحاث المفاعلات الذرية و Ivanov, Valentin B., Member of the State Duma Russian Parliament Lushnikova, Liudmila, Institute of Biochemical Physics, Russian Academy of Sciences معهد الكيمياء الحيوية

والفيزيـاء، والأكاديميـة الروسـية للعلـوم Myasoedov, Boris F., Russian Academy of Sciences و Petrov, Vladislav A., Institute for Ore Deposits Geology, Petrography, Minerology and Geochemistry of the Russian Academy of Sciences معهد الجيولوجيا من الأكاديمية الروسية للعلوم ومؤسسة Zmeyevsky, A., Permanent Mission of the Russian Federation to TVEL the International Organizations in Vienna والبعثة الدائمة للاتحاد الروسي لدى المنظمات الدولية في فيينا.

- Switzerland سويسرا : ال Kelly, Julian, Association for Regional and International Underground Storage (ARIUS) رابطـة الإقليميـة والدوليـة للتخزين تحت الأرض (ARIUS).
- الولايات المتحدة: Ahearne, John, Scientific Research Society (SIGMA XI) جمعية البحث العلمي (IV) و Budnitz, Robert J., Lawrence Livermore National Laboratory مختبـر لـورانس ليفرمـور الـوطني Bunn, Matthew, Harvard University وجامعة هارفارد Burns, William F., Major General (USA, retired) ومؤسسـة كـارنيجي للسـلام الـدولي Guenther, Rita, The National Academies والأكاديمية القومية Humphrey, Marc, The National Academies والبعثة الدائمة للولايات المتحدة لدى منظمات الأمم المتحدة في فيينا.
- International Atomic Energy Agency الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

Forrstroem, Hans, Department of Nuclear Energy

رؤساء وقادة بعض المراكز النووية الدولية

أولاً: المجلس الوطني للبحوث في الولايات المتحدة الامريكية

١: جزن ف اهيرنا

Chair, is the director of the Ethics Program at "John F. Ahearne"[1]، Sigma Xi, The Scientific Research Society, a lecturer in public policy at Duke University, and an adjunct scholar at Resources for the Future. الرئيس، ومدير برنـامج سيغما "Sigma Xi"، ومحاضر في السياسـة العامة فـي جامعة ديوك، ومساعد باحث في الموارد من أجل المستقبل وسلامة المفاعلات، وقضايا الطاقة، وتخصيص الموارد، وإدارة السياسات العامة. Dr. Ahearne served in the US Air Force from 1959 to 1970, resigning as a major. خدم في القوات

(1) U.S. NATIONAL RESEARCH COUNCIL COMMITTEE ROSTER

الجوية الامريكية في الفترة من ١٩٥٩ الى ١٩٧٠ . He has also served as deputy and principal deputy assistant secretary of defense (1972-1977), in the White House Energy Office (1977), as deputy assistant secretary of energy (1977-1978), and as commissioner and chairman of the US Nuclear Regulatory Commission (chairman, 1979-1981). و شغل ايضا منصب نائب مساعد وزير الدفاع (١٩٧٢-١٩٧٧)، ونائب في البيت الأبيض ومكتب الطاقة (١٩٧٧)، ونائب مساعد وزير الطاقة (١٩٧٧-١٩٧٨)، وهو عضو في الجمعية الأمريكية المادية للمجتمع لتحليل المخاطر، والرابطة الأمريكية لتقدم العلوم، والأكاديمية الأميركية للفنون والعلوم، وعضو الأكاديمية الوطنية للهندسة، و شغل From 2000 to 2003, he served as chairman of the Board on Radioactive Waste Management; he had served as a member of that board since 1993. من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٣ منصب رئيس مجلس إدارة النفايات المشعة، وعمل على عدد من لجان المجلس النرويجي للاجئين. Dr. Ahearne holds a Ph.D.in physics from Princeton University. يحمل شهادة الدكتوراة في الفيزياء من جامعة برينستون.

٢: روبرت جيه."Budnitz"[1]

انضم الى طاقم الموظفين التابعين لمختبر لورنس بيركلي الوطني لجامعة كاليفورنيا في أواخر عام ٢٠٠٧. Before that, he was associate program leader for nuclear systems safety and security in the energy and environment directorate at the Lawrence Livermore National Laboratory. وقبل ذلك كان معاون رئيس البرنامج النووي لنظم السلامة والأمن في مديرية الطاقة والبيئة في مختبر لورانس ليفرمور الوطني. From 2002 to 2004, he directed the Department of Energy Office of Civilian Radioactive Waste Management's program on science and technology. شغل منصب نائب مدير ومدير اللجنة المنظمة النووية الامريكية مكتب البحوث التنظيمية النووية، ضليع في مجال مهنية البيئية، والمخاطر، وسلامة التحليل لدورة الوقود النووي. He has been prominent in the field of nuclear reactor safety assessment and waste-repository performance assessment, including probabilistic risk assessment. وله خبرة كبيرة في مجال تقييم سلامة المفاعلات النووية ومستودع النفايات، بما فيها تقييم المخاطر المحتملة، تلقى درجة البكالوريوس من جامعة ييل ودرجة الدكتوراه in physics from Harvard University. في الفيزياء من جامعة هارفارد.

(1) The same ref. in 159.

٣: ماثيو بون "Matthew Bunn"[1]

استاذ مساعد في مركزبلفر للعلوم والشؤون الدولية بجامعة هارفارد في كلية جون كنيدي الحكومية. بحثه الحالي في سرقة المواد النووية والإرهاب وانتشار الأسلحة النووية واتخاذ تدابير للسيطرة عليها، ومستقبل الطاقة النووية ودورة الوقود النووي. خدم لمدة ثلاث سنوات كمستشار لمكتب سياسة العلوم والتكنولوجيا، حيث لعبت دورا رئيسيا في سياسات الولايات المتحدة فيما يتعلق بمراقبة والتخلص من أسلحة والمواد النووية التي يمكن استخدامها في الولايات المتحدة ودول الاتحاد السوفياتي السابق، وعضو في مجالس ادارة جمعية مراقبة الأسلحة، شارك في تأليف أكثر من اثني عشر كتابا من الكتب والتقارير الفنية الطويلة (في الآونة الأخيرة بما في ذلك تأمين قنبلة ٢٠٠٧)، وله العشرات من المقالات في صحيفة واشنطن بوست تتراوح بين العلوم والتكنولوجيا النووية والسياسة الخارجية. Dr. Bunn holds bachelors and masters degrees in political science and a doctorate in technology, management, and policy, all from the Massachusetts Institute of Technologyيحمل درجة البكالوريوس والماجستير في العلوم السياسية ودكتوراه في التكنولوجيا والإدارة والسياسة من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

4- Major General (USA, retired), is a former director of the US Arms Control and Disarmament Agency and former commandant of the US Army War College." وليام بيرنز William F. Burns[2]"

لواء متقاعد، مدير سابق لمراقبة الأسلحة ونزع السلاح وقائد الكلية الحربية الامريكية، تولى منصب السفير في المفاوضات بشأن نزع السلاح النووي في الاتحاد السوفياتي السابق . He is a distinguished fellow at the Army War College and serves on several panels, advisory boards, and boards of trustees of governmental and non-profit organizations. وهو زميل متميز في الكلية الحربية He is judge emeritus of the Court of Judicial Discipline of Pennsylvania. . وقاضي فخريا للمحكمة الانضباط القضائية بنسلفانيا وحاليا عضو لجنة الأمن الدولي ومراقبة الأسلحة.

ثانيـاً: قائمـة RUSSIAN ACADEMY OF SCIENCES ROSTER الأكاديمية الروسية للعلوم

١: - Nikolay P. Laverov, co-chair, is vice president of the Russian Academy

(1) The same ref. in 159.

(2) The same ref. in 159.

of Sciences (RAS) and former director of the Institute of Geology of Ore Deposits, Petrology, Mineralogy, and Geochemistry. Nikolay " نيكولاي P. Laverov"[1]

مشارك رئيسي، ونائب رئيس الأكاديمية الروسية للعلوم (رأس)، والمدير السابق لمعهد الجيولوجيا والكيمياء الجيولوجية. He has worked in and with the USSR and Russian governments on a range of ecological problems, particularly nuclear waste disposal, and has been a leader in radiogeological studies aimed at using the protective properties of the geological environment to prevent pollution of the ecosphere by radionuclides. وقد عمل مع الحكومة الروسية واتحاد (الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) بشأن طائفة من المشاكل البيئية، كان رئيس الجمعية العلمية للمنظمات البحوث والإدارة، عميد الأكاديمية للاقتصاد الوطني (١٩٨٣-١٩٨٧)، ورئيسا لاكاديمية العلوم في قيرغيزستان (١٩٨٧-١٩٨٩)، انتخب نائب رئيس أكاديمية العلوم السوفيتية، عضو مجلس العلم والتكنولوجيا التابعة لرئيس روسيا، تخرج من معهد موسكو في عام ١٩٥٤ وحصل على درجة الدكتوراه في علوم الجيولوجيا المعدنية في عام ١٩٥٨، قام بتأليف وشارك في كتابة أكثر من ٢٥٠ من الكتب والمنشورات، وعمل رئيس تحرير للمجلة الجيولوجيا عام ١٩٨٩.

٢: – Valery S. Bezzubtsev heads the Department on Safety and Security Regulations at Nuclear Fuel Cycle Facilities at Rostekhnadzor, the nuclear regulator in the Russian Federation. Valery " فاليري س بيسبتسيف S. Bezzubtsev"[2]

رئيس قسم السلامة والأمن للمرافق دورة الوقود النووي في (Rostekhnadzor) عمل في الفترة من ١٩٧٦ حتى ١٩٩٩ على البحوث العلمية والتصميم ومعهد هندسة القوى وفي تطوير أنواع جديدة من محطات الطاقة النووية . From 1999 through 2003, he served as deputy head and subsequently head of the Department for Atomic Energy at the Russian Ministry for Atomic Energy. في الفترة من عام ١٩٩٩ حتى عام ٢٠٠٣ شغل منصب نائب رئيس ثم رئيس إدارة الطاقة الذرية في وزارة الطاقة الذرية الروسية . In 2004, he was appointed as deputy head of Gosatomnadzor (GAN) before assuming his present position later that year.

٣: – is director general of the Research Institute of Atomic Reactors (RIAR)

(1) RUSSIAN ACADEMY OF SCIENCES ROSTER

(2) The same ref. in 163.

in Dimitrovgrad. الكسندر ف بيجكوف Alexander V. Bychkov "[1]
المدير العام للمعهد أبحاث المفاعلات الذرية (RIAR) في ديميتروفغراد. After graduating from Moscow State University with a degree in chemistry, he began his career at RIAR in 1982 as an engineer and researcher. تخرج من جامعة موسكو الحكومية مع شهادة في الكيمياء، وبدأ حياته المهنية في (RIAR) عام ١٩٨٢ مهندسا وباحث اصبح بعد ذلك رئيسا للمختبر تكنولوجيا الوقود، رئيسا للدورة الوقود وزارة الخارجية، مدير شعبة المواد الكيميائية والتكنولوجية، ونائب المدير العام قبل تعيينه في منصبه الحالي في عام ٢٠٠٦. Dr. Bychkov received his PhD from RIAR in 1998 and is a leading specialist in the field of non-aqueous methods of fuel reprocessing and a leading developer of pyroelectrochemical technologies for fast reactor oxide fuel reprocessing and production. حاصل على الدكتوراه من RIAR في عام ١٩٩٨ .

٤: - Valentin B. Ivanov, graduated from the Samara Technical University with a degree in electrical engineering and received his doctorate of technical sciences from Kuybyshev Polytechnic Institute. فالنتين ايفانوف Valentin B. Ivanov" [2]

تخرج من الجامعة التقنية في الهندسة الكهربائية وحصل على درجة الدكتوراه في العلوم الفنية من معهد البوليتكنيك Kuybyshev. His sphere of professional interests includes the nuclear fuel cycle and spent nuclear fuel management. لـه خبـرة فـي مجـال المصـالح المهنيـة وتشـمل دورة الوقـود النـووي، وإدارة الوقـود النووي المستنفد . From 1963 to 1998, he worked at RIAR, for the last nine of those years serving as its director general. في الفترة من ١٩٦٣ إلى ١٩٩٨ عمل في RIAR لمدة تسع سنوات . From 1998 to 2002, he served as First Deputy Minister for Atomic Energy of the Russian Federation. في الفترة من ١٩٩٨ إلى ٢٠٠٢، شغل منصب النائب الأول لوزير الطاقة الذرية التابعة للاتحاد الروسي . In 2003, he was elected to the Russian State Duma, where he served as a member of the parliamentary Committee on Energy, Transport, and Communication until 2008. في عام ٢٠٠٣ انتخب لمجلس الدوما الروسى، وشغل منصب عضو في اللجنة البرلمانية للجنة الطاقة، والنقل، والاتصالات حتى عام ٢٠٠٨كما أنه يعمل في رأس معهد رواسب الخام والكيمياء الجيولوجية.

(1) The same ref. in 163.
(2) The same ref. in 163

ومن المرجح وحسب اعتقادي الشخصي ان هولاء الشخصيات تمثل اهمية استراتيجية وامنية بالنسبة للدول التي يمثلونها لانهم لا يعملون كعلماء او مديرين للمؤسسات التي يتواجدون فيها بقدر ما يكون لدورهم الاكاديمي والسياسي عامل من عوامل الامن القومي والاستخباراتي لدولهم.

الخاتمة والاستنتاجات

يشكل أداء الطاقة النووية من الناحية الاقتصادية والطلب المتنامي على الطاقة والوعي المتزايد للفوائد البيئية للطاقة النووية النظيفة الأساس المادي للانبعاث الذي تشهده الطاقة النووية والتي يمكنها دعم أمن الطاقة والازدهار الاقتصادي وأهداف تحسين نوعية البيئة. إلا أنه يتعين على صناع القرارات السياسية، ان يراعو توفيرها قبل عملية إحياء الطاقة النووية لأن تصبح حقيقة ملموسة ومواجهة ومعالجة التحديات الرئيسية في مجالات عدة مثل الكلفة المالية المرتفعة نسبياً لإنشاء محطات جديدة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية، والحاجة للإدارة المستدامة للوقود النووي المستعمل، وخطر انتشار البلوتونيوم الصالح لصنع الأسلحة النووية والمشاكل السياسة التي قد تنتج نتيجة لاحتكار هذه الطاقة رغم وجود امكانية ان تصبح الطاقة النووية، على المدى الطويل، أكثر مأمونية واقتصاداً واستدامة ومقاومة لانتشار تكنولوجيا صنع الأسلحة النووية.

ان الهدف من عملية تدويل الطاقة النووية هو التحكم في عملية منع الانتشار النووي.

وأن تكون هناك ضمانات وضوابط دولية لضمان إمداد الوقود النووي للمفاعلات التي تعمل في مجال الاغراض السلمية بشكل لايتاثر مع التغيرات السياسة والتقلابات الدولية مضافاً اليه السيطرة الدولية باشرف الوكالة الدولية للطاقة الذرية لضمان عدم الاحتكار الى هذا المصدر والمتاجرة السياسية بها والعمل على استخدامه كورقة ضغط تتلاعب بها الاطراف الدولية من اجل مصلحتها الحاصة.

ان إقامة مراكز اقليمية للوقود النووي تلقى ترحيباً في الاوساط الدولية، رغم ان مسألة الإشراف على هذه المراكز لاتزال قيد البحث والنظر لتخوف بعض الدول من خضوع الإشراف علي هذه المراكز للظروف السياسية. وهو ما يحول دون امداد الوقود النووي للمفاعلات.

لقد راود مشروع تدويل دورة الوقود النووى من العلماء والمفكرين والساسة منذ منتصف السبعينيات إلى أن أعاد الدكتور محمد البرادعى المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية إثارتها فى قالب جديد فى مقال له بمجلة الاقتصادى البريطانية فى ١٦ تشرين الاول ٢٠٠٣ مما أثار بدوره عديداً من الاقتراحات المتصلة فى هذا الشأن والتى مازالت تتوالي فى الساحة النووية.

ان اهم الاستنتاجات التي يمكن ان نركز عليها من هذه الدراسة تتجلى في:

١. توفير أمن افضل لمواد صنع الأسلحة النووية لمنع الإرهابيين من الحصول على المواد الضرورية لصنع قنبلة نووية.
٢. التأمين الكامل لمواد صنع الأسلحة النووية المعرّضة للخطر، وتخفيض الاستعمال المدني لليورانيوم العالي التخصيب إلى الحد الأدنى، وتشجيع مشاطرة الممارسات الفضلى بمثابة طريقة عملية لتقوية الأمن النووي، والمبادرة العالمية لمحاربة الإرهاب النووي.
٣. معالجة التحديات الرئيسية الراهنة لنظام منع انتشار أسلحة الدمار الشام.
٤. اهمية والدور الأساسي للوكالة الدولية للطاقة الذرية (IAEA) في منع انتشار الأسلحة النووية وضمان الوصول إلى استعمالات سلمية للطاقة النووية تخضع لإجراءات حماية فعالة. هذا الأمر مهم بصورة خاصة لكي يضمن أن لا يؤدي الاهتمام المتعاظم بالطاقة النووية إلى ظهور دول إضافية تملك قدرات تسليحية نووية.
٥. تشجيع الجهود لضمان تطوير استعمالات للطاقة النووية ضمن إطار عمل يخفض أخطار الانتشار ويلتزم بأعلى المعايير المتعلقة بإجراءات الحماية، والأمن، والسلامة، ويعترف بالحق غير القابل للتصرف لأطراف معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية بتطوير الأبحاث، وإنتاج واستعمال الطاقة النووية لأغراض سلمية.
٦. زيادة الجهود القومية التي تزيد من صعوبة وصول الدول الناشرة للأسلحة النووية والأطراف من غير الدول إلى نظام التمويل الدولي وكذلك الجهود الهادفة إلى تقوية وسائل الرقابة على صادرات المواد المتعلقة بانتشار الأسلحة النووية واتباع طرق أقوى لاكتشاف، ومنع، وتعطيل التجارة غير المشروعة بمثل هذه المواد.
٧. اتاكيد على اهمية الاتفاقيات النووية الرئيسية بما في ذلك اتفاقية متابعة مُعاهدة تخفيض الأسلحة الاستراتيجية (START)، الحظر الشامل للاختبارات النووية، اتفاقية وقف إنتاج المواد القابلة للانشطار، اتفاقية منع أعمال الإرهاب النووي، واتفاقية الحماية المادية للمواد النووية والاتفاقية المعدلة لها في عام ٢٠٠٥.
٨. الالتزام وتفعيل قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٨٨٧● لمنع الانسحاب من معاهدة

● قرار لمجلس الأمن الدولي بالإجماع لالتزام بالعمل من أجل أن يصبح العالم خاليا من الأسلحة النووية. ففي جلسة خاصة عقدها المجلس يوم ٢٤ أيلول٢٠٠٩ وافق كل أعضاء المجلس الـ١٥ على القرار رقم ١٨٨٧ دون أي اعتراض. يحدد القرار إطار عمل لإرشاد الدول نحو وقف انتشار الأسلحة النووية وتقليل المخاطر النووية في العالم. وكانت الولايات المتحدة هي التي قدمت مشروع القرار، وقد دعا الرئيس أوباما باعتباره رئيس الجلسة إلى تبني القرار.

منع انتشار الأسلحة النووية ولضمان استعمال الطاقة النووية ضمن إطار عمل يخفض مخاطر انتشار الأسلحة النووية والالتزام بمعايير أمنية عالية

٩. تقديم الدعم لأجهزة الرقابة القومية الأكثر صرامة لصادرات التكنولوجيات النووية الحساسة وجعل الدول المزودة للمواد النووية تأخذ في اعتبارها الالتزام باتفاقيات إجراءات الحماية عند اتخاذ قرارات حول الصادرات النووية والاحتفاظ بحق طلب طلب استعادة المواد والمعدات المزودة قبل الإلغاء في حال تمّ انتهاك اتفاقيات إجراءات الحماية.

١٠. توفير الدعم القوي لضمان لأن تكون لدى الوكالة الدولية للطاقة الذرية السلطة والموارد الضرورية لتنفيذ مهمتها في التحقق من الاستعمال المصرح به للمواد والمرافق النووية وعدم وجود نشاطات غير معلن عنها، ودعم جهود الوكالة من أجل التحقق من التزام الدول بواجباتها بشأن إجراءات الحماية.

١١. توقيع المزيد من الاتفاقيات حول إجراءات الحماية والبروتوكول الإضافي مع الوكالة الدولية للطاقة النووية كي تتمكن من تنفيذ كافة عمليات التفتيش الضرورية لضمان عدم استعمال المواد والتكنولوجيات المخصصة للاستعمالات السلمية للطاقة النووية في دعم برنامج لإنتاج الأسلحة النووية. وان تعمل الوكالة الدولية للطاقة النووية على مقاربات متعددة الجوانب لدورة الوقود، بما في ذلك ضمانات لإمداد الوقود لمساعدة الدول بسهولة أكبر على اختيار طريق عدم تطوير قدرات التخصيب وإعادة المعالجة.

١٢. عدم احتكار الطاقة النووية ومساعدة الدول النامية على استخدامها لغرض التطور الصناعي والزراعي.

١٣. إنشاء مركز دولية تجريبي لتوفير امدادات مضمونة من اليورانيوم.

١٤. تعزيز نظام منع الانتشار الدولى باستخدام نهج السوق- المشتركة بما في ذلك المؤوسسات غير حكومية.

١٥. عدم خضوع الطاقة النووية لسياسة الدول النووية.

١٦. ضرورة وجود قوانين دولية للاشراف على انتشار الطاقة النووية خشية وقوعها بايدي ارهابية.

١٧. What should be the role of the International Atomic Energy Agency in overseeing the transfer, use, and/or return of fuel? اهمية ودور الطاقة النووية في العلاقات الدولية وتاثيرها على السياسة باعتبارها احد ابزر عوامل الضعط التي يمكن ان تستخدمها الدول في المستقبل.

١٨. إنشاء مراكز دولية لإمدادات الوقود كحافز للبلدان التي لا تمتلك منشآت تخصيب وبتالي عدولها عن فكرة انشاء مرافقها الخاصة.

١٩. اهمية Should the international facilities be owned by governments or could private companies own some or all of the facilities? ملكية المرفقات النووية وان تكون ملكية دولية اومتعددة الجنسيات او حكومية او شركات خاصة. Who should own the nuclear material and the fuel in such arrangements? والدول التي من ممكن ان ترشح لامتلاك هذه الالية.

٢٠. الجوانب What regulatory requirements should be in place in the receiving country to provide assurance of safety and safeguards? الشروط التنظيمية التي ينبغي أن تكون موجودة في البلد المتلقي للتأكد من سلامة والضمانات.

٢١. What level of technical personnel are needed, in terms of training and in terms of numbers, to provide adequate confidence that the countries receiving fuel can safely and securely operate their reactor(s)? يجب التاكيد على الكفاءة التقنية للافراد وكفاءة تدريبهم.

٢٢. اهمية الطاقة النووية والاهمية التي توليها الدول المتقدمة في هذا المجال كما هو الحال في روسيا.

وكخلاصة This joint study by the US National Academies and the Russian Academy of Sciences (NAS and RAS) will provide an assessment of the technical, economic, legal/regulatory, and nonproliferation criteria necessary for the implementation of an international civilian nuclear fuel cycle. حاولنا في هذا البحث تقديم تقييما مختصراً لدورة الوقود النووية بمجالاتها التقنية والاقتصادية والقانونية والتنظيمية، بالاضافة الى معايير اللازمة ل The study is not intended to be a comprehensive treatment of the topics listed, but rather a high-level, first cut at these complex issues. عدم انتشار الاسلحة النووية.

Because the scale of the full study task is large and the details of proposed fuel cycle strategies are in flux, the study will be carried out in two phases. ومن ثم تطرقنا

ملحق رقم (١)

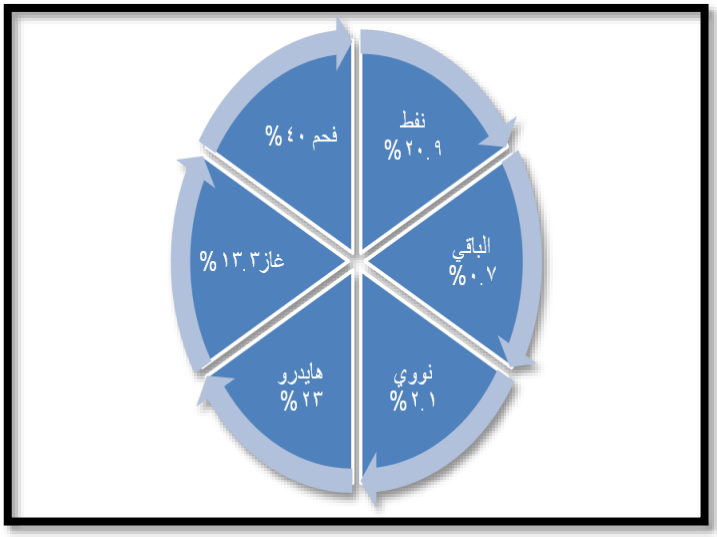

سنة ٢٠٠٤ المجموع ١٧٥٠٠بليونKwh

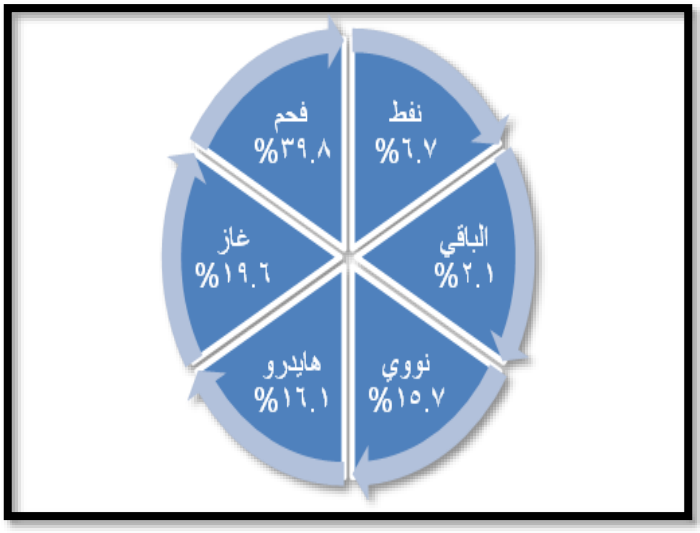

سنة ١٩٧١ المجموع ٥٥٠٠بليونKwh

الشكل (١) توليد الكهرباء بالوقودِ النووي- كنسبة مِنْ توليدِ الكهرباء العالمي[١]

(1) Data from OECD (2007)

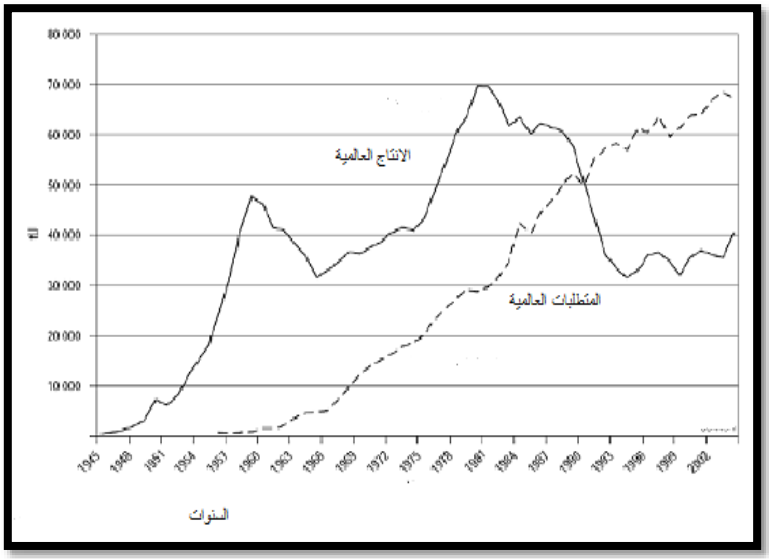

الشكل ٢. مفاعل اليورانيوم في العالم، ومتطلبات الانتاج من المناجم، ١٩٤٥-٢٠٠٤(١)

Figure 2. World Uranium Reactor Requirements and Production from Mines, 1945–2004

الشكل ٣ المواقع القائمة والمخطط لها في المستقبل لمحطات الطاقة النووية في الاتحاد الروسي(٢).

FIGURE C-1 Locations of existing and planned future nuclear power plants in the Russian Federation.

(1) OECD and IAEA (2005)

(2) National Academy of Sciences.

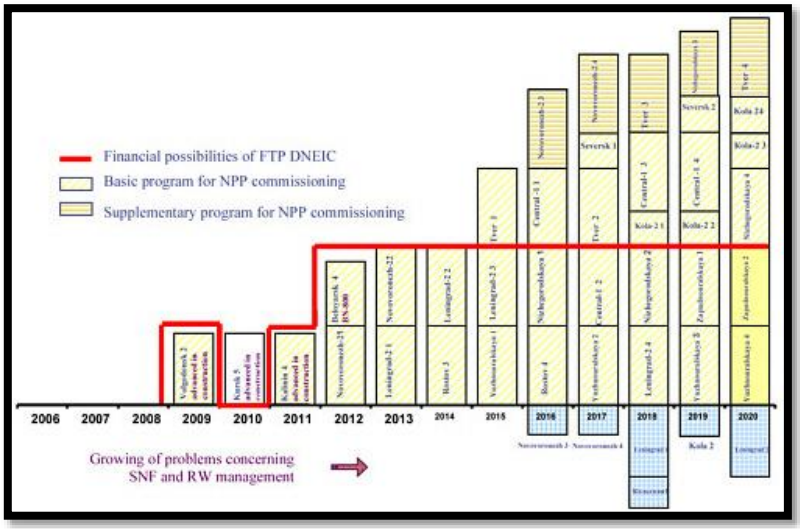

الشكل (٤) المخطط الجديد للجدول الزمني للتشغيل مفاعلات الطاقة النووية في الاتحاد الروسي[١].

FIGURE C-2 Planned schedule for commissioning new nuclear power reactors in the Russian Federation.

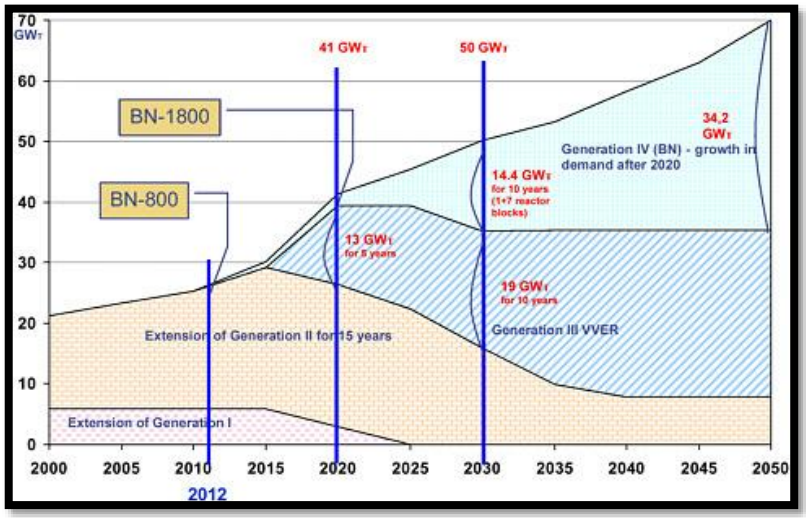

الشكل (٥) مختلف أنواع مفاعل لتوليد الطاقة النووية المخطط لها في روسيا خلال عام[٢] ٢٠٥٠.

FIGURE C-3. Planned contributions of different reactor types to nuclear power

(1) The same ref. In 176.

(2) The same ref. In 176.

generation in the Russian Federation through 2050.

شكل٦ يبين تصنيف الدول من حيث التوقيع على معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية(١)

(1) Preparatory commission for the comprehensive nuclear-test-ban treaty organization\http://www.ctbto.org/publications/

البلد	اجمالى قدرة توليد الطاقة النووية التجاري	% من المجموع	مفاعلات التشغيل	متطلبات اليورانيوم U3O3	% من المجموع
امريكا	٩٨,٢٥٤	%٢٦.٦	١٠٣	٥٢,٩٦٤,٩٥٤	%٣٠.١
فرنسا	٦٣,٤٧٣	%١٧.٢	٥٩	٢٧,٣٨٨,٥٦٣	%١٥.٦
يابان	٤٧,٧٠٠	%١٢.٩	٥٥	٢٣,٤٣٦,٦٦٤	%١٣.٣
روسيا	٢١,٧٤٣	%٥.٩	٣١	٩,٩٧٧,٤٨٩	%٥.٧
المانيا	٢٠,٣٠٣	%٥.٥	١٧	٩,٢٠٨,٧٧٠	%٥.٢
كوريا الجنوبية	١٧,٥٣٣	%٤.٨	٢٠	٨,٠٢٢,٧٦٢	%٤.٦
اوكرانيا	١٣,١٦٨	%٣.٦	١٥	٥,٢٩١,٢١٣	% ٣.٠
كندا	١٢,٥٩٥	%٣.٤	١٨	٤,٨٥٠,٠٥٨	%٢.٨
المملكة المتحدة	١٠,٩٨٢	%٣.٠	١٩	٥,٣٣٨,٧٦٢	% ٣.٠
سويد	٨,٩٧٥	%٢.٤	١٠	٣,٨٧٧,٩٣٣	%٢.٢
الصين	٧,٥٨٧	%٢.١	١٠	٣,٨٤٠,٩٥٠	%٢.٢
اسبانيا	٧,٤٤٢	%٢.٠	٨	٣,٨٩١,١٤١	%٢.٢
بلجيكا	٥,٧٢٨	%١.٦	٧	٢,٨٥٠,٣٣٤	%١.٦
الهند	٣,٥٧٧	%١.٠	١٦	١,٢٩٧,٠٤٧	%٠.٧
سويسرا	٣,٣٣٠	%٠.٩	٥	١,٥١٨٩٤٥	%٠.٩
اول ١٥	٣٤٢,٢٨٠	%٩١,٩	٣٩٣	١٦٣,٧٥٥,٤٩٩	%٩٣.٢
الاخرين	٢٦,٥٨٠	%٨.١	٤٢	١١,٩٩٠,٤٢١	%٦.٨
المجموع العالمي	٣٦٩,٨٦٠	%١٠٠.٠	٤٣٥	١٧٥,٧٤٥,٩٢٠	١٠٠.٠ %

الجدول (١) القدرة الاجمالية العالمية لتَوليد النووي التجاري، "مفاعلات الطاقة النوويةِ واليورانيوم المطلوب" [١] ٢٠٠٧.

ملحق رقم (٢)

دورة الوقود النووي

(1) Sources: Data from World Nuclear Association, International Atomic Energy Agency

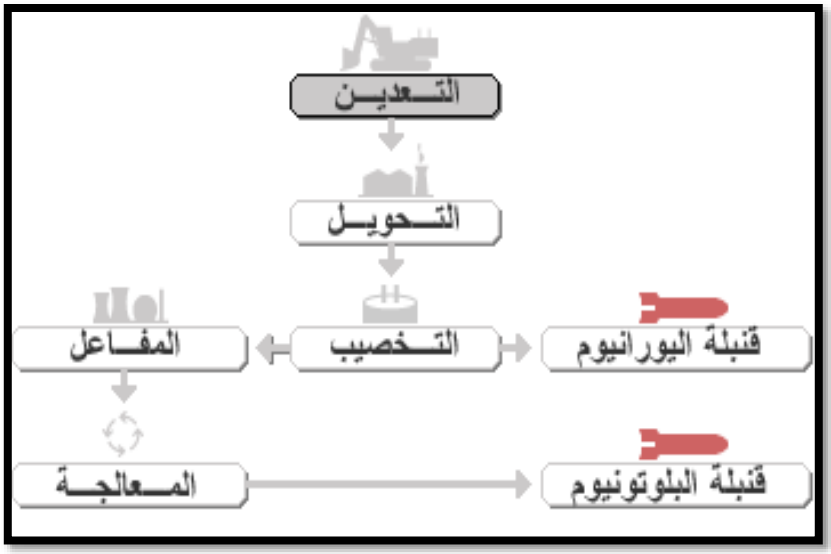

(١) تعدين اليورانيوم

يعد اليورانيوم المادة الخام الأساسية للبرامج النووية، المدنية منها والعسكرية. يستخلص اليورانيوم إما من طبقات قريبة من سطح الأرض أو عن طريق التعدين من باطن الأرض. ورغم أن مادة اليورانيوم توجد بشكل طبيعي في أنحاء العالم المختلفة، إلا أن القليل منه فقط يوجد بشكل مركز كخام يمكن الاستفادة منه.

حينما تنشطر ذرات معينة من اليورانيوم في تسلسل تفاعلي، ينجم عن ذلك انطلاق للطاقة، وهي العملية التي تعرف باسم الانشطار النووي. ويحدث الانشطار النووي ببطء في المنشآت النووية، بينما يحدث نفس الانشطار بسرعة هائلة في حالة تفجير سلاح نووي. وفي الحالتين يتعين التحكم في الانشطار تحكما بالغا.

(2) لتحويل

بعد استخلاص اليورانيوم ينقل الخام إلى أداة لطحنه في صورة مسحوق ناعم، يتم تكريره بعد ذلك في عملية كيميائية وإعادة تشكيله في هيئة صلبة تعرف باسم "الكعكة الصفراء"، للونها الأصفر. يذكر أن 60% إلى ٧٠% من الكعكة الصفراء من اليورانيوم، وهي نشطة إشعاعيا .

والهدف الأساسي للعلماء النوويين هو زيادة كمية الذرات من اليورانيوم-٢٣٥، وهي العملية التي تعرف بالتخصيب. ولكي يمكن الوصول إلى هذه المرحلة، يتعين أن يتحول اليورانيوم أولا إلى غاز، المعروف باسم سداسي فلوريد اليورانيوم وذلك

بتسخينه لنحو ٦٤ درجة مئوية .ولسداسي فلوريد اليورانيوم خواص مؤكسدة و هو قابل للتفاعل بسهولة، وعلى ذلك يتعين التعامل معه بعناية بالغة .

ويتعين مد أنابيب وإنشاء مضخات خاصة في وحدات التحويل من الألومنيوم والنيكل. كما ينبغي أن يكون الغاز بمنأى عن الزيت ومواد التشحيم حتى لا تحدث أي تفاعلات كيميائية غير مطلوبة.

(٣) التخصيب

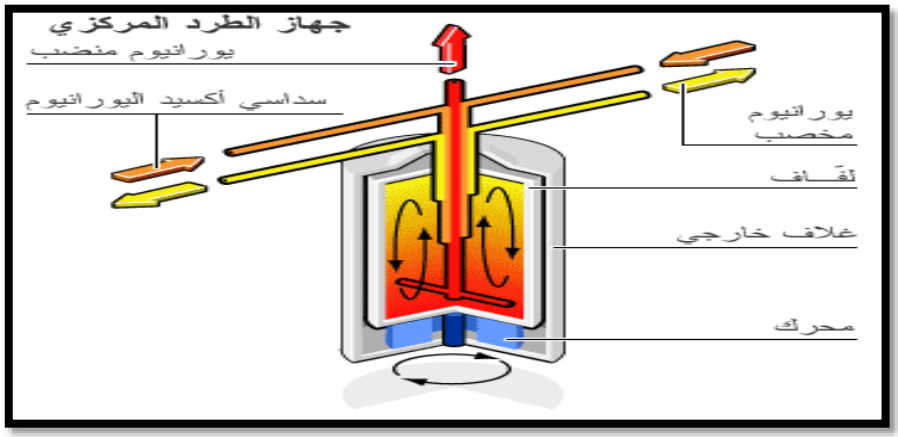

هدف التخصيب هو زيادة نسبة ذرات اليورانيوم-٢٣٥ الانشطاري في اليورانيوم.

ولكي يكون اليورانيوم قابل للتفاعل في مفاعل نووي لابد من تخصيبه ليحتوي على ٢-٣% من اليورانيوم-٢٣٥. أما اليورانيوم الداخل في صناعة الأسلحة فلابد أن يحتوي على ٩٠% يورانيوم-٢٣٥ أو أكثر.

ومن أساليب التخصيب الشائعة الاستعانة بجهاز طرد مركزي غازي، حيث يتم تدوير سداسي فلوريد اليورانيوم في غرفة اسطوانية بسرعات شديدة. ويؤدي هذا إلى انفصال النظير يورانيوم-٢٣٨ الأكثر كثافة عن النظير يورانيوم-٢٣٥ الأخف. ويتحرك اليورانيوم-٢٣٨ الأثقل نحو قاع الغرفة حيث يتم استخلاصه، بينما تبقى تجمعات ذرات اليورانيوم-٢٣٥ الأخف قرب المركز حيث يتم تجميعها. وبعد ذلك يضخ اليورانيوم-٢٣٥ في جهاز طرد مركزي آخر، وتتكرر تلك العملية عدة مرات عبر سلسلة من أجهزة الطرد المركزية. ويعرف اليورانيوم المتبقي- و هو بالأساس من اليورانيوم-٢٣٨ بعد إزالة كافة ذرات اليورانيوم-٢٣٥ منه- باليورانيوم المنضب، و هو معدن ثقيل ومشع بشكل بسيط ويستخدم كمكون في القذائف الخارقة للدروع وغيرها من الذخائر .ومن أساليب التخصيب الأخرى الأسلوب الذي يعرف بالترشيح .

ويعتمد هذا الأسلوب على أنه بين النظيرين الموجودين في غاز سداسي فلوريد اليورانيوم، فإن اليورانيوم-٢٣٥ ينتشر بسرعة أكثر عبر مرشح خاص عن السرعة التي ينتشر بها النظير الأثقل، اليورانيوم-٢٣٨. وكما هو الحال مع أسلوب الطرد المركزي، يلزم تكرار هذه العملية مرات عديدة.

(4) المفاعل

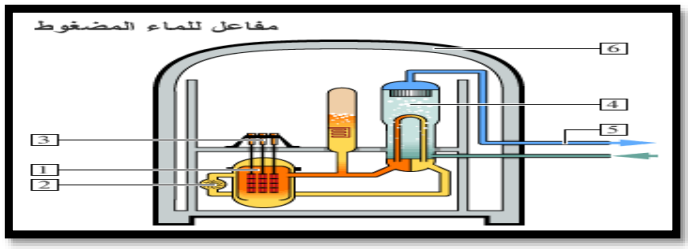

قلب المفاعل
مضخة التبريد
قضبان الوقود
مولد البخار
ضخ البخار للتربين، الذي يولد الكهرباء
مبنى الاحتواء

تعتمد المفاعلات النووية على أساس أن الانشطار النووي يولد حرارة، يمكن الاستفادة منها واستخدامها في تسخين المياه لتكوين البخار وتشغيل التوربينات

ويستخدم المفاعل النووي المعتاد اليورانيوم المخصب في شكل "كريات" من الوقود حجم كل واحدة منها تقريبا حجم العملة وطولها نحو بوصة. ويتم تشكيل تلك الكريات على هيئة قضبان طويلة تعرف باسم الحزم ويتم الاحتفاظ بها داخل حجرة مضغوطة شديدة العزل .وفي الكثير من محطات توليد الطاقة، يتم تغطيس الحزم في الماء للإبقاء عليها باردة، وتستخدم محطات أخرى ثاني أكسيد الكربون أو المعدن المذاب لتبريد قلب المفاعل .ولكي يمكن استخدام اليورانيوم في المفاعل؛ لإنتاج الحرارة عبر تفاعل انشطاري، ينبغي أن تكون قاعدة اليورانيوم قاعدة نشطة أي أن يكون اليورانيوم مخصبا بما يكفي للسماح بحدوث تسلسل تفاعلي يستمر من تلقاء ذاته.

ولتنظيم هذه العملية، ولتمكين المنشأة النووية من العمل، يتم إدخال قضبان تحكم في غرفة المفاعل، وهي قضبان مصنوعة من مادة، عادة ما تكون الكادميوم، تمتص النيوترونات المتولدة من الذرات داخل المفاعل. فكلما تم إقلال النيوترونات كلما تم تحجيم التفاعلات المتسلسلة بما يبطئ من عملية انشطار ذرات اليورانيوم.

(٥) المعالجة

يقصد بها العملية الكيميائية التي تفصل الوقود المفيد لإعادة تدويره من النفاية النووية. ويتم نزع الغلاف الخارجي المعدني للقضبان النووية المستخدمة قبل أن يتم تذويبها في حامض النيتريك الساخن، وهو ما ينتج اليورانيوم (٩٦%)، والذي يعاد استخدامه في المفاعلات، ونفاية شديدة الإشعاع (٣%)، فضلا عن البلوتونيوم (١%).

المراجع

١- (١٦- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص٢٤.
٢- (١٧--) المصدر نفسه، ص٢٥.
٣- ١٨- د. أصغر جعفر ولداني، م. س. ذ. وفيما يلي عرض لهذه الاتفاقيات:
٤- اتفاقية إنشاء الحقول النفطية سري EgA مع شركة توتال الفرنسية في عام ١٩٩٥، وقد بلغت استثمارات المشروع ٦١٠ ملايين دولار.
٥- اتفاقية إنشاء المرحلتين الثانية والثالثة من حقل غاز بارس جنوبي مع إتحاد مكون من شركات توتال الفرنسية و غاز بروم الروسية وبتروناس الماليزية في عام ١٩٩٧ باستثمارات بلغت ملياري دولار.
٦- اتفاقية إنشاء المرحلتين الرابعة والخامسة من حقل غاز بارس جنوبي مع إتحاد مكون من الشركة الإيطالية آجيب (من مجموعة شركة إنبي) وشركة بتروناس في عام ٢٠٠٠ باستثمارات بلغت ملياري دولار.
٧- اتفاقية إنشاء الحقل النفطي درود مع اتحاد مكون من شركة الفا اكتين الفرنسية وآجيب الإيطالية في مارس ١٩٩٩ باستثمارات بلغت ٥٤٠ مليون دولار.
٨- اتفاقية إنشاء الحقل النفطي بلاك مع شركة الفاو بوولي الكندية في عام ١٩٩٩ باستثمارات بلغت ١٦٩ مليون دولار.
٩- اتفاقية إنشاء الحقل النفطي سروش وبيروز مع شركة شل في عام ١٩٩٩ باستثمارات بلغت ٧٩٩ مليون دولار.
١٠- اتفاقية إنشاء الحقل النفطي دار خوين مع شركة آجيب الإيطالية في عام ٢٠٠١ باستثمارات بلغت ٥٤٨ مليون دولار.
١١- محادثات بخصوص إنشاء الحقل النفطي تشمي خوش مع شركة سبسا الإسبانية باستثمارات بلغت ٢٧٠ مليون دولار.
١٢- من المقرر عقد اتفاقية إنشاء الحقل النفطي الأهواز بنجستان مع الشركة البريطانية (بي- بي) باستثمارات تبلغ ٩٥٠ مليون دولار.
١٣- أبدت شركة شل استعدادها لتنفيذ مشروع حقل آب تيمور باستثمارات تبلغ ٥٠٠ مليون دولار.
١٤- ومع وقوع أحداث ١١ سبتمبر، لم تعقد أية اتفاقيات جديدة بين إيران والاتحاد الأوروبي على الرغم من وجود مباحثات، ويبدو أن الضغط الأمريكي على أوروبا كان له تأثير على اتفاقيات النفط المبرمة مع إيران في هذا الشأن. المصدر نفسه.
١٥- نقل هذين الجدولين من: المصدر السابق.
١٦- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص٢٥.

١٧- المصدر السابق، ص٢٦.
١٨- سليمان أحمد، الملف النووي الايراني في ٢٠٠٧.. قطار بلا كوابح، بي بي سي- لندن، تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٧/١٢/٢٣)، على العنوان التالي:
١٩- http: //news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/Arabic /middle_east_news /newsid_7157000 /7157641.stm
٢٠- المصدر نفسه.
٢١- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص ص٤٢-٤٣.
٢٢- إميلي بـ. لنداو وإفرايم أسكولاي، برنامج إيران النووي والمفاوضات مع الترويكا الأوروبية، في: مجموعة مؤلفين إسرائيليين، إسرائيل والمشروع النووي الإيراني، ترجمة أحمد أبو هدبة، مركز الدراسات الفلسطينية، مكتبة مدبولي، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠٠٦، ص٧٤.
٢٣- د. رياض الراوي، البرنامج النووي الإيراني وأثره على منطقة الشرق الأوسط، الأوائل للنشر والتوزيع، سورية- دمشق، ط١، ٢٠٠٦، ص٢٣٨.
٢٤- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص٤٣.
٢٥- المصدر نفسه، ص٤٣.
٢٦- إيران تتأرجح بين الدبلوماسية ومجلس الأمن، خبر تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٦/٣/٥) من العنوان التالي:
٢٧- http: //news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/arabic/ middle_east_news/ newsid_4777000/ 4777092.stm
٢٨- إذاعة الجمهورية الإسلامية في إيران التحالف، الروسي الإيراني يضيق الخناق على أوروبا، على العنوان التالي:
٢٩- http: //arabic.irib.ir/Pages/Report/Printable.asp?idr=3726
٣٠- دول أوروبية تعرض تزويد إيران بمفاعل نووي، تم سحبه من الانترنت بتأريخ (١٦/ ٢٠٠٦/٠٥) على العنوان التالي:
٣١- http: //news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/arabic/ middle_east_news/ newsid_4987000/4987338.stm
٣٢- ()الدبلوماسية الإيرانية.. من داريوس إلى خامنئي، موضوع منشور على الانترنت تم سحبه بتأريخ (٢٠٠٧/٦/٩) على العنوان التالي:
٣٣- http: //www.saudiinfocus.com/ar/forum/showthread.php?t=35799
٣٤- سليمان أحمد، م. س. ذ.

٣٥- المصدر نفسه.

٣٦- لـواء أ.ح.م/ حسـام سـويلم، احتمـالات توجيـه ضـربة عسـكرية لإيـران، ملـف الأهرام الاستراتيجي، على موقع:

٣٧- http: //www.ahram.org.eg/acpss/ahram/2001/1/1/FILE35.HTM

٣٨- القائد الأعلى الإيراني: إيران لن تتراجع عن الاستمرار في طريقها النووي: خبر نشر بتأريخ (٢٠٠٨/٧/٣١) على موقع:

٣٩- http: //arabic.people.com.cn/31663/6463412.html

٤٠- سليمان أحمد، م. س. ذ.

٤١- (٣٨- المصدر نفسه.

٤٢- نقلا عن: المصدر نفسه.

٤٣- د. عبدا لو هاب حميد ر شيد، تطورات البر نامج النووي الإيرا ني، ٠٥ يناير، ٢٠٠٧، تم سحبه بتأريخ (٢٠٠٩/١/٢٢) على موقع:

٤٤- http: //theitaqiassociatkut. jeeran.com/articles/ archive/2007/ 1/ 139092.html

٤٥- د. رياض الراوي، م. س. ذ، ص٢٣٩.

٤٦- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص٢٣.

٤٧- ايفو دالدر ونيكول نيسوتو وفيليب غوردن، م. س. ذ، ص٢٣.

٤٨- المصدر نفسه، ص٢٨.

٤٩- المصدر السابق، ص٤٣.

٥٠- تعليق إخباري: فرصة جديدة لتسوية الملف النووي الإيراني بالتفاوض، على موقع:

٥١- http: //www.arabic.xinhuanet.com/arabic/2008-05/04/ content_625816 .htm

٥٢- إيران: مستعدون للتفاوض حول العرض الغربي، خبر تم سحبه من الانترنت بتأريخ (٢٠٠٦/٠٦/١٩) على موقع:

٥٣- http: //news.bbc.co.uk/go/pr/fr/-/hi/Arabic /middle_east_news /newsid_7463000/ 7463035.stm

٥٤- تعليق إخباري: فرصة جديدة لتسوية الملف النووي الإيراني بالتفاوض، م. س. ذ.

٥٥- المفاوضات الأوروبية- الإيرانية إلى طريق مسدود، الخميس، ٢٤- نوفمبر- ٢٠٠٥: على موقع المؤتمر:

٥٦- http: //www.almotamar.net/26010.htm

٥٧- قضايا وأحداث،مفاوضات الملف النووي الإيراني أمام منعطف حاسم، على موقع:

٥٨- http: //www.dw-world.de/chinfootball/dw/article/0,,1518247,00.html

٥٩- نقلا عن: خبر نشره موقع المحيط بتأريخ (٢٠٠٩/١/١٧) على العنوان التالي:

٦٠- http: //www.moheet.com/show_news.aspx?nid=212632&pg=

٦١- سليمان أحمد، م. س. ذ. وبذلك بدا إن الإجماع الدولي على وضع قيود على تطور إيران النووي تبلور في صورة قرارات عكست روحا جديدة في الأسرة الدولية حيال ما استشعرته تلك المجموعة الدولية من إن البرنامج الذي يوصف عادة بأنه " مثير للجدل " ماض في طريقه كقطار " بلا كوابح" كما وصفه مرة الرئيس الإيراني احمدي نجاد.فالقرار الذي حمل رقم ١٧٤٧ والصادر عن مجلس الأمن في ٢٤ مارس ٢٠٠٧ صدر بإجماع الآراء، وكانت تلك إشارة هامة، وذهب خطوة ابعد من القرار الأول رقم ١٧٣٧ الذي صدر في ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٠٦. المصدر نفسه.

٦٢- المصدر السابق.